

طبع بأمر من حضرة صاحب الجلالة مولانا أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

الملك المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

ترتيب المدارك وتفريغ المسالك

لمعرفة أعلام مذهب مالك

تأليف

القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي
المتوفى سنة 544 هـ

الجزء الثالث

تحقيق:
عبد القادر الصحراوي

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

وبعد ،

فانه ليسعد وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، أن تتقدم الى حضرة مولانا صاحب الجلالة ، أمير المؤمنين ، وناصر الملة والدين ، الملك العالم ، الحسن الثانى نصره الله ، والى المسلمين كافة فى جميع بقاع الأرض ، بالجزء الثالث من كتاب : « ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك » لمؤلفه ، مفخرة المغرب ، وأحد رجال تاريخه العلماء الاعلام ، القاضى عياض بن موسى بن عياض السبتي ، دفين مراكش ، والمتوفى سنة 544 هجرية .

وان وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، وهى توالى تحقيق هذا الكتاب ، وتقديمه الى المطبعة جزءاً فى اثر جزء ، انما تنفذ بذلك رغبة مولوية سامية ، وأمرأ ملكياً مطاعاً كان قد صدر اليها بذلك ، رغبة فى احياء العلم ، وبعث التراث ، وابراز مدى مساهمة العبقريّة المغربيّة فى خدمة الثقافة العربيّة الاسلاميّة ، على مر السنين وتعاقب الأجيال ، وهى مساهمة فى غنى عن كل تنويه ، فقد سارت بذكرها الركبان ، وشرق ذكرها وغرب ، وكانت دائماً ولا تزال ، مثاراً للدهشة والاعجاب .

* *

نعم ، ففي هذا الاطار الواسع ، اطار خدمة الثقافة العربية الاسلامية ، وبعثها ، وتيسير تناولها والرجوع اليها ، كان مولانا أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله ، قد أصدر أمره الشريف الى هذه الوزارة بأن تتولى تحقيق عدد من الكتب ، وطبعها ، وتوزيعها في العالم الاسلامي بأسره ، وحيثما كان هنالك مسلمون ، أو معنيون بالدراسات الاسلامية . وهكذا ، وتنفيذاً لهذا الأمر الملكي الكريم ، صدر عن وزارة عموم الأوقاف والشؤون الاسلامية حتى الآن ، عدد لا يستهان به من الكتب ، في الحديث ، والفقه ، واللغة والتاريخ وغير ذلك ، نذكر منها على الخصوص :

– الجزء الأول من كتاب « التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد » للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر .

– وكتاب « الاعلام بحدود قواعد الاسلام » للقاضي عياض .

– ثم هذا الكتاب ، كتاب « ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك » للقاضي عياض أيضاً ؛

وقد صدر منه من قبل الجزء الأول والثاني ، وهما يعتبران أوسع مرجع على الإطلاق في ترجمة الامام مالك ، والاحاطة بأخباره وأحواله ، وتبوينه للعلم ، ونشره له ، وبسط الأسس التي يقوم عليها مذهبه في الفقه ؛

وهذا هو الجزء الثالث من هذا الكتاب الذي يعتبر موسوعة في بابه ، وفيه يبدأ القاضي عياض رحمه الله ، تراجمه لعلماء المذهب المالكي ، ويستمر في ذلك الى نهاية الكتاب الذي يقع في سبعة أجزاء ، يختص الأولان منها – كما سبقت الإشارة الى ذلك – بالامام مالك رحمه الله ، وتضم الأجزاء الباقية تراجم أزيد من ألف وخمسمائة من علماء المذهب المالكي .

* *

فالى سدتكم العالية بالله يا مولاي ، تتقدم اليوم وزارة عموم الأوقاف والشؤون الاسلامية بالجزء الثالث من هذا الكتاب ، راجية أن يحالفها التوفيق فتسير في تحقيقه وطبعه الى النهاية ، منفذة بذلك أمركم السامي ، ومستجيبة لرغبتكم الصادقة ، في اخراج هذا الاثر العلمي الجليل ، ليصبح متداولاً بين الناس ، بعد أن طال أمد حبسه في رفوف المخطوطات ، حيث لم يكن يتيسر الاطلاع عليه الا لقلّة من العلماء المتخصصين في ذلك والمتفرغين له ؛

لقد ادخرت لكم الأقدار الإلهية يا مولاي هذه المنقبة الجليلة ، فمن المعلوم أنه قد كانت هنالك من قبل محاولات متعددة لطبع هذا الكتاب ، ولكن ذلك لم يتم الا في عهدكم ، وعلى يدكم ، وتنفيذاً لأمركم ، وقد تم طبع ما طبع منه حتى الآن ، محققاً تحقيقاً علمياً منهجياً ، وسيكون ذلك نفس الشأن بالنسبة للأجزاء الباقية منه ، ان شاء الله .

وان الأصداء التي تصل من كل جهة ، سواء في الداخل أو الخارج ، لتدل دلالة قوية على أن تحقيق هذا الكتاب وطبعه ، قد كان لهما الأثر المحمود ، والنفع البالغ ، مما أطلق الألسنة في كل مكان بالشناء عليكم والدعاء لجلالتكم بالتوفيق والسداد .

* *

وبالإضافة الى كل ما تقدم ، فقد كان لاهتمام جلالتكم بهذا الكتاب ، وأمركم بتحقيقه وطبعه وتوزيعه ، فضل إثارة الانتباه اليه على مدى واسع ، فاشتغل الناس به هنا وهناك ، وتساءلوا عنه ، وطلبوه ، وربما يكون من شأن ذلك أن يدفع دور النشر الى إعادة طبعه ؛

والفضل في ذلك كله انما هو لكم يا مولاي ، فأنتم الذي دلتم على هذا الخير ، وسننتم هذه السنة ، والدال على الخير كفاعله ، ومن سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة .

* *

وسلام على حضرتكم العالية بالله يا مولاي ، وأعانكم الله ، وسدد خطاكم ، وحفظكم ذخراً للإسلام والمسلمين ، وحفظ سمو ولى عهدكم ، وأنجالكم الكرام ، بما حفظ به الذكر الحكيم ، انه سميع جيب الدعوات .

أحمد رضا شاشر

تصدير

الحمد لله

والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

وبعد ،

فهذا هو الجزء الثالث من كتاب « ترتيب المداوك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك » للقاضى أبى الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي ، المتوفى سنة 544 هجرية ، تغمده الله برحمته ، وأسكنه فسيح جناته .

وفيما يتعلق بمنهج التحقيق ، فانه ليس لدينا ما نقوله هنا زيادة على ما ذكرناه بتفصيل فى مقدمة الجزء الثانى ، فقد اتبعنا هنا نفس الخطة التى اتبعناها هناك ، سواء فى المقابلة بين النسخ الخطية للتأكد من صحة المتن أكثر ما يمكن أن يكون هذا التأكد، أو فى الوقوف عند الاعلام التى يستلزم التحقيق الوقوف عندها ، للتأكد من رسمها من جهة ، والتعريف بأصحابها من جهة أخرى ، مع الاشارة الى بعض المراجع التى ترجمت لهم أو تحدثت عندهم .

ونكتفى هنا بأن نعيد الى الذاكرة ، اننا نعتمد فى اخراج متن كتاب ترتيب المداوك على المراجع التالية :

أولا : النسخة الخطية المحفوظة بالخزانة الملكية العامة ، تحت رقم 335 ونحن نعتبرها هى النسخة الأم ، لذلك نشير الى أرقام صفحاتها عن يمين المتن أو يساره ، كما اننا نرمز اليها فى الهوامش بحرف أ .

ثانياً : النسخة المصورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط ، تحت رقم 2633 د ونرمز اليها فى الهوامش بحرف ك .

ثالثاً : النسخة المصورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط ، تحت رقم 2635 د ونرمز اليها فى الهوامش بحرف ط .

رابعاً : النسخة المصورة عن نسخة مدريد ، وهى محفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 3402 د ، ونرمز اليها فى الهوامش بحرف م .

* * *

هذا ، واذا كان لنا ما نرجوه بهذه المناسبة ، فهو أن يجعل الله تبارك وتعالى هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يحسن ثواب مولانا أمير المؤمنين **الحس الثانى** نصره الله ، فهو الذى أمر بتحقيق هذا الكتاب وطبعه ، والى جلالته يرجع الفضل الأول فى ظهور أجزائه متلاحقة فى مدة يسيرة نسبياً ، وبقدر ما تسمح به طبيعة الأعمال التى من هذا القبيل ، وذلك بما يبيده جلالته من مواصلة الاعتناء به ، وتتبع سير العمل فيه .

* * *

وتنفيذاً للرغبة المولوية السامية ، وحرصاً على انجازها فى أقرب الآجال الممكنة ، فان معالى وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية السيد الحاج أحمد بركاش ، يرفعى هذا العمل بكامل العطف والاهتمام ، ويتتبع مراحله عن كثب ، ويبذل الكثير من وقته وجهده فى سبيل تيسيره وتذليل ما يمكن أن يعترضه من العقبات .

* * *

ولن يفوتنا أن ننوه هنا **بالمطبعة الملكية** التى طبع بها هذا الجزء من الكتاب ، وبما أظهره المشرفون عليها والعاملون بها من العناية به ، والاهتمام بإخراجه فى حلة قشبية وشكل جميل ، وهى ماثرة تضمها **المطبعة الملكية** الى مآثرها الخالدة ، فى خدمة التراث الاسلامى ، وفى خدمة الثقافة والفكر بصفة عامة .

(وقل اعملوا ، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) .

عبد القادر الصحراوي	5 ربيع الثانى 1388 2 يوليوز 1968	الرباط

ابناء الطبقات

قال الفقيه القاضى الامام أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض ،

رضى الله عنه : * (126)

وهذا حين أبتدىء بترتيب الطبقات المقصودة ، على العهود المعهودة ،
وقد وجدنا أصحاب مالك من الفقهاء ثلاث طبقات :

أولاهها : من كان له ظهور فى العلم مدة حياته ، وقاربت وفاته
مدة وفاته ؛

وثانيها قوم بعد هؤلاء ممن عرف بطول ملازمته وصحبته ،
وشهر بعده بتفقهه عليه وروايته .

وثالثها قوم صحبوه صغار الأسنان ، وتأخر بهم بعده الزمان ،
فقدارنوا أتباع أتباعه ، وفضلوا بشرف مجالسته ومزية سماعه ؛

فرتبناهم على هذا التطبيق ، وجئنا بمن بعدهم فريقاً بعد فريق ،
والله ولى التوفيق .

الطبقة الأولى من أصحاب مالك

فمنهم من أهل المدينة :

المغيرة بن عبد الرحمان المخزومي

قال الزبير بن بكار : هو المغيرة بن عبد الرحمان بن الحرث بن عبد الله بن عياش (I) بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .
قال أبو القاسم اللالكائي : ويقال في نسبه أيضا : ابن عبد الرحمان بن الحرث بن عياش .

وقاله البخارى .

ويقال : ابن عبد الرحمان بن عبد الله بن عياش ، كنيته أبو هاشم .
قال : وأمه قريية بنت محمد بن عمر بن أبي سلمه بن عبد الأسد المخزومي .

سمع أباه ، وابن عجلان ، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند ، وهشام بن عروة ، وموسى بن عقبة ، وأبا الزناد ، ويزيد بن أبي عبيد ، ومالكا ؛

(I) أ ، ط ، ك : عياش - م : عباس - وورد في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي : « مغيرة بن عبد الرحمان بن عبد الله بن الحارث بن عياش بن أسى ربيعة المخزومي القرشي » انظر الجرح والتعديل ، الجزء الرابع ، القسم الأول ، ص 225 - وانظر في ترجمة ابنه أبي القاسم عبد الرحمان بن المغيرة ، الآتى ذكره في آخر هذه الترجمة ، الجرح والتعديل ، الجزء الثانى ، القسم الثانى ، ص 288 .

روى عنه ابنه عبد الرحمان وعياش ، ومصعب بن عبد الله ، وأبو مصعب الزهرى (2) ، وإبراهيم بن حمزة الزبيرى ، وقتيبة بن سعيد ، ويحيى ابن بكير ، وسعيد بن أبى مریم (3) ، وابن مهدى ، وابن كاسب ، والدراوردى ؛

قال أبو زرعة . لا بأس به ، والمغيرة أحب الى أبى الزناد من ابنه ؛

خرج عنه البخارى .

وقال يحيى فيه : ثقة .

وقال احمد بن حنبل : لا بأس به .

ذكر مكانته من العلم والثناء عليه

قال الزبير : كان المغيرة فقيه المدينة بعد مالك .

قال أبو عمر بن عبد البر : كان مدار الفتوى فى زمان مالك وبعده على المغيرة ومحمد بن دينار ، حكى ذلك عبد الملك بن الماجشون ، وكان ابن أبى حازم ثالثهم فى ذلك ، وعثمان بن كنانة وابن نافع .

قال ابن بكير . كان المغيرة يفتى فى حياة مالك ، وللمغيرة كتب فقه قليلة فى أيدي الناس .

(2) م ، ك ، : « وأبو مصعب الزهرى » وكذلك فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى عند ذكره الرواة عن المغيرة بن عبد الرحمان المخزومى - وفى نسختى أ ، ط : « أبو مصعب الزبيرى » .

(3) / وسعيد بن أبى مریم / ساقط من نسخة ط .

قال الواقدي : كان المغيرة فقيه أهل المدينة بعد مالك
قال غيره : كان بين المغيرة ومالك أول أمره معارضة ثم زالت
آخرأ ، وجالسه .
قال محمد بن عبد الله البكري : رأيت المغيرة يأتي مالكا فيستدني (4)
المجلس ، وما يرتفع الى مجلس مثله .
وقال غيره : كان لمالك مجلس كالدكة يقعد فيه ، والى جانب
المخزومي لا يقعد فيه سواء ، وان غاب المخزومي .

قال الزبير : وعرض عليه أمير المؤمنين الرشيد قضاء المدينة ،
وجائزته أربعة آلاف دينار ، فامتنع ، فأبى الا أن يلزمه ذلك ، فقال : والله يا
أمير المؤمنين ، لأن يخنقني الشيطان أحب الى من أن ألى القضاء . قال الرشيد :
ما بعد هذا شيء ، وأعفاه وأجازه بألفي دينار .

قال الواقدي : لما جمع الرشيد بين مالك وأبي يوسف ، وأبى مالك
أن يناظره ، قام المغيرة وقال :
يا أمير المؤمنين ، هنا من يكفى أبا عبد الله الجواب ، ان أذن أمير
المؤمنين .

قال : من هو ؟

(4) ك : فيستدني المجلس ، أى يجلس فى أدنى مكان اليه ، وحيثما انتهى به
المجلس - وفى نسختي : أ ، ط فيستر فى المجلس ، ولعلها تحريف . أما فى نسخة م
فان الكلمة غير واضحة .

قال : أنا .

(127) فأذن له ، فناظره المغيرة في مسألة الرهن * وكان فقيه أهل المدينة بعد مالك ، فقويت حجته على أبي يوسف ، فتناظرا الى المغرب حتى خرجوا .

قال الواقدي : فقال لى يحيى بن برمك :

يا واقدي ! ماذا لقي صديقك أبو يوسف من المغيرة ؟ لقد حيره حتى جعلت أتمنى أن يؤذن المؤذن بالمغرب فيتفرق المجلس ، لما لقي أبو يوسف منه .

وقال المغيرة لمالك حين خرجوا :

كيف رأيت مناظرتي للرجل ؟

قال : رأيتك مستعلياً عليه ، غير أنك كنت تترك شيئاً .

قال : وما هو ؟

قال : كنت اذا ظهرت عليه في المسألة فضاقت به ، أخرجك الى غيرها وتخلص منها بذلك ، وكان ينبغي أن لا تفارقه فيها حتى يفرغ منها .

ذكر نوادره وأخباره

قال الزبير بن بكار : قرأ الدراوردي على المغيرة ، فجعل يلحن لحناً منكراً ، فقال له : ويحك يا دراوردي ! أنت كنت بإقامة لسانك قبل طلب هذا الشأن ، أخرى ؟

وقال : ما كانت لنا حرمة الا عادلها اللسان (5) .

* *

(5) أ ، ط : عاد لها اللسان - م ، ك ، عاد عليها اللسان .

وحكى أبو بكر الخطيب عن ابن الماجشون قال : دخل أبي وأصحابه
على المهدي بالمدينة ، وفيهم المغيرة بن عبد الرحمن ، وأبو السائب ، وابن
أخت الأحوص ، فقال لهم : أنشدوني ، فأنشده عبد العزيز بن الماجشون :

وللناس بدر فى السماء يرونه وأنت لنا بدر على الأرض مقمر
فبالله يا بدر السماء وضوءها تراك تكافى عشر مالك أضمر (6)
وما البدر الا دون وجهك فى الدجا يغيب فتبدو حين غاب فتقمر
وما نظرت عيني الى البدر طالعا وأنت تمشى فى الثياب فتسحر !

وأنشده ابن أخت الأحوص :

قالت كلابة ما هذا فقلت لها هذا الذى أنت من أعدائه زعموا
انى امرؤ لج بى حب فاجز عنى (7) حتى بليت وحتى شفنى السقم

وأنشده المغيرة :

رمى اليبين من قلبى السواد فاوجعا وصاح فصيح بالرحيل فأسمعا
وغرد حادى اليبين وانشتت المصا وأصبحت مسلوب الفؤاد مفجعا
كفى حزنا من حادث الدهر أننى أرى اليبين لا أستطيع لليبين مدفعا
وقد كنت قبل اليبين لليبين جاهلا فيالك بين ما أمر وأفظعا !

وأنشده أبو السائب :

أصيخا لداعى حب ليلي فيمما صدور المطايا نحوها وتسمعا
خليلى ان ليلي أقامت فأنسى مقيم وان بانت فينبأنا معا

(6) كذا فى جميع النسخ التى رجعنا اليها ، وفى طرة نسخة مدريد « كذا »
ولعل المعنى كما يل : هل تراك تكافئنى بمشر ما أضمر لك من المحبة والود .
(7) ١ : فأجزعنى - ط : فازعجنى - م ، ك : فأحرضنى .

وان أثبتت ليلى بربع عدوها (8) فعوذنا لنا ، تالله أن نتزعزعا (9)
فقال المهدي : والله لأغنيكم . فأجاز الأربعة بعشرة آلاف دينار .

وقال المنيرة : كنت أسأل مالكا عن القول يقوله من أين قاله ؟

فصلى يوماً الى جانبى ، فقال لى : يا أبا هاشم ! انك تكرم على
وتسألنى عما لا أجيـب فيه الناس ، فان أجيبتك اجتروا على ، وأحب الا تفعل ،
ولكن اكتب ما تريد من المسائل ، وابعث بها تحت خاتمك ، أجيـب فيما
أمكننى ان شاء الله .

(128) فانصرفت * مسروراً ، وقلت لأصحابنا ، اكتبوا مسائل ، فكتبناها فى
نصف طومار ، وختمت عليها ، ووجهتها اليه ، فأقامت عنده أربعة أشهر ،
فجاءتنى بخاتمه بعد ذلك ، وقد أجاب فى ثلث تلك المسائل ، وقال فى
باقيها : لا أدرى .

ومعه دخل مالك على الرشيد ، متوكفا على المساحقى وعبد الرحمن
ابن عبيد الله العمرى ، وربما كان مع المنيرة ، ابن مسلمة ، وكان ما بينهما
قبل هذا بعيداً جداً .

ولما جلس المنيرة اذ ذاك للناس ، قيل لمالك : ان المنيرة قد بسط
فى داره وأتاه الناس . فقال : ان الناس ليسوا بحمقى .

(8) أ ، ط : عدوها - ك : غدوها .

(9) ورد هذا الشطر فى نسخة أ كما أثبتناه : فعوذنا لنا ، تالله أن نتزعزعا -
وفى نسخة ك كما يلى : فعوذنا لها بالله أن يتزعزعا - وفى نسخة ط كما يلى : فعوذنا لنا
تالله أن نتزعزعا .

وقد ذكر أن به عرض أبو المعافى فى شعره الكافى (IO) ، وكان قد
سجن ، فجعل له مالك أن يجرح من شهد عليه ، وشهد عليه المغيرة ، فقال :
ألا قل لقوم سرهم فقد مالك . الأبيات .

مولد المغيرة سنة أربع وعشرين ومائة ، وتوفى فيما قاله الزبير وعمه
مصعب سنة ثمان وثمانين ومائة .

وقال البخارى وابن وضاح ، فى صفر ، سنة ست وثمانين .
قال البخارى : يوم الأربعاء ، لسبع خلون من صفر .

وابنه : أبو القاسم عبد الرحمان بن المغيرة

قال أبو القاسم اللالكائى . يروى عن مالك وأبيه .
يروى عنه ابن المنذر الحزامى وعبد الرحمن بن شيبة .

(IO) انظر ص 162 من الجزء الثانى من هذا الكتاب ، فى « باب ما قيل فى مالك
من الشعر فى حياته وبعد وفاته » وأول القصيدة الكافية المشار إليها ، هو :
ألا قل لقوم سرهم فقد مالك * ألا ان فقد العلم اذ مات مالك

عبد العزيز بن أبي حازم

واسم أبي حازم سلمة بن دينار (II) ، الفقيه الأعرج ، مولى أسلم ،
وقال ابن شعبان : مولى بني ليث ، كناه غير واحد ، أبو تمام وأبو التمام ،
وكناه أبو اسحاق الشيرازي (أبو عبد الله) والأول أصح . وقال آخر .
أبو اليمان ، وهو تصحيف من أبي التمام ، والله أعلم .

تفقه مع مالك على ابن هرمز ، وسمع أباه ، والعلاء بن عبد الرحمن ،
وزيد بن أسلم ، وسهيل بن أبي صالح ، وثور بن زيد ، ويزيد ابن
الهادي (I2) ، ومالكاً ، وكان من جلة أصحابه .

روى عنه ابن وهب ، وابن أبي أويس ، وقتيبة ، وعبد العزيز
الأويسى ، وابن مهدي ، والقاضي هارون الزهري ، وابن المديني ، والقنبي ،
ويحيى بن يحيى التميمي ، ومصعب الزبيري .

قال ابن معين فيه : صدوق ثقة ليس به بأس .

قال النسائي : ليس به بأس . وقال أبو حاتم الرازي : هو صالح
الحديث .

(II) انظر ترجمته أيضاً في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ، ص 268 -
وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الثاني ، القسم الثاني ، ص 382 -
وفي الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ، ص 424 .

(I2) أ ، ط : يزيد بن الهادي - ك ، م : يزيد بن المنادي - وهو يزيد بن عبد
الله بن أسامة بن الهادي الليثي ، أبو عبد الله ، المدني - انظر الخلاصة للخزرجي
ص 432 - وفي تذكرة الحفاظ للذهبي ، في ترجمة عبد العزيز بن أبي حازم ، أنه حدث
عن أبيه ويزيد بن الهاد ، انظر تذكرة الحفاظ ، المجلد الأول ، ص 268 .

قال هو وأبو زرعة : هو أفقه من الدراوردي ، والدراوردي أوسع حديثاً منه .

قال ابن حارث : كان امام الناس في العلم بعد مالك . وحكاة ابن وضاح عن بعضهم ، وشوور مع مالك (I3) آخرأ .

قال أحمد بن حنبل : لم يكن يعرف بطلب الحديث ، الا كتب أبيه ، فانه سمعها منه وكان رجلاً تفقه ؛

وكان يقال : لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه ؛

قال : ويقال : ان كتب سليمان بن بلال رفعت (I4) اليه ، ولم يسمعها منه ، وقد روى عن أقوام لا يعرف له منهم سماع .

قيل لمصعب بن عبد الله : أبو عبد الله (I5) بن أبي حازم ضعيف الا في حديث أبيه ؛

قال . وقد قالوها ! أما ابن أبي حازم فسمع من سليمان بن بلال ، فلما مات سليمان أوصى بكتبه اليه ، فكانت عنده وقد بال عليها الفار ، فذهب بعضها ، فكان يقرأ ما استبان ويدع ما لا يعرف ، وأما حديث أبيه فكان يحفظه .

خرج عنه البخاري / ومسلم / (I6) .

قال أحمد : كان يتفقه . لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه .

(I3) ك ، ط ، م ، وشوور مع مالك آخرأ - أ : وشوور مع ذلك آخرأ .

(I4) أ ، ط ، م : رفعت اليه - ك : وقعت اليه .

(I5) / أبو عبد الله / ساقط من نسخة ك .

(I6) ومسلم ، ساقط من نسختي : أ ، ط - ثابت في نسختي : ك ، م .

قال مصعب : ابن أبي حازم فقيه . وقال ابن السكري : هو مدني ثقة . وقال مثله ابن نمير .
**

قال الدراوردي : شهد عند قاضي المدينة فقال : ما اسمك ؟

قال : عبد العزيز بن أبي حازم .

قال : الاسم عدل ولا أعرف وجهك . وكلف المشهود له من يعرف

وجهه . قال : فاستحسن ذلك العلماء .
(129)

قال المؤلف رحمه الله : مثل هذه الحكاية لابن القاسم ، وهي به أشبه لخبوله وقلة مواصلته القضاة ، وأما ابن أبي حازم فأشهر بالمدينة ، ومجالس أعيانها ، من أن يجهل .

**

وحكى الشيرازي أن مالكا قال فيه : انه لفقيه .

وقال مالك : قوم فيهم ابن أبي حازم لا يصيبهم المذاب . وقال : ما يدفع عن المدينة الا بابن أبي حازم .

وقال ابن أبي ضمرة وغيره : ذكر قوم عند مالك الموت فبكى ، فقلنا له : أرأيت ان نزل بك الموت فالى من نفزع ومن نشاور ؟

فقال : ان قوماً فيهم ابن أبي حازم ، فيصدرون عن رأيه ، أرجو أن يوفقوا .
**

وحكى الداودي أن مالكا سئل حين احتضر : من ترى لنا ؟

قال : أبو تمام ، يعنى ابن أبي حازم .

**

قال ابن مهدي : سأل رجل مالكا عن مسألة فلم يجبه فيها . فقال له :
فمن نسأل يا أبا عبد الله ؟ .

فقال : سل ابن أبي حازم ، فإنه نعم المرء .

قال ابن فليح لمالك : الأنفس يغدى عليها ويسراح ، فمن تأمرنا
يا أبا عبد الله ؟ .

قال : يا ابن أبي حازم .

قال أبو مصعب : ان مالكا وعمر بن حسين كانا يجلسان عند الوالى ،
فكان مالك يرفع صوته على عمر ، وكان فيه لين ، فلما مات جلس مكانه
ابن أبي حازم ، فرفع صوته على مالك ، فقال مالك : يوم بيوم .

قال ابن شعبان وغيره : توفي فجأة بالمدينة فى سجدة سجدها
فى الروضة بمسجد النبى صلى الله عليه وسلم ، يوم الجمعة ، فى آخر سجدة
منها ، غرة صفر ، سنة خمس وثمانين .

وكذا قال الزبير وغيره .

قال ابن سعد والجارودى والقتبى (17) والباجى : سنة أربع .

وقال ابن سحنون : سنة ست وثمانين ومائة .

وذكر البخارى أيضا أن موته سنة اثنين وثمانين ومائة ، ومولده سنة
سبع ومائة . وكان رحمه الله يخضب بالحناء .

(17) أ ، ك ، ط : والقتبى - م : والقعنبي .

عبد العزيز الدراوردی أبو محمد

هو عبد العزيز بن محمد بن عیید بن أبی عیید (I8) ويقال
الأندراوردی أيضا ، منسوب الى دراورد (I9) من بلاد فارس .

وقال ابن سعد : دراورد ، قرية بخراسان . وذكره ابن أبي خيثمة
وغيره ، مولى جهينة ، وبها كان منزله ، ويقال مولى لبرك (20) بن وبرة ،
أخي كلب بن وبرة ، من قضاة ، مدني ، مولده بها .

* *

روى عن هشام بن عروة ، وعبيد الله بن عمر ، والعلاء بن عبد
الرحمن ، ومحمد بن اسحاق ، وسهيل بن أبي صالح ، وثور بن يزيد ،
وحميد الطويل ، وعمر بن يحيى المازني ، ومحمد بن عبد الله بن حسن
المهدي ، وصحب مالكا ، وغلب عليه الحديث .

روى عنه ابن وهب ، وأبو نعيم ، والقعنبي ، وقتيبة ، وأبو مصعب ،
ويحيى بن يحيى .

(I8) انظر ترجمته أيضاً في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ، ص 269 -
وفي الجرح والتعديل ، الجزء الثاني ، ص 395 - وفي طبقات ابن سعد ، الجزء الخامس ،
ص 424 .

(I9) دراورد ، وردت هذه الكلمة غير واضحة في نسخة أ - ووردت في
نسخة : م هكذا : داورد - وفي نسختي ط ، ك : درابجرد - وفي معجم البلدان لياقوت
الحموي : درابجرد : كورة بفارس نفيسة . . . قال الزجاجي : النسبة اليها على
غير قياس : دراوردی - أنظر معجم البلدان ، المجلد الرابع ص 46 .

(20) - أ : مولى لبرك بن وبرة - م ، ك : مولى لبرمك بن وبرة - ط : مولى
البرك بن وبرة وفي طبقات ابن سعد ، في ترجمة عبد العزيز الدراوردی : « وهو مولى
للبرك بن وبرة » .

أخرج له مسلم ، واستشهده (21) البخارى .
قال ابن معين : ليس به بأس ، وما روى فى كتابه فهو أثبت
من حفظه .

قال ابن أبى حازم ومصعب : كان مالك يوثق الدراودرى .
قال ابن بكير وأحمد بن صالح : هو ثقة .
قال الكوفى : هو ثقة ، وكان يلحن لحنا قبيحا .
قال أحمد : اذا حدث من كتابه فهو صحيح ، واذا حدث من كتب
الناس أوهم .
واختلف فيه قول النسائى ، فقال مرة : صالح لا بأس به ، وقال مرة :
ليس بذلك .

قال مصعب : ليس صاحب فتوى ، كان صاحب حديث .
قال محمد بن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث ؛ يغلط (22) .
قال الشافعى : رأيت المغيرة وابن أبى حازم والدراودرى يذهبون
مذهب مالك .

وعده ابن حبيب فى طبقاته ، فى فقهاء المدينة (23) بعد مالك .

* *

قال مصعب وابن دينار : أمر هارون والى المدينة أن * يولى الصدقات
التي جعلها هارون لأهل المدينة ، خير رجلين بالمدينة ، فلم يوجد يومئذ أفضل
من الدراودرى وسلمة بن عكرمة المخزومى ، فأقرأهما والى كتاب هارون ،

(130)

(21) هكذا ورد فى نسختى أ ، ط : واستشهده البخارى - وفى نسخة ك :
بياض مقدار كلمة ، بعدها : له البخارى - أما نسخة م فقد ورد فيها : وأخرج
له البخارى .

(22) ط ، ك : يغلط - أ : يغلط - م : غير واضحة .

(23) م ، ك : فى فقهاء المدينة - أ ، ط : (فى هذا الحديث) كذا .

فأيا عليه ، فكتب الى هارون ، فأجابه :

- تالله لئن ولينا أعمالنا شرارنا ليرون ذلك من حيفنا وجورنا ،
ولئن وليناها خيارنا ، ليأبون علينا ، اضرب كل واحد منهما ثلاثين سوطا
فى كل يوم ، حتى يلياها ،

وكان سلمة قد أنهكته العبادۃ وما بقى فيه شيء ، فقال لهما الوالى :
- والله انكما لمن أجل أهل المدينة عندى ، والله لأنفذن فيكما
كتاب أمير المؤمنين أو تلياها .

فبكى سلمة ، وقال للدراوردى :

- والله ان ضربت ثلاثين سوطا لأم

فقال له الدراوردى : ويحك يا سلمة ، تموت تحت السياط خير لك
من النار .

قال سلمة : انك والله قد وجدت مس السياط ، فأنت لا تبالىها .
فكلم الناس الدراوردى ، وقالوا انما هى صدقة على المساكين ،
وأنت فيها مأجور ؛
فولياها جميعا .

وقد كان هارون حلف قبل هذا على الدراوردى فى عمل أراد أن
يستعمله فيه ، فأبى ، فحلف ليضربه أو ليلين ، فحلف الدراوردى ، فضربه
هارون اثنين وثلاثين سوطا موجعة ، فما ولى .

توفى فى سنة ست ، وقيل خمس ، وقيل سبع وثمانين (24) ومائة ،
بالمدينة .

(24) م ، ك : وثمانين - أ ، ط : وثلاثين - وفى الخلاصة للخزرجى توفى سنة
تسع وثمانين ومائة .

زكرياء بن منظور بن ثعلبة

ويقال عقبة بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي (25) الأنصاري أبو يحيى، جليسه، وكبير من أصحابه، سمع منه، ومعه، من زيد بن أسلم، وأبي حازم، وهشام بن عروة، وسمع ابن أبي سبرة، وعبيد الله بن عمر، ومحمد ابن عقبة، وعطاف بن خالد، وثابت بن يزيد المحاربي، وعمر بن حسين.

روى عنه عبد الله بن عبد الوهاب، وعبد العزيز الأويسي، وهارون ابن معروف الحجبي (26)، ومحمد بن زبالة، وأبو إبراهيم الترمذاني، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وعباد بن موسى الخثلي (27)، وأبو ثابت المدني، وهشام بن عمار، وإبراهيم بن المنذر، وعتيق بن يعقوب، وهارون بن يحيى القاضي، وبه تفقه.

قال يحيى بن معين: فيه حدة، ليس بشيء، وليس بثقة، هو ضعيف.

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، ضعيف الحديث منكره، لم يكتب حديثه.

(25) القرطبي - م، ك: القرظي - وفي الخلاصة زكرياء بن منظور القرظي، أنظر الخلاصة للخزرجي ص 122 - وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي: زكرياء بن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك، أبو يحيى القرظي، الأنصاري: أنظر ترجمته في الجرح والتعديل، الجزء الأول، القسم الثاني، ص 597 - وانظر أيضا الطبقات الكبرى لابن سعد، الجزء الخامس، ص 437.

(26) أ: الحجبي - ط، ك: الحجبي، مشكولة بفتحتين - م: غير واضحة - وفي الخلاصة للخزرجي ص 205: عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، بفتح المهملة والجيم.

(27) ك: الخثلي - أ، ط: الخيل - م: الجبل وفي الخلاصة ص 187: عباد بن موسى الخثلي، بضم المعجمة وفتح المثناة المشددة.

وقال أبو زرعة : ليس بالقوى ، واهى الحديث ، منكره .
وذكر يحيى بن معين أنه سكن بغداد ، وقال : لا بأس به .
وقال مثل ذلك فيه أحمد بن صالح .
قال الخطيب : اختلف قول يحيى فيه .

قال ابن رشددين : ولى القضاء ، وحمله هارون الى الرقة ، لقضية
قضى بها . قال : وليس بثقة .
قال ابن رشددين سألت يحيى عنه ، فقال : لا بأس به .
قلت له : لم أرك فيه قبل جيد الرأي ؟
فقال ليس به بأس ، انما زعموا أنه كان طفيليا .
وقال ابن حنبل : زكرياء بن منظور شيخ ، ولينه .
وقال فيه المدينى : ضعيف ، وقال مثله الفلاس والنسائى والساجى .
وقال الدار قطنى : هو متروك .
قال محمد بن سعد . كان أعور .



محمد بن دينار

هو محمد بن ابراهيم بن دينار (28) الجهني ، مولا هم ، وقيل : من ولد دينار بن النجار .

كنيته أبو عبد الله . قال القاضي أبو الوليد : كذا نسبه أصحاب الحديث .

وقال عبد الرحمن بن دينار الفقيه في روايته عنه : محمد بن ابراهيم ابن عبد الله بن دينار .

* * *

يروى عن ابن أبي ذيب ، وموسى بن عقبة ، ويزيد بن أبي عبيد ، وعبد العزيز (29) بن المطلب ، وصحب مالكا * ، وابن هرمز . (131)

روى عنه ابن وهب ، ومحمد بن مسلمة ، وأبو مصعب الزهري ، ويعقوب بن محمد الزهري ، وغيرهم .

قال ابن عبد البر : كان يفتي أهل المدينة مع مالك وعبد العزيز ، وبعدهما (29) وكان فقيها فاضلا له بالعلم رواية وعناية .

قال ابن حبيب : كان هو والمغيرة أفقه أهل المدينة .

(28) أنظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الثالث ، القسم الثاني ، ص 184 .

(29) سقط من نسخة م ، من قوله « بن المطلب وصحب مالكا » الى قوله : « وبعدهما » .

قال ابن أبي حاتم الرازي : وكان من فقهاء المدينة ، زمن مالك ،
وهو ثقة . قال يحيى : وهو ثقة .

قال البخاري : هو معروف الحديث . أخرج عنه البخاري .

قال أشهب : ما رأيت في أصحاب مالك أفقه من ابن دينار .

/ (30) قال ابن شعبان : لا أحسبه أراد غير المدنيين .

قال ابن حارث : كان من قدماء أصحاب مالك وكبارهم ، وشركه
في بعض رجاله .

وقال ابن القاسم : كبير من أصحاب مالك ، وهو ابن دينار (30) / .

قال الشافعي : ما رأيت في فتیان مالك أفقه من ابن دينار .

قال الشيرازي : درس مع مالك على ابن هرمرز .

قال الحرث بن مسكين : كان ابن دينار ممن يقدم من أصحاب
مالك .

قال : وجاء الى مالك رجل يوما اثر صلاة الصبح ، وكان مالك
لا يتكلم حتى تطلع الشمس ، فجلس الرجل ما شاء الله ، ثم قام ليذهب ،
فقال له ابن دينار : ما شأنك ؟ .

فأخبره ،

فأفتاه ابن دينار ؛

فلما انفتل مالك ، قال : يا محمد ! تفتي ؟ .

(30) ما بين خطين ساقط من نسختي أ ، ط .

قال : أصلحك الله ، لم يطمع الرجل فيك وقام ليذهب ، فخشيت أن
يذهب بجهالة فأفتيته بما أعلم من مذهبك .
فقال له مالك : عجلت .

قال سحنون : كان مالك وعبد العزيز بن أبي سلمة ومحمد بن دينار
يختلفون الى ابن هرمز فيسألونه ، فيجيب مالكا وعبد العزيز ، ولا يجيب
الآخر ، فتعرض له ابن دينار ، وقال له : لم تستحل مالا يحل لك ؟ وذكر
له القصة .

فقال له : انى كبرت سنى ، وأخاف أن يكون خالطنى فى عقلى مثل
الذى خالطنى فى جسمى ، ومالك وعبد العزيز فقيهان عالمان يسألان عن
الشيء فأجيبهما ، فما رأياه من حق قبلاه ، وما رأياه من خطأ تركاه ،
وأنت وذووك ما أجتكم به قبلتموه .

وتوفى رحمه الله تعالى سنة اثنين وثمانين ومائة .



عثمان بن عيسى بن كنانة

قال ابن شعبان : يكنى أبا عمرو . وكنانة مولى عثمان بن عفان .

قال أبو عمر بن عبد البر : كان من فقهاء المدينة ، أخذ عن مالك ، وغلبه الرأي ، وليس له فى الحديث ذكر .

قال الشيرازى : كان مالك يحضره لمناظرة أبى يوسف عند الرشيد ، وهو الذى جلس فى حلقة مالك بعد وفاته .

قال ابن بكير : لم يكن عند مالك أضبط ولا أدرس من ابن كنانة ، وكان مالك اذا مل من حبس الكتاب علينا ، أسلمه الى حبيب كاتبه ، وربما الى ابن كنانة ، وهو الذى قعد فى مجلس مالك بعد وفاته ، وقيل : بل جلس فيه يحيى بن مالك أولا ، وجلس فيه بعد ابن كنانة عبد الله ابن نافع الصائغ .

قال غيره : وكان ابن كنانة ممن يخصه مالك بالاذن عند اجتماع الناس على بابه ، فيدعى باسمه هو ، وابن زببر ، وحبيب اللآل (3I) ، المعروف بيايين ، فاذا دخلوا ودخل غيرهم ممن يخص ، أذن للعامة .

قال يحيى : كان مجلس ابن كنانة عن يمين مالك لا يفارقه .

3I حبيب اللآل : أنظر صفحة II6 من الجزء الأول من هذا الكتاب ، وقد ورد فى نسخة أ : حبيب الالى - وفى نسخة م ، ط ، ك : حبيب اللثالى .

قال ابن مفرج وابن القرطبي : توفي ابن كنانة سنة ست وثمانين
ومائة .

وقال ابن سحنون وابن الجزار : سنة خمس وثمانين .

وقال ابن بكير : كان بين موت ابن كنانة ومالك عشر سنين ،
وكانت وفاته بمكة وهو حاج .



عثمان بن الضحاك وبنوه

قال الفقيه القاضي أبو الفضل رحمه الله : هو عثمان بن الضحاك ابن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام (32) زاد ابن أبي حاتم : بن حكيم ابن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى (33) بن قصي ، يكنى بأبي عثمان .

قال الزبير : كان هو وابنه الضحاك بن عثمان * بن الضحاك (34) (132) من أكبر أصحاب مالك ، وكانا جميعا يجالسانه . روى عن عثمان هذا الحديث .

سمع منه ابن غانم وابن نافع الصائغ وأنس بن عياض .
يروى عن أبيه ، والثوري ، والقطان ، وزيد بن جباب ، وأنس ابن عياض .

يروى عن مالك ، وسالم أبي النضر ، ونافع ، وبكير بن الأشج ، وعبد الله بن عروة .

(32) أنظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الثاني ، القسم الأول ، ص 154 - وانظر أيضا الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ، ص 422 .

(33) أ ، ك : عبد العزى - ط ، م : عبد العزيز .

(34) أنظر الجرح والتعديل لابن حاتم الرازي ، الجزء الثالث ، القسم الأول ، ص 460 - وانظر أيضا الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ، ص 422 .

قال مصعب بن عبد الله : كان علامة قريش بالمدينة بأشعار العرب
وأيامها ، له مروءة وفضل وفقه ، ومن كبار أصحاب مالك .

وأمه أم عبد الله بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام .
وله أخ اسمه الضحاك ، روى عنه العلم (35) ، ذكره ابن
أبي حاتم (36) .

قال الزبير : وكان ابنه الضحاك علامة قريش بالمدينة بأخبارها
وأشعارها وأيامها وأشعار العرب وأيامها وأحاديث الناس .
قيل لابن معين : كيف حديثه ؟ قال ليس به بأس ، وقال : هو ثقة ،
وعثمان أبوه ثقة .

قال ابن أبي نمير : هو مدني ثقة ، لا بأس به ، وفي حديثه اختلاف .
قال ابن حنبل : هو مدني ثقة .
وقال أبو زرعة : ليس بقوي .
وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به .

(35) أ ، ك ، ط : روى عنه العلم - م : روى عنه أهل العلم .
(36) م ، ك : ابن أبي حاتم - أ ، ط : ابن أبي حاتم - وهو عبد الرحمن
ابن أبي حاتم صاحب كتاب « الجرح والتعديل » وقد توفي سنة 327 هـ - وقد ورد
ذكر الضحاك بن الضحاك في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الثاني ،
القسم الأول ، ص 459 .

وابنه محمد بن الضحاك (37) : من اصحاب مالك أيضا ، كثير الرواية عنه ، والمجالسة له ، قال الزبير : هلك شابا ، وقد ظهرت مروءته ، وخلف أباه في العلم والأدب ، وكان مدحا .
أمه أروى ، من بنى عامر بن صعصعة - روى عنه الزبير كثيرا ،
وابراهيم بن المنذر .

* *

وابنه أحمد بن محمد ، جالس الواقدي ، وقال الواقدي : هذا الفتى يعنى أحمد ، خامس خمسة جالستهم على طلب العلم كما ترون ، هو ، وأبوه ،
وجده الضحاك بن عثمان ، وأبوه عثمان بن الضحاك ، وأبوه الضحاك بن عثمان بن عبد الله .

* *

ولما استعمل الرشيد عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير على اليمن ، وجه عبد الله ، الضحاك بن عثمان خليفة له عليها ، وأعطاه رزقه ألف دينار كل شهر ، الى أن يقدم عليه ، وكلم له الرشيد ، فأعانه على سفره بأربعين ألف درهم ، وكان محمود السيرة .

وقال باليمن :

أقول لصاحبى اذ عيل صبرى وحن الى الحجاز بنات صدرى
لمرك ما العقيق وما يليه أحب الى من صلح وصهر
صلح وصهر موضعان باليمن .

(37) ورد ذكره فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الثالث القسم الثانى ص 290 .

قال الزبير : قال عمى مصعب (38) : أظن أحد البيتين ، الأول ، له ،
والآخر لغيره ، ورواهما جميعا غير عمى له .

* *

ومات الضحاك بمكة منصرفه من اليمن ، يوم التروية ، سنة ثمانين
ومائة ، فقال المنذر بن عبد الله الحزامي يرثيه :

أعيني اسكبا غلبت عزاءى	حرارة واهن بطنت حشائى
على الضحاك انى أرى قليلا	وقد بكى الحمام له بكائى
ولا تستيقيا دمعاً لشيء	لعل الدمع يبرد حر دائى

(38) م . ك : قال الزبير : قال عمى مصعب : أظن . . . الخ - أ ، ط : قال
الزبير : قال عمى : سمعت أظن . . . الخ .

سعيد بن سليمان المساحقي

قال القاضي الإمام أبو الفضل : هو سعيد بن سليمان ، بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزومة .

وقال ابن شعبان : ليس في رواية مالك ، سعيد بن عبد الرحمن المساحقي ، وإنما هو ابن سليمان .

كان من جلساء مالك وأصحابه ، وعليه دخل مالك على الرشيد متوكئاً ، وعلى المخزومي ، والعامري .

وإنما سعيد بن عبد الرحمن جمحي ، أخذ عنه أيضاً ، وذكره ابن شعبان أيضاً .

قال الزبير : كان المساحقي من سراة قريش عقلاً وجلدأً وجمالاً * (133) وشعراً وأدباً وعارضة ، وكان مسدداً في قضائه .

قال ابن شعبان : هو من وجوه أصحاب مالك المدنيين .

قال القاضي أبو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع في طبقات القضاة : هو أول قاض استقضاها المهدي بالمدينة ، ثم عزله ، واستقضاها بها الهادي ، وأقره الرشيد صدراً من ولايته .

قال ابن الماجشون : شهد سعيد بن سليمان عند ابن عمران الطلحي وهو قاض فرد شهادته ، فلما ولي سعيد ، شهد عنده ابن عمران : فنظر في

شهادته ، وفكر قليلا ، ثم قال لكاتبه : أجز شهادته يا ابن دينار ، فان المؤمن لا يشفى غيظه (39) .

وكتب العباس بن محمد الى سعيد بن سليمان ، وكان ينقلب الى الحجاز ، والى ماله بالجفر (40) :

أليس الى نجد وبرد مياهه الى الحول ان حم الاياب سييل
وقال له : زد اليه ، فقال سعيد :

وان مقام المرء فى طلب الفنى يباب أمير المؤمنين قليل

وذكر المصعب بن عبد الله فى كتابه هذه الحكاية فقال :

لما وفد على الرشيد - وكان منقطعا الى العباس بن محمد بن عبد الله بن عباس - فنزل عليه ، وجعل ينقلب الى المدينة ، والى ماله بالجفر بناحية (41) ضرية ، واشتكى عند العباس ، فجعل العباس يمازحه ويدفعه عن الخروج الى الحج ؛

قال مصعب : فكتب العباس الى أبى بيت مازح به سعيدا ، وقال له زدنا عليه بيتاً ، وذكر البيت الأول ، الا أنه قال « الحج » مكان « الحول » .

(39) ط ، م ، ك : لا يشفى غيظه - أ : لا يفشى غيظه .

(40) الجفر ، بفتح فسكون ، موضع بناحية ضرية من نواحي المدينة ، كان ضيعة لأبى عبد الجبار سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزومة ، كان يكثر الخروج اليه ، . فسمى الجفرى : معجم البلدان ، المجلد 3 ص 115

(41) ضرية ، بالفتح ثم الكسر وياء مشددة ، قرية عامرة قديمة . . . فى طريق مكة ، وقيل بأرض نجد ، وقيل قرية لبنى كلاب على طريق البصرة ، وهى الى مكة أقرب ، والنسبة اليها ضرورى : معجم البلدان ، المجلد الخامس ، ص 431 - 432 - 433 .

قال : فزاد أبى ، وذكر البيت الثانى ، وقال ، الحول ، مكان ، المرء ،
وهو أصح فى المعنى وأولى .

وللمساحقى :

وذى احنة قد قلت أهلا ومرجبا له حين يلقانى ، فحى ورجبا
وأعطيته من ظاهرى مسحة الرضا وأذنته حتى دنا وتقربا
فصلت به مستمكن الكف صولة شفيت به أضغان من كان مفضبا

وله الى عمرو بن عبد الرحمن العامرى :

بلوت اخاء الناس يا عمرو كلهم وجربت حتى أحكمتنى تجاربى
فلم أر ود الناس الا رضاهم فمن يرز أو يعتب فليس بصاحب
فخذ عفو من أحبيت لا تخرجنه فعند بلوغ الكد رنق المشارب
فهونك فى حب وبغض فرما بدا جانب من صاحب بعد جانب
وأشد ابن الجراح فى كتاب الورقة هاذين البتين لابنه عبد الجبار .

وله :

ان لنا مجلسا نسر به عند احتضار الهموم والحزن
ما فيه من خلة يعاب بها الا حنين الفؤاد للوطن

وابنه عبد الجبار ، يأتى ذكره فى طبقته ، بعد هذا ان شاء الله تعالى .

قال مصعب : ومات سعيد وهو عند العباس ، وأمه أمة الوهاب بنت

عمر بن مساحق .

سليمان بن بلال

أبو أيوب (42) ، قاله البخارى ،

قال مسلم : ويقال : أبو محمد ، وهو قول الواقدي .

مولى عبيد الله بن أبي عتيق ، وهو محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق .

(134) قال ابن * حارث وابن قتيبة : هو مولى القاسم بن محمد ، مدنى ، سمع يحيى بن سعيد ، وزيد بن أسلم ، وعبد الله بن دينار ، وربيعة ، وشريك ابن أبي نمير ، وصالح بن كيسان .

* *

روى عنه ابن ادريس ، وخالد بن مخلد ، والعقدي ، وابن وهب ، ويحيى بن يحيى النيسابورى ، وأشهب ، وابن القاسم ، والقعنبي ، وابن أبي أويس ، ويحيى بن حسان .

قال ابن معين : هو ثقة ، أروى الناس عن يحيى بن سعيد ، وهو أحب الى من الدراوردي .

قال ابن حنبل : وكان كاتب يحيى بن سعيد ، وإنما كان وضع منه عند أهل المدينة أنه ولى السوق .

(42) وانظر ترجمته أيضا فى تذكرة الحفاظ للذهبي المجلد الأول ص 234 - وفى الجرح والتعديل ، الجزء الثانى ، القسم الأول ص 103 - وانظر أيضا الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس 420 .

قال أبو عمر بن عبد البر : هو أحد ثقات أهل المدينة .

وقال ابن حنبل والنسائي : هو ثقة ؛

قال ابن قتيبة كان وضيئاً جميلاً .

قال محمد بن يحيى : هو أحفظ من الدراوردي ؛

وقال أبو حاتم : هو مقارب ؛

وقال أبو زرعة : هو أحب الى من هشام بن سعد (43) .

قال ابن مهدي : ندمت ألا أكون أخذت عنه .

وخرج عنه البخاري ومسلم .

وعده ابن حبيب في الطبقة التي صار اليها الفقه بالمدينة بعد طبقة مالك ، وشرك مالكاً في كثير من رجاله ، وكان من أجل أصحابه وأخصهم به ، وهو أول من جلس معه حين انزل عن مجلس ربيعة وعمل لنفسه مجلساً .

قال مطرف : قال لنا مالك : لما أجمعت تحولاً من مجلس ربيعة ، جلست أنا وسليمان بن بلال في ناحية المسجد ، فلما قام ربيعة ، عدل إلينا ، وقال : يا مالك ! تلعب بنفسك ، زفت (44) وصفق لك سليمان بن بلال ، بلغت أن تتخذ مجلساً ، ارجع لمجلسك .

وقد ذكرنا هذا الخبر بتمامه ، وسيبه ، في أخبار مالك .

(43) أ ، ك : هشام بن سعد - ط ، م : هشام بن سعيد .

(44) أ ، ك ، ط : زفنت ، أى رقصت - م : ربنت .

وولى سليمان بن بلال سوق المدينة . وقال أحمد بن صالح الكوفى :
انه ولى قضاءها . وقال ابن قتيبة : ولى خراجها ، والأول أصح .

وقد قال بعضهم : اذا قال مالك : (الأمر عندنا) و (الأمر المجتمع
عليه عندنا) فانما يعنى ما به الحكم أيام سليمان بن بلال ، وهذا غير صحيح ،
وقد شرحنا هذا الفصل فى أخبار مالك .

وولى سليمان بن بلال القضاء بيفداد للرشيد ، وتوفى وهو عليه ،
وصلى عليه الرشيد ، وذلك فى سنة ست وسبعين ومائة ، قبل وفاة مالك
ثلاث سنين .

وقد قال البخارى : توفى سنة سبع وسبعين ، وقال ابن قتيبة : سنة
اثنين وسبعين ، وقال محمد بن المثنى ، سنة ثلاث وسبعين .



محمد بن مطرف

أبو غسان الليثي ، المدني (45) ، صاحبه ، وله كتب مالك رسالته في الفتوى ، وهو يرويها عنه .

وحكى البخاري أن اسحاق قال فيه : محمد بن طريف . قال البخاري :
والأول أصح . مدني ، نزل عسقلان .

سمع زيد بن أسلم ، وأبا حازم ، ومحمد بن المنكدر ، وشاركه مالك في كثير من رجاله .

سمع منه ابن المبارك ويزيد بن هارون وابن أبي يحيى ، وعيسى بن يونس ، وعلي بن عياش .

قال أبو حاتم فيه : ثقة ؛

وقال ابن معين والنسائي والبزار وابن السكري : لا بأس به ؛

وقال ابن السكري وابن بكير : هو ثقة .

وقال ابن أبي الرقي : احتملنا حديثه لأنه روى عنه الثقات .

(45) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ص 242 - وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي الجزء الرابع ، القسم الأول ص 100 .

يعيى بن كثير بن درهم

أبو عمران ، ويقال أبو الهياج ، ويقال أبو الهداج والأول أشهر ،
وهو قول البخارى ، مولى العمريين ؛

ذكره الدارقطنى وابن شعبان وابن مفرج فى رواة مالك ؛

وقال الدارقطنى ، وابن شعبان : هو مدنى .

وقال ابن مفرج : مصرى ؛

وقال البخارى وغيره : هو بصرى .

قال ابن عفير : كان من كبار أصحاب مالك المتقدمين ، وحدث عنه

ابن سفيان عن سعيد وعبد العزيز بن مسلم وأبى حفص بن العلاء .

روى عنه ابراهيم . خرج عنه البخارى ومسلم . وقال أبو حاتم .

هو صالح الحديث .



ومن أهل اليمن :

يعحي بن ثابت

من قدماء أصحاب مالك ، موظي (46) جندی .

قال أحمد بن خالد : قال لنا عبيد بن محمد الكشوري : يحيى بن ثابت من أقدم أصحاب مالك ، وهو أول من وطأ له كتابه .

وحدثنا أحمد بن خالد عن ابن الكشوري (47) ، عن عبد الله بن الصباح قال : حدثنا يحيى بن ثابت عن مالك قال : سمعت ربيعة يقول : لا يحل لأحد عنده موضع للعلم الا طلبه ، يريد العقل .

قال غيره : كان كاتب مالك أولاً .

(46) موظي جندی : كذا في نسختي أ ، ط - وفي نسختي م ، ك : هو ظني جندی .

(47) ط ، م ، ك ، الكشوري - أ : الكوشري .

ومن أهل المشرق .

عبد الله بن المبارك

وهو مولى لبنى تميم ، ثم لبنى حنيفة ، مروزي ، وكنيته أبو عبد
الرحمان (48) .

سمع من ابن أبي ليلى ، وهشام بن عروة ، والأعمش ، وسليمان
التيمي ، وحيد الطويل ، ويحيى بن سعيد ، وابن عون ، وموسى بن عقبة ،
والسفيانين ، والأوزاعي ، وابن أبي ذيب ، ومالكاً ، ومعر ، وشعبة ، وحيوة
ابن شريح ، وقرأ على أبي عمرو بن العلاء والليث وغيرهم .

**

روى عنه ابن مهدي ، وعبد الرزاق ، ويحيى القطان ، وابن وهب ،
وغيرهم .

قال ابن وهب ما فات ابن المبارك من مشيختنا ، أحد إلا عمرو
ابن الحرث .

قال الشيرازي : تفقه بمالك والثوري ، وكان أولاً من أصحاب أبي
حنيفة ، ثم تركه ورجع عن مذهبه .
قال ابن وضاح ضرب آخرأ في كتبه على ذكر أبي حنيفة ، ولم
يقرأه للناس .

(48) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ص 274 .

ذكر مكانته من العلم والثناء عليه

قال أبو اسحاق الفزاري : ابن المبارك امام المسلمين . وكان الفزاري
يجلس بين يديه فيسأله ؟

وقال شعبة : ما قدم من ناحيته مثله .

قال ابن مهدي : لقيت أربعة من الفقهاء : مالكاً ، وشعبة ، وسفيان ،
وابن المبارك - وفي بعضها « حماد » مكان « شعبة » - فما رأيت أنصح للأمة
من ابن المبارك ، وحديث لا يعرفه ابن المبارك ، فنحن لا نعرفه .

وسئل ابن مهدي عنه وعن الثوري أيهما أفضل ؟ فقال : ابن المبارك ؛
فقليل : ان الناس يخالفونك ؟

فقال : ان الناس لم يجربوا ، ما رأيت مثل ابن المبارك .
وقال : حدثني ابن المبارك (49) ، وكان نسيج وحده .

ولما نعى ابن المبارك الى سفيان بن عيينة ، قال : رحمه الله ، لقد كان
فقيهاً عالماً عابداً زاهداً سخياً شجاعاً شاعراً .

وقال أيضاً : ما قدم علينا أحد يشبه ابن المبارك وابن أبي زيادة (50) .

(49) / وقال : حدثني ابن المبارك / ساقط من نسخة « م » .

(50) أ ، ط : وابن أبي زيادة - م ، ك ، وابن أبي زائدة .

قال محمد بن المعتمر : قلت لأبي لما مات الثوري : من فقيه العرب ؟
قال : ابن المبارك .

قال الأوزاعي لأبي عثمان الكلبى عنه : لو رأيته لقرت عينك .
وقال على : هو ثقة ؟
قال أبو حاتم : هو امام .
قال أبو زرعة : اجتمع فيه فقه ومروءة وشجاعة وسخاء واشياء .
قال داود الطمار : هو رجل طلع علينا من ناحية المشرق .
وقال النسائي : لا يعلم فى عصر ابن المبارك ، أجل منه ولا أعلى ،
ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه .
وقال سلام بن مطيع : ما خلف بالمشرق مثله ، وابن المبارك أحب
الى من الثوري .

قال ابن وضاح : سمعت جماعة من أهل العلم يقولون : اجتمع فى
ابن المبارك العلم ، والتقى (5I) ، والحديث ، والمعرفة بالرجال ، والشعر ،
والسخاء ، والعبادة ، والورع .

ابتداء طلبه وسبب زهده وجمل من فضائله وعلمه

قال الامام القاضى أبو الفضل رحمه الله تعالى :
ذكر الصدفى ، قال : لما بلغ ابن المبارك ، دفع اليه أبوه خمسين
ألف درهم يتجر بها ، فطلب العلم حتى أنفذهها ، فلما انصرف لقيه أبوه ، فقال:

(5I) أ ، ط : والتقى - م ، ك والفتيا .

- ما جئت به ؟

- فأخرج اليه الدفاتر ، فقال :

هذه تجارتى !

فدخل أبوه المنزل ، فأخرج له ثلاثين ألف درهم أخرى ، وقال * : (136)
- خذ هذه فابتع بها تجارتك (52) . فأنفقها .

* *

قال ابن المبارك طلبت الأدب ثلاثين سنة، وطلبت العلم عشرين سنة.
وقال ابن حنبل : لم يكن فى زمن ابن المبارك أحد أطلب للعلم منه ،
دخل اليمن ، ومصر ، والشام ، والحجاز ، والبصرة ، والكوفة ، وكان من رواة
العلم ، وكان أهلاً لذلك ، كتب عن الصغار والكبار . وما أقل سقطه ، كان
يحدث من كتاب .

* *

قال ابن وضاح : كان ابن المبارك يروى نحواً من خمسة وعشرين
ألف حديث . وقيل له الى متى تطلب العلم ؟ قال أرجو أن ترونى فيه الى
أن أموت .

وذكره أبو عمرو فى كتابه فى طبقات المقرئين . وذكر أنه كان
يقراً بالاختلاف (ان ابنك سرق) (53) .

* *

وقال يحيى بن يحيى الليثى : أقبل يوماً الى مالك رجل عليه سمت
حسن ، فكنت أراه - يعنى مالكا - يقول له :

(52) أ ، ط : خذ هذه فابتع بها تجارتك - ك م : هذه تم بها تجارتك .

(53) بضم السين وكسر الراء المشددة .

- ها هنا .

ثم ترحل له في مجلسه ، وما رأيته ترحل لأحد غيره ، فأجلسه في جواره ، وكان ربما سئل مالك عن المسألة ، فيجيب فيها ، ثم يميل إلى الرجل فيقول له :

- ما يقول أصحابك فيها ؟

فيقول الرجل جواباً خفياً لا نسمعه ولا نفهمه ، فرأيتُه فعل ذلك أياماً ، فأعجبني أدب الرجل ، ولم أره يسأل عن شيء حتى انصرف ، وكان يجتري بما يسمع ، فقال لنا مالك :

هذا ابن المبارك فقيه خراسان .

وصلى ابن المبارك يوماً إلى جنب أبي حنيفة ، فجعل ابن المبارك يرفع يديه في كل تكبيرة ، فقال له أبو حنيفة :

- أتريد أن تطير ؟

فقال : لو شئت لطرت في الأولى .

وكان يقول : الزاهد ، الذي ان أصاب الدنيا لم يفرح (54) ، وان فاته لم يحزن .

(54) م ، ك : الزاهد ، الذي اذا أصاب الدنيا لم يفرح . . . الخ - أ ، ط : ألا ترى هذا الذي ان أصاب الدنيا لم يفرح . . . الخ .

قال ابن شاهين . حضر ابن المبارك عند حماد بن زيد مسلماً عليه ،
فذهب أصحاب الحديث الى حماد أن يسأل ابن المبارك أن يحدثهم ، فقال
ابن المبارك :

- يا سبحان الله ! أحدث وأنت حاضر ؟

فقال : أقسمت عليك لتفعلن ، أو نحوه .

فقال : حدثنا أبو اسماعيل حماد بن زيد ، وما حدثهم بحرف الا عنه ؛

وكان ابن المبارك يقول : أول العلم ، النية ، ثم الاستماع ، ثم الفهم ،
ثم العمل ، ثم الحفظ ، ثم النشر .

ويقال : انه كان يحج عاماً ، ويفزو عاماً . لا يمر بمدينة الا قال
لمشيختها من أهل العلم والاقبال : ليخرج معي من أراد الحج ، يكفيهم
مئونتهم ، ويفعل مثل ذلك اذا غزا .

قال أحمد بن شجاع : رأيت سفرة ابن المبارك على عجلة ، أو قال :

على عجلتين .

ومن كتاب أبي عمرو الصدفى ، قال : قدم الرشيد الثغر ، فجاء
الفزارى ، وفرج أبو سليمان الى ابن المبارك فقالا له : قدم هارون وهو يريد
لقائك والسلام عليك .

فقال : اذن أكلمه بلسانى كله ،

فقال أحدهما للآخر : قم بنا لعله يجيء منه ما يكرهه الآخر بسبينا .

قال النسوى (55) العابد : كنت مع ابن المبارك فى غزاة فى ليلة ذات
برد ومطر ، فبكى ، فقلت : أتبكى من مثل هذا ؟
فقال : انما أبكى على ليال سلفت ليس فيها مثل هذا من الشدة
لنؤجر عليها .

قال ابن المسيب : أرسل ابن المبارك الى أبى بكر ابن عياش بأربعين
ألف درهم ، وقال سد بها خلة اللوم عنك .

قال نعيم بن حماد : كان ابن المبارك يكثر الجلوس فى بيته ، ف قيل
له : ألا تستوحش ؟

فقال : كيف أستوحش وأنا مع النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه ؟

وحكى أن إبليس جاء الى ابن المبارك وهو يتوضأ فقال : انك
لم تمسح ؟

فقال : بلى قد مسحت .

قال : بل لم تمسح ؟

فقال : أنت المدعى ، أقم البينة .

قال منصور بن عمار : ثلاثة * تفتت أكبادهم من الخوف ، الفضيل ،
وعيسى بن يونس ، وابن المبارك .

(55) أ ، ط : النسوى ، مشكولة بفتح الفاء والسين - ك ، م : العسولى .

وقال ابن المبارك لبعض أصحابه : لا تغفل عن يوم ذكره الله فى كتابه فى ثلاثة وستين موضعاً .

وقال رجل لابن المبارك : قرأت البارحة القرآن فى ركعة ؛ فقال ابن المبارك : لكنى أعرف رجلاً لم يزل البارحة يقرأ (التكاثر) الى الصبح ، ما جاوزها - يعنى نفسه - ،

وذكر هو وغيره أن ابن المبارك سئل عن ابتداء طلبه العلم ؛ فقال . كنت شاباً أشرب النبيذ ، وأحب الغناء ، وأطرب بتلك الحباث ، فدعوت اخوانا لى حين طاب التفاح وغيره الى بستان ، فأكلنا وشربنا حتى ذهب بنا السكر والنوم ، فانتبهت آخر السحر ، فأخذت العود أعبت به وأنشد :

ألم يان لى منك أن ترحما وتعصى العواذل واللوما
فاذا هو لا يجيبنى الى ما أريد ، فلما كررت عليه بذلك ، واذا هو ينطق كما ينطق الانسان ، يقول : (ألم يان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) (56) قلت : بلى يا رب ؛ فكسرت العود وهرقت النبيذ ، وجاءت التوبة بفضل الله بحقائقها ، وأقبلت على العلم والعبادة .

وروى أن عبد الله بن المبارك دخل الكوفة وهو يريد الحج ، فاذا بامرأة جالسة على مزبلة ، وهى تنتف بطة ، فوقع فى نفسه أنها ميتة فوقف على بقله ، فقال لها : يا هذه ! هذه البطة ميتة أو مذبوحة ؟

(56) الآية 15 من سورة الحديد .

قالت : ميتة .

قال : فلم تتفنيها ؟

قالت : لآكلها أنا وعيالى ؟

فقال لها : يا هذه ! ان الله تعالى قد حرم عليك الميتة ، وأنت فى بلد

مثل هذا ؟

قالت : يا هذا ! انصرف عنى ؟

فلم يزل يراجعها الكلام وتراجعه ، الى أن قال لها : وأين تنزلى

من الكوفة ؟

قالت فى قبيلة بنى فلان ؟

ثم قال لها : وبأى شئ تعرف داركم ؟

قالت : بينى فلان ؟

فانصرف عنها وصار الى الخان ، ثم سأل عن القبيلة فدلوه عليها ،

فقال لرجل : لك على درهم وتعال معى الى الموضع ؟

فمضى حتى انتهى الى القبيلة التى ذكرت المرأة ، فقال للرجل :

انصرف ؟

ثم دنا الى الباب ، فقرع الباب بمقرعة كانت معه ، فقالت العجوز :

من هذا ؟

فقال لها : افتحى الباب ؟

ففتحت بعضه ، فقال : افتحيه كله ؟

ثم نزل على البغل ، ثم ضربه بالمقرعة ، فدخل البغل الى الدار ، ثم قال

للرأة : هذا البغل وما عليه من النفقة والكسوة والزاد هو لكم ، وأنتم منه فى

حل فى الدنيا والآخرة .

ثم جلس ابن المبارك مختفياً حتى رجع الناس من الحج ، فجاءه قوم من أهل بلده يسلمون عليه ويهنونه بالحج ، فأقبل يقول لهم : انه كانت بي علة ولم أحج هذه السنة .

فقال بعضهم : يا سبحان الله ! ألم أودعك نفقتي ونحن بمنى ، ونحن نذهب الى عرفات ؟

وأخر يقول : ألم تشتري كذا ؟

فأقبل يقول : لا أدري ما تقولون ، أما أنا فلم أحج هذا العام ؛ فرأى في الليل قائلاً يقول له : يا عبد الله ! أبشر ، فإن الله قد قبل صدقتك ، وبعث ملكاً على صورتك فحج عنك .

ذكر قطع من حكمه وشعره وملحه

قال رحمه الله تعالى .

جاهد (57) لسانك ان اللسان سريع الى المرء في قتله
وهذا اللسان يريد الفؤاد يدل الرجال على عقله

وقال رحمه الله تعالى :

أرى أناساً بأدنى الدين قد قنعوا ولا أراهم رضوا في العيش بالدون
فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين (138)
وقال أيضاً :

لولا الجماعة ما كانت لنا سبل وكان أضعفنا نهياً لأقوانا

(57) أ ، ط : جاهد لسانك . . الخ - م ، ك : تعاهد لسانك . . الخ .

وقال :

تنعم قوم بالعبادة والتقوى ألد نعيم ، لا اللذادة بالخمر
فقرت به (58) طول الحياة عيونهم (59) وكانت لهم والله زاداً الى القبر
على برهة نالوا بها العز والتقوى ألا ولذيد العيش بالبر والصبر

وكان فتى يصحب ابن المبارك فيسمع منه كل يوم شيئاً يسيراً ،
فسافر ابن المبارك وسافر معه ، فورد على ابن المبارك رجل في منزله ، فحدثه
ابن المبارك بحديث كثير ، فوجد الفتى في نفسه ، فكتب اليه :

كنت زواراً لكم في أرضكم وأنا اليوم رفيق في السفر
ذان حقان عظيمان معاً ليس كالطير الذي جاء فمر

فكتب اليه ابن المبارك رحمه الله تعالى :

غاية الصبر لذيد طعمها وردى الذوق منه كالصبر
ان في الصبر لفضلاً بيننا فاحمل النفس عليه تصطبر

وقال :

كل عيش قد أراه نكدًا غير ركز الرمح في ظل الفرس
وقيام في ليل دجس حارساً للناس في أقصى الحرس

وجاء رجل الى ابن المبارك فقال له : رضى الله عنك ، صف لي الوالهيـن
بالله . فقال : هم كما أقول لك :

(58) ا ، ك ، ط : فقرت به . . الخ - م : فقرت بهم . . الخ .

(59) م ، ك : عيونهم - أ ، ط : عقولهم .

مستوفزين على رحل كأنهم ركب يريدون أن يمضوا فيتقلوا
عفت جوارحهم عن كل فاحشة فالصدق مذهبهم والزهد والوجل

وسأله آخر عن صفة الخائفين فقال :

إذا ما الليل أظلم كابسده فيسفر عنهم وهم ركسوع
أطار الخوف نومهم فقاموا وأهل الأمن في الدنيا هجوع
لهم تحت الظلام وهم سجود أنين منه تنقرح (60) الضلوع
وخرس بالنهار لطول صمت عليهم من سكيتهم خشوع

وكان يشد أيضاً :

اغتنم ركعتين زلفى الى الله إذا كنت فارغاً مستريحاً
وإذا ما هممت بالنطق بالبسا طل فاجعل مكانه تسبيحاً (61)
واغتنام السكوت أفضل من خو ض وان كنت بالكلام فصيحاً

ورأى أبا العتاهية يلبس الصوف فقال : (62)

أيها القاريء الذي لبس الصو ف وأضحى يعد في الزهاد
الزم الثغر والتعبد فيه ليس بغداد منزل العباد
ان بغداد للملوك محلل ومناخ للقاريء الصياد

(60) أ ، ك ، ط : تنقرح - م تنفرج .

(61) هكذا ورد هذا البيت في نسختي أ ، ط - وقد ورد في نسختي : م ، ك ، كما يلي :

وإذا ما هممت يوماً بنطق * * فاجعلن في مكانه تسبيحاً

(62) م ، ك : ورأى أبا العتاهية يلبس الصوف فقال . . . الخ - أ ، ط : ورأى أبو العتاهية قارئاً يلبس الصوف ، فقال : . . . الخ .

ومما استحسن له من الشعر قوله :

قرب طعامك وابذله لمن دخلا واحلف على من أبى واشكر لمن أكل
ولا تكن سامرى العرض محتشما من القليل فليست الدهر محتفلا

وشعر ابن المبارك كثير فى غير باب ، وله أرجوزة فى الصحابة
والتابعين ، وقصائد طوال فى التثب والجهاد مشهورة ، وله كتاب الرقائق
مشهور ، وكتاب رغائب الجهاد .

وسئل ابن المبارك فليل له : من الناس ؟
قال : العلماء

فليل له : من الملوك ؟

قال الزهاد ؛

فليل له : من الفوغاء ؟

قال : هرثمة وخزيمة بن حازم ؛

ليل : من السفلة ؟

قال : من باع آخرته بدنيا غيره .

وكان يقول : ان أثر الحبر فى ثوب صاحب الحديث أحسن من

الخلق فى ثوب العروس .

وقيل له : من أحسن الناس حالا ؟

فقال من انقطع الى ربه .

وقال ابن المبارك مررت بحائك وقد انقطع شسع نعلي ، فلقيني
بقبال (63) ؟

فقلت : للشواب فعلتها ؟

قال : نعم ؛

فكنت اذا جزت به ملت اليه فسلمت عليه ، ثم افتقدته فأصبت به ود
أغلق حانوته ، فسألت عنه بعض حيرانه ، وقلت ان كان مريضاً عدناه ،
أو مشغولاً أعناه ، أو فقيراً واسيناه .

فقالوا : لا علم لنا به ؛

فاستأذنت على منزله ، فخرج الى ، فسألته : ما شغلك عن حانوتك ؟
فقال لي : أنت يا ابن المبارك ، يراك الناس تميل الى ، فألبستني
قميصاً ليس على منه شيء ،

فأخذت بكمه فسرت به الى المقابر ، فقلت : هذا قبر فلان ، كان من
شأنه كذا وهذا قبر فلان كان من شأنه كذا ؛

فقال لي : يا ابن المبارك ، ما أعرف ما تقول : ليس الرجل كل الرجل ،
من وصفته الألسن ، ولا الرجل كل الرجل من رmqته الأعين ، انما الرجل
من ستر الله عليه في حياته ، فأدخله قبره مستوراً ، ثم أبرزه يوم القيامة ليس
عليه ذلة معصية ، فذلك الرجل .

(63) الشسع ، بكسر الشين : زمام للنعل ما بين الأصبع الوسطى والتي تليها -
والقبال ، بكسر القاف : زمام النعل ، يقال رجل منقطع القبال . أى سىء الراى .

وحكى أبو بكر الخطيب أن الحسن بن عيسى بن ماسرجس (64) ،
كان يجتاز وهو اذ ذاك على نصرانيته بإبن المبارك ، وكان الحسن من أحسن
الناس وجهاً ، فسأل عنه ، فقليل له : هو نصراني .

فقال : اللهم ارزقه الاسلام ؛

فاستجاب الله دعوته ، وحسن اسلام الحسن ، ورحل في طلب العلم ،
فكان أحد علماء (65) الأمة ، وممن رحل في طلب العلم والتسنن (66) في
الآفاق ، وأخذ الناس عنه ، مع ورع وعقل وثقة .

ومال الى الدنيا رجل ممن كان يصحب ابن المبارك ، وصحب
السلطان ، فلقبه يوماً فسلم عليه ، فقال له يا أخى :

كل من الأرز والبر ومن خبز الشمير
وانأ يا هذا هداك الله عن دار الأمبر
لا تزرها واجتنبها (67) انها شرر مزور
تذهب الدين وتدنيك من الحوب الكبير (68)

فاستحيى الرجل ، وترك مصاحبة السلطان ، ورجع الى صحبته .

(64) في الخلاصة للخزرجي ، ص 80 : الحسن بن عيسى بن ماسرجس بمهمات ،
الثانية ساكنة ، بعدها جيم مكسورة ، أسلم على يديه . . . الخ - وقد ورد اسمه في
نسخة أ ، هكذا : الحسن بن عيسى بن محرسرجس - وورد في نسخ ك ، ط ، م ، : ، هكذا :
الحسن بن عيسى بن سرجس .

(65) أ ، م ، ك : أحد علماء الأمة - ط : أحد فقهاء الأمة .

(66) م ، ك : والتسنن - أ ، ط : والسنن

(67) ك ، م ، واجتنبها - أ ، ط : واجتهد .

(68) هذا البيت الأخير ساقط من نسختي أ ، ط ، وقد ورد في نسختي م ، ك

كما يلي : تذهب الدين وتدنيك من الحرب الكبير

ولعل الصواب كما أثبتناه « الحوب » أى الاتم .

ذكر مذهبه فى الرواية والحديث

كان ابن المبارك ينكر التدليس فى الحديث ، وقال له بعض الصوفية - وسمعه يضعف بعض الرواة - :

يا أبا عبد الرحمن : تغتاب ؟

قال : اسكت ، اذا لم نبين فمن أين يعرف الحق من الباطل ؟

توفى ابن المبارك بهيت (69) ، منصرفه من الغزو ، فى سفينة ، فدفن بهيت (70) ، فى رمضان سنة احدى وثمانين ومائة .

قال البخارى : ومولده سنة ثمان عشرة ومائة .

ولما حضرته الوفاة ، قال لنصر مولاه : اجعل رأسى على التراب ؟

فبكى نصر ؛

فقال : ما يبكيك ؟

فقال : أذكر ما كنت فيه من النعيم ، وأنت هو ذا تموت * فقيراً غريباً ؛ (140)

فقال له : اسكت ، فانى سألت الله تعالى أن يحيينى حياة الأغنياء ،

ويميتنى ميتة الفقراء ؛

ثم قال : لقنى ، ولا تعد على الا أن أتكلم بكلام ثان ، ولقنى حتى تكون آخر كلامى .

قال أبو بشر بن قعنب : رأيت فى النوم قائلاً يقول : عبد الله بن

المبارك ، وفلان ، وفلان ، فى الفردوس الأعلى .

(69) أ ، ك ، ط : بهيت - م : غير واضحة - وفى لسان العرب ، المجلد 2 ص 107 : هيت ، بالكسر : بلد على شاطئ الفرات . . . وورد فى وفيات الأعيان لابن خلكان فى ترجمة عبد الله بن المبارك (الترجمة 298) أن « هيت » بكسر الهاء وسكون الياء المثناء من تحتها ، وبعدها تاء مثناة من فوقها ، مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق : لكنها فى بر الشام ، والانبار فى بر بغداد ، والطريق يفصل بينها . . . قال : وقبره بها يزار .

(70) فى نسخة « م » : بهيئته .

ومن أهل مصر :

عثمان بن الحكم

الجذامي ، من بنى نصر (71) ، مشهور في أصحاب مالك المصريين .

قال ابن شعبان : هو أول من أدخل علم مالك مصر .

قال ابن أبي مريم : لم تثبت مصر أنبل من عثمان بن الحكم .

قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه ، فقال : شيخ ليس بالمتقن .

قال الأمير : كان فقيهاً له روايات مشهورة عن مالك .

قال ابن مفرج : وله عن مالك نحو سبعة عشر حديثاً .

يروى عن محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ (72) ، وموسى بن عقبة ،

وزهير بن محمد ، ويونس بن يزيد ، وابن جريح ، وعبيد الله بن محمد ، .

روى عنه سعيد بن أبي مريم وأبو زرعة وعبد الأحد بن الليث ،

وروى عنه ابن وهب كثيراً في موطئه وفي المدونة .

قال أبو الربيع الرشديني ، في كتاب (عباد مصر) : أشار الليث بن

(71) أ ، ط : من بنى نصر - م ، ك : من بنى نصر . . . وقد ذكره ابن أبي حاتم

الرازي في الجرح والتعديل ، الجزء الثالث القسم الأول ، ص 148 .

(72) ط ، م ، ك : قنفذ - أ : فنقد .

سعد أن يولى عثمان بن الحكم القضاء أو غيره ، فوقف عثمان عليه ، فقال :
يا ليث ، رميتنى بمشاقص الحتوف ، لا كلمتك بعد يومى هذا أبدا ؛
فجاءه الليث يعودده فى مرضه ، فقال : حولوا وجهى الى الحائط .
قال ابن المفرج وابن الجزار : توفى سنة ثلاث وستين ومائة .
وقال ابن شعبان : سنة ست وثلاثين ومائة ، والأول أشهر (73) .

(73) أ : و الأول أشهر – ط ، ك ، م : والأول أشبه – وفى الخلاصة ص 259 فى
ذكر عثمان بن الحكم : مات سنة ثلاث وستين ومائة .

عبد الرحيم بن خالد بن يزيد

مولى الجمعيين : قال أبو عمرو الكندى : مولى أبي الطبيع (74) مولى عثمان (75) بن وهب الجمحي ، اسكندراني ، يكنى أبا يحيى ؛ قال الدارقطني : عبد الرحيم ، وعثمان بن الحكم ، أول من قدم مصر بمسائل مالك .

قال الشيرازي . كان من أقران ابن أبي حازم ونظرائه ، وعنده تفقه ابن القاسم بمصر ، قبل رحلته الى مالك ، وكان جمع بين الزهد والعلم . وقد روى عن مالك الموطأ . وقد روى عنه الليث ، وابن وهب ، وروى ابن وهب عن سعيد بن أبي أيوب (76) عنه .

قال ابن بكير : بلغني أن مالكا كان يعجب به ، وكان فقيهاً .

قال ابن القاسم : تذاكرنا مع عبد الرحيم بن خالد إيمان الكافر ورجوعه الى الاسلام ، مع ما ذكر الله في كتابه « قل للذين كفروا ان يتتوها يغفر لهم ما قد سلف » (77) وذنوب أهل الاسلام . فقال اني لأرجو أن يكون أهل الاسلام أفضل حالا من أهل الكفر ، ولقد بلغني أن توبة المسلم كالاسلام بعد الاسلام (78) .

(74) أ ، ط : الطبيع - م ، ك ، الضبيح .

(75) أ ، ط : عثمان بن وهب - ك ، م : عمير بن وهب .

(76) أ ، ك : بن أبي أيوب - ط ، م : بن أيوب - وانظر الخلاصة للخزرجي

ص 136 .

(77) الآية 38 من سورة الأنفال :

(78) أ ، ك ، ط : كالاسلام بعد الاسلام - م : كالاسلام بعد الكفر .

وكان أبوه خالد من فقهاء مصر وقضاتها ، يروى عن عطاء وأبى الزبير . يروى عنه الليث وابن لهيعة والفضل . ووثقه أبو زرعة . وقال أبو حاتم : لا بأس به .

وقال ابن القاسم لمالك يوماً : ما قوم أعلم بهذه البيوع من أهل مصر؟ فقال مالك : وأنى لهم بذلك؟ فقال : من قبل عبد الرحيم .

ذكر الرشديني عن عبد الرحيم (79) قال : بعثنى أبى فى حاجة ، فجاء انسان فسأله عن مسألة فأجابه فيها ؛ فقال له الرجل : مد الله للأمة فى عمرك ؛ وسمعتة يقول وهو لا يرانى ، لنفسه : خالد مولى أبى الطبيع (80) ! مد الله للأمة فى عمرك ! ومن أنت لولا نعمة ربك ؟ ومن أنت لولا ستر ربك؟ ويبكى ، فلما أحس بى سكت .

قال الرشديني (81) : قال لى ادريس : لما مات عبد الرحيم عرف اليتيم على ابن شريح .

توفى سنة ثلاث وستين ومائة ، قاله العمري (82) وابن شعبان * وابن (141) الجزار ، وذلك بالأسكندرية ، وسنه ثلاث وخمسون سنة .

(79) ك ، م : ذكر الرشديني عن عبد الرحيم - أ ، ط : ذكر الرشيد بن عبد الرحمان .

(80) أ ، ط : الطبيع - م ، ك : الضبيع .

(81) م ، ك : الرشديني - أ ، ط : الرشيد .

(82) أ ، ط : العمري - ك : العقلى - م : العقدي .

سعد بن عبد الله بن سعد المعافري

أبو عمرو . وقيل أبو محمد ، وقيل أبو عثمان ، من أقران عبد الرحيم ،
من كبراء أصحاب مالك المصريين .

سمع منه ابن القاسم ، وأشهب ، وابن وهب ، وابن عفير (83) ، وابن
بكير ، وغيرهم .

قال الشيرازي : وبه تفقه ابن وهب وابن القاسم .

قال ابن القاسم : ما خرجت الى مالك الا وأنا عالم بقوله ؛

قال سحنون : يريد أنه تعلم من عبد الرحيم ، وطليب ، وسعد ، وكانوا
عنده أوثق أصحاب مالك .

قال ابن بكير : هو ثقة .

قال ابن حارث . كان فاضلاً مأموناً ، ووصى لابن القاسم مع ابن
وهب بابنته (84) ؛

قال ابن شعبان : - وهو الذي أعان ابن وهب على تواليفه .

قال ابن حارث . كان معلم ابن القاسم في العبادة .

قال سليمان بن داود المهدى (85) في كتابه : أخبرني فتح بن حماد

(83) م ، ط ، ك : وابن عفير - أ : وابن عمير .

(84) أ ، ط ، م : بابنته - ك : بابنتيه .

(85) م ، ك : المقرئ - أ ، ط : العوفي ، ولعل الصواب ما أثبتناه « المهدى »
وهو كما في الخلاصة ص 151 : سليمان بن داود بن حماد المهدى : أبو الربيع المصري .

قال : لقيت الليث بن سعد عند قدومي من الأسكندرية ، فقال : كيف تركت اخواننا بالأسكندرية ؟

فقلت له : مات سعد بن عبد الله ؛

/ فرجع / (86) وقال : لو كان الناس في عدوة وكنت أنا وسعد في عدوة ، لرجوت أن أكون به ملياً .

قال ابن حارث ، / وكان فاضلاً مأموناً / (87) :

خطب ابنة سعد بعد موته (88) ، رجل موسر ، لكنه يعيبه أهل الدين ؛ فقال ابن وهب : أزوجها منه ؛

وقال ابن القاسم : لا أزوجها منه ، ثم قال : رأيته لو كان سعد حياً أكان يفعل ؟

قال ابن وهب : لا ؛

قال انما نفعل ما كان يفعل .

قال سعد عن مالك : ليس على الفقيه ضيافة ولا مكافأة - يريد عن هدية - ولا شهادة بين اثنين .

وحكى ابن وضاح : أخبرني محمد / بن يحيى / (89) وغيره ، أن ابن القاسم أعطى سعداً معلمه صاحب مالك سبعين ديناراً . توفي بالأسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة .

(86) « فرجع » ساقط من نسخة - أ - .

(87) / وكان فاضلاً مأموناً / ساقط من نسختي ١ - ط .

(88) / بعد موته / ساقط من نسخة : ك .

(89) / بن يحيى / ، ساقط من نسختي ١ ، ط .

زين بن شعيب بن كريب المعافى

ثم الخامرى (90) بخاء معجمة من (الأخمر) بطن من المعافى . أبو عبد الملك ، ويقال أبو عبد الله . كذا قال الأمير أبو نصر ، اسكندرانى مصرى ، وآخر اسم زين بالنون .

* * *

روى عن مالك وقاسم العمرى وأسامة بن زيد وغيرهم .

روى عنه ابن وهب ، وسعيد بن تليد (91) ، وابن بكير ومرة البرلسى (92) وعبد الأعلى بن عبد الواحد .

* * *

قال ابن شعبان : كان مالك اذا فقده قال : كيف الشيخ الصالح ؟ وكان فقيهاً فاضلاً عابداً ، وكان يعبر الرؤيا ، وهو الذى عبر رؤيا ابن القاسم التى نذكرها فى خبره .

قال الحرث بن مسكين : كان زين من عليّة أصحاب مالك

* * *

حكى سليمان بن داود المهرى (93) عن عمه (94) أبى الأصبغ ، قال :

(90) أ ، ط : الخامورى - ك ، م : الخامرى :

(91) أ ، ك ، م : سعيد بن تليد - ط : سعيد بن قليد - وفى الخلاصة ص 141 : سعيد بن عيسى بن تليد بمثناة . . . الخ .

(92) م ، ك ، البرلسى - أ : التدللى - ط : التونسى .

(93) سليمان بن داود بن حماد المهرى . انظر الخلاصة ص 151 - وقد ورد فى نسختى أ ، ط : « المسهرى » بدل « المهرى » - أما فى نسختى : ك ، م : فان الكلمة غير واضحة .

(94) ك ، م : عن عمه أبى الأصبغ - أ ، ط : وعمه أبو الأصبغ .

كنت مع زين بن شعيب فى المحرس . فكان انما هى هجعة أول الليل ، ثم لا ينام حتى يصبح ، يحرس وسط الليل وآخره ووسطه أشد ما يكون ، واذا كان قبل الفجر بمنزلتين ، انما نراه هكذا : راحتاه الى وجهه ، رافعاً يديه ، داعياً ، ثم يقلب بطونهما ، يسأل ويتعوذ الى الفجر ؛

قال : وعادته الى مكة ، فذكر من فضله .

حكى الحرث بن مسكين : أن رجلاً سأل زين بن شعيب عن الوطء فى الدبر ، فتناول زين وسادة من وسائل المحرس ، فضرب بها رأسه .
قال : وكان زين من علىة أصحاب مالك .

قال الدارقطنى : توفى بالأسكندرية بعد الثمانين ومائة .

قال الأمير : سنة أربع وثمانين ؛

وقال غيره سنة تسع وثمانين .

عبد الحكم بن أعين بن الليث القرشي

(142) مولا هم ، يقال : هو مولى عثمان بن * عفان ، ويقال مولى عنبر (95) ، امرأة من موالى عثمان ، ويقال مولى رافع مولى عثمان ، وقاله ابن شعبان (96) . هو والد بنى عبد الحكم ، فقهاء مصر .
ويكنى عبد الحكم هذا أبا عثمان ، وله رواية عن مالك فى مسائل من المدبر وغيرها .

ذكر ابن القاسم عنه فى المدونة مسألة .
قال ابن أبى حاتم : يروى عن أبى حنيفة اليماني ، وروى عنه ابن وهب ، وعبد الله بن صالح كاتب الليث ، وابن القاسم (97) ؛
قال بعضهم : كان عاقلاً أديباً ، أعجلته المنية عن اتقان مذهب مالك ، سكن هو وأبوه اسكندرية ، ويقال أصلهم من أيلة .
قال ابن بكير : كان مداعباً للناس .
ورفع اسمه فى تاريخ أحمد بن سعيد ، سماه عبد الحكم بن أعين .
وتوفى سنة احدى وسبعين ومائة .

(95) أ ، ط : عنبر - م ، ك : عفير .

(96) م ، ك : امرأة من موالى عثمان ، ويقال مولى رافع ، مولى عثمان ، قاله ابن شعبان - أ ، ط : امرأة من بنى العنبر ، قاله ابن شعبان .

(97) ورد فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، فى ترجمة عبد الحكم بن أعين : روى عن أبى حنيفة اليمامى ، زوى عنه ابن وهب ، وأبو صالح « كاتب الليث » انظر الجرح والتعديل ، الجزء الثالث ، القسم الاول ، ص 36 .

طليب بن كامل اللخمي

من كبار أصحاب مالك وجلسائه ، كنيته أبو خالد ، وهو أيضا عبد الله ، له اسمان ، قاله أبو سعيد حفيد ابن يونس (98) في تاريخه ، قال : وأصله أندلسي ، سكن الاسكندرية .

**

روى عنه ابن القاسم ، وابن وهب ؛
وبه تفقه ابن القاسم قبل رحلته الى مالك مع سعد وعبد الرحيم .
قال ابن حارث (99) : وكانوا عنده أوثق أصحاب مالك .
قال ابن وضاح : كان طليب بن كامل نبيلًا ، وهو من العرب من لخم ، وهو مصري اسكندارني ، قاله سخنون .
وذكر ابن شعبان في المصريين عبد الله بن كامل ، وفي الأسكندرانيين طليب بن كامل ، فجعلهما رجلين ، وهما واحد كما تقدم .
وتوفي طليب بالاسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة في حياة مالك .

(98) أ : حفيد ابن يونس - ك ، ط : حفيد يونس - م : حفيد موسى .

(99) م ، ك : قال ابن حارث - أ ، ط : قال ابن واث .

أبو السمع عبد الله بن السمع

ابن أسامة بن زبر - مولى بنى عامر (IOO) بن عدى من تميم ،
لمصرى والد فتیان الفقيه ، كذا كناه ونسبه أبو عمر الكندى فى كتاب
عيان موالى مصر ، فىمن روى عن مالك .

قال : وكان أبو السمع فقيهاً ، روى (IOI) عنه ابن بكير ، يروى عن
عقيل بن خالد وغيره ؟

قال ابن شعبان : أبو السمع والد فتیان (IOI) روى عن مالك .
وكناه ابن وضاح (أبو السمع) .

قال ابن حزم الصدى : قال سحنون . رأى أبو السمع فى منامه
(نعم العمل النجى (IO2) ، لولا المناهل) .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : أبو السمع ليس بوالد فتیان ، وإنما
والد فتیان أبو السمع المذكور .

وقد وصفه ابن القاسم بالفقه والثقة (IO3) فى المدونة ، فى كتاب
الحج ، فى مسألة الامام يذكر صلاة نسيها (IO4) .

(IOO) ط ، م ، ك : مولى بنى عامر - أ : مولى عامر .

(IOI) سقط من نسخة « م » من قوله : « روى عنه ابن بكير » الى قوله : « أبو
السمع والد فتیان » .

(IO2) أ ، ط : النجى - م ، ك : الحج .

(IO3) م ، ك : وقد وصفه ابن القاسم بالفقه والثقة - ط : وقد وصفه ابن القاسم
بالفقه واللغة - أ : وقد وصفه ابن القاسم فى الفقه واللغة .

(IO4) م ، ط ، ك : يذكر صلاة نسيها - أ : يذكر الصلاة فنسيها

قال : ولقد سألتني رجل عن هذه المسألة ، ما يقول مالك فيها - وكان من أهل الفقه ورواته الثقة (I05) - فأخبرته أن مالكا يرى أن تنتقض عليهم كما تنتقض عليه ، فلا أعلمه الا قيل لي : وهذا الرجل (I06) ، هو أبو السمع والد فتيان ؛

قال الكندي : ولد أبو السمع سنة خمس وعشرين ومائة ، وتوفي سنة اثنين وثمانين ومائة .

خالد بن حميد بن أبي ثعلبة

ويقال خالد بن أبي ثعلبة، أبو حميد ، مولى بهرة (I07) ، اسكندراني . قال الكندي : كان فقيهاً من أصحاب مالك . روى عنه هانسي بن المتوكل ، وسعيد بن سابق بن عامر (I08) . مولده سنة ثلاث عشرة ، وتوفي سنة تسع وستين ومائة .

(I05) م ، ك : وكان من أهل الفقه ورواته - أ ، ط : وكان من أهل الفقه وهي رواية الثقة .

(I06) م ، ك : فلا أعلمه الا قيل لي : وهذا الرجل . . . الخ . أ ، ط : فلا أعلمه الا قال لي مالك : وهذا الرجل . . . الخ .

(I07) أ ، ط : بهرة - ك ، م : مرة - وورد في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي : « خالد بن حميد المهري الاسكندراني » انظر الجرح والتعديل ، الجزء الاول ، القسم الثاني ص 325 .

(I08) أ : عامر - ط : عابر - م ، ك : عابد .

يحيى بن أزهر أبو عبد الله مولى قریش

قال الكندى : كان فقيهاً من أكابر أصحاب مالك ، وغلبت عليه العبادة .

قال الحرث : كان ابن أزهر من خيار المسلمين وقدماء أصحاب مالك .
وقال عبد الرحمن بن القاسم * : كان العباد يأتون يحيى فينظرون صلاته لحسنها .

قال غيره : كان يتيماً ، وكان له مال فى بيت المال ، فلما كبر وقبض ماله ، أدى منه أربعمئة دينار أو نحوها عن زكاة تلك السنين .

وقال سليمان بن القاسم : ترك يحيى ألف دينار كالحائف عليه ، وكان قد اشترى تجارة فنمت فبيعت بعد موته بألف .
توفى سنة احدى وستين ومائة فى حياة مالك .

موسى بن سلمة بن أبى مريم مولى أبى الضبيع (109)

هو خال سعيد بن أبى مريم ، كان من أكثر أهل مصر طلباً للعلم .
توفى سنة ثلاث وستين ومائة فى حياة مالك .

(109) م ك : الضبيع ، مشكولة بضم الضاد - أ ، ط : الطبيع .

ومن أهل افريقية :

عبد الله بن غانم القاضي

قال ابن الفرضي (II0) : هو عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحبيل (III)
ابن ثوبان بن محمد بن شريح بن شراحيل بن الحنف بن أيمن بن
ذى القمط (II2) بن قزو (II3) بن ذى رعين ، كنيته أبو عبد الرحمن ، كذا
نسبه ابن شعبان وابن حارث وأبو العرب .

وقال البخارى فى التاريخ : عبد الله بن عمر النميرى ، عن يونس بن
عبد الله ، سمع من الثورى وحجاج بن منهل .

وقال فى الصحيح : حدثنا عبد الله بن عمر النميرى ، حدثنا يونس
حديث الافك فى باب من شهد بدرأ .

قال ابن مندرة (II4) : عبد الله هذا هو ابن غانم الافريقى ، روى
عنه القعنبي وابن القاسم .

* *

قال أبو العرب التميمى : كان ثباتاً ثقة فقيهاً عدلاً فى قضائه .

(II0) أ ، ط : ابن الفرضى - م ، ك ، القرطبى - وهو عبد الله بن محمد بن
يوسف الأزدي ، أبو الوليد ، المعروف بابن الفرضى ، المتوفى سنة 403 هـ ، وله كتاب
« تاريخ علماء الأندلس » وقد طبع بمجريط سنة 1891 انظر الجزء الأول من هذا
الكتاب ص 30 .

(III) أ ، ط : شرحبيل - ك : شرحبيل - م : شرحبيل .

(II2) أ ، ط : القمط - م ، ك : القبط .

(II3) أ : قزو - ط : نون - ك : فور .

(II4) أ : ابن مندرة - ط ، ك : ابن مندرة - م : ابن عنده .

قال أبو علي بن أبي سعيد في كتاب المغرب عن أخبار المغرب : كان ابن غانم رجلاً كاملاً فقيهاً مقدماً ، مع فصاحة لسان ، وحسن بيان ، وبصر بالعربية ورواية الشعر ، تروى له أبيات مستحسنة ، وكانت فيه تمته ، وكان أبوه مذكوراً قديماً في عرب أفريقية وأبنائها قبل دخول المسودة .

قال غيره : كان من أهل العلم والدين والعقل والورع والتواضع والفصاحة والجزالة .

قال أبو سعيد بن يونس : كان أحد الثقات الأثبات ، ولم يعرفه أبو حاتم لبعد قطره . وقال : مجهول .

قال الشيرازي كان ابن غانم من نظراء ابن أبي حازم وأقرانه .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : سمع ابن غانم من ابن أنعم ، وخالد بن أبي عمران ، ورحل إلى الحجاز ، والشام ، والعراق ، فسمع من مالك ، وعليه اعتماده ، ومن سفيان الثوري ، ومن أبي يوسف ، وعثمان بن الضحاك ، وإسرائيل بن يونس ، وداود بن قيس ، وغيرهم . سمع منه القعنبى وغيره .

قال ابن عمران كان مالك يجلس ابن غانم ، وإذا جاء أقعده إلى جانبه ، ويسأله عن أخبار المغرب ، وإذا رأى أصحابه قالوا : شغلنا المغربى عنا ، ولما ولى القضاء ، أعلم مالك بذلك أصحابه وسر به .

ويقال إن مالكاً عرض عليه أن يزوجه ابنته ، ويقوم عنده ، فامتنع من المقام ، وقال له : إن أخرجتها إلى القيروان تزوجتها .

وله سماع من مالك مدون . انقطع ، ومنه في المجموعة مسائل ، وسمع الموطأ .

قال : وجاء رجل بوثيقة الى أسد بخط ابن غانم ، فجعل أسد يعرضها ،
ثم نقرها بأصبعه ، وقال ما كان أفقهه .

قال سليمان بن عمران : كان ابن غانم كاملاً متكلاً (II5) ، فصيحاً ، حسن
البيان ، جيد الترسل (II6) ، لولا تمتته ما قام بطلاقة لسانه أحد .
قال أحمد بن الجزار : وهذه التمتة باقية في ولده الى زمننا .
قال أسد : كان ابن غانم فقيهاً ؛

قال معمر : كان ابن غانم يقرأ * لنا كتب أبي حنيفة في الجمعة يوماً ،
ولما بلغت وفاته ابن وهب استرجع وترحم عليه ، ثم قال : لقد كنت قائماً
بهذا الأمر .

قال ابن غانم : لما دخلت مع البهلول بن راشد على سفيان الثوري ،
وكان معهم عبد الله بن فروخ ، قال : ليقراً على أفصحكم لساناً ، فاني أسمع
اللحنة فيتغير لها قلبي ، فقرأت عليه الى أن فارقناه ، ما رد (II7) على حرفاً .
قال أبو العرب : ومناقب ابن غانم كثيرة .

وذكر ابن حارث أن علي بن زياد كان يسيء القول فيه وينمزه في
كتبه ، ويقول : ما صدق الله .

حدث عنه سحنون وداود بن يحيى .

(II5) ط ، م : متكلاً - أ ، ك : متكلاً .

(II6) م ، ك : جيد الترسل - أ : حميد التوسل - ط : حميد الترسل .

(II7) م ، ط ، ك : ما زد على حرفاً - أ : ما زاد على حرفاً .

ذكر ولايته القضاء وسيرته

قال الشيرازي . ولي الرشيد ابن غانم قضاء افريقية ، وقيل ولاء أمير افريقية روح بن حاتم المهلبى ، أشار عليه به ابن فروخ الفقيه ، لما امتنع هو أن يلى ؛

وقيل : ان أبا يوسف قال لروح عند خروجه الى القيروان : بمدينة قيروان فتى يقال له عبد الله بن غانم ، قد فقه ، فوله قضاء افريقية .

وكانت ولايته فى رجب سنة احدى وسبعين ومائة ، وهو ابن اثنين وأربعين سنة ، فى حياة مالك رحمه الله تعالى . ولما بلغت مالكا ولايته سر بها وأعلم بذلك أصحابه . ولما أتاه ابن أبى حسان ، سأل عن ذلك ابن أبى حسان ، فأعلمه . فقال له : ما ذاك بخير له .

وكان الرشيد يكاتبه ، فكان يعد قضاؤه من قبله .

وتشاجر أصحاب ابن غانم فى ولايته ، فقال بعضهم : هى من المسودة دون أمير المؤمنين ، فقال أبو عثمان حاتم بن عثمان المعافى : امرأته طالق ثلاثا ، ومما ليكه أحرار ، ان كان ولاء الا أمير المؤمنين (II8) .

ثم جاء الى ابن غانم (II9) فأخبره الخبر ، فقال له . يا أبا عثمان ! كم صداق امرأتك ؟

فقال مائتا دينار .

قال : وكم ثمن مما ليك ؟

قال : مائة دينار ؛

(II8) أ ، ك م : ان كان ولاء الا أمير المؤمنين — ط : ان كان ولاء أمير المؤمنين .

(II9) م ، ك : الى ابن غانم — أ ، ط : الى ابن حاتم .

قال : خذها . فقد بانت منك امرأتك ، وعشق مما ليلك .

ولم يزل ابن غانم على القضاء الى أن توفي ، فكانت ولايته نحوا من تسعة عشر عاماً .

وكان ابن غانم يوجه أبا عثمان هذا بمسائله ، أيام قضاائه ، الى مالك ، فيما ينزل به من نوازل الخصوم ، فيأخذ له عليها الأجوبة . وكان يكتب الى ابن كنانة . فيأخذ له الأجوبة (I20) من مالك ، وكان يكتب أيضاً الى أبى يوسف .

قال السورى : ولم يزل الأمر يتراقى بابن غانم فى الرفعة والسمو فى أحكامه وأموره ، فكان من اكرام الخليفة له ، اذا كتب كتاباً لابراهيم ابن الأغلب ، يقول له فيه : وأنا لا أفك لك كتاباً حتى يكون مع كتابك الى كتاب ابن غانم . فكان ابراهيم أكثر الناس مداراة وتعظيماً له .

وكان ابن غانم يلبس من الثياب أرفعها ، ويجعل لخصومات النساء يوماً يجلس فيه للنظر بينهن ، ويلبس يومئذ الفرو الخشن ، وخلق الثياب ، وينظر ببصره الى الأرض ، فلا يشك من لا يعرفه أنه أعمى ، ويزيل الحجاب والكتاب عنه ؟

وكان له حظ من صلاة الليل ، فاذا قضاها ، وجلس فى التشهد آخرها ، عرض كل خصم يريد أن يحكم له على ربه ، يقول فى مناجاته : يا رب فلان نازع فلانا . وادعى عليه بكذا ، فأنكر دعواه ، فسأله البيعة فأتى

(I20) / وكان يكتب الى ابن كنانة فيأخذ له الأجوبة / ساقط من نسخة ط ، ثابت فى النسخ الأخرى .

بيينة شهدت بما ادعى ، ثم سألته تزكيتها ، فأتاني بمن زكاهم ، وسألت عنهم
فى السبر فذكر عنهم - يعنى - خيراً ، وقد أشرفت أن آخذ له من صاحبه حقه
الذى تبين لى أنه حق له ، فان كنت على صواب ، فثبتنى ، وان * كنت على
غير صواب فاصرفنى ، اللهم لا تسلمنى ، اللهم سلمنى ،
فلا يزال يعرض الخصوم على ربه حتى يفرغ منهم .

وابن غانم هو الذى أوقف الأحمية التى كانت بمراسى أفريقية
لمرافق الموابطين .

* * *

وكان ابن غانم اذا جلس رمى اليه الخصوم الشفاف فيها قصصهم
مكتوبة ، فوجد يوماً شقفة فيها قصة لنخاسى البغال ، فدعاهم ، فأخبروه أن
أبا هارون مولى ابراهيم ابن الأغلب الأكبر ، صاحب أمره ، ابتاع منهم بغالا
بخمسائة دينار ، ولم يدفع لهم شيئاً ، فضم ديوانه ، ونهض الى ابراهيم ،
وكان قد أباح له الدخول عليه دون اذن ، فكان القاضى اذا أتى تنحنح . فاذا
قيل له : ادخل ، دخل ، ففعل كعادته .

فسأله ابراهيم ما قصته ؟

فذكر له شأن المتظلمين ؟

فأحضر أبا هارون ، فاعترف وقال : حتى يجيء الخراج ، وقد بعثت
فى طلبه .

فقال ابن غانم : لا أبرح حتى تدفع اليهم أموالهم ، فما برح حتى
دفعت اليهم .

ودعى الأمير ابراهيم ابن الأغلب ابن غانم يوما . فقرأ عليه كتاب
الرشيد ، يأمره باحضار رجل يقال له حاتم الأبزاري ، ويقول : ان لفرج مولى
أمير المؤمنين عليه عشرة آلاف دينار ، ويأمر ابراهيم بقبضها ، ويوجهها مع
رسول له خراسانى ، ويقول له فى آخر الكتاب : وأحضر ابن غانم القاضى ،
وقد أحضر المطلوب ترعد فرائضه ؟

فلما أكمل ابراهيم قراءة الكتاب ، قال لابن غانم : سمعت ما فيه ؟
قال : نعم ؛

قال ابن غانم : وأحضرت ليحمل على قولى فيما فى هذا الكتاب ؟
قال ابراهيم : ولم أمرت باحضارك اذن ؟
قال : فأول ذلك أن يثبت الرسول بعدلين استخلاف أمير المؤمنين
له على قبض هذا المال ان صح ، وأن المال لأمر المؤمنين أو لمولاه .
فقال الرسول : ويكتب أمير المؤمنين بالباطل ؟
قال : معاذ الله ، أمير المؤمنين أكرم من أن يأخذ مالا من غير حله ،
ولكن قد تنخرق الأشياء دونه ؛

قال الخراسانى : ما تقول أيها الأمير ؟
قال : ما قال القاضى ؛

وتحمل ، فقام ابن غانم ، وحمل الأبزاري معه ، فقال ابراهيم : لله
تلاذه ! ما أنفذ بصيرته وأمضى عزيمته .

* *

وراكب ابن غانم ابراهيم يوما ، فزادت دابة ابراهيم فى المشى ،
فحول ابن غانم دابته ورجع الى داره ، فعاتبه ابراهيم على ذلك . فقال ابن

غانم : أصلح الله الأمير ، انما نفوذ أحكام القاضى على قدر جاهه ، ولو ساعدتك وحركت دابتي سقطت قلنسوتي فلعب بها الصبيان .

**

وراكبه مرة أخرى ، فشق ابراهيم زرعاً ، فلم يسلك ابن غانم معه .

**

ودخل عليه يوماً وفى يد ابراهيم قارورة فيها دهن يسير .

فقال : كم تظن أيها القاضى يساوى هذا ؟

قال : تافه يسير ، ما عسى أن يبلغ ؟

قال ابراهيم : فإن ثمنه كذا وكذا .

قال ابن غانم : ما هو ؟

قال : السم .

قال : أرنيه ؟

فدفع ابراهيم اليه القارورة ، فضرب بها عموداً فى المجلس فكسرها .

**

ودعاه ابراهيم يوماً الى صعود الصومعة ، فأبى وقال : تكشف حرم

**

المسلمين ! فلم يصعد معه .

ودخل يوماً على ابراهيم ، فوردت عليه كتب من الرشيد ، فقرأ ابراهيم

كتابه ثم دفعه الى ابن غانم ، فقرأه ورده على ابراهيم .

فقال له ابراهيم : هات كتابك أقرأه .

قال : لا أفعل .

قال له : فلم قرأت أنت كتابى ؟

قال : أنت دفعته الى ومددت يدك به فكرهت ردها ، وقد أسر الى

أمير المؤمنين فى كتابه ما لا أريد أن أطلع عليه أحداً .

فقال له ابراهيم : أما علمت أن ابراهيم * أمير أفريقية يقتل عبد الله

قاضيها ؟

فقال : يذكر ذلك ، ولكن لست ذلك الأمير ، هو ابنك ، ولست أنا

ذلك القاضي ، هو غيري .

فقدر أن الخبر بعد هذا صدق في أبي العباس عبد الله بن طالب

القاضي ، قتله الأمير ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بعد هذا مسموماً في سجنه ،
وسأنتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى بعد هذا .

قال ابن غانم : دخلت مجلس ابراهيم بن الأغلب ، اذ أشرف علينا

ابراهيم ، فقام اليه من كان في البيت غيري ، فجلس مضطرباً ، ثم قال لي : يا

أبا عبد الرحمن ! ما منعك أن تقوم كما قام اخوانك ؟

فقلت : أيها الأمير ، حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر أنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ
مقعده من النار ؟

فنكس ابراهيم رأسه وأطرق .

ومر رياح بن يزيد الزاهد ، ويده قسط زيت ، على ابن غانم ، وهو

قاضي ، فقال له ابن غانم : أحمله لك .

فقال رياح : شأنك ، فرفع القسط اليه ، وجعل يشق به مجامع الناس ،

فسلك حوانيت البازين حتى انتهى الى داره ، فقال له رياح : انما فعلت هذا

لأنه بلغني أنك تجد بنفسك ، فأجبت أن أضغ منك ؟

فجزاه ابن غانم خيراً .

وكان رياح بن يزيد يأتي كل جمعة الى ابن غانم ، فيدعو له ، وكان
نحيلا دقيق العروق ، فجعل يوماً يدعو ، فاستضحك ابن غانم ، وتمادى رياح
في الدعاء وابن غانم في الضحك ، حتى نهض رياح ، فعذل ابن غانم جلساؤه
في ذلك ، وقالوا له : مثل رياح يضحك عليه ؟

فقال لهم ابن غانم : أمسكوا عني . انما غمي أن العدو لما علم ما نحن
فيه من الخير ، أراد أن يقطعه بما رأيتم ، أو نحوه ؛

فلما كان الجمعة ، جاء رياح فأخذ في الدعاء ، وهجم على ابن غانم من
الرقعة والخشوع أكثر ما كان منه ، فلما قضى دعاءه قال له ابن غانم : جزاك
الله خيراً يا أبا يزيد ؛

فقال له رياح : قد علمت أن الذي كان منك انما حركك عليه العدو ،
ليقطع ما نحن فيه من الخير .

**

ومر يوماً بالسوق ، والبهلول بن راشد يشتري لحماً من جزار ، فنزل
ابن غانم عن دابته ، وعانقه وقرب اليه دابته تعظيماً له ، فامتنع البهلول ، فأقسم
عليه ابن غانم ، فقال له : اني اشتريت لحماً ؛

قال : أحمله لك ؛

فقال البهلول : اني أجلك أن تمشي راجلاً ؛

فقال : أركب خلفك ؛

فركب البهلول على السرج ، وركب القاضي خلفه على كفل الدابة ،
وقد حمل اللحم ، فشقا السماط حتى وصلا الى دار البهلول ، فعجب الناس
من تواضعه وشرفه .

بقية أخباره وكرمه وحلمه

قال ابن البصري : ذكر أن ابنا لابن غانم جاءه من عند معلمه ، فسأله عن سورتته ، فقرأ عليه ، فأحسن ، فدفع اليه عشرين ديناراً أو نحوها ؟
فلما جاء بها الصبي الى المعلم ، أنكرها ، وظن بالصبي ظناً ، فجاء بها الى ابن غانم ، فقال له ابن غانم : لعلك استقللتها ؟
فقال : لا .

فقال له : لحرف واحد مما علمته يعدل الدنيا وما فيها ؟

وذكر أن رجلاً ، يقال له ابن زرة ، كان ابن غانم قد حكم عليه ، فبلغ ذلك من ابن زرة كل مبلغ ، فلقى ابن غانم في طريق ضيعته فسبه ، وقال له : يا فاعل يا ابن الفاعلة . وبالع .

فلما كان بعد ذلك ، لقيه في طريق ضيعته ، فسلم عليه ابن غانم ، وحمله معه الى منزله ، فأحضر طعاماً وأكل معه وأقاما الى قرب المساء ، ثم انصرفا ، فلما أراد مفارقتة استغفره ابن زرة واعترف له * بالخطأ .
(147) فقال . أما هذا فلست أفعله حتى نخاصمك بين يدي الله ، وأما أن ينالك مني شيء مكروه في الدنيا ، فلا .

ومن طريق آخر . أن الجند نزلوا في دار ابن زرة بعد سبه له ، وملأوها سلاحاً ؟

فلجأ الى ابن غانم ، فلما دنا من الباب تذكر ، وقال : بعد أن سيّته أستنصره ؟

فانصرف ، ثم أعظم ما نزل به فرجع اليه ، فلما دنا ، انصرف ، ثم رجع ،

فلما رآه ابن غانم قال : مرحباً بابن زرعة ، وأوسع مجلسه ، وقال له : ما جاء بك ؟ فأخبره .

فقال : يا غلام ، الرداء والنعال ، فلبسهما ثم مضى الى الأمير ، فسأله اخراج الجند من داره ، ففعل .

وخرج ابن غانم مع جماعة الى منزله ، ومعه سليمان بن زرعة ، وخرج بزوامله ومطابخه ، فنزل ، وقرب اليهم الطعام ، وفيه كثافة ، ففجر رجل من القوم الزبد الى جبهة ، فقال ابن زرعة : أخرجتها لتفرق أهلها ؟ فقال ابن غانم : استهزاء بكتاب الله تعالى ؟ على ان كلمتك أبداً ، وانصرف راجعاً الى القيروان .

وهجا أبو المضر جى الشاعر ، بنى غانم ، فاتصل ذلك بالقاضى ، فضجر منه ، واشتهر الشعر ، فقليل لابن غانم : ليس لك الا أبو الوزن فانه يلقاه بكل ما يكره ؛

وكان أبو الوزن مضحكاً ضعيف الشعر ؛

فأتى به ، فقال له ابن غانم ، بلغنى انك بعيد الصوت ، ونحن نحب من يؤذن فى الجامع ، وقال لبعض خدمه : ادفع لأبى الوزن خمسة أقفزة قمحاً ، وخمسين قفيزاً زيتاً ، ومائة درهم حتى ننظر فى أمره ، فلما قبض ذلك أبو الوزن ، قال للذى أتى به للقاضى : والله قصة ! فانى لا أصلح أن أكون مؤذناً .

فأخبر بالأمر ، فقال : قد كفى ؛

فدخل يوماً على ابراهيم بن الأغلب فى جملة الشعراء ، فنظر الى الأمير

ثم أنشده :

انى وانى واننى وأنا وأهل يتى معظمو الأمرا

ثم أشار الى أبى المضر جى وقال (I2I) :

ان أبا المضر جى شاعر كم يضطرب فى الشعر كلما شعرا

قال القاضى : وبعد هذا بيت قبيح تركناه لفحشه ورفته ، وان كان بيت الأبيات الثلاثة فى بابه .

فضحك الأمير ومن حضر ، وانكسر الآخر ، وعلم من حيث أتى ، فجاء الى ابن غانم معتذراً ، مقسماً أنه ما هجا أحداً من أهل بيته ، فأظهر ابن غانم ألا علم عنده بشيء من القضية ، فسأله كف أبى الوزن عنه ، فأمره بذلك . فقال : لا والله حتى أعطى مثل ما أعطيت حين هجوته ، فأمر له بمثل ذلك .

وكان ابن غانم يكثر انشاد هذين البيتين :

إذا انقرضت عنى من العيش مدتى فان غناء الباقيات قليل
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتى ويحدث بعدى للخليل خليل

وكان لابن غانم أخ اسمه سعيد ، سمع من أخيه عبد الله ، وكتب عنه .

وكان لابن غانم ابنان جليلان أبو عمر وغانم ، وأبو شراحيل .

وكان أبو شراحيل فقيهاً نظاراً ورعاً أديباً شاعراً ، أخذ عن الكوفيين ،

ومال الى رأيهم ، وتوفى ابن ست وثلاثين سنة ، مولده سنة تسع ومائتين .

(I2I) / ثم أشار الى أبى المضر جى / ساقط من : ط .

وكان لابنه (I22) أبى عمرو وغانم ولد يكنى أبا عبد الرحمان ، وهو القائل فى شعر له يفتخر بثأبائه .

ولينا قضاء الغرب عشرين حجة فمز بعدل عندنا مستلینها
وأمضى أبونا الحق فى الناس فاستوت رعيته فى العدل فاعتز دينها
فصلی علیه الله فى مستقره وسقاه من غر السحاب هتونها

وفاته :

قال القاضي أبو الفضل : ودخل على ابن غانم ، أبو الوليد المهدى اللغوى فى مرضه الذى مات فيه ، فقال له : رفع الله ضجعتك من هذه العلة الى افاقة وراحة ، وأعاد اليك ما عودك من الصحة والسلامة ، فأطال ما صحت وعوفيت (I23) أصلحك الله ، فاصبر لحكم ربك فان الله يحب أن يشكر على نعمه ؛

فقال ابن غانم : هو الموت ، والفاية التى اليها انتهاء الخلق ، وما لا بد منه فصبر يؤجر صاحبه عليه ، خير من جزع لا يفتنى عنه ، ثم تمثل .

وهل من خالد اما هلكنا وهل بالموت يا للناس عار ؟

وتوفى فى ربيع الآخر سنة تسعين ومائة ، وقيل ست وتسعين ، من فالج أصابه ، وقيل : ان بصره كان قد كف ، والأول أصح ، ويشهد له ، شعر حفيده ، وقوله :

(I22) ك : وكان لابنه . . الخ - أ ، ط ، م : وكان لأخيه . . الخ .
(I23) ك ، م : فلطالما صحت وعوفيت - أ ، ط : فأطال ما صحت وعوفيت .

ولينّا قضاء الغرب عشرين حجة .

وكان ولى القضاء سنة احدى وسبعين ، وهو ابن اثنين وأربعين سنة ، وتوفى وهو قاض كما قد مناه ، ومولده سنة ثمان وعشرين ومائة مع البهلول بن راشد فى ليلة واحدة ؛

وذكر بعضهم أنه سمع عند موته صوتاً لا يرون شخصه يقول :
زأرت ذئاب بعد طول عوائها لما تضمنه للصريح الملحد
وقيل : بل رآه بعضهم فى النوم .

ولما مات بكى عليه ابن الأغلب وجلس على كرسى ينتظر وقته ، ووقف على قبره معه ابن غفّال (I24) ، خال إبراهيم بن الأغلب وجزع عليه ، فسأله إبراهيم عن ذلك فقال : كان لى صديقاً ودوداً ؛

فقال إبراهيم : والله ما ولىنا أفريقية ولا أمنا (I25) حتى مات .
وكان على الهمة ، لما مات قومت كسوة ظهره بألف دينار .

(I24) أ ، ك : ابن غفّال - ط : ابن غمال - م : ابن عقّال .

(I25) أ ، ط : ولا أمنا - م ، ك : ولا منا .

على بن زياد التونسي العبسي

أبو الحسن ، وقيل أصله من العجم ، ولد بأطرابلس ، ثم انتقل الى تونس فسكنها ؛

وقال ابن شعبان وغيره : هو من عبس ؛

قال أبو العرب : على بن زياد من أهل تونس ، ثقة ، مأمون ، خيار ، متعبد ، بارع فى الفقه ، ممن يخشى الله تعالى مع علوه فى الفقه .

سمع من مالك وسفيان الثورى والليث بن سعد ، وابن لهيعة ، وغيرهم ، وسمع بأفريقية قبل هذا من خالد بن أبى عمران ، لم يكن بمصره بأفريقية مثله .

سمع منه البهلول بن راشد ، وسحنون ، وشجرة ، وأسد بن الفرات وغيرهم .

روى عن مالك الموطأ ، وكتب سماعه من مالك الثلاثة .

قال أبو سعيد بن يونس ، هو أول من أدخل الموطأ وجامع سفيان المغرب ، وفسر لهم قول مالك ، ولم يكونوا يعرفونه ، وكان قد دخل الحجاز والعراق فى طلب العلم ، وهو معلم سحنون الفقه .

قال الشيرازى : به تفقه سحنون . وله كتب على مذهبه ، وتفقه بمالك ، وله « كتاب خير من زنته » .

قال سحنون : « كتاب خير من زنته » أصله لابن أشرس ، الا أنا سمعناه من ابن زياد ، وكان يقرأه على المعافى ، وكان أعرف من ابن أشرس بالمعافى .

قال ابن وضاح : قلت له : وكان أكبر من ابن أشرس ؟

قال : بل كان أمرهما واحداً ، الا أن ابن أشرس ، ربما سمع وغاب على ، فكان على يقرأ على المعافى ؛

(149) وهو ثلاثة كتب : ييوع ، ونكاح ، وطلاق ، * وسماعه من مالك ثلاثة كتب .

وقال أبو الحسن بن أبي طالب القيروانى العابد فى كتاب الخطاف (I26) : ان على بن زياد ، لما ألف كتاباً فى البيع ، لم يدر ما يسميه به ، فقل له فى المنام : سمه (كتاب خير من زنته) .

ورأى حبيب أخو سحنون فى منامه : خذ (كتاب خير من زنته ذهباً) فانه الحق عند الله .

قال أسد : قال لى المخزومى ، وابن كنانة : ما طراً علينا طار من بلد من البلدان ، كشف لنا عن هذا الأمر ، - وفى رواية عن ابن كنانة ، كشف لنا مالكا عن الأصول - كشف على بن زياد .

وكان سحنون لا يقدم عليه أحداً من أهل افريقية . ويقول : ما بلغ البهلول بن راشد شسع نعل على بن زياد .

قال سحنون : وكان البهلول يأتى الى على بن زياد ، ويسمع منه ، ويفزع اليه ، يعنى فى المعرفة والعلم ، ويكاتبه الى تونس يستفتيه فى أمر

(I26) أ ، ك ، ط : الخطاف - م : الخطاب .

الديانة ، وكان أهل العلم بالقيروان ، اذا اختلفوا فى مسألة كتبوا بها الى على ابن زياد ليعلمهم بالصواب .

قال : وكان على خير أهل افريقية فى الضبط للعلم .

قال سحنون : ولو أن التونسيين يسألون ، لأجابوا بأكثر من جواب المصريين ، يريد على بن زياد وابن القاسم .

وفى رواية أخرى : لو كان لعلى بن زياد من الطلب ما للمصريين ، ما فاقه منهم أحد ، وما عاشره منهم أحد .

قال ابن الحداد : الا انها كلمة فضله بها عليهم !

وقال سحنون : ما أنجبت افريقية مثل على بن زياد ، وكان يقول : ما فاقه المصريون الا بكثرة سماعهم ، وذلك أنى اختبرت سره وعلايته ، والمصريون انما اختبرت علانيتهم .

قال أسد . كان على بن زياد من نقاد أصحاب مالك ، وانى لأدعو له مع والدى .

وفى رواية : انى لأدعو فى أدبار صلاتى لمعلمى ، وأبدأ بعلى بن زياد ، لأنه أول من تعلمت عنه العلم ؛

قال البلخى (I27) : لم يكن فى عصر على بن زياد أفقه منه ولا أوسع ، ولم يكن سحنون يعدل به أحداً من علماء افريقية ؛

قال ابن حارث : كان على ثقة مأمونا .

(I27) م ، ك : البلخى - أ ، ط : المحلى .

ذكر فضائله ومناقبه

قال بعضهم : رأيت على بن زياد واقفاً الى سارية بجامع القيروان ، فأراد أن يكبر ، فارتعد خوفاً من الله ، ثم تحامل ، فكبر ، وتغير لونه .

وذكر ابن اللباد عن سحنون ، قال : مات بعض قضاة افريقية ، فقدم رسول الخليفة الى افريقية ، فجمع العلماء واستشارهم في قاض يوليه افريقية ، فتوجه الى تونس ، وبعث واليها في على بن زياد ، فتمارض على ، فأخبر بذلك الوالى رسول الخليفة ، فقال له الرسول : أمير بلد ، ورسول الخليفة ، يوجه الى رجل من الرعية ، فيتناقل عن المجيء !

فمضى اليه الوالى معه ، فلما دخلا عليه وجداه قد حول وجهه الى الحائط ؛

فقال له الوالى : أبا الحسن ! هذا رسول الخليفة يستشيرك في قاض يلى افريقية ؛

فحول وجهه على الى القبلة ، وقال : ورب هذه القبلة ما أعرف بها أحداً يستوجب القضاء . قوموا عنى .

وبعث فيه روح بن حاتم ليوليه القضاء ، فقدم عليه ، وقدم البهلول والصالحون الى باب دار الامارة ، اذ بلغهم قدومه ، فخرج عليهم على ممسيا (I28) ، يمسح العرق عن جبينه ، فقالوا له : ما فعلت ؟

قال : عافى الله ، وهو محمود ؛

(I28) ط : ممسيا ، أى مبطناً - أ : ممسئاً - ك ، م : غير واضحة .

فقال له البهلول : فما عزمت عليه ؟

قال : ألا أبيت فيها ، فيبدو له ، فتوجه الى تونس على حماره ، وودعوه .

وجاء رجل الى البهلول فقال له : رأيت في المنام كأن قنديلا دخل

(150) من باب تونس حتى دخل دار بنى دراج (I29) ، فقال : تعرف الدار ؟ *

قال : نعم ؛

قال : قوموا بنا ، فقد جاء على بن زياد .

فانتهوا مع الرجل حتى أوقفهم على الدار ، فسألوا فإذا على قد دخلها

في السحر ، فدخل عليه البهلول ، فقام اليه على وسلم عليه ، وجعل البهلول يسأله عن مسائل .

وكتب البهلول مع سحنون الى على بن زياد : يأتيك رجل يطلب

العلم لله ؛

فلما وصل سحنون أتاه على الى بيته بالموطأ ، وقال له : والله لا سمعته

على الا في بيتك ، لأن أخى البهلول كتب الى أنك ممن يطلب العلم لله .

وقد رأيت أنا هذه الحكاية مع غير سحنون ، وفيها : ومات على بن

زياد والبهلول بن راشد سنة ثلاث وثمانين ومائة .

ويشته به رجل آخر من أكابر أصحاب مالك المصريين ، يكنى

بكنيته ، ويتسمى باسمه ، وينتسب بنسبه ، وهو أبو الحسن على بن زياد

الأسكندراني ، سيأتي ذكره في طبقته ان شاء الله تعالى .

(I29) ك : بنى دراج - أ ، ط : بنى دراج - م : بنى دراج .

عبد الرحيم بن أشرس

قال أبو العرب : هو أنصاري من العرب من أهل تونس ، كنيته أبو مسعود ، ونسبه ، ولم يسمه .

وسماه المالكي : العباس ؛ وقال : هو مولى لأنصار ، وقاله أبو سعيد ابن يونس ، وقال : اسمه عبد الرحمان

وكذلك قال ابن فهر : رجح المالكي ان اسمه العباس ؛ قال : وهو ثقة فاضل .

سمع من مالك بن أنس ومن ابن القاسم .

روى عنه عبد الرحمن حديث الموطأ (I30) .

قال : وقرأت في رجال ابن وهب : أبو الأشرس (I31) عبد الرحمان بن أشرس المغربي التونسي ، ولعله أخ لأبي مسعود ، وكان يكنى بأبي مسعود . وقد بين هذا ابن شعبان فقال عنه : أبو مسعود عبد الرحمان بن الأشرس ، ويقال : عبد الرحيم .

قال سحنون : كان علي بن زياد خير أهل أفريقية في الضبط للعلم ، وكان ابن أشرس أحفظ على الرواية ، وكان شديد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(I30) م : حديث المتناط - ك : حديث المطلقة - أ ، ط : حديث الموطأ .

(I31) م ، ك : أبو الأشرس - أ ، ط : ابن الأشرس .

قال ابن يونس الصدفي : روى ابن أشرس عن مالك وعبد الله
العمري ، وروى عنه ابن وهب ، وسعيد بن تليد ، ومهدى بن جعفر ، وعمران
ابن هارون (I32) بمصر .

* *

قال موسى بن معاوية : كنت عند البهلول بن راشد ، اذا أتاه ابن
أشرس فقال له البهلول : ما أقدمك ؟
قال : نازلة رجل طلبه (I33) السلطان فأخفيته ، وحلفت بالطلاق ثلاثا
ما أخفيته ؛

قال له البهلول : مالك يقول : انه يحنث في زوجته ؛
قال ابن أشرس : وأنا قد سمعته يقول ، وانما أردت غير هذا ؛
فقال : ما عندي غير ما تسمع .

قال فتردد اليه ثلاثا ، كل ذلك يقول له البهلول قوله الأول ؛ فلما
كان في الثالثة أو الرابعة ، قال له : يا ابن أشرس ! شر ما أنصفتم الناس ،
اذا أتوكم في نوازلهم قلتهم : قال مالك ، قال مالك ؛ فاذا نزلت بكم النوازل
طلبتم لها الرخص ، الحسن يقول لا حنث عليه .

فقال ابن أشرس : الله أكبر ، قلدها الحسن ، أو كما قال .
قال القاضي : كذا نقلته من كتاب ابن حارث ، وأراه كان بخطه .
قال غيره : فرجع ابن أشرس الى زوجته وكان هو صاحب المسألة .

(I32) أ ، ك ، م : عمران بن هارون - ط : عمران بن مروان .

(I33) أ ، ط : طلبه السلطان - م ، ك : ظلمه السلطان .

البهلول بن راشد أبو عمرو من أهل القيروان

قال محمد بن أحمد التميمي : كان ثقة مجتهداً ورعاً مستجاب الدعوة لا شك في ذلك . كان عنده علم كثير (I34) .

سمع من مالك والثوري وعبد الرحمن بن زياد / ويونس بن يزيد / (I35) وحنظلة بن أبي سفيان (I36) ، وموسى بن علي بن رباح ، والليث بن سعد ، والحرث بن نبهان (I37) .

(151) وكان أولاً مشغولاً بالعبادة ، فلما احتاج الناس إليه في العلم سمع الموطأ من علي بن زياد ، وابن غانم ، وسمع جامع سفيان الصغير من * أبي الخطاب وأبي خارجة ، والجامع الكبير من علي بن زياد ، ودون الناس عنه جامعاً ، وقام بفتياهم .

وسمع من بهلول سحنون ، وعون ، والجعفرى ، وعبد المتعالى ،

(I34) انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازى . الجزء الأول القسم الأول ص 429 .

(I35) ويونس بن يزيد : ساقط من نسختي أ ، ط - وفي نسخة م : يونس بن زيد - ولعل الصواب ما أثبتناه ، وهو مطابق لما في نسخة ك ، وانظر الخلاصة للخزرجي ص 441 - وانظر أيضاً الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازى ، الجزء الأول ، القسم الأول ، ص 425 وذلك عند ذكر من روى عنهم البهلول بن راشد .

(I36) أ : حنظلة بن أبي سفيان - ط ، م ، ك : حنظلة بن سفيان - وهو كما في الخلاصة ص 96 : حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمان بن صفوان . . . قال ابن سعد : مات سنة احدى وخمسين ومائة .

(I37) أ ، ك م : الحرث بن نبهان - ط : الحارث بن سفيان ، وهو كما في الخلاصة ص 69 : الحرث بن نبهان الجرمي ، أبو محمد البصرى . . . الخ .

وخالد بن يزيد ، وأبو سنان ، ويحيى بن سلام ، وغيرهم من أقرانه ومن بعدهم .

قال أبو عبد الله الجدلي (I38) : وروى عن البهلول أيضا عبد الله بن مسلمة القعنبي . قال : حدثنا البهلول بن راشد ، وهو وتد من أوتاد المغرب . وروى عنه يزيد الفقير ، ونظر إليه مالك بن أنس فقال : هذا عابد بلده .

وجاءت الى مالك من عند ابن غانم أقضية ، فقال : ما قال فيها المصفر ؟ يعنى البهلول . وما قال فيها الفارسي ؟ يعنى عبد الله بن فروخ . قال سعيد بن الحداد : ما كان بهذا البلد أحد أقوم بالسنة من البهلول فى وقته ، وسحنون فى وقته ؟

قال أبو حاتم : هو ثقة لا بأس به (I39) .

وقال العقيلي : هو شيخ من أهل المغرب ، ليس به بأس ، وقال مثله على بن المدينى ؟

وقال اسحاق البرقي (I40) : كان بهلول بن راشد من أصحاب مالك ، فاضلا ؛

قال أبو بكر المالكي : كان البهلول من أهل الفضل والعلم والورع ، معروفاً بذلك مع العبادة والاجتهاد .

(I38) أ : أبو عبد الله الأجرابي - ك : الأجدابي - م ، ط : الأجدامي - ولعله أبو عبد الله الجدلي بفتح الجيم كما أثبتناه ، انظر الخلاصة ص 454 .

(I39) / لا بأس به / ساقط من ط .

(I40) أ ، ك ، م : البرقي - ط : البوني .

قال سحنون : كان البهلول رجلاً صالحاً ، ولم يكن عنده من الفقه ما عند غيره ، وإنما اقتديت به في ترك السلام على أهل الأهواء .

ذكر فضائل البهلول وعبادته وورعه وتواضعه وشمائله وبقية أخباره

قال أبو اسحاق البرقي : قال البهلول بن عمرو (I4I) : ما رأيت أحداً أخشى لله من البهلول بن راشد ؛

قال سحنون : كنا نختلف إلى البهلول ، نتعلم منه السمات ؛

قال غيره : دفع إلى البهلول كتاب ففضه ، فإذا فيه : من امرأة من سمرقند خراسان ، مجنت مجونا لم يمجنه أحد إلا هي ، ثم أنابت إلى الله ، وسألت عن العباد في أرضه ، فوصف لها أربعة ، بهلول بأفريقية أحدهم : فسألتك بالله يا بهلول إلا دعوت الله أن يديم لي ما فتح لي فيه .

قال : فسقط الكتاب من يده وخر على وجهه ، وجعل يبكي حتى لصق الكتاب بطين دموعه ؛ ثم قال : يا بهلول ! سمرقند خراسان ! الويل لك من الله ، إن لم يستر عليك ،

قال سحنون : كان الذكر لرباح ، فلما مات صار لبهلول ، وما ذلك إلا من خيثة كانت له .

(I4I) أ ، ك ، م : البهلول بن عمرو - ط : البهلول بن عمر .

ومرت امرأتان به وهو يتفلى ، فقالت احداهما للأخرى : هذا بهلول !
فقالت : لأن تسمع بالمعيدى خير من أن تراه !
فقال البهلول : هذه عرفتني ؛

وقال له رجل يوماً : يا مرء !
فقال له البهلول : قد أخبرتها بذلك ، يعنى نفسه ، فأبت على ولم
تقبل ، فاجتمع عليها شهادتك وعلمى ،

وكان عند البهلول طعام ففلا السعر ، فباعه ثم أمر أن يشتري له ربع
نصف قفيز ، ففيل له فى ذلك ، فقال : نفرح اذا فرح الناس ، ونحزن
اذا حزنوا .

قال جماعة : ان البهلول مضى مرة يريد الجامع ، فلما حاذى قصر
الامارة اذا خدم السلطان قد خرجوا من المطبخ يحملون القدور ؛ فقالوا له :
تقدم ، ووضعوا لوحاً عليه قدور على رأسه ؛ فلما رآه الناس قاموا من كل
ناحية ، فأرادوا البطش بهم ، فاعتذروا بأنهم لم يعرفوه ؛
فقال : أنا فعلته بنفسى ، ولا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه ، فكان بعد لا
ينصرف الا بثياب حسنة .

قال بعضهم : رأيت البهلول منصرفاً الى داره وعليه قلنسوة خز -
وساج طرازى ، وقميص تسترى ، ونعل طائفى .

قال عون : صنع البهلول طعاماً وأحضر * له جماعة من أصحابه ،
فقالوا له : لم صنعته لغير سبب ؟

(152)

فقال : كنت خائفاً أن أكون من البربر ، لما جاء فيهم من الحديث ،
فأخبرني من يعلم ، أنى لست منهم .

وكان البهلول جواداً ، فبلغنى أنه كان لا يجبس فوق خمسمائة درهم .

قال ابن الحداد : أخبرتنى أمى قالت : وجهت الى البهلول وأنا طفلة ،
فلما رآنى قال : تبارك الله ، نزع بها الشبه ، ثم وهب لى مائة درهم .

وقالت جاريته : أقمت مع البهلول ثلاثين سنة ، فما رأيت نزع ثوبه
قط عن جسده ، ولا رأيت مصلياً نافلة قط . كان يأتى فيرقدى كما ترقد
الأم ابنها ، ثم يدخل المستراح ، فيتهياً للصلاة ، ثم يصعد لغرفته فيفلقها عليه ،
ولا أدرى أحي هو أو ميت ، غير أنى ربما كنت أسمع سقطته فى آخر الليل ،
فأظن أنه استقل يوماً فسقط .

وذكر أنه كان عنده شاب يطلب ، ثم أقبل على المجانة ، فبلغ ذلك
البهلول ، فساء ، فبينما هو يوماً جالس اذ خطر به الشاب ، وتحتة طنبور ،
فمرف ذلك البهلول ، فتأمله ، ثم قال : لعله ذهب ليكسره ؛

فلما كان بعد ذلك ، ذهب البهلول (I42) الى دأره ، فاستدعاه ، فسلم
عليه ، وسأله عن الذى شغله عنه ، وأقبل يعظه ، حتى رجع الفتى الى الخير ،
وترك ما كان عليه ، ولازم البهلول ونفعه الله به ، فكان له شأن .

(I42) سقط من نسخة م قوله : « فتأمله ، ثم قال : لعله ذهب ليكسره ، فلما
كان بعد ذلك ، ذهب البهلول ، .

قال أبو عثمان بن الحداد : بلغنى أن بهلولاً كان ذات يوم جالسا وعنده صاحبه رياح (I43) بن يزيد الزاهد ، اذ أقبل أخ للبهلول من البادية ، فجعل يلهج بخبر المطر والزرع ، وبهلول يتقل (I44) ويتلون اغتما لرياح ، لعلمه بکراهيته ذكر الدنيا وأسبابها ، فلما أكثر أخوه من ذلك ، نهض رياح وجعل يقول لبهلول : سقطت من عيني ، تذكر الدنيا في مجلسك ولا تنكر ولا تغير ؟

فقال له البهلول : اذا لم أسقط من عين الله فلا أبالي من عين من سقطت ؟

فخر رياح على رأسه يقبله ويقول : نعم يا حبيبي يا بهلول ! لا تبالي من عين من سقطت اذا لم تسقط من عين الله .

**

ودخل بهلول على ابن غانم القاضي ، وقت المغرب في رمضان ، فقرب الماء ليفسل من حضر ، ففسلوا وغسل بهلول ، ولم يأكل ، فكلمه في ذلك ابن غانم القاضي . وقال : أنا سلطان ؟ طعامي حرام ؟ ألت بصائم ؟ فجعل البهلول يعتذر اليه ويقول : طعام لا أجد في بيتي مثله ، وإن تكلفته شق على ، وأنا أكره أن أتكلف ما يشق على (I45) ؛

وابن غانم يبدي ويعيد كلامه الأول ، والبهلول يعتذر ولا يزيد على قوله الأول ، حتى فرغ القوم وخرجوا وخرج بهلول .

**

(I43) أ ، ط : رياح بن يزيد - م ، ك : رياح بن يزيد .

(I44) يتقل ، كذا في نسختي أ ، ك - وفي نسخة ط : يشغل - وهي غير واضحة في نسخة : م .

(I45) / وأنا أكره أن أتكلف ما يشق على / ساقط من نسختي م ، ط ثابت في غيرهما .

وذكر ابن اللباد : أن رجلاً سأل البهلول عن مسألة ، فأجابه فيها ، ثم قال له : اذهب الى الفارسي ، يعنى ابن فروخ ، فسله فذهب اليه فسأله ، فأجابه بمثل قول بهلول ، فانصرف الى بهلول فسأله فيها أيضاً ، فقال : ألم أدلك على ابن فروخ ؟

قال : بلى ، وقد أجابنى ،

قال بهلول : فلعلك تفضل بعض الناس على بعض ؟ - يريد نفسه - والله لو كانت للذنوب رائحة ما جلست الى ولا جلست اليك ، وقال : ابن فروخ الدرهم الجيد ، وأنا الدرهم الستوق (I46) .

قال بهلول : لقيت رياح بن يزيد بثر زمزم ومعه خراسانى ، وقد نزعوا ماء من بثر زمزم ، فجعلوه فى سويق ، فنظرت فاذا هو عسل . فقالوا : لا تخبر بما رأيت ؟
فما فعلت حتى مات .

قال ابن الحداد : كان لقوم من النخاسين عشرون ديناراً عند البهلول ، وكان له عند دحنون عشرون ديناراً ، فجاءه سائل ، فقال لدحنون : « ادفع اليه ديناراً من * العشرين » فدفعه ؛

(153)

وجاءه النخاسون فقال له : « حضر تسعة عشر » وأمر دحنون بعدها لهم ، فوجد عشرين فقال لدحنون : « لا اله الا الله ، أراك لا تحسن العدد » .

(I46) أ ، ك : الدرهم الستوق - والستوق بالفتح والضم : درهم زيف ملبس بالفضة - فى نسخة ط : السترق - وفى نسخة ، م : السنون .

قال سليمان بن سالم : جاء مغيث بن رباح الى بهلول ، فأخبره بعزمه على الحج ، فقال له أما كنت حججت ؟

فقال : نعم . ولكنني اشتقت الى بيت الله الحرام ، وقبر النبي صلى الله عليه وسلم ؛

فقال له : كم أعددت لخروجك ؟

فقال له : مائة درهم ؛

فقال له : هل لك أن تأتيني بها فأصرفها في مواضع ، وأضمن لك على

الله عشر حجج مقبولة ؛

فأتاه مغيث بالبصرة ، فأفرغها تحته (I47) وجلس معه ، فلم يزل يدفع منها الخمسة والعشرة ، يقول لهذا : تزوج بها وعش بالباقي ، ولهذا : أنفقها على عيالك ، وللآخر : استر وجهك بها (I48) . حتى نفذت . فرأى بعد ذلك رجل صالح ، أن آتيا أتااه مرتين في الليل ، يقول له : امض الى مغيث ، فأخبره أن الله قد وفاه ضمان بهلول ، فأخبره بذلك الرجل .

قال أبو زرجونة : استغفيت ليلة جمعة ، وضربت بمقرعة ، فأخبرت بذلك البهلول من الغد ، فأكب على يسألني أن أجعل من فعل ذلك في حل ؛

فقلت : فعلوا بي وفعلوا ، وأجعلهم في حل ؟

فقال لي : أيسرك (I49) أن يحال بين أخيك المسلم وبين الجنة بسببك ؟

فلم يزل بي حتى جعلتهم في حل .

(I47) أ ، ط - فأفرغها تحته - م ، ك : فأفرغها تحت جلد .

(I48) أ ، ك ، م : استر وجهك بها - ط : اشتر لزوجك بها .

(I49) ط : أيسرك ؟ - أ ، ك ، م : أيسوءك ؟

قال : وأقبل هرثمة بن أعين (I50) أمير أفريقية في موكبه ، حتى انتهى الى مسجد البهلول بن راشد ، وبهلول مسند ظهره الى عمود بازاء باب المسجد ، فانحنى هرثمة في السرج ، وقال لبعض من معه : ادفع اليه المزود بالdrahim ، وقل له . قال لك الأمير . فرقها ؛

فجاء اليه الرسول ، فقال له البهلول : الأمير أقوى على تفريقها مني .

* *

قال سحنون : سأل رجل البهلول وأنا عنده عن مسألة فأجابه بخطأ ، فقلت له في ذلك ، فقال : ألا ترى الى هؤلاء الأحداث يؤذوننا (I5I) .

و كنت اذا اجتمعت لى قطعة ، خرجت الى على بن زياد ، فخرجت اليه فيينما أنا عنده اذ جاءه كتاب البهلول ، فرمى به الى ، فقلت : هذه مسألة اختلف فيها عندنا ؛

فقال لى : ما قالوا ؟

قلت : قال البهلول ، كذا ؛

قال : ومن نازعه ؟

فقلت : أنا قلت فيها كذا ؛

قال : أصبت وأخطأ ، اكتب اليه بهذا عنى ؛

ثم قال لى : الزم هذا الرجل فانه صالح .

* *

وقال ابن الحداد عن أبيه : كان بهلول من أغير الناس ، ما كان

يدخل داره رجل غيرى ؛

* *

(I50) أ ، ك ، م : هرثمة بن أعين - ط : هرثمة بن يحيى .

(I5I) أ ، ك ، م ، يؤذوننا - ط : يردوننا .

قال بعض أصحابه : دخلت عليه وبين يديه ابنته طفلة ، وعليها ثياب مصبوغة . قال : فقال لى : ما أحببت شيئاً حبى لها ، وانى لأحب لو قدمتها لربى ؟

فانصرفت عنه ، ثم رجعت اليه فأصبت الناس مجتمعين على بابه ، فسألت ، فقبل لى ، ماتت ابنته ؟

فدخلت اليه وعزيتة ، فلما وليت لحقنى وقال لى : بالله لا تذكر ما كان منى ، يعنى أمنيته ، يعنى ما دمت حياً .

قال زكرياء بن الحكم : قلت للبهلول : يا أبا عمرو ! هذه القراءة التى تقرأ عنك ، أشيء رويته عن السلف أم شيء رأيته ؟

فقال : ما أخذته عن أحد ، الا أنى كنت عند معلمى أخط ، فأمر على مسافر بن سليمان الواعظ بالجامع ، والقراء يقرأون عليه ، فأقف عليه ، واستحلى ذلك ، ثم حاسبت نفسى وقلت : أنا مستأجر . فصرت آخذ من معلمى طريحة معلومة ، فاذا فرغت منها مضيت الى مجلسه ، فانتفعت به ، وبقيت حلاوة ذلك فى قلبى ومنفعتها الى الآن ، ثم قال : وهؤلاء القراء ان أتونى سمعت منهم وان غابوا لم أرسل فيهم .

(154) وذكر رجل لبهلول أنه * رأى الشمس والقمر دخلا جوفه ، فأفتاه بهلول بأنه يموت ، وتلى : « وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ أين المفر » (I52) .

(I52) الآيتان 9 - 10 من سورة القيامة .

ذكر تسننه ومجانبتة أهل الأهواء وموالاته

ومعاداته في الله

خرج بهلول يوماً على أصحابه ، وقد غطى خنصره بيده ، وكان أهله قد سأله حاجة ، فربط في خنصره خيطاً ليزكرها ، ثم قال : خفت أن أكون ابتدعت ففطى أصبعه لئلا يراه أحد فيقتدى به ، ثم وجه بعض أصحابه ، وأسر إليه الأمر ، يسأل له ابن فروخ صاحبه عن ذلك ، فجاءه ، فأخبره عنه أن عبد الله بن عمر كان يفعل ذلك ، فنحن بهلول كفه عن خنصره ، وقال : الحمد لله الذي لم يجعلني ممن ابتدع بدعة في الاسلام .

قال ابن الحداد : قال لي أبو سنان : ربما سمعت بهلولاً من داركم وهو يهدر ويقول : السنة السنة ، ويلج بها .

قال سحنون : أتيت يوماً الى البهلول فوافاني رجل من أهل الأهواء على بابه ، فسألني عن الشيخ ، فلم أرد عليه جواباً ، والشيخ يسمع ، فلما دخلت سلمت عليه ، فلم يرد علي وأعرض عني ، فلما خرج الناس جثوت بين يديه ، وقلت له : ما قصتي ؟

فقال : سلم عليك رجل من أهل الأهواء وسألك عني ؛

فقلت له : والله ما رددت عليه جواباً .

فقال : مرحباً وأهلاً ، وسلم علي ، ثم قال لي : بهذا يعرف الحق من

الباطل .

قال ابن الحداد : وأتى أبو محرز العراقي الفقيه الى البهلول يعودده ،
ف قيل ذلك للبهلول ، فقال : قولوا له : ان كنت على رأيك فلا تقربنا .
وقال سحنون : ما اقتديت في ترك السلام على أهل الأهواء الا
بالبهلول .

* *

قال بعضهم : دفع بهلول الى بعض أصحابه دينارين ليشتري له بهما
زيتاً يستعذبه ، له ، فذكر للرجل أن عند نصراني زيتاً أعذب ما يوجد ،
فانطلق اليه الرجل بالدينارين ، فأخبر النصراني أنه يريد زيتاً عذباً للبهلول ؛
فقال النصراني : نحن نتقرب الى الله بالبهلول كما تتقربون أنتم به
اليه ، وأعطاء بالدينارين من ذلك الزيت ، ما يعطى بأربعة دنانير من دنى
الزيت ، ثم أقبل الى بهلول فأخبره الخبر ، فقال له بهلول ، قضيت حاجة
فاقض لى أخرى ، رد على الدينارين ؛
فقال : ولم ؟

قال ذكرت قول الله تعالى : (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله) (I53)، الآية، فخشيت أن أكل زيت النصراني ،
فأجد له فى قلبى مودة ، فأكون ممن حاد الله ورسوله على عرض من
الدنيا يسير .

ذكر معنته ووفاته

قال القاضي رحمه الله تعالى : امتحن البهلول على يد العكى أمير
القيروان ، وقيل له : انه يقع فى سلطانك ، وضعف عنده أمره ، فأمر به ،
فتحاشد الناس معه ، فزاده ذلك حنقاً عليه ، وأخرج اليهم الاجناد ففضوهم ،

(I53) الآية 21 من سورة المجادلة .

وأمر بتجريدته ، وضربه بالسياط ، ورمى عليه جماعة أنفسهم فضربوا وضرب
هو نحو العشرين ، وجبسه ، وكان عند ما هم به ، وسبق ، لقيه قوم متلثمون ،
فشاوروه في القيام عليه وتخليصه ، فجعل يقول : لا . لا .

* *

قال بعضهم : كنا في غزاة مع بعض الخلفاء ، وكنا معه من أهل
النفور اثني عشر ألفا ، وكان يقضى لنا كل يوم حاجتين ، فلما بلغنا ضرب
العكى للبهلول ، اختل العسكر ، وتقدمنا الى باب الخليفة ، فسألنا حاجة (154) ؛
فقلنا : قد جعلنا حوائجنا كلها نصرة للبهلول ، بلغنا أن * العكى ضربه . (155)

فقال الحاجب : اتقوا الله في دم العكى ، ان بلغ هذا الخليفة قتله ،
وكيف يضرب البهلول الا أن يكون أهل افريقية ارتدوا ؟

* *

وكان مما حرك عليه العكى ، أنه كان يهادى ملك الروم ، فوجه اليه
الطاغية في سلاح وحديد ونحاس ، فلما أراد توجيه ذلك اليه ، عارضه في ذلك
بهلول ووعظه فيه ، اذ لا يجوز له ذلك .

* *

قال أبو زرغونة : كنت عند بهلول بعد ضربه اذ سمعت بكاء رجل
داخل من الباب ، فاذا ابن فروخ ، فجلس أمامه يبكي ، فقال له بهلول :
ما أبكاك يا أبا محمد ؟

فقال : أبكى لظهر ضرب بغير حق ؛

فقال : قضى وقدر ؟

* *

(154) أ ، ط : فسألنا حاجة - م ، ك : فسألنا حاجبه .

وندم العكى بعد ذلك وقال لابن غانم : هل تستطيع أن تريه ؟
قال : أما على أن يأتيك فلا ، ولكن أستدعيه أنا واستشرف أنت من
حيث تراه ؟ ففعل ، فلما بصر به جعل يقول : تبارك الله ، كأنه سفيان الثورى
فى شأنه .

فمن قريب عزل العكى أسوأ عزل ، وولى تمام بن تميم .
وحكى انه لما مدت رجلاه للقيد ، قال : « ان هذا الضرب ، من البلاء ،
الذى أسأل الله له العافية منه » (I55) .

وأتاه السجان فى سجن العكى فعالجه ، فوهب له ديناراً ، وأعطى لمن
معه دراهم ، فعل هذا بهم ثلاثة أيام ، كلما دخلوا عليه أعطاهم ، فخاف
أصحابه حاجته قبل خروجه ، فقالوا للسجان : قد برىء فلا تعاودوه ؟
فلما استبطأ بهلول ، سأل عنه أصحابه ، وكأنه فطن لهم ، فقالوا له :
كل يوم دينار !

فقال : وما فى ذلك ؟

فقال له حفص بن عمارة من أصحابه : سمعت الثورى يقول : اذا
كمل صدق الصادق لم يملك ما فى يديه ؟
فخر البهلول على يديه يقبلهما ، ويقول : سألتك بالله انت سمعتها منه ؟

I55) وردت هذه العبارة على أشكال مختلفة فى النسخ التى رجعنا اليها :
ك : ان هذا الضرب من البلاء الذى له أسأل الله العافية منه خطر
أ : ان هذا الضرب من البلاء الذى له أرسل الله العافية منه خطر
م : ان هذا الضرب من البلاء الذى أسأل الله له العافية منه خطر
ط : ان هذا الضرب من البلاء الذى له أسأل الله العافية منه « وبعد هذا
كلمة غير واضحة » .

وبرىء الضرب الذى ضرب ، الا أثر سوط واحد تنغل فصار قرحة ،
فكان سبب موته منها رحمه الله .

قال البهلول : أقمت ثلاثين سنة أقول اذا أصبحت واذا أمسيت :
بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء ، وهو السميع
العليم الخ ، فأنسيتها يومى مع العكى ، فابتليت .

وذكر أن العكى وجه اليه بثياب وكيس (I56) ، فلم يقبل ذلك منه ،
فلما أبى سأله أن يحلله ، فقال له : ما وقع على سوط الا وأنا أستغفره لك
يا بائس ؟

وفى رواية ما حلت يدي من العقالين حتى جعلتك فى حل .

وتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائة .

قال سحنون : بعد على بن زياد بخمسة وثلاثين يوماً ، كذا قال
غير واحد ؛

وقال فرات : مات سنة اثنين وثمانين ، ومولده مع عبد الله بن غانم
فى ليلة واحدة ، سنة ثمان وعشرين ومائة .

(I56) م ، ك : بثياب وكيس - أ ، ط : بثياب وكيش .

أبو محمد عبد الله بن فروخ الفارسي

فقيه القيروان في وقته ، ذكر أبو بكر المالكي في كتاب رياض النفوس أن مولده بالأندلس سنة خمس عشرة ومائة ، ثم انتقل الى افريقية ، فسكن القيروان وأوطنها ، ونحو ذلك ذكر سليمان بن عمران فيما حكاه عنه ابن الجزار في كتاب التعريف . **

قال القاضي : وان اسمه كان بالأندلس عبدوسا ، وأن رجلا ناداه به في الجامع ، يعني بالقيروان ، ممن كان يعرفه به ، فقال له : أنا شذك الله أن تذكرني في هذا البلد ، ثم رحل الى المشرق فلقى جماعة من العلماء والمحدثين ، كزكرياء بن أبي زائدة، وهشام بن حسان، وعبد الملك بن جريح، والأعمش، والثوري ومالك بن أنس وأبي حنيفة * وغيرهم ، فسمع منهم وتفقه بهم . (156)

**

قال أبو بكر : وكان اعتماده في الحديث والفقه على مالك بن أنس ، وبصحبته اشتهر ، وبه تفقه ، لكنه كان يميل الى النظر والاستدلال ، وربما مال الى قول أهل العراق فيما تبين له منه الصواب ثم انصرف الى أفريقية فأقام بالقيروان يعلم الناس العلم ويحدثهم ، فانتفع به خلق ، ثم رحل ثانياً وأتى مصر ، فمات بها كما سنده . **

**

قال ابن الجزار في كتاب طبقات القضاة : كان ابن فروخ فقيهاً ورعاً رحل في طلب العلم ، وكان يكتب مالك بن أنس في المسائل ويجاوبه ؛

قال (I57) ابن حارث : كان ابن فروخ من شيوخ افريقية ، وممن رحل الى مالك ، فسمع منه ، وكان يكتبه ويجاوبه مالك (I57) . الا أن سخنون كان يقول فيه : لا ينص الأصول (I58) . كان يسأل عن المسألة ، فيجيب فيها بالأقاويل المختلفة .

الثناء عليه بالعلم والعقل والدين

قال أبو بكر : كان رجلاً صالحاً فاضلاً ورعاً متواضعاً ، قليل الهيبة للملوك ، لا يخاف في الله لومة لائم ، مبيناً لأهل البدع ، حافظاً للحديث والفقه .

قال أبو العرب : كان ممن رحل في طلب العلم ، فلقى مالكا ، وسفيان الثوري وغيرهما ، وكان يكتب مالكا فيجيبه عن مسائله ، وكان ثقة في حديثه واستغنى من القضاء .

قال ابن أبي مريم : هو أرضى أهل الأرض عندي .

وقد خرج له مسلم في صحيحه ؛

وقال البخاري : عبد الله بن فروخ سمع منه ابن أبي مريم ، تعرف وتنكر ، خراساني وقع بالمغرب .

قال عبد الله بن وهب : قدم إلينا ابن فروخ سنة ست وتسعين بعد

(I57) سقط من نسخة « م » من قوله : قال ابن حارث « الى قوله : » ويجاوبه مالك » .

(I58) « لا ينص الأصول » كذا في نسخ أ ، ك ، م - وفي المعاجم : نص الحديث : رفعه وأسنده الى من حدثه - وفي نسخة ط : « لا يقص الأصول » .

موت الليث بن سعد ، فرجونا أن يكون خلفاً منه ، فما لبث الا يسيراً حتى مات ، وجعلت على نفسى الا أحضر جنازة الا وقفت على قبره أدعو له .

قال المالكي : كانت لوفاته بمصر فجة عظيمة عند أهل العلم ، وقالوا طمعنا أن يكون خلفاً من الليث ، وكانوا يعظمونه ويعتقدون امامته (I59) .

قال : وكان مالك بن أنس يكرمه ويعظمه ؛

وحكى الطحاوى أن ابن فروخ قدم المدينة ، فلبس ثيابه وأتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فسلم عليه ، ثم أتى مالكا فلما رآه مالك تلقاه بالسلام وقام اليه ، وكان لا يكاد يفعل ذلك بكثير من الناس ، وكان لمالك موضع من مجلسه يقعد فيه ، وإلى جانبه المخزومى ، معروف له ، لا يستدعى مالك أحداً للقعود فيه ، فأقعد فيه وسأله عن أحواله ومتى كان قدومه ؛

فأعلمه أنه فى الوقت الذى أتى اليه ؛

فقال له مالك : صدقت ، لو تقدم قدومك لعلمت به ، ولأتيك ؛

وجعل مالك لا ترد عليه مسألة وعبد الله حاضر ، الا قال : أجب

يا أبا محمد ؛

فيجيب ، ثم يقول مالك : هو كما قال ؛

ثم التفت مالك الى أصحابه فقال : هذا فقيه المغرب .

وفى خبر آخر أنه أتى مالكا فأجلسه معه على دكان ، فأتاه سائل من

أهل المغرب بمسائل فى الجنايات فقرئت عليه ، فقال له مالك : أجيهم يا أبا

محمد ، فهم أهل بلدك ؛

(I59) م ، ك : ويعتقدون امامته - أ : ويعتقدون أمانته - م : ويعتقدون امامته .

فقال له ابن فروخ : بحضرتك ؟

قال : نعم ، عزمت عليك ؛

وكانت المسألة : رجل ضرب على رأسه وعلى حقويه ، فذهب أم رأسه وزال عقله وبصره وسمعته وأسنانه ، واسترخت أنثياه ، حتى بلغت ركبتيه ؛

فقال ابن فروخ : فى السمع الدية ، وكذلك فى البصر والعقل والأسنان (I60) ، ويقعد فى اجانة (I61) فيها ماء بارد فى ليلة باردة ، فان تقلصت أنثياه وعادت إلى حالهما * فلاشئ فيهما ، والا ففيهما الدية كاملة ، وان تقلصت احدهما فنصف الدية ؛

فقال السائل : أهذا جوابك يا أبا عبد الله ؟

قال : هذا جوابى .

وقد حدث ابن فروخ بهذه الحكاية عنه وعن مالك .

* *

قال أبو العرب عن أبي عثمان المعافى : أتيت إلى مالك بمسائل من ابن غانم ، فقال لى : ما قال فيها المصفر ؟ يعنى البهلول بن راشد ، وما قال فيها الفارسى ؟ يعنى ابن فروخ ، ثم كتب الأجوبة وكتب فى آخر الكتاب : ودين الله يسر اذا أقيمت حدوده .

* *

قال ابن حازم : سؤال مالك عن كلامه وكلام البهلول فى المسألة ، يدل أنه علم أنهما صاحباً فتوى القيروان فى زمنه ، ولم يسأل عن كلام ابن

(I60) م ، ك : والأسنان - أ ، ط والأنثيان .

(I61) أ ، ط : اجانة ، وهى بتشديد الجيم ، آنية تغسل فيها الثياب - ك :

اجالة : - م : جابية ، والجابية هى الحوض الذى يجبى فيه الماء للابل .

زياد وابن أشرس لأنهما لم يكونا بالقيروان ، كانا بتونس ، مع مناظرة ابن غانم على بن زياد .

وكان البهلول بن راشد يعظم ابن فروخ ويقلده فيما نزل به من أمور الديانة ، ويذكر أنه ناظر زفر بن الهذيل في مجلس أبي حنيفة ، فازدراه زفر للمغربية ، فلم ينزل به ابن فروخ حتى قطعه ، فقال أبو حنيفة لزفر : لا خفف الله ما بك .

ذكر زهده وعبادته وورعه وقيامه بالحق

قال ابن قادم : كان ابن فروخ كثير التهجد بالليل ، وكان تهجده آخر الليل ؛

وقال أحمد بن يزيد : كان عبد الله بن فروخ إذا أخذ الجند أعطياتهم أغلق حانوته تلك الأيام حتى يذهب ما في أيديهم ؛

قال ابن قادم : كان الناس يتبركون بصحبة ابن فروخ ويجلسون له على طريقه إذا خرج من داره ، ويمشون معه ، ويفتنمون منه دعوة وموعظة ، حتى يأتي الجامع ، فاذا وصل الجامع تشاغل بمسح رجليه خارج المسجد ، وقال لمن معه ادخلوا رحمكم الله ، فلا يدخل حتى لا يبقى معه أحد ؛

وحدث الجدلي (I62) ، أن روح بن حاتم أرسل إلى ابن فروخ ليؤليه القضاء ، فلما جاءه قال له : بلغني أنك ترى الخروج علينا .

(I62) أ ، ك : وحدث الأجرابي - ط : وحدث الأجدابي - ولعله « الجدلي » كما اثبتناه ، أبو عبد الله الجدلي ، بفتح الجيم - انظر التعليق رقم (I28) وانظر الخلاصة للخزرجي ص 454 .

قال نعم .

فعظم ذلك على روح ، ثم قال ابن فروخ : وذلك مع ثلاثمائة وسبعة عشر ، عدة أصحاب بدر ، كلهم أفضل مني .

فقال روح : أمانك أن تخرج علينا أبداً ؛

ثم عرض عليه القضاء فامتنع ، فأقعه في الجامع وأمر الخصوم يكلمونه ، فجعل يبكي ويقول لهم : ارحموني رحمكم الله .

* *

وذكر غيره : أنه لما امتنع أمر به أن يربط ، وصعد به على سقف الجامع ، فقبل له : تقبل ؟

قال : لا ؛

فأخذ لي طرح ، فلما رأى العزم قال : قبلت ؛

فأجلس في الجامع ومعه حرس ، فتقدم إليه خصمان ، فنظر إليهما ، وبكى طويلاً ، ثم رفع رأسه فقال لهما : سألتكما بالله إلا أعفيتما نسي من أنفسكما ، ولا تكونا أول مشومين على ، فرحماه وقاما عنه . فأعلم الحرس بذلك روحاً فقال : اذهبوا إليه فقولوا له : تشير علينا من نولي ، أو فاقبل ؛

فقال : ان يكن فعبد الله بن غانم ، فاني رأيت شاباً له صيانة يعتنى بمسائل القضاء (I63) ، فعليكم به فانه يعرف مقدار القضاء ، فولى ابن غانم ، فكان ابن غانم يشاوره في كثير من أموره وأحكامه ، فأشفق ابن فروخ من ذلك ، وقال له : يا ابن أخى ! لم أقبلها أميراً ، أقبلها وزيراً ؛

(I63) ك ، م : يعتنى بمسائل القضاء - أ ، ط يفتى بمسائل القضاء .

فألح عليه ابن غانم وشدده عليه ، فلما رأى ذلك ابن فروخ ، خرج الى مصر هرباً من ذلك وورعاً ، فمات بها .

وكان أكره الناس فى القضاء ، وكان يقول : قلت لأبى حنيفة :
ما منعك أن تلى القضاء؟

فقال لى : يا ابن فروخ ، القضاة ثلاثة ، رجل يحسن * العوم فأخذ البحر طولاً فما عساه يعوم ، يوشك أن يكل فيغرق ، ورجل لا بأس بعومه عام يسيراً فغرق ، ورجل لا يحسن العوم ألقى بنفسه على الماء فغرق من ساعته .

قال سحنون : اختلف ابن غانم وابن فروخ فى الرجل يوليه أمير غير عدل القضاء ، فأجاز ابن غانم له أن يلى ، وأباه ابن فروخ ، وكتبنا بذلك الى مالك ؟

فلما قرأ مالك الكتاب ، قال للرسول : ولى ابن غانم ؟
قال : نعم .

قال مالك : انا لله وانا اليه راجعون ، فألا هرب ؟ فألا فرحتى تقطع يده ؟ . أصاب الفارسى وأخطأ الذى يزعم أنه عربى .

وسأله يزيد بن حاتم الأمير عن دم البراغيث فى الثوب هل تجوز الصلاة به ؟

فقال له : ما أرى به بأساً .

ثم قال بمحضر رسوله : يسألوننا عن دم البراغيث ، ولا يسألوننا عن دماء المسلمين التى تسفك !

وخرج مرة يصلى على جنازة فاذا باسحاق بن الأمير يزيد بن حاتم قد أغرى كلابه بظبى ، يضريها بذلك ، فلما انصرف استوقفه ، وقال له : يا فتى ! رأيتك الآن تفعل كذا وكذا ، وما أحب ذلك لك ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عنه ؛

فقبل منه اسحاق ، وقال له : صدقت يا أبا محمد ، جزاك الله خيراً ، والله لا فعلت ذلك بعدها أبداً .
* *

قال ابن قادم : كان ابن فروخ ربما غسل الأموات الضعفاء تواضعاً ، ولا يولى ذلك غيره ، ويحملها الى قبرها .

ذكر رحلته وطلبه

ذكر المالكي عنه أنه رحل قديماً ، فلقى الشيوخ والفقهاء ؛ قال : وهناك سمع من أبى حنيفة مسائل كثيرة غير مدونة ، يقال انها نحو عشرة آلاف مسألة ؛

قال : وفيها لقي مالكا وتفقه عنده ، وسمع منه ، وأما خبره المتقدم مع مالك ، فانما كان فى سفرته الثانية بعد خروجه من القيروان .

* *

وذكر أنه قال : سقطت آجرة من أعلى دار أبى حنيفة ، وأنا عنده على رأسى ، فدمى . فقال : اختر الأرض أو ثلاثمائة حديث (I64) . قلت : الحديث ؛

* *

فحدثنى .

(I64) أ ، ط : اختر الأرض أو ثلاثمائة حديث - م ، ك : اختر الأرض أو ثلاثمائة ألف حديث - والأرض معناها : الدية .

قال : ولما أتيت الكوفة ، وأكثر أملئ السماع من الأعمش ، فسألت عنه ، فقل لي : غضب على أصحاب الحديث فحلف ألا يسمعهم مدة .
فكنت اختلف الى باب داره لعل أصل اليه ، اذ فتحت يوما بابه ،
وخرجت منه جارية ، فقالت لي : ما بالك على بابنا ؟
فأعلمتها بخبري .

قالت : واين بلدكم ؟

قلت : افريقية .

فانشرحت الى وقالت : تعرف القيروان ؟

قلت : أنا من أهلها .

قالت تعرف دار ابن فروخ ؟

قلت : أنا هو .

فتأملتني ثم قالت : عبد الله ؟

قلت : نعم .

واذا هي جارية لنا بعناها صغيرة ، فصارت الى الأعمش ، وقالت له :
مولاي الذي كنت أخبرك بخبره بالباب .

فأمر بادخالي ، فدخلت ، واسكنني بيتا قبالة بيته ، فسمعت منه وحدثني .

ذكر تسننه واتباعه وبقية أخباره

قال أبو العرب : كان ابن فروخ كتب الى مالك يخبره أن بلدنا كثير
البدع ، وأنه ألف لهم كلاما في الرد عليهم ؛

فكتب اليه مالك يقول له : ان ظننت ذلك بنفسك خفت أن تنزل
أو تهلك ، لا يرد عليهم الا من كان ضابطا عارفا بما يقول لهم ، لا يقدر
أن يعوجوا عليه ، فهذا لا بأس ، وأما غير ذلك فاني أخاف أن يكلمهم

فيخطئ ، فيمضوا على خطاه ، أو يظفروا منه بشيء ، فيطغوا ويزدادوا تمادياً على ذلك .

قال محمد بن سحنون : كانت المعتزلة تدعى ابن فروخ عندنا ، فأخبرني بعض أصحاب أبي ، وكان صحب أبا خارجة ، قال : نزل بنا أبو خارجة فسألته * عن ابن فروخ وما يرمى به . فقال : من قال هذا ؟ فوالله الذي لا اله الا هو ، ما رأيت بهذين العيين شاباً أعبد الله من ابن فروخ . (159)

ثم قال : والله لقد كنت معه حين سئل عن المعتزلة ، فقال للسائل : وما سؤالك عن المعتزلة ؟ فعلى المعتزلة لعنة الله قبل يوم الدين وفي يوم الدين وبعد يوم الدين ، وفي طول دهر الداهرين .

فقال له : وفيهم قوم صالحون !

فقال : ويحك وهل فيهم رجل صالح ؟

قال سحنون : مات رجل من أصحاب البهلول ، فحضر هو وابن غانم وابن فروخ ، فصلوا عليه ، وجيء بجنازة ابن صخر (165) المعتزلي . فقالوا لابن غانم : الجنازة . فقال . كل حي ميت ، قدموا دابتي ، وقيل لابن فروخ مثل ذلك فقال مثله ، وقيل للبهلول مثل ذلك ، فقال مثله . وانصرفوا ولم يصلوا عليه ، فكان ذلك مما عرف لابن فروخ .

وكان قبل هذا يرى الخروج على أئمة الجور اذا اجتمع ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر عدة أهل بدر ، فلما خرج الى مصر وشيعة الناس ،

(165) ط ، ك ، م : ابن صخر - أ : ابن ضحى .

التفت الى من شيعه فقال : اشهدوا أنى قد رجعت عما كنت أقول به من الخروج على أئمة الجور ، وتائب الى الله منه .

وكان قد تواعد مع قوم أيام العكى للخروج عليه - وكان العكى رجل سوء - وأن يكون اجتماعهم بباب تونس ، فذهب ابن فروخ ، لمكان الوعد ، وتخلفوا ، فلم يوافه منهم الا محمد بن منوتا (I66) من المدنيين ، وأبو محرز القاضى من العراقيين ، فرجع .

قال سحنون : ذهبت مع أخى حبيب ، وكان يسمع من ابن فروخ ، فلما رأيته يمازح الطلبة حوله مجه قلبى .

وذكر ان رجلا دعاه فأطعمه وسقاه نبيذاً ، وكان يرى فيه رأى أهل العراق ، فشربه ، فاحمر وجهه ، فقال له الذى دعاه : ألم تحدثنا أن الحسنات تتناثر من وجه الرجل اذا احمر وجهه من النبيذ ؟ فقال له ابن فروخ : قد كنا أغنياء عن طعامك .

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى بمصر اثر منصرفه من الحج وذلك فى سنة خمس وسبعين ومائة ، وقيل سنة ست وسبعين ومائة ودفن بالمقطم (I67) . قال عبد الله بن وهب : قدم علينا ابن فروخ سنة ست وسبعين ومائة ، وهو ابن خمس وخمسين سنة ، وقيل ابن ستين سنة ، وكان يخضب بالحناء ، فما لبث الا يسيراً حتى مات رحمه الله تعالى .

(I66) م ، ك : محمد بن منوتا - أ ، ط : محمد بن سوتا .

(I67) - م ، ك : بالمقطم - أ ، ط : بالمعظم .

ومن أهل الأندلس .

سعيد بن عبدوس

من أهل طليطلة، يعرف بالجدي مصفراً ، لقي مالكا فسمع منه الموطأ ،
وكان مفتى بلده في وقته ، وسمع منه .

وأبوه عبدوس مولى هشام بن الحكم عتاقة ، وقيل مولى الحكم ،
توفي سنة ثمانين ومائة ، من كتاب ابن الفرضي .

وقال ابن حارث : ذكر لي اسحاق بن ابراهيم أنه كان من أهل
العلم والفقہ ، وكان مفتى البلد ، وولى قضاء طليطلة ، وأن أباه عبدوساً كان
داياً (I68) للأمير الحكم ، وهو الذى أعتقه ، وكان تقياً فاضلاً وعلى يديه تم
أمر أهل طليطلة وسلمهم مع الحكم .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : هذا الذى ذكر هؤلاء فى عتقه ،
والصحيح أنه من عتاقه عبد الرحمان بن معاوية ، وعقد عتقه كان موجوداً
بطليطلة ، وهو الذى أجار يحيى بن يحيى عند فراره من قرطبة فى محنة أهل
الربض ، ومنعه من الحكم بن هشام حتى أمنه واعتذر إليه .

قال ابن وضاح : لقيته بطليطلة .

⁶ (I68) أ ، ط : دايا - ك : رابا - م : رايا .

الغازى بن قيس

(160) من أهل * قرطبة ، أموى ، يكنى أبا محمد ، رحل قديماً ، فسمع من مالك الموطأ ، وسمع من ابن أبي ذيب وابن جريج والأوزاعي وثور بن زيد ومحمد بن وردان ، وهو أول من أدخل موطأ مالك ، وقراءة نافع ، الأندلس ، فيما قاله أبو عمرو المقرئ ؛
* *

قال : وشهد مالكا وهو يؤلف الموطأ ، وقرأ القرآن على نافع بن أبي نعيم قارىء المدينة ، وكان يحفظ الموطأ (I69) ظاهراً ، وانصرف الى الأندلس بعلم عظيم نفع الله به أهلها ؛

وكان القارىء يقدم ويؤخر فيرد عليه ذلك ؛

وقصد قارىء يوماً أن يقدم من أبواب الموطأ ويؤخرها ليرى الناس حفظ الغازى ، فانكر ذلك عليه ، وقال : ان عدت لا تقرأ على ، انما تريد أن ترى الناس ما نكن ، يريد حفظه .

* *

روى عنه ابنه ، وابن حبيب ، وأصبع بن خليل ، وعثمان بن أيوب .

وقيل : انه عرض عليه القضاء فأبى .

قال أصبغ : سمعته يقول : والله ما كذبت كذبة منذ اغتسلت (I70) ،

I69 / وقرأ القرآن على نافع بن أبي نعيم ، قارىء المدينة ، وكان يحفظ الموطأ / . هذه العبارة ساقطة من نسخة ، م .

I70 / قال أصبغ : سمعته يقول : والله ما كذبت كذبة منذ اغتسلت / هذا الكلام ساقط من نسخة : م .

ولولا أن عمر بن عبد العزيز قاله ما قلته ، وما قاله عمر فخرأ ولا رياء ولا قاله
الا ليقضى به .
* * *

وشاور المصعب بن عمران القاضي ، عند موت صعصعة بن سلام ؛
وأدب بقرطبة قبل رحلته ، وكان امام الناس بها في القراءة .
قال أبو عمرو المقرئ : وكان خيراً فاضلاً عالماً أديباً ثقة مأموناً .
قال أحمد بن عبد البر : كان عاقلاً نبيلاً يروى حديثاً كثيراً ، ويتفقه
في المسائل ، رأساً في علم القرآن ، متهجداً بالقرآن ، كثير الصلاة بالليل ،
وتوفي فيما قيل سنة تسع وتسعين ومائة .
وروى عنه أنه كان يقول : ما من يوم يأتي الا ويقول : أنا خلق
جديد ، وعلى ما يفعل في شهيد ، خذوا مني قبل أن أيبس ، فاذا أمسى ذلك اليوم
خر لله ساجداً وقال : الحمد لله الذي لم يجعلني اليوم العقيم .
وكان للغازی بن قيس ابنان :

عبد الله ، وكان من أهل العلم بالعربية والتأدية لقراءة نافع ، سمع من
أبيه وروى عنه ثابت وابنه قاسم . توفي سنة ثلاثين ومائتين .
ومحمد أبو عبد الله ، صاحب عربية ولفة ، رخل فلقی الرياشی (I7I)
وأبا حاتم ، ومات بطنجة في انصرافه . وقال لما حضره الموت :

الحمد لله ثم الحمد لله ما ذا عن الموت من ساء ومن لاه
ما ذا يرى المرء ذو العينين من عجب عند الخروج من الدنيا الى الله

(I7I) أ ، ك ، ط : الرياشی - ط : الرقاشی .

زياد بن عبد الرحمان يلقب بشبظون

قرطبي جد بني زياد بها ، يكنى أبا عبد الله ؛

وهو زياد بن عبد الرحمان بن زهير بن ناشرة بن لودان بن يحيى بن
أحطب بن الحارث بن وائل اللجمي ، وقد قيل انه من ولد حاطب بن
أبى بلتعة ؛

سمع من مالك الموطأ ، وله عنه فى الفتاوى كتاب سماع معروف
بسماع زياد ؛

وسمع من معاوية بن صالح القاضى وكان صهره زياد على ابنته ، وعن
عبد الله بن عقبة ، والليث بن سعد ، وسليمان بن بلال ، وعبد الله بن عبد
الرحمان ، وعبد الرحمان بن أبى الزناد ، وعبد الله بن عمر العمري ، ويحيى بن
أيوب ، وأبى معشر ، وموسى بن على ، ومحمد بن عبد الله بن عمر الليثى ،
والقاسم بن عبد الله ، واسماعيل بن داود ، وهارون بن عبد الله ، ومحمد بن
أبى سلمة العمري ، وأبى معمر صاحب أنس ، وعبد الرحمن بن أبى بكر بن
أبى مليكة ، وابن أبى داود ، وسفيان بن عيينة ، وعمر بن قيس ، وابن
أبى حازم ؛

وروى * عنه يحيى بن يحيى الموطأ ، وسماعه من مالك ، قبل رحلته
من الأندلس ، فأشار عليه زياد بالرحيل الى مالك ما دام حياً وأخذه عنه ، ففعل ؛

(161)

وكان زياد أول من أدخل الى الأندلس موطأ مالك ، متفقهاً (I72) بالسماع منه ، ثم تلاه يحيى بن يحيى .

قال يحيى بن يحيى : زياد أول من أدخل الأندلس علم السنن ، ومسائل الحلال والحرام ، ووجوه الفقه والأحكام ، وهو أول من عرف بالسنة فى تحويل الأردية فى الاستسقاء ، وصاحب الصلاة اذ ذاك المصعب بن عمران ، فأنكر ذلك ، وقال : هذا نشوة (I73) .

قال يحيى : فخرجت بعد ذلك الى المشرق ، ولقيت مالك بن أنس والليث بن سعد ومن دونهما ، فوجدت سنة تحويل الأردية معروفة عندهم فاشية .

**

قال الشيرازى : كان أهل المدينة يسمون زياداً فقيه الأندلس ؛ وحكى ابن حارث أنه كان له الى مالك رحلتان ، آخرهما (I74) حين اجتمع به معاوية بن صالح ؛
حكى أبو بكر المالكى أن زياداً قدم المدينة ، فدخل على مالك وعنده ابن كنانة ، فلم يعرفه ابن كنانة ، فسأله ابن كنانة عن بلده ، فذكره ؛
فقال له : من فقيه بلدكم ؟
قال : أنا ، أو نحو ذلك ؛

(I72) أ ، ط متقفا - ك : مثقفا - م : مشققا - ولعل الصواب ما أثبتناه « متفقها » وهو مطابق لما فى الديباج المذهب لابن فرحون ، انظر الديباج ص 118 .
(I73) وقال : هذا نشوة ، هكذا فى نسختى أ ، ط - وفى نسخة م : « هذا مدر مسرة » أما فى نسخة : ك . فان الكلمة غير واضحة .
(I74) أ ، ط : آخرهما - م : احدهما - ك : أحدهما .

فجاراه ابن كنانة فى المسائل فلم يأت منه ما أحب ، فقال : وان
لقوم سودوك لفاقة . البيت ،

فقال له مالك : أحفظت الرجل وأسأت أدبه . فلما استقر المجلس
بزياد جاره ابن كنانة ففجر منه بجرأ ، فعلم أن ما كان منه أولاً إنما كان
لهيبة المجلس .

ذكر فضله وخيره

كان زياد اذا بعث معاوية بن صالح القاضى شيئاً - وكان أباً زوجته -
الى داره ، لم يأكل شيئاً منه .

وكان زياد ناسكاً ورعاً راوده الأمير هشام على القضاء فأبى عليه ،
وخرج هارباً بنفسه ، فقال هشام : ليت الناس كلهم مثل زياد ، حتى أكفى
أهل الرغبة فى الدنيا ثم أمنه ، فرجع الى قرطبة .

وكان هشام يقول : بلوت الناس فما رأيت رجلاً يكتم من الزهد
أكثر مما يظهر الا زياداً .

وذكر يحيى بن اسحاق أن هشاماً لما ولى قيل له : لا يعتدل ما تريد
الا بولاية زياد على القضاء ، فبعث اليه ، فتمنع ، فألح هشام عليه ، فقال
/ للوزراء / (I75) أما اذا عزمتم فأخبركم بما أبدأ به ، على المشى الى مكة ،
ان وليتموني ، ان جاءنى أحد متظلماً منكم الا أخرجت من أيديكم ما يدعيه ،

(I75) د للوزراء ، ساقط من نسختى أ ، ط ، ثابت فى نسختى ك ، م .

وردته عليه (I76) ، وكلفتكم البينة ، لما أعرف من ظلمكم ، فتركوه (I77) / فأعفى ، فقل ليحيى بن يحيى : أهو وجه القضاء ؟ قال : نعم ، فيمن عرف بالظلم والغدرة (I77) / وأشاروا باعفائه .

وكان الأمير هشام يؤثر زياداً ويكرمه ، ويستنيم إليه ، ويخلو به ، ويسأله عما يعرض له من أمور دينه ، فيأخذ برأيه ، ويبالغ في بره ، ويدفع إليه المال يتصدق به ، وربما اجتاز به ليلاً (I78) فيخرج إليه ويسلم عليه ويحادثه . وذكر الصدفى أنه عرض عليه أخذ مال ليفرقه ، فأبى ؛

وذكر أنه حضر عنده يوماً غضب فيه على خاصة له ، أوصل إليه كتاباً كرهه ، فأمر بقطع يده ، فقال زياد : أصلح الله الأمير ، فإن مالك بن أنس حدثني في خبر رفعه ، أن من كظم غيظاً يقدر على انفاذه ملأه الله أمناً وإيماناً يوم القيامة .

فسكن غضب الأمير ، وقال له : الله ان مالكا حدثك بهذا ؟

قال زياد : الله ، ان مالكا حدثني به .

فأمر الأمير أن يمسك عن يد الخادم وعفا عنه .

وذكر أن زياداً راكب الأمير الحكم ، وقد أردف زياد ولده خلفه منصرفين من جنازة ، ووصل محادثة الأمير الى أن وصل القنطرة ، فسمع

I76 / وردته عليه / ساقط من نسخة م .

I77 ما بين خطين ، ساقط من نسخة أ .

I78 ك ، م : وربما اجتاز به ليلاً - أ ، ط : وربما احتاج إليه ليلاً .

المؤذن ، فقطع زياد * حديثه وقال : معذرة الى الأمير أصلحه الله ، انا كنا في حديث عارضه هذا المنادى الى الله تعالى ، ولا يجوز الاعراض عنه ، فهو أحق بالاجابة ، وان اجتمعنا قدرنا على تميم الحديث ان كانت بنا اليه حاجة ، وسلم عليه ، فدخل الجامع من باب القنطرة ، واستقام الأمير الى القصر .

قال يحيى : كان زياد واحد زمانه زهداً وورعاً ، وأتاه هشام ليلاً في خاصته ، ففرع عليه الباب فخرج فزعاً ، ففتح له وسلم عليه ، وسأله عن سبب مجيئه ، فقال : طلب التفرد بك ، وهذا مال طيب - وأشار الى مال يحمله الفتى - أردت التزلف به فأتيته به لتضعه حيث تراه ؟ فقال له زياد : تجد من هو أقوم لك بذلك وأعرف بأهله ، وسمى له قوماً من صلحاء الناس ؟

فأبى هشام الا اياه ، فلم يقدر عليه ، الى أن حلف ألا يفعل ، فاستحياه هشام ، وخرج بماله وهو يقول : اللهم أعنى على طاعتك بمثل هذا .

قال حبيب : كنا جلوساً عند زياد ، فأتاه كتاب من بعض الملوك قد ميزه ، فكتب فيه (I79) ، ثم طبع الكتاب ونفذ به الرسول ، فقال زياد : أتدرون عما سأل صاحب هذا الكتاب ؟ سأل عن كفتى ميزان الأعمال يوم القيامة ، أمن ذهب هي أم من ورق ، فكتبت اليه : حدثنا مالك عن ابن شهاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه ، وسترده فتعلم .

(I79) ١ ، ط : فأتاه كتاب من بعض الملوك قد ميزه ، فكتب فيه . . . الخ - ك : فأتاه كتاب من بعض الملوك ، فمدمدة ، فكتب فيه . . . الخ - م : فأتاه كتاب من بعض الملوك ، فبعد مرة كتب فيه . . . الخ .

وكان زياد (١٨٥) جرت له في مصاهرته لمعاوية بن صالح نادرة
مذكورة ، وذلك أنه أراد النظر الى المرأة قبل تمام نكاحها ، كما يفعل بعض
الناس ، وقيل بعد تمام نكاحها ، وهو أشبه بحاله وباخر الحكاية ، فواعد أهل
الدار أن يأتيهم ليلا خفية من معاوية ، فجاء واختفى في أسطوان الدار ، وخرج
معاوية فأحس من دابته قلقا وحركة لمكان زياد ، فأنكر ذلك ، ودعى
بالمصباح ، فلما نظر ، اذا بزياد قد انزوى في بعض زوايا أسطوانه ، فلم يزد
أن قال : استوصوا بضيفكم خيراً . وانصرف .

* *

وله سماع من مالك مؤلف ، وكتاب الجامع له ؛
قال ابن عتاب : وهو كتاب غريب يشتمل على علم كثير .
قال يحيى بن يحيى : عرضت سماع زياد على ابن نافع وابن القاسم ،
فرد على ابن القاسم منه مسألة ، وقال لى : كذب زياد على مالك وما سمع
منه هذا قط ؛

فأخذت الكتاب وطويته وأدخلته كمي ، فقال : اقرأ .
فقلت : زياد أجل في نفسي من أن أعرضه مثل هذا ؛
فاحتشم ابن القاسم وقال لى : اقرأ ، فوالله لا عدت لمثلها أبداً ،
فقرأت .

* *

(١٨٥) ط : وكان زياد جرت له . . . الخ - أ : وكان الحكم جرت له . . . الخ م ،
ك : وقال الحكم : جرت له . . . الخ .

وكان محمد بن عيسى الأعشى سيء الرأي في زياد ، وكان يقول :
انى لآكل التفاح الحلو ، وأحسو البيض الخفيف ، وأبول في الماء الراكب
منذ كذا ، لينسينى الله علم زياد ويخرجه من صدرى ، فما نسيت ، وألتزم كل
ما أعرف أنه ينسى ؛

فقل له : لم ؟

قال : لأن زياداً لم يكن شيئاً ، وكان علمه بارداً (I81) .
وتوفى سنة ثلاث ، وقيل أربع ، وقيل تسع ، وتسعين ومائة ؛
ونجب ولده بقرطبة ، وكان فيهم عدة من أهل الجلالة والفضل
والقضاء (I82) والعلم والخير .

(I81) ك ، م : وكان علمه بارداً - أ : وكان علمه باراء - ط : وكان علمه بدراء .

(I82) أ ، ط : والقضاء ، وكذلك فى الديباج المذهب لابن فرحون - وفى
نسختى ك ، م : والحفظ .

سعيد بن أبى هند عثمان

أصله من طليطلة ، وسكن قرطبة ، ولقى مالك بن أنس وهو الذى كان يسميه مالك : الحكيم ، قاله أحمد بن عبد البر ؛
قال ابن لبابة (I83) : اسمه عبد الوهاب .

(163) قال بعضهم عن ابن حارث : عبد الرحمان بن أبى هند الأصبحى *
من أهل طليطلة ، يكنى أبا هند ، سمع مالكا ، وكان له مكرما ، وكان يسميه :
حكيم الأندلس ، وانصرف وسكن قرطبة ، واستوزره بعض الخلفاء (I84) .
وفى كتاب أبى سعيد الصدفي مثله ، وكناه أبا زيد (I85) ، وقال :
توفى سنة مائتين .

* *

وذكر غيره أن سبب ولايته الوزارة ما امتحن به من صدقه ، وأنه لم
تجرب عليه كذبة قط ، فقال بعض وزراء ذلك الوقت : أنا أجعله يكذب ،
فرصده حتى نعس ، ثم قال له : رقدت يا أبا هند ؟
قال : نعم .

فلم يظفر منه بما يريد ، لعادة الناس الانكار فى هذا .
وقد أضيفت هذه القصة لغيره ، بعده ، فلعلهما قصتان والله أعلم ؛

* *

(I83) ك ، م : قال ابن لبابة - أ ، ط : وقاله ابن لبابة .

(I84) أ ، ط : بعض الخلفاء - ك ، م : بعض الأمراء .

(I85) أ ، ط : وكناه أبا زيد - م ، ك ، وكناه أبا دريد .

وقرأت في كتاب القضاة لابن حارث : سعيد بن عبد الرحمان بن
أبي هند الأصبحي (I86) ، ولي قضاء طليطلة ؛

قال : وذكر لي ان أبا عبد الرحمان بن أبي هند كان من العلماء ،
وكانت له رحلة لقي فيها مالكا ، وأنه بعد انصرافه ولي قضاء طليطلة ؛

قال غيره : عبد الرحمان بن أبي هند ، أبو هند الأصبحي (I86)
الطليطلي ، روى عن مالك الموطأ .

وقال القاضي أبو الوليد بن الفرضي ومحمد بن حارث : لا أدري أهما
اثنان أو واحد ، فقد قيل ان ابن أبي هند مات في أيام هشام بن عبد الرحمان ،
والله تعالى أعلم .

قال أحمد بن سعيد : كان ابن أبي هند - ولم يسمه - فاضلا نبیلا
عاقلا ، له سمت وهيبة .

قال ابن وضاح : كان ابن أبي هند هذا شريفا ، وكان مالك يسأل
عنه ، يقول : ما فعل الحكيم الذي عندكم بالأندلس ؟ لكلمة سمعها منه ، وهي
أن قال مالك يوما : ما أحسن السكوت وأزينه بأهله ، فقال ابن أبي هند :
وكل من شاء سكت يا أبا عبد الله ؟ فأعجبت مالكا كلمته .

وقيل : بل قال له انما يزين الصمت ما بعده .

وعرض به رجل عند الأمير عبد الرحمان بالرياء ، فقال سعيد : أصلح

(I86) سقط من نسخة م من قوله « ولي قضاء طليطلة » الى قوله بعد هذا : « قال

غيره : عبد الرحمان بن أبي هند ، أبو هند ، الأصبحي » .

الله الأمير ، يظن بنا سوء السريرة مع حسن العلانية ، فما ظن الأمير أعزه الله تعالى بسريرة رجل قد فسدت علانيته ؟

ورأى الناس ينظرون الى قوم كساهم الأمير، ويستحسنون كسوتهم، فقال : انهم ما أخذوا ذلك الا بيخس من الثمن ، يعنى أنهم بذلوا فيها دينهم .

حدث عنه يحيى بن يحيى ، وروى ابن وهب عن مالك عن ابن أبي هند ، قال : وجدت الصمت أشد من الكلام .

قال يحيى بن يحيى : سمعت ابن أبي هند يقول : ما هبت أحداً هيتي عبد الرحمان بن معاوية ، حتى حججت فدخلت على مالك فهبته هيبة شديدة صغرت هيبة ابن معاوية .

قال : وكان له ابن شيخ لم يملك من مال أبيه شيئاً ، فقال له يوماً : يا أبت هب لى من مالك شيئاً ؟

فقال : وهل استأثرت عنك منه بشيء ، تركب وتلبس وتأكل كما أفعل أنا ؟

فقال : أحب أن تسمى لى منه شيئاً ؟

فقال : ينعنى من ذلك أنه يقال : ينتقص من عقل الرجل يقدر ما ينتقص من ماله ؟

قال أحمد : وتوفى سعيد بن أبي هند ، صدر أيام عبد الرحمان بن معاوية ، قبل موت مالك بكثير .

يحيى بن مضر القيسي وقيل اليحصبي

من أهل قرطبة ، أبو زكرياء ، ويقال أبو بكر ، شامي الأصل ، كبير من فقهاء قرطبة ، سمع من سفيان الثوري ، ومالك بن أنس ، وروى عنه الموطأ . وروى عنه مالك حكاية عن سفيان الثوري أن الطلع المنضود هو الموز ، وقال أخبرني بذلك عن سفيان ، يحيى بن مضر فقيه الأندلس ؛ وروى عنه عبد الله بن وهب ، ويحيى بن يحيى قبل رحلته ، وكان عالماً متقناً (I87) صاحب رأى * .

(164)

قال يحيى بن يحيى لبعض الكبراء - وقال له ان الأمير أجابني أن يجلس لي الفقهاء فيما حكم به علي بن بشير ، ويجلسك معهم - فقال له يحيى : عليكم ان كنتم لابد فاعلين بشيخنا يحيى بن مضر .

وصلبه أمير المؤمنين الحكم بن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية بن عبد الملك بن مروان ، فيمن صلبه ، بسبب الهيج ممن أراد القيام عليه وخلعه ، سنة تسع وثمانين ومائة ؛

وكانوا قد أنكروا على أميرهم أموراً كثيرة من انهماكه في لذاته وغير ذلك ، فأرادوا خلعه ، وكانوا عدة من أعيان الفقهاء ، وأكابر العلماء والصلحاء وأكابر الناس ومشايخهم (I88) ، ولقوا فتى من بني عمه عزموا على القيام معه

I87 ط ، ك ، م : وكان عالماً متقناً - أ : وكان عالماً متفقاً .

I88 أ ، ط : ومشايخهم - م : وخاصتهم - ك : غير واضحة .

وتقديمه ، فوشى بهم الى الأمير وأوقفه على صحة الحال بأن أدخل كاتبه وثقته
قبة له ، وأسبل عليه ستراً ، فى يوم وعدهم الاجتماع فيه معه ، فلما حضروا
أقبل يسألهم عن معهم فى هذا الأمر ، والكاتب يكتب ، الى ان استراب
بعضهم بكثرة سؤاله ، وقيل بل سمع صرير القلم وراء الستر ، فكشفوه ،
فوقفوا على الأمر ، فسقط فى أيديهم ، وبادروا الخروج ، فجا من بادر ،
وقبض على من بقى ، فكان ممن نجا يحيى بن يحيى وعيسى بن دينار ، وقبض
على يحيى بن مضر فيمن قبض ، فأمر الأمير بصلبهم على شط نهر قرطبة ،
وكانوا اثنين وسبعين رجلاً من الفقهاء وأهل الصلاح ؛

وقيل كان عدد من صلب مائة وأربعين .

وقيل فى شرح هذه القصة غير هذا ؛

فعظم ما فعل بهم فى قلوب الناس ، وغدوا له على جدة ، لم يزالوا
متربصين للوثوب به ، الى أن قاموا القيامة المشهورة بوقعة الربض التى
اصطلموا (I89) فيها ، سنة اثنين ومائتين .

(I89) أ ، ط : التى اصطلموا فيها - ك ، م : الذين اصطلحوا فيها - واصطلم
معناها استأصل .

الطبقة الوسطى

فمن أهل المدينة :

عبد الله بن نافع

مولى بنى مخزوم المعروف بالصائغ (190) ، كنيته أبو محمد ، قاله البخارى .

روى عن مالك ، وابن أبي ذيب ، وحسين بن عبد الله بن ضميرة ، وابن أبي الزناد ، وتفقّه بمالك ونظرائه .

قال أحمد بن حنبل : كان صاحب رأى مالك ومفتى أهل المدينة برأى مالك ، ولم يكن صاحب حديث ، ولم يكن فى الحديث بذلك ، وكان ضعيفاً فيه .

قال أبو زرعة الرازى : لا بأس به .

قال البخارى : يعرف حديثه وينكر ، وكتابه أصح .

وقال محمد بن الحسين : سألت أبا عبد الله عنه ، فقال : ثقة .

قال ابن لبابة : أهل الحديث يقدمون ابن نافع على أصحاب مالك فى الحديث والثقة .

(190) انظر ترجمته فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى الجزء الثانى ، القسم الثانى ، ص 183 وانظر أيضاً الطبقات الكبرى لابن سعد الجزء الخامس ، ص 438 .

قال ابن غانم : قلت لمالك : من لهذا الأمر بعدك ؟
قال . رجل من أصحابي ، حتى دخل رجل أعور ، وهو ابن نافع ،
فقال : هذا .

قال الشيرازي : كان أصم أمياً لا يكتب .
وقال : صحبت مالكا أربعين سنة ما كتبت منه شيئا ، وإنما كان
حفظاً أتخفظه ؛

وهو الذي سمع منه سحنون وكبار أصحاب مالك ، والذي سماعه
مقرون بسماع أشهب في العتبية . لا كما زعم أبو عبد الله ابن عتاب في
فهرسته أنه ابن نافع الزيري ، وما ذكرناه غير منكر ، ولهذا يعد في مشيخة
الأندلس عما يقع في سماعها وفي سماع الشيخين ، يعنون أشهب وابن نافع
الصائغ ، وهو الذي ذكره وروايته في المدونة نفيسة .

قال أشهب : ما حضرت لمالك مجلساً إلا وابن نافع حاضره ، ولا
سمعت إلا وفد سمع ، لكنه كان * لا يكتب فكان يكتب لأشهب لنفسه وله ؛
(165)

وفي المدونة أن مالكا سأل ابن نافع عن حديثه عن حسين بن عبد الله
بن ضميرة في القراءة في ركعتي الفجر (I9I) . قال ابن نافع ، فحدثته به ،
فأعجب مالكا واستحسنه . وقال : قد كنا على هذا ولم يبلغني فيه شيء ، وجلس
مجلس مالك بعد ابن كنانة .

(I9I) أ ، ط : في ركعتي الفجر - ك ، م : في ركعتي الوتر ، وهو تحريف
واضح فيما يظهر .

قال ابن وضاح . كان أفضل أصحاب مالك في العبادة المصريون
والاسكندرانيون ، وكان ابن نافع رجلاً صالحاً ، / (I92) لكن هؤلاء فوقه .
قال محمد بن سعيد : لزم مالكا لزوماً شديداً ، وكان لا يقدم عليه
أحداً ، وهو دون معن .

قال سحنون : وكان ابن نافع رجلاً صالحاً (I92) ، / وكان ضيق
الخلق ، وكان أبوه صائغاً ، وكان أولاً في حدائته متحرراً ، فبينما هو في
خائط من حيطان المدينة يوماً ، اذ سمع رجلاً يقرأ القرآن ، قال : هذا يتلو
كتاب الله وأنا مشغول في هذا الخائط ، فرجع ولزم المسجد .

* *

وله تفسير في الموطأ ، ورواه عنه يحيى بن يحيى ، وعده ابن حبيب
وابن حارث فيمن خلف مالكا بالمدينة في الفقه .

وقال مجاهد بن موسى : قال عبد الله بن نافع الصائغ : أنا أجالس مالكا
منذ ثلاثين سنة ، أو خمسة وثلاثين سنة بالقدادة والعشي ، وربما هجرت ، فما
رأيت قرأ الموطأ على أحد قط .

توفي بالمدينة في رمضان سنة ست وثمانين ومائة .

(I92) سقط من نسخة م من قوله : « لكن هؤلاء فوقه . . . الى قوله بعد ذلك
« وكان ابن نافع رجلاً صالحاً » .

محمد بن مسلمة بن هشام

قال الزبير : هو محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام بن اسماعيل بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (I93) ؟

وهشام هذا هو أمير المدينة الذي نسب اليه مد هشام ، والذي يذكر عنه ذكر عهدة الرقيق في خطبته ؛

روى محمد عن مالك وتفقه عنده ، وروى عن الضحاك بن عثمان وإبراهيم بن سعيد والهديري .

قال أبو حاتم : كان أحد فقهاء المدينة من أصحاب مالك وكان أفقهم ، وهو ثقة .

ولمحمد بن مسلمة كتب فقه أخذت عنه ،

وقال القاضي التستري : هو ثقة مأمون حجة .

قال الشيرازي : جمع العلم والورع ؛

قال : وكان مالك اذا دخل على الرشيد دخل بين رجلين من بنى مخزوم ، المغيرة عن يمينه ، وابن مسلمة عن يساره .

* * *

(I93) انظر ترجمته في لجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الرابع ، القسم الأول ص 71 - وانظر أيضا الطبقات لابن سعد ، الجزء الخامس ، ص 438 .

قال البخارى : قيل لمحمد بن مسلمة ما لراى (I94) فلان دخل البلاد كلها الا المدينة ؟

فقال : لأنه دجال من الدجاجة ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم : لا يدخلها الطاعون ولا الدجال .

وتوفى سنة ست عشرة ومائتين (I95) .

I94) أ ، ك : ما لراى فلان - م : مالرى فلان - ط : غير واضحة .

I95) ك ، ط ، م : سنة ست عشرة ومائتين - أ : سنة عشرة ومائتين - وفى الديباج المذهب : محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام بن اسماعيل أبو هشام ، توفى سنة ست ومائتين ، انظر الديباج ص 227 .

مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار اليسارى الهلالى

أبو مصعب (I96) ، ويقال أبو عبد الله ، مولى ميمونة أم المؤمنين .
كان جد أبيه سليمان مشهوراً مقدماً فى العلم والفقه ؛
وكان هو واخوته عطاء ، وعبد الله ، وعبد الملك ، بنو يسار ، مكاتين
لميمونة أم المؤمنين ، أخذ عن جميعهم العلم ، وولاهم لبنى العباس ، وهبت
ميمونة ولأهم لعبد الله بن عباس .
وقال البخارى : هو مولى أم سلمة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها .
قال أبو عمر الصدفى : هذا وهم أنا أنكره ، إنما هو مولى ميمونة أم
المؤمنين رضى الله تعالى عنها .
وقال فيه ابن حارث : الأسلمى ؛
وقد ذكر اسماعيل بن اسحاق فى مبسوطه : وروى (الأسلمى) عن
مالك ولم يسمه .

قال محمد بن سعد : مطرف بن عبد الله بن يسار ، وكان يسار مكاتباً
لرجل من أسلم * ، فأدى عنه عبد الله بن أبى فروة ، فعتق ، فصار فى دعوتهم ،
(166) وهو ثقة .

(I96) انظر ترجمته فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الرابع
القسم الأول ، ص 315 .

قال القاضي أبو الوليد الباجي : مطرف الفقيه صاحب مالك هو ابن
أخته ، وكان مطرف أصم ، روى عن مالك ، وابن أبي الزناد ، وعبد الرحمن
ابن أبي الموالي ، وعبد الله بن عمر العمري ؛

روى عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وإبراهيم بن المنذر ، والذهلي (I97) ،
ويعقوب بن شيبة ، والبخاري وخرج عنه في صحيحه .

قال الشيرازي : تفقه بمالك ، وعبد العزيز بن الماجشون ، وابن أبي
حازم ، وابن دينار ، وابن كنانة ، والمنيرة .

قال ابن معين : مطرف ثقة .

قال ابن وضاح : هو عنده أرجح من ابن أبي أويس .

قال الكوفي : هو ثقة .

قال أحمد بن حنبل : كانوا يقدمونه على أصحاب مالك .

قال أبو حاتم : مطرف أحب إلى من اسماعيل بن أبي أويس ، ومطرف
صدوق مضطرب (I98) .

قال لابن معين : مطرف مثل القعنبى ومعن ؟

قال : كلهم ثقات .

(I97) أ ، ك : (وإبراهيم بن المنذر والذهلي) - والذهلي هو محمد بن يحيى بن عبد
الله بن خالد بن فارس الذهلي المتوفى سنة 258 - انظر الخلاصة صفحة 363 وصفحة
479 ، « الفصل الرابع فيمن عرف بنسبه وتقدم اسمه في الاسماء » وقد ورد في نسخة
ط : (وإبراهيم بن المنذر الذهلي) - وفي نسخة م : (وإبراهيم بن المنذر الذهلي) -
وكل ذلك خطأ فيما يظهر .

I98 / مضطرب / ساقط من نسخة ط .

قال الزبير : قال مطرف : صحبت مالكا سبع عشرة سنة ، فما رأيته
قرأ الموطأ على أحد ، وكان يعيب كتابة العلم علينا ، ويقول : لم أدرك أحداً
من أهل بلدنا ، ولا كان من مضى ، يكتب :
ف قيل له : فكيف نصنع ؟

فقال : تحفظون كما حفظوا ، وتعملون كما عملوا ، حتى تنتهوا
قلوبكم ، فيغنيكم عن الكتابة (I99) ، ولقد كره عمر بن الخطاب رضى الله
عنه ذلك ، وقال : لا يكتب كتاب مع كتاب الله .

* *

قال ابن وضاح : رأيت سحنوناً لا يعجبه مطرف .
قال أبو العرب : وامتنح مطرف فى القرآن أيام المأمون .

* *

قال البخارى : ولد سنة تسع وثلاثين ومائة ، ومات سنة عشرين
ومائتين بالمدينة ، وقال ابن أبى خيثمة ومحمد بن سعيد ، قال : فى أولها .
وقال الدارقطنى : فى صفر منها ، وقال غيره : سنة أربع عشرة . وقال
ابن وضاح : سنة تسع عشرة ؛ قيل : وسنه بضع وثمانون سنة .

(I99) م ، ك : وتعملون كما عملوا حتى تنتهوا قلوبكم فيغنيكم عن الكتابة - أ ،
ط : وتعلمون كما علموا ، حتى ينور قلوبكم ، فيغنيكم عن الكتابة .

عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة

كنيته أبو مروان (200) ، واسم أبي سلمة ميمون ، قاله اللالكائي ،
ويقال دينار ، وقاله الباجي (201) ، مولى لبني تيم من قريش ، ثم لآل المنكدر .
والماجشون هو أبو سلمة فيما قاله اللالكائي ؛
وقال محمد بن سعيد والدارقطني : هو يعقوب بن أبي سلمة أخو
عبد الله .

قال الباجي : والماجشون ، المورد بالفارسية ؛
قال الدارقطني : سمي بذلك لحرمة في وجهه .
وحكى ابن خالد (202) عن بعضهم أنهم من أهل أصبهان انتقلوا الى
المدينة ، فكان أحدهم يلقي الآخر ، فيقول : « شوني شوني » (203) يريد :
كيف أنت ؟ . فلقبوا بذلك .
وحكى ابن حارث أن (ماجش) (204) موضع بخراسان نسبوا اليه .

(200) انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الثاني ،
القسم الثاني ص 358 - وانظر أيضا الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ص 442 :
(201) أ ، ط ، ك : وقاله الباجي - م : وقال الباجي .
(202) أ ، ط : ابن خالد - م ، ك ، ابن خلاد .
(203) وردت هذه العبارة في نسخة - أ - هكذا « شوبى سوى » وفي نسخة ك :
« شثوني شثوني » وفي نسخة م « شؤنى شؤنى » ووردت في الديباج ص 153 « شوني
شوني » وكذلك في وفيات الأعيان ج 2 ، ص 340 .
(204) أ ، ط : ماجش - وكذلك في الديباج - م ، ك : ماجشون .

وكان عبد الملك فقيهاً فصيحاً ، دارت عليه الفتوى فى أيامه الى موته ،
وعلى أبيه قبله ، فهو فقيه ابن فقيه .

قال مصعب : عبد الملك مفتى أهل المدينة فى زمانه ، وكان ضرير
البصر ، ويقال عمى آخر عمره ، وبنته بيت علم وخير بيت بالمدينة (205) .

* * *

وجده عبد الله : يروى عن ابن عمر وغيره ، خرج له مسلم .

وأخوه جده يعقوب بن أبي سلمة : يروى عن ابن عمر أيضاً .

وعمر بن عبد العزيز . خرج عنه مسلم أيضاً .

ويوسف بن عبد العزيز أخو عبد الملك ؛ حدث عنه الزبير بن بكار .

ومنهم يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة : يروى عن ابن

المنكدر والزهرى . خرج عنه البخارى ومسلم ، وروى عنه ابن حنبل وابن
المدنى وغيرهما .

(167) وأخوه عبد العزيز بن * يعقوب أبو الأصبع : يروى أيضاً عن ابن
المنكدر مراسيل رواها عنه ابن حنبل .

ثناء العلماء عليه وتعظيمهم له وفضله

قال الشيرازى : تفقه بأبيه (206) ، ومالك ، وابن أبى حازم ، وابن
دينار ، وابن كنانة ، والمغيرة .

(205) / بالمدينة / ساقط من ط .

(206) م ، ط ، ك : تفقه بأبيه - أ : تفقه بالليث - وورد فى وفيات الاعيان لابن
خلكان فى ترجمة عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون « الترجمة 350 » أنه تفقه على
الامام مالك رضى الله عنه وعلى والده عبد العزيز وغيرهما .

وكان فصيحاً ، روى أنه كان اذا ذكره الشافعى ، لم يعرف الناس كثيراً مما يقولان ، لأن الشافعى تأدب بهذيل فى البادية ، وعبد الملك تأدب فى خؤولته من بنى كلب بالبادية ؛

قال يحيى بن أكتم القاضى : عبد الملك بحر لا تكدره الدلاء ؛
قال عبد الملك : أتيت المنذر بن عبد الله الحزامى (207) ، وأنا حديث السن ، فلما تحدثت وفهم عنى بعض الفصاحة ، قال لى : من أنت ؟
فأخبرته ؛

فقال لى : أطلب العلم ، فإن معك حذاءك وسقاءك .

وقال ابن المعتل : كلما تذكرت أن التراب أكل لسان عبد الملك ، صغرت الدنيا فى عيني ؛

وقيل له : أين لسانك من لسان أستاذك عبد الملك ؟
فقال : كان لسانه اذا تعاينى أحيى (208) من لسانى اذا تعاينى .

قال ابن حارث : كان من الفقهاء المبرزين ، وأثنى عليه سحنون ، وفضله ، وقال : هممت أن أرحل اليه ، وأعرض عليه هذه الكتب ، فما أجاز منها أجزت ، وما رد رددت ، وأثنى عليه ابن حبيب كثيراً وكان يرفعه فى الفهم على أكثر أصحاب مالك .

(207) م : المنذر بن عبد الله الحزامى ، وهو كما فى الخلاصة ص 387 : المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبيد الله بن خالد بن حزام الحزامى بكسر أوله - ط ، أ : الحزامى - ك : الجذامى .

(208) أ ، ك ، م : أحيى - ط : أحد .

قال ابن المواز : كنت عنده بعد أن عمى حتى جاءه كتاب أمير المؤمنين يسأله عن أشياء ، فلما قرأه القارىء عليه قال له : حول الكتاب واكتب جوابه ، وأملى عليه حتى ختمه ، ودفعه الى الرسول .
وقال ابن شعبان : كتب اليه المامون بولاية القضاء ، وكان قد عمى ، فامتنع من ذلك .
* * *

وقيل له : لو خرجت الى العراق فعالجت بصرك ، فان بها من يعالجه ، وتنظر في مالك (209) ، وكان له بها غلام بتجارة خلط عليه فيها ، فقال : لا أفارق المدينة .

وذكر أنه أتى بقادح (210) يقده بصره ، فقال له : انك تقيم كذا وكذا على ظهرك مستلقيا ، فأبى وقال : ما كنت لألتبس ما جعل الله ثوابه الجنة ، بتعطيل فرض من فروض الصلاة .

* * *

قال ابن حارث : كانت له نفس أبية ، كلمه يوما مالك بكلمة خشنة ، فهجره عاماً كاملاً ، وذلك أنه استقصى على مالك في الفرق بين مسألتين ، فقال له مالك : تعرف دار قدامة ؟ وكانت داراً يلعب فيها الأحداث بالحمام ، وقيل بل عرض له بالسجن .

* * *

وكان العلماء يفضلونه في علم الأقباس ، قال القاضي اسماعيل : عبد الملك عالم بقول مالك في الوقوف .

* * *

(209) ك ، م : وتنظر في مالك - أ : وينظر من حاله - ط : وينظر من حينه .
(210) أ ، ط : بقادح - ك ، م : بقداح .

وكان يقول بعد أن كف بصره : هلموا الى سلونى عن معضلات
المسائل . وذكر اسماعيل القاضى فى المبسوط بعض كلامه ، ثم قال :
ما أجزل كلامه وأعجب تفصيلاته وأقل فضوله .
وتفقه به خلق كثير وأئمة أجلة ، كأحمد بن المعذل وابن حبيب ،
وسحنون .

قال ابن أكتم القاضى : ما رأيت مثل عبد الملك أيما رجل ، لو كان
له مسائلون - وكان ممن سمع كتبه - كتبت عنه أربعمئة جلد أو مائتى
جلد ، شك الراوى ، أو كما قال .

**

وقال النسائى : فقهاء الأمصار من أصحاب مالك من أهل المدينة ،
عبد الملك بن الماجشون ، ولعبد الملك بن الماجشون كلام كثير فى الفقه
وغيره . قال ابن حارث : وعلم كثير جداً . وله كتاب سماعاته (2II) ، وهى
معروفة ، وكتابه الذى ألفه أخيراً فى الفقه ، يرويه عنه يحيى بن حماد
السجلماسى (2I2) ورسالة * فى الايمان والقدر والرد على من قال بخلق
القرآن والاستطاعة . (168)

(2II) أ ، ك ، م : كتاب سماعاته - ط : كتب سماعاته .

(2I2) ك ، م : يرويه عنه يحيى بن حماد السجلماسى - ط : يرويه عنه السجلماسى
- أ : يرويه عنه . . . وبعدها كلمة غير واضحة - ولعله يحيى بن حماد بن أبى زياد
الشييبانى المتوفى سنة 2I5 - انظر الخلاصة ص 422 .

ذكر مذهبه فيما اختلف فيه الناس واتباعه السنة

قال أبو مصعب الزهرى : القرآن ليس بمخلوق . قال : وهو قول عبد الملك بن الماجشون .
**

وكتب سحنون الى عبد الملك يذكر له ما حدث عندهم من الكلام فى التشبيه والقرآن ، ويسأله الجواب عليه ، فكتب اليه عبد الملك : من عبد الملك بن الماجشون الى سحنون بن سعيد ، سلام عليكم ، فانى أحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو ، أما بعد ، وفقنا الله واياكم لطاعته ، سألت عن مسائل ليست من شأن أهل العلم ، والعلم بها جهل ، فيكفيك من مضى من صدر هذه الأمة انهم اتبعوا باحسان ، ولم يخوضوا فى شىء منها ، وقد خلص الدين الى العذراء فى خدرها ، فما قيل لها كيف ؟ ولا من أين ؟ فاتبع كما اتبعوا ، واعلم أنه العلم الأعظم ، لا يشأ الرجل (2I3) ان يتكلم فى شىء من هذا فيكفر ، فيهوى فى نار جهنم ؛
**

وقال عبد الملك : لو أخذت المريسى لضربت عنقه ؛
قال : وسمعت من أدركت من علمائنا يقولون : القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق .
**

قال القاضى رضى الله عنه : ذكرنا هذا كله وجلبناه من كتب الأئمة

(2I3) أ : واعلم أنه العلم الأعظم ، لا يشأ الرجل . . . الخ .
ط ، ك : وأعلم أنه العلم الأعظم ، لا يشأ الرجل . . . الخ .
م : واعلم أنه العلم الأعظم الذى لا يشأ الرجل . . . الخ .

الثقات ، ردأ وإبطالا لما حكااه الباجى فى علله من خلاف هذا ، مما لم يصح عنه ، ولم يعرف منه ، مما كان الأولى به تركه .

ذكر ابن اللباد أن يحيى بن أكتم القاضى كان مع عبد الملك على سريره ، يعنى وهما يتذاكران مذهب أهل العراق وأهل المدينة ، ويتناظران فى ذلك ، فقال ابن أكتم : يا أبا مروان ، رحلنا الى المدينة فى العلم قاصدين فيه ، وكنتم بالمدينة لا تمتنون به ، وليس من رحل قاصداً فيه كمن كان فيه وتوانى .

فقال عبد الملك : اللهم غفرأ يا أبا محمد ، ادعوا لى أبا عمارة المؤذن من ولد سعد ، فجاء شيخ كبير ، فقال له : كم لك تؤذن ؟ فقال : سبعين سنة ، أذنت مع آبائى وأعمامى وأجدادى ، وهذا الأذان الذى أؤذن به اليوم ، أخبرونى أنهم أذنوا به مع ابن أم مكتوم . فقال عبد الملك : وان كنتم تقولون : توانيتم وتركتم هذا الأذان ينادى به على رؤوسنا كل يوم خمس مرات متصلاً بأذان النبى صلى الله عليه وسلم ، فترى أنا كنا لا نصلى ؟ فقد خالفتمونا فيه ، فأنتم فى غيرد أخرى أن تخالفونا ؟ فنجعل ابن أكتم ، ولم يذكر أنه رد عليه جواباً .

بقية أخباره ووفاته

ذكر أن ابن أبى اسحاق ، سأل ابن الماجشون عن مسألة ، فأجابه ، فرد عليه فأجابه ، فلما أكثر ، قال له : قم ، انى لأثقف من أن ترد على المسائل ؟ فأعلم به سحنون فقال له : نعم هو أثقف من أن يرد عليه .

قال عبد الملك : كان رجل من قريش صديقاً لى ، وكان بينه وبين
وكيله محاسبة ، فأجلسنى مع رجل ، ثم تكلم مع الوكيل ، فقال الوكيل :
قبضت كذا وأنفقت لك كذا ، فقال القرشى : ما دفعت شيئاً .

وقال لى ولصاحبى اشهدا بما سمعتما منه ، فانه كان جحدنى حقى .
فقلت : لا ، والله ما نشهد بها ، ولا جلسنا لهذا ؛

قال : فاذهب بنا الى مالك ، فان أمرك بالشهادة فاشهد ؛

فقلت : لو أمرنى لم أشهد ، لأننى لم أقعد للشهادة ؛

فأتينا ابن أبى حازم ، فذكر له القصة . فقال لى : لا شهادة له

عندكما (214) ، ثم دخلنا على مالك ، فذكر له القصة فقال لى : يا عبد الملك

لا * تشهد ؛

قال المؤلف رحمه الله تعالى : قد اختلف فى هذا الأصل عندنا ،
واختلف فى تأويل قول مالك فيه ، وكذلك لو أخفاهما ليشهدا على ما سمعا ،
أو أجلسهما للمحاسبة بشرط أن لا يشهدا ، والصحيح من ذلك كله أن
يشهدا ، أذن أو لم يأذن ، اذا استوعبا كلامه كله .

حكى الطالبى فى كتاب البستان : كان عبد الملك يجيد تفسير الرؤيا ،

فسأله رجل أنه رأى فى منامه أن بيده سيفاً من ذهب وهو يهزه فيثنى ؛

فقال له : خيراً رأيت جعلت فداك ؛

فعزم عليه ليخبرنه فقال : يولد لك غلام يكون مختناً ، فكان كذلك .

(214) ك : لا شهادة له عندكما - أ ، ط : لا تشهد ، ان له غيركما - م : الشهادة

له عندكما ..

قال أبو عمر بن عبد البر : كان عبد الملك مولعاً بسماع الغناء ارتجالاً
وغير ارتجال .

قال أحمد بن حنبل : قدم علينا ومعه من يغنيه .

قال ابن معين : قدم علينا فكنا نسمع صوت معازفه ، فلهذا ، والله
أعلم ، لم يخرج عنه فى الصحيح .

قال : ولما قدم عبد الملك من العراق ، سئل عنها فقال :

بها ما شئت من رجل نبيل ولكن الوفاء بها قليل
يقول فلا ترى الا جيلا ولكن لا يصدق ما يقول

وروى عنه أنه قال : انى لأسمع الكلمة المليحة ومالى الا قميص ،
فأدفعه الى صاحبها وأستكسى ربي (215) ، ولقد كنا بالمدينة ، فيحدثنا الرجل
الحديث ، فيمليه على ، ويذكر الخبر من الملح فأستعيده فلا يفعل ، ويقول
لا أعطيك ظرفى وأدبى .

وكانت وفاة عبد الملك سنة اثنى عشرة ، وقيل ثلاث عشرة ، وقيل
أربع عشرة ومائتين ، وهو ابن بضع وستين سنة .

(215) ك : وأستكسى ربي - ط وأستكسى عورتى - أ ، وأستكسى عورته .

عبد الله بن نافع الاصغر الزبيرى أبو بكر

قال الزبير : هو عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدى القرشى ، ويعرف بالأصغر (216) ، وهو الفقيه صاحب مالك . وله أخ آخر ، اسمه عبد الله ، ويعرف بالأكبر ، من أهل الفصل والدين ، ولم يكن فقيها .

قال الزبير : وأبوهما نافع من أعبد أهل زمانه ، صام من عمره خمسين سنة .

قال يحيى بن مسكين . ما رأيت أطول صلاة منه قط ، وكان يحب ابنه هذا عبد الله الأصغر ؛

قال مصعب : فكان يأتيه وهو فى صلاته فيدعو له ، فيرى أن بركة دعائه أدر كته .

سمع عبد الله هذا من مالك ، وعبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة . روى عنه ابنه أحمد ، وعباس الدورى ، والزبير بن بكار ، والذهلى ، وهارون الحمال ، ويعقوب بن شبة ، ويحيى بن يحيى الأندلسى ، وابن رزین القروى (217) ، وعبد الملك بن حبيب ، وغيرهم ، وهو أصغر من ابن نافع الصائغ ، وروى عنه من لم يدرك ذلك .

(216) انظر ترجمته فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الثانى ، القسم الثانى ، ص 184 - وانظر أيضا الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ص 439 .

(217) ك : وابن رزین القروى - أ : وابن رزيق العروبي - ط : وابن رزيق العروسي - م : وابن رزيق القروى .

قال ابن معين فيه : صدوق ، وليس به بأس ؛

قال البخارى : أحاديثه معروفة مستقيمة ؛

قال البزار : هو ثقة .

وخرج عنه مسلم .

قال منذر بن سعيد : ابن نافع أمام لم يزنه أحد ببدعة .

قال الزبير : توفى وهو المنظور اليه من قریش بالمدينة ، فى هديه

وفقهه وعفافه ، وكان قد سرد الصيام دهره ، وحمل عنه ؛

قال الضراب : صحب الزبيرى مالكا أربعين سنة .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : وسنين الغلط فى هذا ، والأشبه ان

صحت هذه الحكاية أن تكون لابن نافع الصائغ .

قال عبد الله بن نافع : أول ما عرفت مالكا أنى كنت أقرأ يوما على

نافع بن أبى نعيم بعد الصبح ، فرفعت صوتى فزجرنى وقال * لى : أما

(170)

ترى مالكا ؟

قال عبد الله بن نافع الأصغر : قال لى عبد الله بن نافع الأكبر :

إذا كنت متخذاً عمر ك خليلاً فاتخذ عاصبا (218) ؛

قال ابن نافع : كان فى آل الزبير رجل يشتم عبد الله بن مصعب بن

(218) م : إذا كنت متخذاً عمر يا خليلاً ، فاتخذ عاصميا .

ط : إذا كنت متخذاً عمر يا خليلاً ، فاتخذ عاصما .

أ : إذا كنت عمر يا خليلاً ، فاتخذ عاصبا .

ك : إذا كنت عمر يا خليلاً فاتخذ عاصميا .

ولعل الصواب ما أثبتناه : « إذا كنت متخذاً عمر ك خليلاً فاتخذ عاصباً .

ثابت لا يضعه من فيه ، فكان عبد الله بن مصعب يدفع لى كل هلال دينارين ،
ويأمرنى أن أعطيه اياهما ، ويقول : لا أحب أن يعلم أنى وصلته ؛
فلما مات ابن مصعب ، استبطانى ، فأخبرته ، فعاد يدعو له ، ويقرضنى
أنا ، فقلت :

شئت امرأ لم يطبع الدم عرضه زماناً ولا تدرى بما كان يفعل
فلما تيقنت الذى كان صانعاً غدوت على اليوم بالجهل تخطل
وما كان لى ذنب ولا لابن مصعب سوى أننا جئنا التى هى أجمل

حكى ابن اللباد أن ابن نافع سأله رجل فقال : خرجت من المسجد ،
فتعلقت حصاة بخفى ؛
فقال له : اطرحها ؛

فقال له : انهم يقولون انها تصيح ؛

فقال : قل لها تصيح حتى ينشق حلقها .

قال : وكان فى خلقه شيء ، ولست أدري أى ابن نافع منهما صاحب
هذه الحكاية والأشبه عندى أن صاحب هذه الحكاية ابن نافع الصائغ ، فهو
الذى وصف بما ذكر من ذلك .

وتوفى فى المحرم سنة ست عشرة ومائتين قاله الزبير ؛

وقال البخارى : سنة عشرة ، وفى حكاية : بضع عشرة .

قال الزبير : وهو ابن سبعين سنة ؛

وهذا يرد ما قاله الضراب ، لأنه على هذا عاش بعد مالك ستا وثلاثين

سنة ، بقى من عمره أربع وثلاثون سنة ، منها طفوليته ، وبعدها صحبته لمالك ،
والله سبحانه وتعالى أعلم

معن بن عيسى بن يحيى بن دينار القزاز

كان يبيع القز . مولى أشجع : أبو يحيى (219) ؛

روى عن مالك ، وابن أبي ذيب ، وابن طهمان ، ومعاوية بن صالح ،
ومخرمة بن بكير ، وابن أبي أويس وغيرهم .

وروى عنه أحمد ، وابن المدينى ، وابن معين ، والحميدى ، واسحاق
ابن موسى الأنصارى ، وابن نمير (220) ، وإبراهيم بن المنذر ، وأبو بكر بن
أبي شيبة ، وسحنون بن سعيد ، وعبد الله بن جعفر البرمكى ، وذؤيب بن
عمامة السهمى ، وأبو خيثمة ، وغيرهم

قال الشيرازى : وكان ربيب مالك ، وهو الذى قرأ الموطأ عليه للرشد
وابنيه ، وكان يتوسد عتبه فلا يلفظ بشيء الا كتبه ، وعده فى فقهاء أصحابه ،
وعده ابن حبيب (221) فىمن خلف مالكا فى الفقه بالمدينة .

قال ابن حارث : وله سماع معروف من مالك ذكره ابن عبدوس
فى المجموعة فيما ذكر ؛

قال : وهو من كبار أصحاب مالك ؛

(219) انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ص 332 - وانظر
أيضا الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازى الجزء الرابع ، القسم الأول ص 277 -
والطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ص 437 .

(220) ك ، م : وابن نمير - أ : وابن عين - م : وابن منيع .

(221) ط ، ك ، م : وعده ابن حبيب - أ : وعده أبو حنيفة .

وقد ذكر أيضاً كثيراً من سماعه وروايته عن مالك أبو عيسى الترمذى فى جامعه ، فكل ما أدخله عن مالك ، فقد قال فى آخر كتابه انه من رواية معن .

قال ابن عبد البر : كان أشد الناس ملازمة لمالك ، وكان يتكىء عليه عند خروجه الى المسجد ، حتى قيل له عصية مالك .

قال يحيى : هو ثقة . وخرج عنه البخارى ومسلم .

قال أبو حاتم الرازى : أوثق أصحاب مالك وأثبتهم (222) معن ، وهو أحب الى من ابن نافع وابن وهب .

قال محمد بن سعيد : كان ثقة كثير الحديث مأمونا ثبتا (223) .

قال الشافعى : قال الحميدى : حدثنى من لم تر عيناك مثله ؛ معن ابن عيسى .

(171) وسئل يحيى عن الثبت فى مالك ، فقال * : القعنبي ومعن .

قال ابن الجنيـد (224) : قلت لابن معين : كان عند معن غير الموطأ ؟ قال : شىء قليل .

قال على بن المدينى : أخرج الينا معن أربعين ألف مسألة سمعها من مالك .

قال معن : كان مالك لا يجيب أحداً من العراقيين حتى أكون أنا الذى أسأله عنه .

(222) ط ك ، م : واثبتهم - أ : وآمنهم .

(223) ك ، م : ثبتا - ط ، أ : تقيا .

(224) ك : ابن الجنيـد - أ : ابن الحفـير - ط : ابن الحسين - م : ابن الحميدى .

قال ابن بكير : كان معن يبيع الخز ، وكان طويلا ، قال محمد بن سعد : وكان له غلمان حاكّة .

قال ابن بكير : وكان معن يقول : حدثني مالك ، ف قيل له كيف تقول هذا وانما كان يقرأ عليه ؟

قال : كنت أستخرج الحديث في رقاع منه ثم أقول : يا أبا عبد الله ، اقرأ لي هذا الحديث ، فيقرأه ثم أتركه أياماً وأجيئه برقمه أخرى .

قال ابن وضاح : أقبل قوم الى معن بالمدينة يستأذنون عليه في داره ، فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم أسود ليدخل الدار ، فسألوه الاذن لهم ، فدخل ، ونادى يا معن ، فاستجاب له فأعلمه ، فأذن ، ودخلوا ؟

فقالوا له : أصلحك الله ، عجبتنا من تسمية هذا الأسود لك ؟

قال : أما انه مع ذلك مملوكي ؟

قالوا : هذا أكبر ؟

قال وما أردتم ؟ أكان يدعوني بأفضل من اسمي الذي رضىه الله لي ؟ وكأنه حسن فعله .

قال البخاري : مات معن سنة ثمان وتسعين ومائة ، قيل في شوال منها بالمدينة .

اسماعيل بن أبى أويس

أبو عبد الله (225) ، قاله البخارى .

وقال اللالكائى والجرجانى ، وأبو خيثمة ويحيى بن معين وممن بن عيسى : اسم أبى أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس (226) بن أبى عامر (227) الأصبحى ، ابن عم مالك بن أنس . وابن اخته وزوج ابنته .

وقال ابن شعبان : اسم أبى أويس عبد العزيز بن عبد الله .

وقال غيره : اسمه أويس بن مالك بن عبد الله بن عبد الله ، والأول

أصح ؛

وكان أبو أويس ممن سمع العلم وروى عن ابن شهاب وابن المنكدر وهشام بن عروة وغيرهم .

قال أحمد بن حنبل : زعموا أن سماعه وسماع مالك كان شيئاً واحداً ، سمع الناس بالحجاز والعراق (228) .

(225) انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبي المجلد الأول ص 409 - والجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى الجزء الأول ، القسم الأول ص 180 - والطبقات الكبرى لابن سعد الجزء الخامس ص 438 .

(226) أ ، ط : بن أويس - ك ، م : بن أبى أويس .

(227) أ ، ط ك : بن أبى عامر - م : بن عامر - وفى تذكرة الحفاظ للذهبي « اسماعيل بن أبى أويس » أبو عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبى عامر الأصبحى المدنى .

(228) أ ، ط : سمع الناس بالحجاز والعراق - ك ، م : سمع منه الناس بالحجاز والعراق .

روى عنه القعنبي وغيره ؛

واختلف فيه ، فأثنى عليه أحمد بن حنبل وأبو داود ، وضعفه ابن
المديني ، وصعف حديثه يحيى بن معين ، لكنه قال : كان صالحا ، وقال مرة :
كان ثقة ، ومرة : ليس به بأس وصدوق ، وليس بحجة . وقال مرة : ليس بثقة .

قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ؛

وقال أبو زرعة : صالح صدوق يدلّس ؛

قال أبو داود : هو ثقة حافظ لحديث بلده .

* * *

قال أبو نعيم : قدم علينا ومعه جوار ، يعنى القيان . قال الفلاس (229) :
فيه ضعف ، وهو عندهم من أهل الصدق .

وقال يعقوب بن شيبة : هو صدوق صالح الحديث الى الضعف .

وقال النسائي : ليس بالقوى .

وقال الدارقطني : فى بعض حديثه شيء .

توفى سنة تسع وستين ومائة .

سمع اسماعيل ، أباه ، وأخاه ، وخاله مالكا ، وإبراهيم بن سعيد ،
وسليمان بن بلال ، وقرأ على نافع بن أبي نعيم ، وله عنه نسخة ، وهو آخر
من روى عنه بالمدينة .

وروى عنه قتيبة ، وأحمد بن صالح ، وابن كاسب ، والذهلى
واسماعيل القاضي ، وأخوه حماد ، وأبو حاتم السجستاني ، وابن خيثمة ، وابن
جيب ، وابن وضاح .

229 أ ك ، م : قال الفلاس - ط : قال البلاس .

قال أبو أحمد الكرايسى الحافظ : وسمع منه خاله مالك ، وخرج عنه البخارى ومسلم .

قال أبو حاتم الرازى : محله الصدق ، وكان مغفلاً .

قال ابن حنبل : لا بأس به ؟

وتكلم فيه ابن معين من غير باب الصدق مرة ، وقال مرة : كان هو وأبوه يسرقان الحديث ؟

وكذبه النضر بن سلمة المروزى ، وقال : كان يحدث عن مالك * (172) بمسائل ابن وهب .

قال ابن عدى : روى عن خاله ، وسليمان بن بلال ، وغيرهما ، غرائب لا يتابع عليها ، وقد حدث عنه الناس ، وأثنى عليه ابن معين وأحمد ، والبخارى يحدث عنه بالكثير ، وهو خير من أبيه ، إلا أنه كان مغفلاً ، وتكلم فيه النسائى .

وقال الصدقى عنه : جالست خالى مالكا من سنة ثمان وخمسين ومائة الى أن مات ، وذلك احدى وعشرون سنة .

وروى عنه ابن وضاح وأثنى عليه ، وذكر أنه كان شديد القول فيمن يقول بالمخلوق ، روى عن مالك حديثا كثيراً وفقها .

قال اسماعيل : قدمت على سفيان بعد وفاة خالى فأدنى مجلسى ، وذكر خالى فدعا له ، وذكر فضله وحاله وما أصيب الناس به منه ، وبكى ثم قال : سلنى ما شئت لمكان خالك ؟

قلت : أحاديث أحب أن أسمعها منك .
فقال لى : أيما أحب إليك ، تقرأ أو أقرأ لك ؟
قلت : أقرأ أنا ، فهو أثبت لى ،
قال : افعل . فابتدأت بالقراءة .
فقال ناس من أهل العراق : يا أبا محمد اقرأ أنت ، ونسمع كلنا .
قال : اطلبوا إليه فانى قد أثرته بهذا المجلس لمكان خاله .
فكلمونى فأبيت عليهم ، وقرأت ، فصاحوا ، وقالوا : لا نسمع ؛
فقال لهم : لا سمعتم ، ما أصنع لكم ؟ فجعلوا يصيحون ويقولون :
لا نفعلك الله به ، أو نحو هذا .
قال ابن وضاح : وسأل رجل ابن أبى أويس وهو جالس فى الروضة ،
داخل المسجد ، فقال له : يرحمك الله أى شىء تقول فى القرآن فانه قد اختلف
علينا فيه ؟
ففضب وقال : بقيت أنا حتى أسأل عن هذا أو يذكر فى مجلسى ،
ناشدتك الله ، والقبر ومن فيه ، والمنبر ومن علاه - وأشار اليهما - اما أن تقوم
عنى واما قمت عنك ، هذا مما لا يذكر فى مجلسى .

* *

وتوفى اسماعيل سنة ست وعشرين ومائتين ، وقيل سنة سبع وعشرين
ومائتين .

أخوه أبو بكر عبد الحميد بن أبي أويس

المعروف بالأعشى (230)

يروى عن أبيه / وأخيه / (231) ، وخاله ، وابن عجلان ، وابن أبي ذيب ، وسليمان بن بلال .

وقرأ على نافع القارى ، وكان صاحب عربية وقراءة .

أخرج له البخارى ومسلم ، وروى عنه أحمد بن صالح المصرى ، وأخوه اسماعيل ، وإبراهيم بن المنذر ، وإسحاق بن موسى ، وسليمان بن بلال ، وعبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة ، ومحمد بن عبد الحكم .

قال يحيى : هو ثقة فيما حكاه ابن أبى حاتم (232) والعقيلي وغيرهما

قال ابن شعبان : له ولأخيه عن مالك ما لا يجهل ، الموطأ وغيره ، وروى عن مالك أنه قال لهما : أراكما تحبان هذا الشأن ، فان أردتما أن ينفعكما الله به فأقلا منه ، وتفققا فيه ، وذكر يحيى بن بكير قال : ما بلغنى عنه الاخير ، كان كثير العلم .

(230) أ ، ط : المعروف بالأعشى - ك ، م : المعروف بالأعشى - وانظر فى ترجمته الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ص 438 .

(231) / وأخيه / ساقط من أ ، ط .

(232) ط ، ك : ابن أبى حاتم - أ ، م : ابن أبى حاتم ، والأول هو عبد الرحمان بن أبى حاتم ، صاحب « الجرح والتعديل » ، وقد توفى سنة 327 هـ - والثانى هو عبد العزيز بن أبى حازم المخزومى ، المدنى الفقيه ، وقد توفى سنة 184 .

قال أحمد التيمي في كتاب (المحن) عن موسى بن الحسن ، قال :
سمعت أبا بكر بن أبي أويس ، ومطرف بن عبد الله ، وقد دعيا إلى المحنة في
القرآن بالمدينة ، فلما قرىء عليهما الكتاب ، قال أبو بكر : أكفر بالله بعد نيف
وتسعين سنة ومجالسة مالك ، ورجال أهل العلم متوافرون بالمدينة ؟ ف قيل له :
ليكن بيتك سجنك .

وقال : صحبت نافعا القاريء أربعاً وعشرين سنة لا أفارقه الا في
منزله ، وكان الغالب عليه الحديث .

وحكى ابن شاهين : أن ابن معين كان يضعف بيت آل أبي أويس
كلهم جداً .

وتوفي سنة ثنتين أو ثلاث * ومائتين : ويقال : سنة احدى ومائتين .

(173)



داود بن سعيد بن أبي زنبير

قال الحاكم : (233) هو قريشي صحب مالكا وروى عنه حديثا وفقهاً كثيراً . ويقال : انه كان أحد أوصيائه ، وكان كثير الحديث . وقد روى عنه جماعة من أصحاب مالك كمحمد بن مسلمة وابن نافع وغيرهما ، وأثنى عليه ابن أبي أويس خيراً .

قال الحاكم : هو أول من أخذ الفقه عن مالك .

قال غيره : كان ممن يخصه مالك بالاذن عليه في أول من يأذن له ، وكان أحد أوصيائه ؛

* *

وابنه سعيد بن داود يكنى بأبي عثمان (234) . قال الدارقطني : يروى أيضاً عن مالك نسخة عن أبي الزناد ، وعن الزهري ، وهشام بن عروة ، وثور بن زيد ، أحاديث تفرد بها . * *

قال ابن أبي حاتم : وسكن سعيد بغداد وقدم الري . روى الموطأ عن مالك ، وتكلم فيه أبو حاتم الرازي ، وقال : ليس بالقوى .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم . حدث عنه أحمد بن منصور الرمادي ، ومحمد بن عمار الداري ، وروى عنه خالي ، وقد روى عنه ابن أبي حاتم ويعقوب بن شيبة .

(233) أ ، ط : قال الحاكم - ك ، م : قال الحكم .

(234) انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الثاني ، القسم الأول ، ص 18 .

وقال البخارى : سعيد بن داود الزنبرى (235) ، ويقال ابن داود ،
مدنى سكن بغداد .

وعده الحاكم فى الضعفاء .

قال : ويروى عن مالك أحاديث موضوعة ؛

وقد استشهد به البخارى فى الصحيح .

يحيى بن عبد الملك الهديرى

يكنى أبا زكرياء ، قال الدارقطنى : هو يحيى بن عبد الملك بن
هارون بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن محرز بن الهديرى ، التيمى .

قال غيره ، هو من ولد ربيعة بن عبد الله الهديرى ، مشهور بصحة
مالك والرواية عنه حديثا ومسائل ، له روايات عنه ، رواها عنه أبو يحيى
الزهري القاضى ، وبه تفقه .

قال الشيرازى : وروى عنه الزبير بن بكار .

توفى سنة ست ومائتين ، وقيل سنة ثمان ومائتين .

(235) ك ، م : الزنبرى - أ ، ط : الزبيرى .

سعيد بن عمرو بن الزبير بن عمر بن الزبير ابن العوام الأسدي القرشي

ذكره الزبير في جمهرته . قال : «وقد روى عن مالك بن أنس وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وكان من جلساء مالك وأصحابه، ولي الشرطة بدمشق لعباس بن محمد بن ابراهيم .

* *

قال الزبير بن بكار ، ووكيح القاضي ، عن أبيه يحيى الزهري - وبعضهم يزيد على بعض ، وحديث الزهري أتم - : دعا أبو البختري وهب بن وهب حين ولي المدينة ، سعيد بن عمرو ليوليه شرطته ، فأبى ، فحلف وهب ليضربنه وليسجنه : ثم لا يرسله ما دام له سلطان ، فقبل عمله ، فألبسه السواد ، وقلده سيفاً وأعطاه مائة دينار ، وقال له : صل بالناس القتمة ، ففعل ، فلما انصرف سعيد الى منزله ومعه رسول وهب بالمائة ، قال ضعها في تلك الكوة ، وندم على توليته ؛

فأراد أبو البختري أن يؤكد الأمر ، فأرسل اليه : صل بالناس الصبح فاني مريض ، فأبى وغدا حين أصبح الى المسجد ، فجلس فيه ؛

* *

وقال الزبير : انما ولاء قضاء المدينة ، فلما أصبح جلس في الرحبة ، وأرسل الى ثلاثة من فقهاء المدينة ، وهم أبو زيد الأنصاري ، ومطرف بن عبد الله ، وعبد الملك بن الماجشون ، وقال لهم : رزقني الله (236) ثلاثين

(236) أ ، ط : رزقني الله - ك ، م : رزقني الأمير .

ديناراً ، فأنا أقسمها بينكم ، لكل رجل منكم عشرة ، وقد استخلفتك يا أبا زيد :
فقال له أبو زيد : ان عشر دنائير لمستزاد ، ولكنى ضعيف عن أن
أخلفك ؛

وقال لعبد الملك : وأما أنت فقد استكتبتك ؛

فقال : ان عشرة فى الشهر لمرغوب فيها ، ولكنى * ضعيف البصر ،
ولا أصلح للكتابة ؛ (174)

وقال لمطرف : استعملتك على الطواف ، وكان مطرف ضيقاً فقال
له : لو استعملت على عملك ما قبلته ، فكيف أعمل لك على الطواف ؟
فقال : ما أنا بتارككم الا أن أعفى .

وقال وكيع : بعث الى أبى غزية الأنصارى ، ومطرف وعبد الملك
وابن نافع الصائغ .

فقال لمطرف : وليتك السجون .

وقال لأبى غزية : وليتك السوق .

وقال لعبد الملك : وليتك كتابتى .

وقال لابن نافع : وليتك كذا ، وذكر مثله .

فدخلوا على وهب فذكروا ذلك له ، فأرسل اليه ، فلما جاءه كلمه فى
تركهم ، فقال له سعيد : ليس لك أن تكرهنى وتمنعنى من اكراههم .
فقال : لا تعجل ؛

فحلف سعيد ألا يعمل الا أن يدعه يكره على العمل من رأى ، فقال له
وهب : ضع سيفنا واخلع سوادنا واردد مالنا .

وأمر به فدفع فى قفاه وهو يكبر ، فلحقه الرسول فطلب المائة ، فقال
له : أين وضعتها ؟

قال : فى الكوة التى أمرتنى ؛

قال : انظرها حيث وضعتها ؛

فأخذها وانصرف ، فقال فى ذلك سعيد بن عمرو .

أظن وهب بن وهب أن أكون له	لما تغطرس (237) فى سلطانه ، تبعاً
لما تغطرس (237) وهب فى عمايته	وازداد أبهة واختال وابتدأ
خرجت منها خروج القدح لا وكل	وجلال العبد فيها الخزى والطبع !

(237) ط ، م : تغطرس ، وهى بمعنى : هلك - أ : تعطرس - ك : تعطرس -
ويجوز أن تكون « تغطرس » وان لم يرد ذلك فى أية نسخة من النسخ التى رجعنا إليها .

أخوه الوليد بن عمرو

قال الزبير : كان سوريا ، استخلفه بعض ولاة المدينة بها ، وكان من جلساء مالك .

وذكر بعض أصحابنا أنه ألف لمالك موطأه ، يعنى والله أعلم أنه بيضه له .

ابراهيم بن هارون بن محمد بن الياس

ابن أبى النصر الليثى

قال الزبير : كان من جلساء مالك ، حافظاً عنه ، جامعاً لأنواع العلم عاقلاً ، راجح الذهن .

قال غيره : كان حافظاً متقناً ، روى عنه الزبير .

زيد بن داود

قال مطرف : حدثني زيد بن داود - وكان من أفاضل أصحابنا -
قال : رأيت في منامي كأن القبر فرج عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فرأيت قاعداً ، والناس قد انقضوا عليه ، فصاح صائح بمالك بن أنس ،
فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه شيئاً ، وقال له : أقسم هذا بين
الناس ، فرأيتهم يعطيهم إياه ، فإذا هو مسك ، فتأولنا ذلك ، العلم الذي بشه
مالك في الناس .

أبو زيد الأنصاري

اسمه محمد بن زيد بن عبد الرحمان بن زيد بن حارثة . كذا نسبه
القاضي وكيع .

وكان من رواة مالك وجلسائه ، وأحد فقهاء المدينة ومفتيهم من
أبناء الأنصار ؛ وولى قضاءها أيام الميضة ، عند دخول محمد بن سليمان بن
داود المدينة ، فلما رجعت المسودة عزله ، ثم ولى أيام المأمون مرتين قبل
أبي مصعب وبعده .

وذكر ذلك القاضي وكيع ؛

قال مصعب : ولأه المأمون قضاء المدينة سنة عشرين ومائتين .

وعنه في كتاب ابن حبيب روايات .

سمع منه ابن حبيب .

عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقي

تقدم نسبه في الطبقة الأولى عند ذكر أبيه (238) .

كان من أصحاب مالك وجلسائه ؛

قال عبد الرحمان بن أبي حاتم : كنيته أبو معاوية ، روى عن أبي الزناد ، ويحيى بن محمد بن هاني ، وابن وهب ، وروى عنه أبو زرعة .

وقال مصعب : كان أجمل قريش وجهاً ، وأحسنهم لساناً ، وولى امرة المدينة وقضاءها ، وأمه * بنت عثمان بن الزبير بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان .

(175)

* *

قال محمد بن الجراح في كتاب الورقة : كان أديباً ظريفاً مدنياً .
قال وكيع : كان من أصحاب مالك وابن أبي الزناد ومن أهل الأدب (239) ، حدث عنه اسماعيل القاضي وغيره ، وولى قضاء المدينة وولايتها سنة اثنين ومائتين ؛
وليه :

وعوراء قد أسمعتها فضرفتها وأوطأتها من غير عى بها نعلى
فلم يثنها ثان ، وكانت كما مضى (240) وجر عليها العاصفات سفى الرمل

(238) انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الثالث ، القسم الأول ، ص 32 - وفي الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ص 440 .

(239) أ ، ك ، م : قال وكيع : كان من أصحاب مالك وابن أبي الزناد ، ومن أهل الأدب - ط : قال وكيع وابن أبي الزناد : كان من أصحاب مالك ومن أهل الأدب .

(240) أ ، ط : فلم « بياض مقدار كلمتين » وكانت كما مضى . . الخ - ك : فلم يثنها ثا ، وكانت كما مضى - م : فلم يثنها كانت وكانت كما مضى - ولعل الصواب ما أثبتناه : « فلم يثنها ثان وكانت كما مضى - يقال « ثنى صدره » أى أسر فيه العداوة أو طوى ما فيه استخفاء .

وليه :

أمر الغواني واحد حذو المثال على المثال
اصبر فقبلك بالمنى قطعن أعناق الرجال

وأنشد له الزبير :

ومولى منحت النصيح منى وانه لطاؤ حشاه والضمير على بغضى
يحيى ويستحفى اذا ما لقيته وان غبت أو وليت أرتع فى عرضى
فلو شئت قد عض الأنامل نادما وأوطأته اذ خان فى موطء دحض (24I)
ولكنه احدى يدي فلم أجده سيلا الى وصل ببعضى على بعض
فأغضيت عنه غير وهن على التى لعمر ك ما يغضى على مثلها مفض

وقال له الحسن بن زيد يوما - وكان الحسن ولاء شرطة المدينة ،
فغتب عليه فى شيء - : لقد هممت أن أفارقك فراقاً لا رجعة بعده ، فقال له
المساحق : اذن أيها الأمير أقول ؛

وفارقت حتى ما أبالى من النوى وان بان جيران على كرام
فقد جعلت نفسى على النأى تنطوى وعينى على هجر الحبيب تنام

قال الزبير : وتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (242) ، وسنه ثلاث
وثمانون سنة ، وهو شيخ قریش .

(24I) أ ، ط : « وأوطأته اذ خان فى موطئى رضى ! » - ك : « وأوطأته اذ كان فى
موطئى دحض ! » ولعل الصواب ما أثبتناه : « وأوطأته اذ خان فى موطء دحض »
والدحض ، بسكون الحاء وفتحها ، هو المكان الزلق ، ج : دحاض .

(242) أ ، ك ، م : سنة ست وعشرين ومائتين - ط : وتوفى سنة ثلاث وعشرين
ومائتين - وفى الطبقات الكبرى لابن سعد ، أنه توفى سنة تسع وعشرين ومائتين .

حبيب اللئال

بشد الهمة ويعرف ببايين ، أحد أصحاب مالك القدماء وجلسائه
المختصين به وأحد من كان يقدمه في الاذن عليه ويخصه ، وأحد أوصيائه .
وقال بعضهم فيه : ابراهيم بن حبيب ، وأراه ابن هذا ، وذكر أنه
وصى مالك .

وذكرهما ابن شعبان معا ؟

وذكر أيضا اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بايين ، ووجدت له حكاية
عند موت مالك بن أنس : وجد اسحاق بن بايين في تركة مالك صندوقين
مقفلين فيهما كتب ، فجعل أبى يقرأها ويبكى ويقول : رحمك الله ان كنت
تريد بعلمك الله ، لقد جالسناك الدهر الطويل فما سمعتك تحدث بشيء
مما قرأت .

وأرى صوابه أبا اسحاق .

قال قاسم بن أصبغ : ابراهيم بن حبيب ثقة من أصحاب مالك ، وهو
وصى مالك رحمه الله تعالى .

حبيب بن أبي حبيب

واسم أبي حبيب مرزوق، ويقال : رزيق (243) ، كاتب مالك وفارته ،
وبقراءته سمع الناس الموطأ ، مدني انتقل الى مصر ، وعده بعضهم في
المصريين ، لأنه توفي بها .

روى عن مالك غير شيء ، الموطأ ، والفقه ، وكثيراً من الحديث وغيره .
ضعفه ابن حنبل ، وابن معين (244) ، والنسائي ، وأبو حاتم الرازي ،
وكذبوه وذموه .

وقال ابن معين : حبيب الذي بمصر ، (245) ، كان يقرأ على مالك ،
ويخطر للناس ، ويصفح ورقتين ، سألوني عنه بمصر (245) ، فقلت : ليس
بشيء ، وبقراءته * سمع ابن بكير وهو شر العرض .

(176)

* *

قال ابن أبي خيثمة : ذكرت لمصعب ما ذكر أن حبيباً كان يقلب
ورقتين ، فقال : انما كنا نعرض ورقتين ، انكاراً لما ذكر من ذلك

* *

(243) أ ، ك ، م : رزيق - ط زريق .

(244) ك ، م : وابن معين - أ ، ط : وابن شعبان .

(245) سقط من نسخة م من قوله « كان يقرأ على مالك » الى قوله بعده :
« سألوني عنه بمصر » ومعنى يخطر للناس يسرع ، يقال خطر وخطر : أي أسرع
في مشيه - وفي نسخة ط : ويخطف للناس .

قال مصعب : / (246) قال لنا مالك صلوا حيبا اعطوا حيبا وكان
نزل على مالك . قال مصعب (246) : / كان حبيب يقرأ على مالك وأنا عن
يعين حبيب ، وأخى (247) أبو بكر عن يساره ، وهو أقرب الى مالك منى ،
لأنه كان أسن منى ، وحبيب (247) يقرأ كل يوم ورقتين أو ورقتين ونصفا ،
وكان يأخذ فى كل عرصة دينارين من كل انسان ، فزدناه نحن .

قال حبيب : جعل لى الدراوردي وابن كنانة وابن أبى حازم ديناراً
على أن أسأل مالكا عن ثلاثة سمعوا منهم عن مالك ، ولم يحدث عنهم مالك ،
وتهيبوا الحديث عنهم لذلك (248) ، فدخلت عليه بعد الظهر ، وليس عنده
غير هؤلاء الثلاثة ، فقال لى : ليس هذا وقتك ،

قلت : أجل ، ليس فى البيت دقيق ولا سويق ، وقد جعل لى قوم
ديناراً لأسألك لم لم ترو عن فلان وفلان وفلان ، فأطرق ثم قال لى : ما أحب
منفعتك الى ! ولكن لم أحمل العلم الا عن أهله ، فأوماً الى القوم أن أكتفى
بمسألتى .

وقال يحيى بن يحيى : رشوت (249) حيباً بألف درهم حتى مكنتى
من مالك ، فسمعت عليه ألف حديث .

/ (250) وتوفى بمصر سنة ثمان عشرة ومائتين / (250) .

(246) ما بين خطين ساقط من نسختى أ ، ط .

(247) سقط من نسخة ط من قوله : « وأخى أبو بكر عن يساره » الى قوله بعده :
« لأنه كان أسن منى ، وحبيب » .

(248) ك ، م : وتهيبوا الحديث عنهم لذلك - أ ، ط : ونسبوا الحديث
عنهم لمالك .

(249) فى جميع النسخ التى بين أيدينا « أرشيت حيبا » ولعل الصواب ما
أثبتناه « رشوت حيبا » .

(250) ما بين خطين ساقط من نسختى أ ، ط .

محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي (251)

من جلساء مالك ، يروى عنه وعن أبيه الضحاك . روى عنه يعقوب بن حميد بن كاسب ؛
تقدم ذكره عند ذكر أبيه وجده في الطبقة الأولى ، وهناك بقية أخباره ، قال الزبير : ومات شابا وقد خلف أباه في العلم والأدب .

أبو غزيرة محمد بن موسى بن مسكين الانصاري

من بنى مازن بن النجار (252) ، ومن ولد أسامة بن زيد من جهة النساء ، من أصحاب مالك والقائلين بقوله ، وله رواية .
وولى القضاء بالمدينة ، وسمع ابن أبي الزناد .
قال محمد بن سعد : كانت له رواية وعلم ونظر بالفتوى والفقه .
قال البخاري : يعد في أهل الحجاز ، وعنده منكير .
وفي بعض نسخ تازيخ البخاري الكبير ، في ذكره : ثقة . وجدت ذلك بخط شيخنا القاضي الشهيد (253) رحمه الله تعالى .
روى عنه يعقوب بن محمد (254) .
توفي في سنة سبع ومائتين ، قاله البخاري .

(251) أ ، ط ، الجذامي - م ، ك : الحزامي - وفي الخلاصة : الحزامي .
(252) ذكره ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل ، الجزء الرابع ، القسم الأول ، ص 83 - وابن سعد في الطبقات الكبرى ، الجزء الخامس ، ص 440 .
(253) ك ، م : الشهيد - أ ، ط : الشهير .
(254) / روى عنه يعقوب بن محمد / ساقط من نسختي : ك ، م .

مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير بن العوام

أبو عبد الله القرشي الأسدي (255) . كذا نسبه البخاري
/ وغيره / (256) ، هو عم الزبير بن بكار .

روى عن مالك الموطأ وغير شيء ، وعرف بصحبته ، وروايته في
الموطأ معروفة ، سمع أباه ومالك بن أنس ، ومنطهم من أهل المدينة ، وكتب
عنه أبو خيثمة وابنه ، ويحيى بن معين . وكان علامة قریش في النسب والشعر
والخبر ، شريفاً معظماً عند الخاصة والعامة ، شاعراً ظريفاً .

قال الصدفی : مصعب بن عبد الله الزبيری أبو عبد الله صاحب
الأنساب وصاحب مالك .

قال يحيى بن معين : هو ثقة .

ذكر جمل من أخباره

قال مصعب : قال لنا أبي : اطلبوا العلم ، فإن لم يكن لك مال
أكسبك مالا ، وإن يكن لك مال أجداك جمالا .

* *

(255) ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى ، الجزء الخامس ، ص 439 .

(256) « وغيره » ساقط من نسختي أ ، ط .

وقال ابن أبي خيثمة : قلت لمصعب بن عبد الله : ان هؤلاء يقولون :
القرآن كلام الله ، ويقفون فيقولون ، من قال مخلوق ابتدع ، ومن قال غير
مخلوق ابتدع ، ويحتجون بك ويزعمون أنك تقول بهذا القول ، وأن مالكاً
يقوله ؟

فقال : معاذ الله ! أما أنا فأقول كلام الله وأسكت ، وقلبي يميل الى
أنه * غير مخلوق ، ولكنني أسكت لأنه بلغني عن مالك أنه يقول : الكلام في
(177) الدين كله أكرهه ، ولم يزل أهل بلدنا يكرهون القدر ورأى جهنم وكل ما
أشبهه ، ولا أحب الكلام الا فيما تحته عمل ، فأما الكلام في الله ، فأحب الى
السكوت عن هذه الأشياء ، لأن أهل بلدنا ينهون عن الكلام الا فيما تحته
عمل ، ولقد ناظرني اسحاق بن أبي اسرائيل فقال . لا أقول كذا ولا كذا ،
ولا أقول ذلك على الشك ، ولكنني أسكت كما سكت القوم قبلي ، فأنشدته
قصيدتي التي قلتها في الواقعة ، فكتبها عني وأعجبته ، وهي :

أأقعد بعد ما رجفت عظامي	وكان الموت أقرب ما يلينى
أجادل كل معترض خصيم	وأجمل دينه غرضاً لدينى
وأترك ما علمت لراى غيرى	وليس الراى كالعلم اليقين
وما أنا والخصومة وهى لبس	تصرف فى الشمال وفى اليمين
وكان الحق ليس به خفاء	أغر كفره الفلق الميين

وهى أطول من هذا .

ذكر جمل من ملحه

ذكر ابن الجراح فى كتاب الورقة عنه : قال : دخلت على أحمد بن
هشام فقال : يا أبا عبد الله ، لقد شورك ابراهيم الموصلى حيث قال :

لام فيها مصعب وصباح فمصينا مصعبا وصباحا
عذلا ما عذلا ثم ملا فاسترحنا منهما واستراحا

فقلت : ما شهرنا الا بأمر جميل ، جعلنا تأمر بالمعروف ونهى عن
المنكر ، وما شهرك به أشهر ، حين قال :

وصافية من المدام رقيقة رهينة عام فى الدنان وعام
أدرنا بها الكأس الروية موهنا من الليل حتى انجاب كل ظلام
فما در قرن الشمس حتى رأيتنا من المى نحكى أحمد بن هشام

/ (257) فكأنما غشى عليه .

وتوفى آخر شوال سنة ست وثلاثين ومائتين ، قاله ابن أبى خيثمة ،
قال : وسنه ست أو سبع وسبعون ، وكان أسن من أبى / (257) .

(257) سقط من نسخة م من قوله : « فكأنما غشى اليه » الى قوله بعد ذلك :
« وكان أسن من أبى » .

عتيق بن يعقوب

ابن صديق بن موسى بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أبو بكر ، وأمه حفصة بنت عتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير ، من المختصين بمالك ، والقائلين بقوله الكثيرين عنه ، الحافظين لسيرته وشمائله ؛

قال : سمعت مالكا يقول : ينبغي للرجل أن يؤدب أهله وولده ومن يجب عليه فرضه ، وقد قال عليه الصلاة والسلام : كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، فأدب أهلك ومن وليت أمره على أدبك وخلقك ، حتى يتأدبوا على الذي أنت عليه ليكونوا لك عوناً على طاعة الله ؛

وقد ذكرنا في أخبار مالك دخوله منزل مالك بعد وفاته وما وجد فيه من حديثه ، وأنه ما رأى منه شيئاً مما ذكر به أصحابه في حياته .

قال محمد بن سعد كاتب الواقدي في تاريخه : كان ملازماً لمالك كتب عنه الموطأ وغيره ، ولزم أيضاً عبد الله العمري ، واعتزل ، ثم * رجع (178) إلى المدينة ، ولم يزل من خيار المسلمين . توفي سنة تسع أو ثمان وعشرين ومائتين .

ومن عداده فى المكين من أهل الحجاز :

محمد بن ادريس الشافعى

رضى الله عنه

هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى ، وأمه أزدية (258) .

ولد بالشام بغزة وقيل باليمن سنة خمسين (259) ومائة ، وحمل الى مكة فسكنها ، وتردد بالحجاز والعراق وغيرهما ، ثم قدم مصر فاستوطنها ؛ روى عن مالك ، ومسلم بن خالد وابن عينة ، وإبراهيم بن سعد ، وسعيد بن سالم ، وإسماعيل بن علية ، ويحيى بن حسان ، والدراوردى ، وإبراهيم بن أبى يحيى ، ومروان بن معاوية ، وابن أبى رواد ، وابن أبى

(258) ورد فى تذكرة الحفاظ للذهبي - المجلد الأول ص 361 : « يقول الامام أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي : « ومناقب الامام الشافعى لا يحتملها هذا المختصر فدونها فى تاريخ دمشق » وفى تاريخ الاسلام » لى - وانظر أيضا فى ترجمة الامام الشافعى « الجرح والتعديل » لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الثالث ، القسم الثانى ، ص 201 .

(259) فى نسخة ط : سنة خمس ومائة ، وهو خطأ فيما يظهر - قال ابن خلكان فى ترجمة الامام الشافعى : « مولده سنة خمسين ومائة ، وقيل انه ولد فى اليوم الذى توفى فيه الامام أبو حنيفة ، وكانت ولادته بمدينة غزة ، وقيل بمسقلان ، وقيل باليمن ، والأول أصح ، وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين فنشأ بها » انظر وفيات الأعيان الجزء 3 ص 306 - 307 .

سلمة والثقفى (260) ، وابن أبي فديك ، وفضيل بن عياض ، وعن عمه محمد بن شافع (261) .

روى عنه أحمد بن حنبل ، والحميدى ، وأبو الطاهر بن السراج ، وحرملة بن يحيى والبويطى ، والمزنى ، والربيع المؤذن ، ويونس بن عبد الأعلى ، وأبو نور ، والزعفرانى ، وأحمد بن سنان الواسطى ومحمد بن عبد الحكم ، وابن أخى ابن وهب ، وهارون الأيلى ، فى آخرين .

ابتداء طلبه وحفظه

قال الشافعى : كنت وأنا فى الكتاب ، أسمع المعلم يلقن الصبى فأحفظ ما يقول ، ولم يكن عند أُمى ما تعطى المعلم ، وكنت يتيماً ، وكان المعلم يرضى منى بأن أخلفه اذا قام ، ولقد كانوا يكتبون ، وقبل أن يفرغ المعلم من الاملاء حفظت جميع ذلك .

وفى رواية : فقال لى ذات يوم : ما يحل لى أن آخذ منك شيئاً ؛
ثم لما خرجت من الكتاب ، كنت ألتقط الخزف وكرب النخل وأكتاف الجمال ، فأكتب فيها الحديث ، وأجىء الى الدواوين فأستوهب الظهور ، وأكتب فيها حتى ملأت جيباً كانت لأُمى من ذلك ، فسمع اذ ذاك

(260) م : والثقفى ، أ ، ط : والنقفى ، مشكولة فى الأولى بفتح القاف ، وغير مشكولة فى الثانية - ك : غير واضحة - وهو فيما يظهر : عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبد الله بن الحكم بن أبى العاص الثقفى ، وقد ذكر صاحب الخلاصة الشافعى فى الرواة عنه من القدماء مات سنة 194 ، انظر الخلاصة ص 248 .

(261) ط ، ك ، م : وعن عمه محمد بن شافع - أ : وعن عمر بن محمد بن شافع .

بمكة من عمه ، ومسلم بن خالد الزنجي (262) ، وغيرهم من المكين .

قال : ثم خرجت من مكة فلزمت هذيلاً أتعلم كلامها ، وكانت أفصح العرب ، فبقيت فيهم سبعة عشر سنة ، راحلاً برحلتهم ، ونازلاً بنزولهم ، فلما رجعت الى مكة ، جعلت أنشد الأشعار ، وأذكر الأدب والأخبار وأيام العرب ، فمر بي رجل من الزيريين فقال لي : يا أبا عبد الله ! عز على ألا يكون مع هذه الفصاحة والذكاء فقه ، فتكون قد سدت أهل زمانك ؟

فقلت : ومن بقي يقصد ؟

فقال لي : هذا مالك سيد المسلمين يومئذ ؟

فوقع في قلبي ، وعدت الى الموطن ، فاستعرتة (263) ، وحفظته في تسع ليال .

وذكر الامام أبو المعالي الجويني عنه : أنه حفظه في ثلاث ليال ؛

ثم دخلت الى والي مكة ، فأخذت كتابه الى مالك ، وكتابته الى والي المدينة ، يسأل مالكا في أمرى ، فلما قدمت المدينة ، أوصلت الكتاب الى والي المدينة (264) ، وقلت له : تبعث الى مالك يأتيك فتوصيه بي .

فقال : يا بينى اذا ركبت اليه مع حشمى معك ، حتى نأتى بابيه ونجلس عليه حتى تضرب وجوهنا الريح بتراب العقيق ، أذن لنا .

(262) ك ، م : فسمع اذ ذاك بمكة من عمه ، ومسلم بن خالد الزنجي - أ ، ط : فسمع اذ ذاك بمكة من محمد بن مسلم بن خالد الزنجي .

(263) أ ، ط : فاستعرتة - ك ، م : فاستعرضته .

(264) سقط من نسخة (م) من قوله « يسأل مالكا في أمرى » الى قوله بعده : « أوصلت الكتاب الى والي المدينة » .

فلما صلينا العصر ركب معي اليه، وصرت معه حتى أتينا العقيق وكان منزله ، فنزل بمن معه ، وجلس على بابيه واستأذن ، فخرجت اليهم جارية فقالت : الشيخ يقول لك ان كنت تريد المسائل ، فاكتبها في رقعة أجبك عنها .

فقال لها : قولي له ان الأمير قد كتب الى في حاجة ؟

فدخلت * وأبطأت ثم ، التفت الى وقال : ألم أقل لك ؟ (179)

قلت بلى ؟

ثم خرج مالك فجلس وقال : ما شاء الله ، فناوله الأمير الكتاب ، فلما بلغ موضع الشفاعة رمى به من يده ، ثم قال : يا سبحان الله ! وصار علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يؤخذ بالوسائل ؟

قال : فرأيت الوالى قد تهيئه أن يكلمه . فتقدمت اليه وقلت : أصلحك الله ، انى رجل مطلبى ، ومن حالى وقصتى ، فلما سمع كلامى نظر الى ساعة ، وكانت له فراسة ، فقال لى : ما اسمك ؟

فقلت محمد ؟

قال لى : يا محمد اتق الله ، واجتنب المعاصى ، فانه سيكون لك شأن من الشأن ، ثم قال : نعم وكرامة ، اذا كان غدا تجىء وتجىء بمن يقرأ لك الموطأ ؟

قلت : فانى أقوم القراءة ؟

قال : فغدوت عليه وابتدأت قراءته ظاهراً ، والكتاب بين يدي ، فلما تهيئت مالكا وأردت قطع القراءة - وقد أعجبت قراءتى - قال : بالله يا فتى زد حتى قرأته عليه فى أيام يسيرة ، ثم أقمت بالمدينة الى أن توفى رحمه الله تعالى .

وفى رواية أن مالكا لما نظر فى الكتاب قال : من هو ؟
فقال له الوالى : هذا .

فنظر الى ونكس رأسه ثم قال : كيف يصلح العلم لمن لا يمرض من
خوف الله ؟ فاذا كان كذلك أو شك أن ينفعه الله بالعلم ؟
فقال له الأمير : انه مطلبى ، فلما سمع ذلك سرى عنه ، وذكر نحوه .

قال مصعب الزيرى : قدم الشافعى المدينة ، فكان يجلس فى المسجد
يشد أشعار الشعراء ، وكان حسن اللفظ فصيح القول عالما بمعانيه ، فقال له
أبى يوما : ترضى لنفسك فى قرشيتك بما أنت فيه أن تكون شاعرا ؟
قال له : فما أصنع ؟

قال : تفقه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يرد الله به خيرا
يفقهه فى الدين .

قال : وأنى لى بذلك ؟

قال : مالك بن أنس سيد المسلمين .

فقال : تقوم بنا اليه .

فأتينا مالكا ، فجلس عنده ، وأخبره بشرفه وأمره ، فقربه مالك وأدناه ،
وجعل يسمع منه ؛

فلما كان بعد أيام قال الشافعى لأبى : الذى يقول مالك « أمرنا ،
« والذى عليه أهل بلدنا » « والذى عليه أئمة المسلمين الراشدين المهديين ،
أى شىء هو ؟

فقال له : أو لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أبو بكر وعمر
وعثمان الذين ماتوا بالمدينة ؟

فترك الشافعي ما كان فيه ، وسمع الموطن من مالك ، وسر به مالك ، ثم سار الشافعي الى العراق ، فلزم محمد بن الحسن (265) ، وناظره على مذهب أهل المدينة ، وكتب كتبه ، وألف هناك قوله القديم ، وهو كتاب الزعفراني .

اقتداؤه بمالك واعترافه له

قد تقدم في أخبار مالك كلام الشافعي فيه ، وكثير من ثنائه عليه ؛ وقال الشافعي : مالك ابن أنس معلّم ، وفي رواية أستاذي ، ومنه تعلمت العلم ، وإذا ذكر العلماء فمالك النجم . وما أحد أمن على من مالك وعنه أخذت العلم .

وقال : انما أنا غلام من غلمان مالك ؛

وقال : جعلت مالكا حجة فيما بيني وبين الله ؛

قال محمد بن عبد الحكم : لم يزل الشافعي يقول بقول مالك ولا يخالفه ، الا كما يخالفه بعض أصحابه ، حتى أكثر فتیان عليه ، فحمّله ذلك على ما وضعه على مالك ، والا فانه كان الدهر كله اذا سئل عن الشيء قال : هذا قول الأستاذ .

قال القاضي هارون بن عبد الله الزهري : كان الشافعي معي بغزة ، في منزل واحد ، فكان يصنف كتبه بالليل ، فقلت له : تتعب نفسك ، تسهر وتفنى الزيت ، وتؤلف كتباً تخالف فيها مذهب مالك وأهل المدينة ، من ينظر فيها ؟

(265) ك ، م : فلزم محمد بن الحسن ، أ ، ط : فأمر به محمد بن الحسن .

فقال لى : ' يبعث الله لها قوما أعيانا من أهل هذا المشرق ، فتكون عندهم أكثر من الكتاب والسنة (266) .

قال القاضى أبو عبد الله التستري (267) : قال لى القاضى أبو العباس بن سريج الشافعى (267) : قلت لأبى اسحاق إبراهيم بن حماد : ما بين مالك والشافعى أقل مما بين أبى يوسف وأبى حنيفة ، وجعل يحتج بما ذهب إليه مالك فى مسألة خلع الثلث (268) . فقال أنا لا أفتى ولا أقضى إلا بقول مالك .

وحكى أبو العباس الشارقى عن أبى اسحاق الشيرازى أنه قال له : ما يعد الشافعى إلا أحد أصحاب مالك ، ولو عد ما خالفه فيه مع ما خالفه فيه عبد الملك أو غيره من أصحابه ، لكان أقل ، أو نحو هذا من الكلام .

ذكر ثناء العلماء عليه بسعة العلم والفضل

قال محمد بن عبد الحكم : قال لى أبى : الزم هذا الشيخ ، يعنى الشافعى ، فما رأيت أبصر منه بأصول العلم ، أو قال : بأصول الفقه .
قال محمد : لولا الشافعى ما عرفت ما عرفت ، وهو الذى علمنى القياس ، وكان صاحب سنة وأثر وفضل وخير ، مع لسان فصيح طويل ، وعقل رصين (269) صحيح .

(266) أ ، ط : يبعث الله لها قوما أعيانا من أهل هذا المشرق فتكون عندهم أكثر من الكتاب والسنة « ك ، م : « يبعث لها قوم أغنام من أهل هذا المشرق ، فتكون عندهم أكثر من الكتاب والسنة » .

(267) / قال لى القاضى أبو العباس بن سريج الشافعى / ساقط من : م .

(268) ك ، م : « خلع الثلث » - ط : « خلع » وبعدها بياض مقدار كلمة - أ : غير واضحة .

(269) أ ، ط : وعقل رصين - ك ، م : وعقل رضى .

وقال فيه ابن عيينة : هذا أفضل فتیان زمانه . وكان ابن عيينة
اذ جاءه شيء من التفسير والفتيا قال : سلوا هذا ، يعنى الشافعى .

وقال له مسلم بن خالد الزنجى شيخه ، وهو شاب ابن خمس عشرة
سنة ، ويقال ابن ثمان عشرة سنة - : قد آن لك أن تفتى يا أبا عبد الله .

وقال يحيى بن سعيد القطان : انى لأدعو للشافعى فى صلاتى لما
أظهر من القول بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال أحمد بن حنبل : ما أحد يحمل مجبرة من أصحاب الحديث الا
وللشافعى عليه منة .

وقال : كنا نلعن أصحاب الرأى ويلعنوننا حتى جاء الشافعى
فمزج بيننا .

وقال : ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالسته ؛

وقال أحمد بن حنبل لاسحاق بن راهويه : تعال أرك رجلا لم تر
عيناك مثله ، فأراه الشافعى ؛

قال : وقال لى : جالسه يا شيخ ؛

فقلت : ان سنه قريب من سننا . أأترك ابن عيينة والمقبى (270) .

قال : ويحك ، ان ذلك لا يفوت ، وذا يفوت .

(270) ك ، م : والمقبى - أ ، ط : والمقدى - ولعله سعيد بن أبى سعيد المقبرى
أبو سعيد المدنى المتوفى سنة ثلاث وعشرين ، أو خمس وعشرين ، ومائة - انظر الخلاصة
للخزرجى ص 138 - 139 .

وقال ابن حنبل : كان الشافعي أفقه الناس في كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم ، وكان قليل الطلب للحديث ؛

قال - وقد رآه - : هذا رحمة من الله لأمة محمد صلى الله عليه وسلم .
وقال بعضهم : قلت لأحمد : تركت سفيان وعنده التابعون (271) ،
يعنى ، وجئت الى الشافعي ؛

فقال لى : اسكت ، فان فاتك علم الحديث تجده بنزول لا يضرك في
دينك ولا عقلك ، وان فاتك (272) عقل هذا الفتى أخاف أن لا تجده أبداً ،
ما رأيت أفقه في كتاب الله منه . **

وقال أحمد : كان الشافعي كالشمس للدنيا ، والغافية للناس ، فانظر
هل لهذين من عوض ؟
**

قال أحمد : وبلغنى أن النبى ، صلى الله عليه وسلم قال : يبعث الله
لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة رجلاً يقيم لها أمر دينها ، وقال : قد
اختلفنا اليه فما رأينا الا خيراً . **

(271) أ ، ط : وعنده التابعون - ك : وعنده السالفون - م : وعنده السابقون
(272) - وردت هذه العبارة في نسخة « أ » كما يلى : اسكت فان فاتك علم
الحديث تجده بنزول لا يضرك في دينك ولا عقلك ، وان فاتك . . . الخ .

وفى نسخة : ك : كما يلى : اسكت فان فاتك علو الحديث تجده بنزول لا
يضرك في دينك ولا عقلك وان فاتك . . . الخ .
وفى نسخة « ط » كما يلى : اسكت ، فان فاتك على الحديث تجده نزولاً ، ولا
يضرك في دينك ولا عقلك ، وان فاتك . . . الخ .

اما نسخة م فقد سقط منها من قوله : « علم الحديث » أو « علو الحديث » الى
قوله « وان فاتك » . - ووردت هذه القصة عند ابن خلكان كما يلى : « قال محفوظ بن
أبى توبة البغدادى : رأيت احمد بن حنبل عند الشافعي في المسجد الحرام ، فقلت :
يا أبا عبد الله ، هذا سفيان بن عيينة في ناحية المسجد يحدث ، فقال : ان هذا يفوت ،
وذاك لا يفوت » .

وقال ابن معين لصالح بن أحمد بن حنبل : أما يستحيى أبوك ، رأيتك
مع الشافعي ، والشافعي راكب ، وهو راجل ، ورأيتك وقد أخذ بركابه ؟ .
قال صالح : فقلت لأبي . فقال لي : قل له : ان أردت أن تتفقه فخذ
بركابه الآخر .

قال اسحاق : ما تكلم أحد الا والشافعي أكثر اتباعاً وأقل خطأ .

وقال اسحاق : * الشافعي امام . (181)

قال أبو عبيد : ما رأيت رجلاً قط أكمل من الشافعي .

وقال هارون ما رأيت مثله ، لو ناظر على أن هذا العمود الذي من
حجارة أنه من خشب ، لأثبت ذلك لقدرته على المناظرة .

وقال أبو ثور : الشافعي عندي أفقه من الثوري والنخعي .

قال غيره : ما رأيت محمد بن الحسن يعظم أحداً من أهل العلم اعظامه
للشافعي .

وقال هلال بن العلا : الشافعي فتح أقفال العلم .

وقال الزعفراني : ما رأيت قط أفصح ولا أعلم من الشافعي ، كان
يقرأ عليه من كل الشعر فيعرفه . **

قال ابن هشام : الشافعي حجة في اللغة ، وذاكره بمصر في أنساب
الرجال ، فقال له الشافعي بعد ساعة : دع هذه فانها لا تذهب عنا ولا عنك ،
وخذ بنا في أنساب النساء (273) ، فلما أخذنا في ذلك بقي ابن هشام / ساكتا /
فكان يقول . (274) ما ظننت أن الله خلق مثل هذا .

(273) م ، ك : في أنساب النساء - أ ، ط : في أنساب الفقهاء .

(274) ك ، م : بقي ابن هشام فكان يقول . . . الخ - أ ، ط : لقي ابن هشام
فكان يقول . . . الخ - وفي الديباج : بقي ابن هشام ساكتا ، فكان يقول . . . الخ .

قال النسائي : وهو أحد العلماء ، ثقة مأمون ؛

وقال يونس : (275) ما أخرجت الحجاز مثل الشافعي . قيل له فكيف كان أخذكم عنه ؟ قال قصرنا وعاجله الموت ؛ ولو مد في عمره لأدرك من علمه ما لم يدرك من علم أحد في زمانه .

وقال : ما رأى أهل العراق مثل الشافعي ، لو ضمنا عقول الناس كلهم الى عقله ، لفرقت عقولهم في عقله ، ومن فهم عن الشافعي ما يقول ، فهو الغاية ، وكان يكلم الناس على قدر أفهامهم .

قال المزني : ألف الشافعي كتاب السبق والرمي ، وكان بصيراً بذلك ، وأى علم كان يذهب عليه ؟

وقال : لو كنا نفهم عن الشافعي كل ما يقول لأتيناكم عنه بصنوف من العلم ، ولكننا لم نكن نفهم .

وسأله رجل عن الرأي فقال : أين أنت من كتب الشافعي (276) .

قال الأصمعي : رأيت محمد بن ادريس فرأيت فقيهاً عالماً حسن المعرفة عذب اللسان يحتج ويعرف (277) ، لا يصلح الا لصدر سرير أو ذروة منبر ، وما علمت أني أفدته حرفاً فضلاً عن غيره ، ولقد استفدت منه ما لو حفظ رجل سيره لكان عالماً ؛

قال غيره : أقام الشافعي على علم العربية وأيام الناس عشرين سنة ، فقليل له في ذلك ، فقال ما أردت به الا الاستعانة على الفقه .

(275) ط ، ك ، م : وقال يونس - أ : وقال أبو قيس .

(276) ط ، ك ، م : كتب الشافعي - أ : كتاب الشافعي .

(277) ك ، م : يحتج ويعرف - أ : صحيح ويعرف - ط : صحيح « بياض » .

قال الزعفراني : كان يحضر مجلسه ببغداد، الأدباء والكتاب ، يسمعون
حسن ألفاظه وفصاحته ، وما رأيت ولا رأى أحد في عصر الشافعي مثله ؛
قال أيوب بن سويد : ما ظننت أن أبقى حتى أرى مثل الشافعي ،
ما رأيت مثل هذا الرجل قط . وكان لقي الناس ؛

وقال أبو يعقوب البويطي : رأيت الناس بمصر والشام والعراق
والكوفة والبصرة والحجاز من كل صنف ، من علماء القرآن والفقه ولسان
العرب والسير والكلام وأيام العرب ، وما رأيت أحداً يشبه الشافعي ، وهو
عندي أروع من كل من رأيت نسب الى الورع .
وقال الشافعي : وددت أن الخلق يعلمون ما في كتبي ولا ينسبون
الى منها شيئاً .

وقال سويد بن سعيد : كنا عند ابن عيينة بمكة ، فجاء الشافعي وجلس
فروى ابن عيينة حديثاً رقيقاً ، فغشى على الشافعي ، فقبل لسفيان : مات ابن
ادريس ؛

فقال : ان كان مات فقد مات أفضل أهل زمانه .
وقال أحمد بن عبد الله : هو ثقة صاحب رأى وكلام ليس عنده
حديث ، وكان يتشيع ؛

والثناء على الشافعي كثير ، وفضله مشهور ، الا ما كان من يحيى بن
معين ، فانه أكثر القول فيه وأساءه ، ونحوه لعلي بن المديني ، ويونس ،
والحسن بن مكرم ، ومحمد بن عبد الحكم وغيرهم ،
وقد تقدم ليونس ومحمد خلاف ذلك ، وأرى لأجل كلام يحيى ،
وأولئك فيه ترك * أهل الصحيح حديثه ، فلم يدخلوا له حرفاً . وكيف كان ،

(182)

فلا خلاف فى امامته فى الفقه ، وانما ضعف حديثه لروايته عن الضعفاء .
كما قال محمد بن عبد الحكم : يروى عن الكذابين والبدعيين ، والا فهو فى
نفسه برىء من ذلك ؟
**

وقد ألف الحافظ أبو بكر بن ثابت الخطيب كتاب الحجة فى
الشافعى ، وأثبت فى الصحيح .

قال القاضى رضى الله عنه : وسنجلب بعد هذا من تسننه ما يصحح
ما قلناه ، ويطل ما عداه ان شاء الله تعالى .

وأخبار الشافعى كثيرة وفصائله مأثورة . قال الربيع لمن سألته أن
يحدثه بأخباره : لو ذهبت أحدثكم بأيام الشافعى ما أتيت عليه فى سنة .

ذكر الاثر المتأول فيه ، وتسننه ، واتباعه ،

ومذهبه فيما اختلف فيه

روى أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : اللهم اهد
قريشا فان علمها يملأ طباق الأرض علماء ، اللهم كما أذقتهم عذابا فأذقهم نوالا ؛
قال الربيع : قال الشافعى : القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال
« مخلوق » فهو كافر .

وقيل لمحمد بن عبد الحكم : أكان الشافعى بدعيا أو كذابا ؟
قال : وان خالفناه فلا ينبغي أن نقول عنه ما لا نعلم ، كان أبعد الناس
من ذلك ؟

قيل له : فكان يقف فى القرآن ؟
قال : ما علمت ذلك ، كان بريئا من ذلك ، أو نحوه .

**

قال ابن حنبل : الشافعي ثقة ، صاحب رأى وكلام ، ليس عنده
حديث ، وكان يتشيع .
**

وقيل للشافعي : فيك بعض التشيع ؛

قال : وكيف ؟

قالوا : تظهر حب آل محمد .

قال : يا قوم ! ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يؤمن
أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين » . وقال :
« ان أوليائي وقرابتي ، المتقون » .

فاذا كان واجبا على أن أحب قرابتي وذوي رحمي اذا كانوا من
المتقين ، أليس من الدين أن أحب من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان كذلك ، فانه كان يحبهم ثم أنشد :

يا راكباً قف بالمحصب من منى	واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً اذا فاض الحجيح الى منى	فيضا كملتطم الخليج الفائض
ان كان رفضاً حب آل محمد	فليشهد الثقلان أني رافضى

**

وكان الشافعي يقول لأحمد وابن مهدي : أما انتم فأعلم بالحديث
منى ، فاذا كان صحيحاً فأعلموني به أذهب اليه ؛

قال البويطي : انما كان الشافعي يتبع أخلاق رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

ذكر جوده وبقيه أخباره وفصائله

انصرف الشافعى من اليمن الى مكة ، ومعه عشرة آلاف دينار ،
فضرب خباء خارج مكة ، وجاءه الناس ، فما برح حتى فرقها كلها ، فلما دخل
مكة استسلف ما أنفق .

قال الربيع : ما أرى أتى عليه يوم الا تصدق فيه ، وكان فى شهر
رمضان كثير الصدقة بالثياب والدرهم ، ويطعم (278) الفقراء . وأصلح رجل
زره فأعطاه ديناراً ، واعتذر اليه ، وناولوه آخر سوطه ، فأعطاه صرة دنانير ،
وقال : لم يحضرنى غيرها .

قال الربيع : قد سمعنا بالأسخياء ، وقد كان قوم عندنا بمصر منهم
رأيتهم ، فأما مثل الشافعى ، فما رأيناه ولا سمعنا أحداً فى زمانه كان مثله ،
وكان اذا سأله انسان يحمر وجهه حياء من السائل .

(183) ودخل مرة الحمام فأعطى ٦ صاحبه مالا كثيراً . وسقط سوطه فتناوله
له انسان ، فأعطاه خمسين ديناراً .

وأنشد الشافعى عند خروجه الى مصر :

أخى أرى نفسى تتوق الى مصر ومن دونها أرض المفاوز والقفز
فوالله ما أدرى أللخفض والغنا أساق اليها أم أساق الى القبر

قال المؤلف رحمه الله تعالى : سيق اليهما معا رحمه الله .

(278) أ ، ط : ويطعم الفقراء - ك م : ويعطيهم الفقراء .

قال سعد بن عبد الله بن عبد الحكم : لما قدم الشافعي مصر ، قدم علينا على خلة شديدة ، فمضى أخى محمد الى بعض من بالبلد من المياسير ، فقال له : قد قدم علينا رجل من أصحابنا ، ومن أهل مذهبنا من قریش ، على خلة ، فتأمر بما يغير به حاله فأمر له بخمسمائة دينار ، فلما كان المساء اجتمعنا عند أبى ، فقال : ما كان ينبغى أن يرضى بمثل هذا من فلان . فقال له أخى : فأعنا عليه ، ففعل ، فأتىها ألفاً .

قال الشيرازى . ويقال ان ابن عبد الحكم دفع الى الشافعي من مال نفسه ألف دينار ، وأخذ له من بعض أصحابه ألفاً ، ومن رجلين آخرين ألفاً ثالثاً . وعند ابن عبد الحكم مات الشافعي .

قال سعد : وكان الشافعي يلزم محمداً ولا يفارقه . ياتيه كل يوم غدوة ، فربما لم يجده فى المنزل ، فيسأل أين يذهب (279) ، فيمضى اليه . وكان يأخذ من كتبنا كتب مالك ، فى كل يوم جزئين ، فيكونان عنده ذلك اليوم وليلته ، ثم يغدو وقد فرغ منهما ، فيردهما ويأخذ آخرين .

وروى من أخباره أنه قال : بينما أنا أدور فى طلب الحديث باليمن ، قيل لى : ها هنا امرأة وسطها الى أسفل بدن ، والى فوق بدنان مفترقان ، بأربع أيد ورأسين ، فأحببت رؤيتها ولم أستحل ذلك ، فخطبتها ودخلت بها ، فوجدتها على ما وصفت ، فلعهدى بالبدنين (280) يتلاطمان ويتقاتلان ويصطلحان ويأكلان ويشربان ؛

(279) أ ، ط ، ك : فيسأل أين يذهب - م : فيسأل ابن وهب .

(280) أ ، ط : فلعهدى بالبدنين - ك ، م : فلعهدى باليدنين .

ثم نزلت عنها (281) وغبت ، ورجعت بعد مدة فسألت عنها فقيل لى :
مات الجسد الواحد ، وربط أسفله بجبل وثيق ، وترك حتى ذبل ، ثم قطع
ودفن ؛

فرأيت الشخص الآخر بعد ذلك يذهب فى الطريق ويجىء .

قال المؤلف رحمه الله : فى نكاح مثل هذا نظر ، وهما أختان لا شك ،
جميعهما بعض الجسد ، وفرج مشترك ، وإذا كان على ما وصف من اختلاف
أخلاقهما وأغراضهما فهو أبين ، والله تعالى أعلم .

قال ابن عبد الحكم : روى أن أم الشافعى لما حملت به ، رأت كأن
المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ، ثم وقع فى كل بلد منه
شظية (282) ، فتؤول أنه عالم يخص علمه أهل مصر ، ويفترق منها فى البلاد .
قال الربيع : كان الشافعى يختم فى كل ليلة ختمة ، فإذا كان رمضان
ختم فى كل ليلة منه ختمة ، وفى كل يوم ختمة ؛

قال : وأفتى وهو ابن خمس عشرة سنة . وكان يحيى الليل حتى مات ؛

ولما قدم الشافعى على الزعفرانى نزل عليه ، فكان الزعفرانى يكتب
للجارية ما يصلح من الألوان كل يوم لطعامه ، فدعا الشافعى يوما الجارية ،
ونظر فى الكتاب ، فزاد بخطه لونا اشتهاه ، فلما حضر الطعام أنكر الزعفرانى

(281) ك ، م : ثم نزلت عنها - أ ، ط : ثم زلت عنها .

(282) ك ، م شظية - أ ، ط : سطعة .

اللون الذى لم يأمر به ، فسأل الجارية فأخبرته ، فلما نظر فى الرقعة ووجده بخط الشافعى ، أعتق الجارية فرحاً بذلك .

وألح عليه يوماً أصحاب الحديث ، فقال لهم : لا تكلفونى أن أقول لكم ما قال ابن سيرين لرجل ألح عليه : انك ان كلفتنى ما لم أطق * ساءك ما سرك منى من خلق .
**

وروى أن الشافعى كان عطيراً ، وكان غلامه يأتیه كل يوم بغالية يسمح بها الأسطوانة التى كان يجلس إليها ، وكان الى جانبه رجل متزهّد ، فعمد الى عذرة فجعلها فى شارب نفسه ، مضادة لما فعل ، وكان يسميه البطال ؛ فلما شم الشافعى الرائحة ، قال : فتشوا نعالكم ، ثم قال : ليشم بعضكم بعضاً ، فوجدوا ذلك بالرجل ، فقال له الشافعى : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : رأيت تجبرك فأردت أن أتواضع لله ؛

قال الشافعى : اذهبوا به الى صاحب الشرطة يعقله حتى ننصرف ؛ فلما خرج الشافعى أمر به فضربه ثلاثين درة ، وقال له : هذا أراه لجهلك ، ثم أربعين ، وقال له : هذا لتخطيك المسجد بالمعذرة .

جمل من حكمه وآدابه

قال الشافعى : من ولى القضاء ولم يفتقر فهو سارق ، ومن حفظ القرآن نبل قدره ، ومن تفقه عظمت قيمته ، ومن حفظ الحديث قويت حجته ، ومن حفظ العربية والشعر رق طبعه ، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه العلم .
وقيل له : كيف أصبحت ؟ فقال : كيف أصبح من يطلبه الله بالقرآن ، والنبي صلى الله عليه وسلم بالسنة ، والحفظة بما ينطق ، والشيطان بالمعاصى ،

والدهر بصروفه ، والنفس بشهوتها ، والعيال بالقوت ، وملك الموت بقبض روحه .

وقال : أحسن الاحتجاج ما أشرقت معانيه ، وأحكمت مبانيه
وابتهجت له قلوب سامعيه .

وقال : الطبع أرض ، والعلم بذر ، ولا يكون العلم الا بالطلب ، فاذا
كان الطبع قابلاً زكى مربع العلم ، وتفرعت معانيه .
وقال : العلم جهل عند أهل الجهل ، كما أن الجهل جهل عند أهل
العلم . وأنشد :

ومنزلة السفيه من القفيه كمنزلة الفقيه من السفيه
فهذا زاهد في قرب هذا وهذا فيه أزهد منه فيه

واستعار الشافعي من محمد بن الحسن كتبه ، فمنعه اياها ، فكتب اليه :

قل لمن لم تر عينا من رآه مثله
العلم يأبى أهله أن يمنعه أهله
لعله يبذله لأهله لعله

فأباحه محمد بن الحسن ما أراد من ذلك .

وكان الشافعي كثيراً ما ينشد :

أهين (283) لهم نفسى لأكرمها بهم ولن يكرم النفس الذى لا يهينها
يريد : لمن يطلب العلم عنده .

(283) ط ، ك ، م : أهين لهم نفسى - أ : ألين لهم نفسى .

وقال المزني : سمعت الشافعي يقول : ذكر رجل رجلا فقال : أما والله
لقد كان يملأ العين جمالا ، والأذن بيانا ؛
فقال له رجل : أعد رحلك الله ؛
فقال : أعيده والله عليك بلا تهاثر مني ، ولا افكاه لك ، ولا تزكية له .

ذكر محنته ووفاته رحمه الله تعالى

قال الفضل بن الربيع : بعث الى الرشيد في وقت لم يكن يبعث الى
فيه ، فدخلت عليه في مجلس خاصته ، وبين يديه سيف ، وقد اربد وجهه ،
فقال لي : يا فضل اذهب الى هذا الحجازي محمد بن ادريس : فأتني به ، فان
لم تأتني به ، أنزلت بك ما أريد به ؛

فأتيته ، فألقيته في مسجد بيته يصلي ، فانفتل من صلاته .

فقلت له : أجب أمير المؤمنين ؛

فقال : بسم الله ، وحرك شفتيه ؛

ثم نهضت أمامه وهو يقفوني ، حتى أتيت القصر ، وأنا أرجو أنه
قد نام ، فاذا هو جالس ، فقال : ما فعل الرجل ؟

قلت : بالباب ؛

قال : لعلك روعته .

قلت : لا .

قال : أدخله .

فلما دخل ترحزح له عن مجلسه ، وتهلل وجهه ، وضحك اليه وصافحه
وعانقه ، وقال له ، يا أبا عبد الله ! لم يكن لنا عليك من الحق ، ألا تأتينا *
الا برسول ؟

فاعتذر بعذر لطيف ؛

فقال : انا أمرنا لك بأربعة آلاف دينار ، وفي رواية بعشرة آلاف درهم (284) .

فقال : لا أقبلها .

فقال : عزمت عليك لتأخذنها ، يا فضل ! احملها معه ؛

قال الفضل : فلما انصرفت قلت له : بالذي أنجأك منه ، وأبدلك رضاه من سخطه ما قلت في اقبالك اليه ، ودخولك عليه ؛

قال : نعم ، قلت شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط ، لا اله الا هو العزيز الحكيم ، رب العرش العظيم ، اللهم انى أعوذ بنور قدسك ، وعظمة طهارتك ، وبركة جلالك ، من كل آفة وعاهة ، أو طارق يطرق الا طارقا يطرق بخير ، يا أرحم الراحمين ، اللهم أنت عياذى ، فبك أعوذ ، وأنت ملاذى فبك ألوذ ، يا من ذلت له رقاب الجبابرة ، وخضعت له مقاليد الفراعنة ، أعوذ بكرمك من غضبك ، ومن نسيان ذكرك ، ومن أن تخزيني أو تكشف ستري ، أنا فى كنفك فى ليلى ونهارى وظعننى وأسفارى ، ونومى وقرارى ، فاجعل ثناءك دنارى ، وذكرك شعارى ، لا اله غيرك ، تنزيهاً لوجهك ، وتعظيماً لسبحات قدسك ، أجزنى من عقوبتك وسخطك ، واضرب على سرادقات حفظك ، وأعطنى خير ما أحاط به علمك ، واصرف عني سوء ما أحاط به علمك ، وأمن على روعاتى يوم القيامة يا أرحم الراحمين ؛

قال الفضل : فما دخلت على سلطان فدعوت بهذا الدعاء الا ضحك فى وجهى وضمنى وأكرمنى ؛

(284) / درهم / ساقطة من نسختى ك ، م . -

وفى رواية أخرى أن الفضل سأله بما دعا به ؟

فقال : نعم ، هو ما حدثنى به مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا به يوم الأحزاب : اللهم انى أعوذ بنور قدسك ، وعظمة طهارتك ، وبركة جلالك من كل آفة وعاهة ، وذكر نحو ما تقدم .

* *

وتوفى الشافعى بمصر عند عبد الله بن عبد الحكم ، وإليه أوصى ؛

قال الربيع : كنا جلوساً فى حلقة الشافعى بعد موته بيسير ، فوقف علينا أعرابى فسلم ثم قال : أين قمر هذه الحلقة وشمسها ؟
فقلنا : توفى رحمه الله تعالى .

فبكى بكاء شديداً ، وقال : رحمه الله وغفر له ما أكثر ما كان يفتح بيانه منطلق الحجة ، ويهدى خصمه واضح المحجة ، ويفسل من العار وجوها مسودة ، ويوسع بالرأى أبواباً منسدة ، ثم انصرف .

وكانت وفاته بمصر يوم الخميس ، وقيل ليلة الجمعة ، منسلخ رجب سنة أربع ومائتين / (285) ودفنه بنو عبد الحكم فى قبورهم ، وصلى عليه أمير مصر ، وكان رحمه الله تعالى خفيف العارضين يخضب (285) / .

(285) ما بين خطين ساقط من نسختي أ ، ط ، ثابت فى غيرهما - وقد ورد نفس هذا الكلام فى الديباج ، فى ترجمة الامام الشافعى ، وفيه « وصلى عليه السرى أمير مصر » .

ومن أهل اليمن :

أبو قرّة موسى بن طارق السكسكى

كنيته أبو محمد (286) ، وأبو قرّة لقب له ، قاله الحسين بن محمد
الفسانى الحافظ ، وقال : نقلته من خط ابن فطيس (287) .

وقال الأمير أبو نصر فى كتاب الاكمال : أبو قرّة موسى بن طارق
الجندي بجيم ونون مفتوحتين ، ودال مهملة مكسورة ، منسوب الى جند
ناحية اليمن

وقال ابن شعبان : هو من أهل زبيد من أهل الخصيب ، قاض لهم .
قالوا : روى عن مالك ما لا يحصى حديثاً ومسائل ، وقد روى عنه
الموطأ

ولأبى قرّة كتابه الكبير ، وكتابه المبسوط ، وسماع معروف فى
الفقه عن مالك يرويه عنه على بن زياد الحجبى ، قرية هنالك (288) .
وروى عنه أيضا صامت بن معاذ (289) ، وكان أبو قرّة قاضى زبيد .

(286) انظر ترجمته فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الرابع
القسم الأول ، ص 148 .

(287) ط ، ك : ابن فطيس - أ : ابن فطيس - م : ابن فطين .

(288) ط ، ك ، م : يرويه عنه على بن زياد الحجبى ، قرية هنالك - أ : يرويه
عنه على بن زياد الجمحى قوله هنالك ! .

(289) أ ، ك ، م : صامت بن معاذ - ط : صامت بن مامة .

وذكره أبو عمرو المقرئ في كتاب القراء فقال : قرأ أبو قرّة على
نافع ، وروى عن اسماعيل القسط ، وموسى بن عقبة ، ومالك ، وابن جريج ،
وابن عينة .

روى عنه علي بن زياد الحنبل ، ومحمد بن يونس الزبيدي ، وابن
حنبل ، وابن راهويه .

قال أبو حاتم : محمله (290) الصدق ، وأثنى * عليه ابن حنبل خيراً ،
وقال ابن أبي داود : هو ثقة .

محمد بن حميد بن عبد الرحيم بن شروس

ويقال الشروسي الصنعاني ، من أصحاب مالك ، له عنه الموطأ ،
وكتاب سماع مسائل ، ثلاثة أجزاء .

يروى عنه أبو علي الحسن بن أحمد بن أبي الطيب الصنعاني .

قال القاضي رضي الله تعالى عنه : وقد رأيت موطأه عن مالك ، وهو
غريب لم يقع لأصحاب اختلاف الموطيات ، فلهذا لم يذكروا منه شيئاً ، والله
أعلم . وإنما يذكرون من حديث ابن شروس في غير الموطأ .

(290) أ ، ط : محمله الصدق - ك م : محله الصدق .

ومن أهل البصرة والعراق وما وراءها من بلاد المشرق :

عبد الله بن مسلمة بن قعنب التميمي

الحارثي القعنبى أبو عبد الرحمان (291) . أصله مدنى ، وسكن البصرة ، فهو فى عداد البصريين .

روى عن مالك وابن أبى ذيب ، وأبيه ، ومخرمة بن بكير ، وشعبة ، والليث ، وإلدرادوردي ، والعمري والحمادين ، وسليمان بن بلال .

روى عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان ، وعلى بن عبد العزيز ، والذهلي ، وأحمد بن سنان ، ومحمد بن سهل بن عسكر ، والرمادى ، وأبو داود السجستاني ، وأخرج عنه البخارى ومسلم .

حكى أبو على الفسائى الحافظ عنه ، أنه قال : لزمت مالكا عشرين سنة حتى قرأت عليه الموطأ .

ذكر فضائله والثناء عليه

قال ابن شاهين فيما حكاه عن الحينى (292) : كنا عند مالك رحمه

(291) انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ، ص 383 - وفى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الثانى ، القسم الثانى ص 187 .

(292) ك : الحينى - ط : الحنبلى - م : الحينى - أ : غير واضحة - وفى الخلاصة ص 27 : اسحاق بن ابراهيم الحينى ، بمهملة ، ونونين ، مصغراً .

الله تعالى فجاءه رجل فأخبره بقدوم القعنبى ، فقال هنيئاً بقرب قدومه (293) .
فقال : قوموا بنا الى خير أهل الأرض نسلم عليه ، فقام فسلم عليه .
قال أبو زرعة : ما كتبت عن أحد أجل فى عيني منه .
قال أبو حاتم : القعنبى أحب الى من ابن أبى أويس ، وهو بصرى ،
ثقة ، حجة .

وقال : ما رأيت أخشع منه ، سأله أن يقرأ لنا الموطأ .
فقال : ايتوا بالنداء .

فقلنا : انا نجلس عند الحجاج ؟

قال : فاذا فرغتم ؟

قلنا : نأتى مسلم بن ابراهيم ؟

قال : فاذا فرغتم ؟

قلنا : يكون وقت الظهر ، ونأتى أبا حذيفة .

قال : فبعد العصر ؟

قلنا : نأتى حازماً ،

قال : فبعد المغرب ؟

فكنا نأتيه ليلاً فيخرج علينا وعليه لبد ما تحته شيء ، فى الصيف فى
الحر الشديد ، فيقرأ لنا وهو على جسده ، ولو أراد لأعطى الكثير .

* *

قال هارون بن اسحاق : ما رأيت أحداً يريد بعلمه الله الا القعنبى .

(293) ط : فقال : هنيئاً بقرب قدومه - أ : هنيئاً لقرب قدومه - ك ، م : متى
يقرب قدومه ؟ .

قال ابن معين فيه : ذلك من در ذاك من دنائير (294) .
قال : واخوته ثقات كما تحب .
وقال : أثبت الناس في مالك هو ومعن .
وقال مرة : أثبتهم القعنبي .
وقال أحمد : هو ثقة .
وقال الكوفي : هو ثقة رجل صالح .
وقال سعيد بن منصور : انا لنقول - أو انه ليقال - ما يطوف بهذا البيت أحد من خلق الله أفضل من القعنبي .
قال ابن مفرج : هو بصرى ثقة عابد .
قال عبد الله بن داود : حدثني القعنبي (295) ، وهو والله عندي أخير من مالك .
قال ابن أبي أويس : كان مالك اذا جلس قال : ليلنى منكم ذوو الأحكام والنهى . قال فربما جلس القعنبي عن يمينه .
قال عبد الله بن عبد الحكم : كنت عند عبد الرزاق ، فنهزنى مرة ، وأبى أن يكتب على ، فبت مغموماً ، فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فذكرت له قصتى مع عبد الرزاق ، فقال لى : اكتب عن أربعة . فقلت : من هم يا رسول الله ؟ فذكر القعنبي وثلاثة معه .

(294) هكذا وردت هذه العبارة في جميع النسخ التي بين أيدينا ، وكذلك وردت أيضاً في الديباج المذهب لابن فرحون - وفي هامش نسخة « م » تعليقاً على هذه العبارة ، كلمة « كذا » مما يدل على أن الناسخ استشكلها .
(295) / حدثني القعنبي / ساقط من - ط - .

وعده أبو عمر بن عبد البر في الفقهاء من أصحاب مالك . وقد روى
عن مالك كثيراً (296) .

وبنو قنبل أربعة :

عبد الله هذا .

واسماعيل .

ويحيى .

وعبد الملك ؛ بنو مسلمة ، كلهم روى عن مالك .

قال أحمد بن الهيثم : كنا إذا أتينا القعنبى ، خرج * إلينا كأنه مشرف
على جهنم . (187)

قال البخارى : توفي سنة عشرين أو إحدى وعشرين ومائتين ؛
وحقق ابن مفرج وأبو اسماعيل الترمذى ، أنه توفي سنة إحدى
وعشرين ومائتين بمكة ، يوم السبت ، لست خلون من المحرم ، منها .
وقال أبو اسماعيل الترمذى : لست خلون ، يوم الخميس ، وقيل يوم
عاشوراء ، وقاله ابن الجزار في كتاب التعريف .

(296) أ ، ك ، م : وقد روى عن مالك كثيراً - ط : وقد روى عنه ملا كثيراً .

عبد الرحمان بن مهدي بن حسان العنبري

يكنى أبا سعيد (297) ، مولى الأزدي ، بصري ، سمع السفيايين ،
والحمادين ، ومالكا ، وشعبة ، وعبد العزيز ، وشريكا ، وهاما ، وأبا عوانة ،
وزيادة ، والدستهاني ، وغيرهم .

روى عنه ابن وهب ، وابن خنبل ، ويحيى ، وزهير ، وابن المديني ،
وابنا أبي شيبة (298) ، وإسحاق ، وأبو عبيد ، وأبو ثور ، وابنه موسى بن عبد
الرحمان ، ويحيى بن سعيد ، وغيرهم . وخرج عنه البخاري ومسلم . ولازم
مالكا فأخذ عنه كثير الفقه والحديث ، وعلم الرجال . وله معه حكايات .

قال ابن المديني : كان ابن مهدي يذهب الى قول مالك ، وكان
مالك يذهب الى قول سليمان بن يسار . وكان سليمان يذهب الى قول عمر
بن الخطاب رضي الله عنه .

قال أحمد بن عبد الله بن صالح : رسالة الشافعي ، ابن مهدي ابتدأها ،
وأتمها الشافعي .

وذكر أبو إسحاق الشيرازي أن الشافعي إنما كتب الرسالة الى ابن
مهدي ، وهو الأشبه عندي ، وكان يجالس الشافعي ويصحبه مع أحمد بن

(297) وانظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ، ص 329 قال
الذهبي : « سمع أيمن بن نابل ، وهشاما الدستوائي ومعاوية بن صالح ، وأبا خلدة ،
وشعبة ، وسفيان ، وأما . . . » - وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء
الثاني ، القسم الثاني ، ص 288 .

(298) أ ، ط : وابنا أبي شيبة - م ، ك : وابناء أبي شيبة .

حنبل ، فكان الشافعي يقول لهما : ما صح عندكما من الحديث فأعلماني به
لأتبعه ، لأنكما أعلم بالحديث مني ؛

ويقال ان ما أرسله مالك عن غير ابن مسعود ، فعن ابن مهدي أخذه .

ثناء العلماء عليه وذكر فضله

قال علي بن المديني غير مرة : لو أخذت فجعلت (299) بين الركن
والمقام ، لحلفت بالله أني لم أر أحداً قط أعلم بالحديث من ابن مهدي ؛

وقال أيضا : كان ابن مهدي أعلم الناس ، وقال لي ابن مهدي :
اختلفت الى حماد بن زيد زمانا ، وما بي اليه حاجة .

قال ابن حنبل : كان ابن مهدي من معادن الصدق .

وقال : هو أشد توقيا من وكيع .

قال أحمد بن سنان : كان ابن مهدي ورعا منذ كان ، وكان حماد
بن زيد اذا نظر الى ابن مهدي في مجلسه تهلل وجهه .

قال أبو حاتم : كان ابن مهدي خياراً ثقة ، من معادن الصدق ،
صالحاً ، مسلماً . ولما حضر سفيان الموت قال لمولى حميد : انطلق الى ابن
مهدي فجيء به يغمضني . وقال سفيان : كتبني بالكوفة عند عجوز ، ولوددت
لو قدرت عليها ، فينظر فيها ابن مهدي نظرة .

قال علي بن المديني : قدمت الكوفة فعنيت بحديث الأعمش فججمته ،
فلما قدمت البصرة لقيت ابن مهدي فسلمت عليه ، فقال : هات ما عندك .

(299) ط : فحلفت - أ ك ، م ، فجعلت - وفي تذكرة الحفاظ للذهبي : « قال
علي بن المديني : لو حلفت بين الركن والمقام ، لحلفت أني لم أر مثل عبد الرحمان ،
انظر تذكرة الحفاظ ، المجلد الأول ص 331 .

فقلت : ما أحد يفيدنى عن الأعمش شيئا ؟
قال : ففضب فقال : هذا كلام أهل العلم ؟ ومن يضبط العلم ويحيط
به ؟ مثلك يتكلم بهذا ؟ ، معك شيء تكتب فيه ؟
قلت : نعم .

قال : اكتب .

قلت : ذاكرنى فلعله عندى .

قال : اكتب ، لست أملى عليك الا ما ليس عندك ؛

قال : فأملى على ثلاثين حديثا لم أسمع منها حديثا ، ثم قال : لا تعد .
قلت : لا .

قال على : فلما كان بعد سنة جاء سليمان فقال : امض بنا الى ابن
مهدى حتى نفضحه اليوم فى المناسك ، وكان سليمان من أعلم أصحابنا بالحج ؛
قال : فذهبنا فدخلنا عليه فسلمنا وجلسنا بين يديه ، فقال : هات ما
عندكما ، وأظنك يا سليمان * صاحب الخطبة . (188)

قال : نعم ، ما أحد يفيدنا فى الحج شيئا ؛

فأقبل عليه بمثل ما أقبل على . ثم قال : يا سليمان ما تقول فى رجل
قضى المناسك كلها الا الطواف بالبيت ، فوقع على أهله ، فاندفع سليمان
فروى : يفترقان حيث اجتمعا ، ويجتمعان حيث تفرقا ؛

فقال : اذن متى يجتمعان ومتى يفترقان ؟

قال : فسكت سليمان ، فقال : اكتب ، وأقبل يلقي عليه المسائل ويملى
عليه ، حتى كتبنا ثلاثين مسألة فى كل مسألة يروى الحديث ، والحديثين ،
ويقول سألت مالكا ، وسألت سفيان ، وعبيد الله بن الحسن .

قال : فلما قمت قال : لا تعد ثانيا ؛

فأقبل على سليمان فقال : ايش خرج علينا من صلب مهدي هذا ؟
وجاء رجل الى ابن مهدي فقال : يا أبا سعيد : حديث رواه الحسن عن
النبي صلى الله عليه وسلم : (من ضحك في الصلاة فليعد الوضوء والصلاة) ؛
فقال عبد الرحمان : هذا لم تروه الا حفصة بنت سيرين (300) عن
أبي العالية ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

فقال له الرجل : من أين قلت ذلك يا أبا عبد الله ؟

قال : اذا أتيت الصراف بدينارك ، فقال لك : هو بهرج ، تقدر أن
تقول : من أين قلت ؟ فسرده لي ! قال : هذا الحديث لم يروه الا حفصة بنت
سيرين (300) ، فسمعه هشام بن حسان منها ، وكان في الدار معها فحدث به
الحسن ، فقال الحسن : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛

ف قيل له : فمن أين سمعه الزهري ؟ قال : كان سليمان بن أرقم
يختلف الى الحسن والزهري ، فسمعه من الحسن ، فذاكر به الزهري ، فقال
الزهري : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال أحمد بن صالح : لم يكن ابن المهدي يروي الا عن ثقة .
قال : وكل ما أرسله مالك عن ابن مسعود ، فانما أخذه عن ابن ادريس ،
وما كان عن غير ابن مسعود ، فانما أخذه عن ابن مهدي :
قال يحيى بن سعيد : سماع ابن مهدي نائما أحب الى من املاء غيره ،
أو كما قال .

(300) سقط من نسخة « م » من قوله : « عن أبي العالية » الى قوله بعد ذلك
« لم يروه الا حفصة بنت سيرين » .

قال ابن أخته : كان خالي قد خط على أحاديث ، ثم صحح عليها بعد ،
وقرأتها عليه :

فقلت له في ذلك ؟

فقال : تفكرت في فعل ذلك أنه اسقاط لعدالة ناقلها ، فيكونون
خصمائي عند الله ، يقول : رأيتني ؟ تعرفني ؟ سمعت كلامي ؟ .

ومرض ابن مهدي فعاده حماد بن زيد في أصحابه ، فخرج وهو
يقول : ان كنت لأؤملك لأهل هذا البلد ، مرتين .

قال القطان : ما قرأ ابن مهدي على مالك ، أثبت مما سمع منه الناس .

قال ابن مهدي : كتب عن الحديث بحلقة مالك ؟

قال ابن أبي صفوان : ولو كتب عنه مالك ما ضره .

قال ابن المبارك : من لقي ابن مهدي فلم يأخذ بحظه منه
فقد كدا (301) .

وذكره أيضا فقال : ذلك رجل منذ عرفناه يزدد في كل يوم خيراً .

وقال محمد بن عبد الله بن السكوني : هو ثقة .

وقال أبو داود : حدثنا الثقة عبد الرحمان بن مهدي .

(301) أ ، ك ، م : « فقد كدا » - ويقال : كدا الزرع ، يكدو : أي ساء نبتة ، وكدت الأرض : أبطأ نبتها . وكدا الرجل : بخل في العطاء ، وأكدي : لم يظفر بحاجته - وفي نسخة ط : « فقد غبن » وهو ، بالبناء للمعلوم ، بمعنى قل ذكاؤه وضعف .

بقية أخباره ووفاته

قال ابن حنبل : قدم ابن مهدي علينا بغداد وهو ابن ست أو خمس وأربعين سنة ، وقد خضب .

قال صالح بن أحمد : شرب ابن مهدي وأبو داود الطيالسي للحفظ ، فأما ابن مهدي فما مات حتى برص ، وأما أبو داود فجذم .

قال ابن اللباد : كان عبد الرحمان بن مهدي يبيع الجواهر ، وأبوه طحان .

قال البهلول بن راشد : لم أسف على شيء أسفى على كتاب رأيت ابن مهدي يعرضه على سفيان الثوري ، فأعجب به سفيان . قال الصمادحي (302) : فلما قدمت على ابن مهدي ذكرته له ، فأخرج لي كتاب السنة * والفتن من تأليفه (303) .

(189)

قال ابن مهدي : اختلفت الى حماد بن زيد ثلاثين سنة ، فما رجعت سنة الا بفائدة (304) .

وقيل لابن مهدي : ان فلانا صنع كتابا في الرد على الجهمية ؛ فقال عبد الرحمان : رد عليهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ؟

قالوا : لا . بل بالرأى والمعقول ؛

(302) أ ، ك : الصمادحي - ط : الصمادحي - م : الصمادحي .

(303) أ ، ك : فأخرج لي كتاب السنة والفتن من تأليفه - ط : فأخرج لي كتاب السنة والفتن من تأليفه .

(304) أ ، ط : فما رجعت سنة الا بفائدة - ك ، م : فما رجعت منه الا بفائدة .

فقال : أخطأ ، رد بدعة ببدعة .

قال القاسم بن سلام : دخلت البصرة لأسمع من حماد بن زيد فاذا هو ميت ، فشكوت ذلك الى ابن مهدي فقال لي : مهما سبقت فلا تسبقن بتقوى الله .

قال القواريري (305) : رأيت عبد الرحمان بن مهدي على درجة من المنبر يحدث ، وأبوه مهدي على الدرجة الأخرى ، وجده حسان فوق قبة في الدرجة العليا وهو يحدث الناس .

قال الفلاس : رأيت ابن مهدي يوم الجمعة ، جاء فجلس خارجا من الحلقة ، فقال له يحيى : ادخل الحلقة ؛

فقال : أنت حدثني عن ابن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الحلق يوم الجمعة قبل خروج الامام . قال يحيى : فاني رأيت حبيب بن الشهيد ، وهشاما وابن أبي عروبة (306) يتحلقون حينئذ .

فقال ابن مهدي : فهؤلاء بلغهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ففعلوه ، فسكت يحيى .

(305) ك : قال القواريري - أ : العوارقي - ط : العوارفي - م : القواريز .

(306) م : وهشاما وابن أبي عروبة - ك : وهشاما وابن أبي عروبة - أ - ط : وهشام ابن أبي عروبة - وليس في الخلاصة هشام بن أبي عروبة وانما فيها هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي المتوفى سنة 145 . انظر الخلاصة ص 410 - أما ابن أبي عروبة فهو سعيد بن أبي عروبة ، واسمه مهران اليشكري ، وقد توفي سنة 156 ، انظر الخلاصة ص 141 .

قال ابن المديني (307) : كان ابن مهدي يقال له في الحديث روى
معن كذا ، فيقول هو خطأ ، وينبغي أن يكون خطأ من وجه كذا ، فيفتش
عليه فيوجد كما قال .

قال ابن مهدي : من فر من الرئاسة تبعته ، ومن طلبها لم يكذب
ينالها (308) .

وتوفي ابن مهدي رحمه الله تعالى بالبصرة في جمادى الآخرة سنة
ثمان وتسعين ومائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

ويقال مولده ، سنة خمس ، ويقال أربع ، ويقال ست ، وثلاثين ومائة .

/ وله ابن روى عنه ، اسمه ابراهيم يروى عنه احمد الدورقي (309) /

(307) أ ، ط : قال ابن المديني - ك ، م : قال ابن المهدي .

(308) أ : لم يكذب ينالها - ط ، ك ، م : لم يكن ينالها .

(309) ما بين خطين ساقط من نسختي أ ، ط - ثابت في غيرهما .

محمد بن عمر بن واقد الواقدي

مولى بنى سهم بن أسلم (310) ، أبو عبد الله ، مدنى عَداده فى بغداديين ، سكن بغداد ، وولى القضاء بها للمأمون بعسكر المهدي ، والجانب الشرقى ، والصلابة بالرصافة ، وولى القضاء قبل للرشيد ؛

روى عن مالك حديثاً كثيراً وفقهاً ومسائل ، وفى حديثه عنه منقطع كثير وغرائب (311) ، وكذلك فى مسائله عنه منكرات على مذهبه لا توجد عند غيره ، تكلم فيها الناس ، وطرحه أحمد ، ويحيى (312) ، وابن نمير (313) ، والنسائى وغيرهم ، وكان واسع العلم كثير المعرفة أديباً نبيلاً عالماً بالحديث والسير والأخبار .

(310) أ ، ك ، م : مولى بنى سهم بن أسلم - ط : مولى بنى سهم من أسلم ، وكذلك فى الديباج المذهب لابن فرحون - وفى الخلاصة ص 353 محمد بن عمر بن واقد الأسلمى - وفى وفيات الأعيان لابن خلكان : « مولى بنى سهم بن أسلم - وانظر فى ترجمته أيضاً تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ص 348 - وانظر أيضاً الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الرابع ، القسم الأول ص 20 - وقد خصه بترجمة مطولة ابن سعد فى الطبقات الكبرى ، الجزء الخامس ص 425 .

(311) أ ، ك ، م : وغرائب - وكذلك فى الديباج - ط : وغريب .

(312) أ ، ط : وطرحه أحمد ويحيى ، وكذلك فى الديباج - ك ، م : وطرحه أحمد بن يحيى .

(313) ك ، م : وابن نمير - ط : وابن أعين - أ : وابن عين ، ولعل ابن نمير المقصود هنا هو محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون ، الهمدانى ، الخازفى ، أبو عبد الرحمن الكوفى الحافظ ، وقد توفى سنة 234 أما والده عبد الله بن نمير فقد توفى سنة 199 وقد توفى محمد بن عمر بن واقد الواقدي كما يأتى فى آخر ترجمته سنة 207 - انظر الخلاصة للخزرجى ص 346 وص 217 .

قال أحمد بن عبد الله بن صالح : ما رأيت أحداً أحفظ للحديث منه ،
وانما تكلم فيه ابن المبارك .

قال محمد بن سعد كاتبه في تاريخه الكبير : وكان عالماً بالمغازي ،
والسير ، والفتوح ، واختلاف الناس في الحديث ، والأحكام ، واجتماعهم ،
ووضع الكتب ؛

وحدث : قال القاضي وكيع : كان الواقدي من المتسمين في العلم ؛
وسئل عنه أحمد ، فقال : دعونا من بحار الواقدي ، زعم أن عنده عشرة
آلاف حديث عن معمر ليست لغيره ، فنظرنا إلى من هو أقدم مجالسة منه
لمعمر ، فلم نجد هذا عنده ،

قال ابن البرقي : هو كذاب .

قال النسائي : ليس هو بثقة ، ولا يكتب حديثه ؛

قال ابن معين : ليس حديثه بشيء ، ولا يكتب حديثه (314) ؛

قيل له : فلم لم تضرب على اسمه ؟

قال : أستحيى من ابنه (315) ، وهو صديقي .

وقال أحمد بن عبد الله الكوفي (316) : كتبت عنه كثيراً ، وهو ثقة ،
ما رأيت أحفظ منه . كتبت عنه نحواً من ستين ألف حديث ، قبلتني أن ابن

(314) سقط من نسخة م قوله : / قال ابن معين : ليس حديثه بشيء ، ولا يكتب
حديثه / .

(315) ك ، م : أستحيى من ابنه - أ ، ط : أستحيى من أبيه .

(316) ك : أحمد بن عبد الله الكوفي - وهو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد
الله بن قيس اليربوعي التميمي أبو عبد الله الكوفي الحافظ ، وقد توفي سنة 227 انظر
الخلاصة ص 8 - وفي نسختي أ ، ط : أحمد بن عبد الله الكموني .

المبارك قال له : لا ترفع هذين الحديثين ، فانهما غير مرفوعين (317) ، فليج
فيهما ، فقال الناس * : كذاب .

فقال ابن الجارود : تركوه .

وذكره أبو عمرو المقرئ في طبقات القراء ، فقال : روى القراءة عن
نافع بن أبي نعيم ، وعيسى بن وردان ، وسليمان بن مسلم بن حبان ، وسمع
معمر بن راشد ، وروى عنه ابنه ، وكاتبه محمد بن سعد .

جمل من أخباره وكرمه وذكر وفاته

قال مصعب بن عبد الله : كلمت الواقدي في توكيل رجل من أهل
المدينة بعض الوكالات التي يرتزق فيها ، فأرسل الى بصرة فيها مائة أو
مائتا درهم ؟

فقلت : لم أكلمك أن تصله ؟

فقال : وأى شيء ينفق الى أن أو كله ؟

قال محمد بن سعد : رآني الواقدي مفتما ، فقال لي : لا تغتم ، فان
الرزق يأتي من حيث لا تحسب ، أملت مرة حتى بعث برذوني ، فاستبطأني
يحيى بن خالد ، فاعتذرت اليه ، فوقف على حالي ، فأمر لي بخسمائة دينار ،
فصرت بها الى البيت ، فأنا في تصريفها في قضاء الدين وعلى العيال ، اذ طرقتني
رجل من أهل المدينة ، قد قطع عليه الطريق ، من ولد أبي بكر ، فشكا الى
حاله ، فدفعت اليه ما فضل ، ولم أشر برذونا ؟

(317) ك ، م ، فانهما غير مرفوعين - أ : فانهما غير موضوعين - ط فانهما
موضوعين !

فاستبطأني يحيى فأخبرته الخبر ، فوجه الى البكرى ، فقال : نعم ،
أخذت الدنانير منه ، فلما صرت بها الى البيت جاءني فلان الأنصارى ، فشكا
الى حاله فدفعتها اليه ؛

فوجه يحيى الى الأنصارى فأخبره الخبر ، فتمجب من الكرم ، ثم أمر
لى بألف دينار ، وللبكرى بمثلها ، وللأنصارى بمثلها ، ولزوجتى بخسمائة ،
لنمها (318) حين دفعت الدنانير الى البكرى ؛

قال هارون بن عبد الله القاضى : رفع الواقدى رقعة الى المامون ،
يذكر فيها غلبة الدين عليه ، وقلة صبره عليه ، فوقع المامون على ظهرها :
أنت رجل فيك خلتان : الحياء والسخاء ، فأما السخاء فهو الذى أطلق ما عندك ،
وأما الحياء فهو الذى منعك من اطلاقنا على ما أنت عليه ، وقد أمرنا لك بكذا
وكذا . فان أصبنا ارادتك فازدد فى بسطتك ، وان كنا لم نصب ارادتك
فجئنايتك على نفسك ، وأنت كنت حدثتى وأنت على قضاء الرشيد ، عن محمد
بن اسحاق ، عن الزهرى ، عن أنس ، أن رسول الله عليه وسلم قال للزبير :
يا زبير ان خزائن الرزق مفتحة بازاء العرش ، فمن كثر كثر الله عليه ، ومن
قلل قلل الله عليه .

قال الواقدى : وكنت قد أنسيت هذا الحديث ، فكان ما ذكرنيه ،
أعجب الى من جائزته .

قال هارون : وبلغنى ان جائزته كانت مائتى ألف درهم .

(318) أ ، ك ، م ، لنمها - ط : لصبرها .

قال الواقدي : كان لي صديقان أحدهما هاشمي ، فالتنا ضيقة ، فقالت لي امرأتي : أما نحن فنصبر على البؤس والشدة ، وأما صبياننا فقد قطعوا قلبي ، فلو نظرت لهم في شيء تصرفه في صلاح شأنهم ؛

فكتبت إلى صديقي الهاشمي ، أسأله التوسعة بما حضره ، فوجه إلى كيسا مختوما ، ذكر أن فيه ألف درهم ، فما استقر قراره ، حتى كتب إلى الصديق الآخر ، يذكر مثل شكواي ، فوجهت إليه بالكيس كهيئته ، وخرجت إلى المسجد فبت فيه حياء من امرأتي ، ثم رجعت فاستحسننت ففعل ، اذ وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئته ، فقال : اصدقني عن الأمر ، فأخبرته ؛

فقال : وجهت إلى وما أملك إلا ما بعثت به إليك . وكتبت إلى صديقنا أسأله المواساة ، فوجه إلى بكيسي بخاتمي ؛

قال : فتواسينا الألف ، وقسمناها بيننا أثلاثا ، بعد أن أخرجنا إلى المرأة مائة درهم ، ونمي الخبر إلى المامون ، فدعاني فشرحت له الأمر ، فأمر لي بسبعة آلاف دينار ، لكل واحد منا ألفان وللمرأة ألف .

* *

وقد ذكر في رواية أخرى في هذا الخبر نحوه ، وأن البرمكي وجه * فيه ، وقال له : رأيته البارحة في المنام بحالة دلت على شدة ، فاشرح لي أمرك . فذكر له القصة ، فقال : ما أدري أيكم أكرم ؟ وأمر لي بثلاثين ألف درهم ، ولهما بعشرين ألفا ، وقلدني القضاء ؛ ولم يذكر فيها المامون .

(191)

قال الواقدي : لقيت أشعب يوما ، فقال لي : يا ابن واقد ، وجدت دينارا فكيف أصنع به ؟

* *

قلت : تعرفه (319)

قال لى : يا سبحان الله ! ما أنت فى علمك الا فى غرور ؟

قلت : فما الصواب يا أبا العلاء ؟

قال : أشتري به قميصاً وأعرفه (320) .

قلت : اذن لا يعرفه أحد ؟

قال : فذاك أريد .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : كذا وجدت هذا الخبر عنه ، ولا أدري من هذا أشعب ، فان أشعب الطماع متقدم عن زمن الواقدى ، سمع من سالم بن عمر ، وقد قال أهل هذا الباب : لا يعرف بهذا الاسم غيره .

وتوفى الواقدى ببغداد وهو على قضاء عسكر المأمون ، ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة ، سنة سبع ومائتين ، ودفن يوم الثلاثاء بعده ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة ؛ مولده سنة ثلاثين ومائة ؛

وصلى عليه محمد بن سماعة ، وأوصى الى المأمون ، فقبل وصيته وقضى دينه .

(319) أ ، ك ، ط : تعرفه ، أى تعلن عنه - م : تصرفه .

(320) ط : قال : أشتري به قميصاً وأعرفه ، قلت . . . الخ .

ك ، م : قال أشتري به قميصاً وأعرفه بقبا ، قلت . . . الخ .

أ : قال : أشتري به قميصاً وأعرفه مقبياً ! .

يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمان التميمي

الحنظلي ، مولى لهم ، ويقال : مولى بنى منقر بن سعد بن عمرو بن تميم النيسابوري (321) .

روى عن مالك الموطأ ، وقيل انه قرأه عليه ، وهذا الذى يدل عليه حديثه عنه فى صحيح مسلم وغيره ، ولازمه مدة للاقتداء به ، وعده أبو عمر بن عبد البر فى كتابه « المتقى » فى الفقهاء من أصحاب مالك ؛

روى عن الليث ، والحمادين ، وأبى عوانة ، وابن لهيعة ، وابن عيينة ، وهشيم ، وابن المبارك ، وزهير بن معاوية ، وسليمان بن بلال ، وغيرهم .

قال أبو عمر : وكان له مال بنيسابور وحظ من الفقه ، وكان ثقة مأموناً مرضياً . روى عنه جماعة من أهل بلدنا وغيرهم من الأئمة ، كاسحاق بن راهويه ، والذهلى ، والبخارى ، ومسلم ، وخرجا عنه فى الصحيح كثيراً .

قال ابن خلاد الرامهرمى (322) فى كتابه « الفاصل » : ورحل يحيى الى مصر ، والشام ، واليامة ، والعراق ، وكان ابن حنبل يثنى عليه ويقول : ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله ، وكان من ورعه يشك فى الحديث كثيراً حتى سموه الشكاك ، وذكر من فضله واتقانه أمراً عظيماً . وذكر نحوه أبو حاتم الرازى ، وأثنى عليه أبو زرعة الرازى ، ووثقه .

(321) وانظر ترجمته أيضاً فى تذكرة الحفاظ للذهبي المجلد الأول ص 415 .

(322) أ : الرامهرمى - ك : الرامهرمى - ط : الرامهرمى .

وقال اسحاق بن راهوية : لم أكتب العلم عن أحد أوثق في نفسى منه ، ومن الفضل بن موسى السيناني (323) ؛

قال : وكان يحيى رجلا عاقلا . وقال : يحيى أثبت من ابن مهدى ؛
وقال : ما رأيت مثل يحيى بن يحيى ولا أراه رأى مثل نفسه .

قال محمد بن مسلم : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ،
فقلت : عن أكتب العلم ؟ فقال : عن يحيى بن يحيى .

قال أبو أحمد بن عدى : وكان من العباد ، فاضلا .

قال يحيى بن الشهيد . ما رأيت محدثا أروع من يحيى بن يحيى ولا
أحسن لباساً منه .

قال أبو بكر بن اسحاق : لم يكن بخراسان أعقل من يحيى بن يحيى ،
وكان أخذ تلك الشرائع من مالك بن أنس رحمه الله ، أقام عليه لأخذها سنة
بعد أن فرغ من سماعه ، فقليل له في ذلك ، فقال : انما أقمت مستفيداً لشمائله ،
فانها شرائع الصحابة والتابعين .

قال أبو أحمد بن عدى ؛ في معجمه : يقال ان اسحاق بن راهويه
ركبه الدين ، فركب من « مرو » الى عبد الله بن طاهر بنيسابور ؛ وكلهم
أصحاب الحديث يحيى بن يحيى في أمره فقال : ما تريدون ؟

قالوا : تكتب له الى عبد الله بن طاهر رقعة ، وعبد الله أمير خراسان
اذ ذاك ؛

(323) أ ، ك : السناني - ط : الشيباني - م : النسائي - وفي خلاصة الخرجي
ص 309 : الفضل بن موسى الرازي السيناني بكسر المهملة ثم تحتانية ، ثم نونين
بينهما ألف .

فقال يحيى : ما كتبت اليه قط * ، فألحوا عليه ، فكتب في رقعة :
الى عبد الله بن طاهر ، ان اسحاق بن راهويه رجل من أهل العلم والصلاح ؛
فحمل اسحاق اليه الرقعة ، فلما جاء الباب ، قال للحاجب : معي رقعة
يحيى بن يحيى الى الأمير ؟

فدخل الحاجب الى ابن طاهر ، فقال : رجل بالباب يزعم أن معه رقعة
من يحيى بن يحيى الى الأمير .

فقال : يحيى بن يحيى ؟

قال : نعم ؟

قال : أدخله ، فأدخله وناولوه الرقعة ، فقبلها ابن طاهر ، وأقعد
اسحاق بجنبه ، وقضى دينه ثلاثين ألف درهم ، وصيره في جلسائه ؛

وكان يحيى لا يختلف اليه ، وكان يحيى بن يحيى من المياسير ؛
وذكر أنه أهدى الى مالك هدية باع مالك من فضلها بثمانين ألفا ؛
قال البخارى وتوفى ضحى يوم الأربعاء منسلف صفر من سنة ست
وعشرين ومائتين (324) .

(324) ك ، م : من سنة ست وعشرين ومائتين - وكذلك فى الديباج المذهب
لابن فرحون ص 350 وفى الخلاصة للخزرجى ص 429 - وفى نسختى أ ، ط : من سنة
ست ومائتين .

ومن أهل الشام :

الوليد بن مسلم بن أبي السائب

أبو العباس ، مولى بنى أمية ، دمشقى (325) ،

قال ابن شعبان : له عن مالك ما لا يحصى كثرة ، الموطأ والمسائل ،
والحديث الكثير ، يروى عن مالك وابن جريج (326) والأوزاعى ، وهو
مختص به ، والليث ، والثورى ، وابن عينة ، ونافع القارىء ، ويحيى بن
الحارث الزمارى ، وابن لهيعة (327) ، وعبد الرحمان بن يزيد ، ومسلمة بن
علي ، وعمرو بن جابر ، ويزيد بن جابر ، وأبى بكر بن أبى مريم ، وغيرهم .
وروى عن شريك عشرة أحاديث .

قال اللالكائى : روى عنه الليث ، والحميدى ، وأحمد بن حنبل ،
وأبو خيثمة ، وغيرهم ؛

وروى عنه أيضاً اسحاق بن راهويه ، وهشام بن عمار ، وصفوان بن
صالح ، وأخرج عنه البخارى ومسلم .

(325) وانظر ترجمته أيضاً فى تذكرة الحفاظ للذهبي المجلد الأول ، ص 302 -
وفى الجرح والتعديل الجزء الرابع ، القسم الثانى ، ص 16 - وفى الطبقات الكبرى
لابن سعد ، الجزء السابع ص 470 .

(326) أ ، ط : وابن جريج ، وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، انظر
الخلاصة ص 244 - وفى نسختى ك ، م : وابن جريج بالحاء المهملة .

(327) سقط من نسخة ك من قوله « نافع القارىء » الى قوله « وابن لهيعة »
وفىها بياض مكان كلمة « عينة » - وقد ورد فى بقية النسخ التى بين أيدينا « يحيى بن
الحارث الزمارى » وفى الخلاصة ص 422 ورد يحيى بن الحارث الزمارى بالذال المعجمة -
وكذلك فى تذكرة الحفاظ للذهبي .

قال أبو مسهر : رحم الله أبا العباس ، لقد كان معتنياً بالعلم .
وقال أحمد : هو ثقة في الحديث . قال يحيى : كان يدلس .
قال أحمد : ليس أحد أروى لحديث الشاميين منه ، ومن اسماعيل
بن عياش .

قال الوليد : وافيت مكة ، وعليها محمد بن ابراهيم ، يقصر الصلاة
بمنى وعرفة ، فأعاد سفيان الصلاة ، وأتمها ابن جريج ؛
فأتيت المدينة فذكرت ذلك لمالك ، فقال لي : أصاب الأمير وأخطأ
سفيان وابن جريج . وأرى الأوزاعي قال فيه مثله ؛
فأتيت مصرف ذكرت ذلك للشافعي ، فقال لي : أخطأ الأمير والأوزاعي
ومالك ، وأصاب سفيان وابن جريج .
أما مالك فيرى القصر للحاج وإن كان من أهل مكة ، كما فعل
الأمير ، وقاله الأوزاعي ، ويقصر الناس معه من أهل مكة وغيرهم .
وعند الشافعي يتم وراءه المكيون ، وهو قول الثوري وابن حنبل
وأهل الرأي .

وقال الخطابي في إعادة سفيان : لأنه لا يرى للمفترض أن يصلي
خلف المتنفل ، وصلاة الأمير عنده نافلة حين قصرها ، وهو مكى ، فاستأنف
سفيان الصلاة ، وهذا خلاف ما ذكر عنه من الاتمام . وفي روايته عن مالك
شدوذ وغبابة .

قال أحمد فيه : ثقة .

وقال أحمد بن صالح الكوفي : قال البخاري وابن أبي خيثمة وابن
وضاح : توفي سنة خمس وتسعين في منصرفه من الحج بذي المروة .
وقال ابن شعبان وغيره : توفي في المحرم سنة أربع وتسعين ومائة .
مولده سنة تسع عشرة ومائة .

أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني الدمشقي

قال أبو عمرو المقرئ : أحد بني كعب بن هند (328) .

قال ابن شعبان (329) : روى عن مالك الموطأ وغيره من المسائل ،
والحديث الكثير .

قال ابن أبي حازم : سمع سعيد بن عبد العزيز ، وعبد الله بن العلاء بن
زيد ، وخالد بن يزيد بن صالح .

(193)

يروى عنه ابن أبي الحواري ، وأبو زرعة الدمشقي ، ويحيى بن *
معين ، وأبو حاتم .

قال ابن معين : ما رأيت منذ خرجت من بلادى أشبه بالمشيخة الذين
أدركت ، من أبي مسهر ، وهو ثقة .

قال أبو حاتم : ما رأيت ممن كتبنا عنه الصحيح أثبت منه ، وهو امام ،
وقد خرج عنه البخاري .

(328) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ، ص 381 -
وانظر أيضا الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الثالث ، القسم الأول ص 29
- والطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء السابع ص 473 .

(329) أ ، ط : قال ابن شعبان - وهو محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن
ربيعة المتوفى سنة 355 له كتاب (مناقب مالك) وكتاب (شيوخ مالك) وكتاب (الرواة
عن مالك) تأتي ترجمته عند المؤلف ، انظر الجزء الأول من المدارك ص 10 - وفي
نسختي ك ، م : قال ابن سفيان .

قال ابن وضاح : كان فاضلاً ثقة ، وقد روى عنه محمد بن يوسف السكوني والنسائي (330) ، وأبو داود .

قال الزبيرى : وقرأ القرآن على نافع وأيوب بن تميم .
روى عنه أبو زرعة ، والدمشقى ، وأبو عبيد بن سلام .
قال ابن مفرج : أبو مسهر سيد أهل الشام وفقههم وعابدهم .
قال ابن معين فيه : ثقة . قال الكوفى : هو ثقة .
قال عبد الباقي بن الحسن : رجعت الإمامة بعد ابن ذكوان فى القراءة الى أبى مسهر .

وسأل أبا مسهر رجل عن مسألة فلم يجبه ، ثم أعاد عليه فلم يجبه ،
فقليل له فى ذلك ، فقال : سمعت مالكا يقول : من اذالة العلم أن تجيب كل
من سألك .

فصل فى أخباره ونوادر حديثه

سئل أبو مسهر عن حديث بقية ، فقال : احذر أحاديث بقية ، وكن
منها على تقية ، فانها نقية .
وكان على خاتمه مكتوب : عبد الأعلى ، قل الحق .
وكان نقش خاتم أخيه على : « أبرمت فقم » . فكان اذا استقل جلسه
ناوله خاتمه ليرى نقشه .

* *

وحجبه محمد بن عبد كان (331) ، فكتب اليه أبو مسهر :

(330) ط : وقد روى عنه محمد بن يوسف السكوني والنسائي - أ : وقد روى
عنه محمد بن يوسف السكوني والغساني - م ، ك : وقد روى عنه محمد بن يوسف
السكرى والنسائي .

(331) أ ، ط : ابن عبد كان - ك : ابن عبد كلان - م : بياض مكان كلمة « كان »

انى أتيتك للتسليم عنك فلم تأذن عليك لى الأستار والحجب
وقد علمت بأننى لم أرد وطراً الا الاخاء والا العلم والأدب !!!
ليس الحجاب بمقص عنك لى أملا ان السماء ترجى حين تحتجب

فأجابه ابن عبد كان رحمه الله :

لو كنت كافأت بالحسنى لقلت كما قال ابن أوس ففى استغفاره أدب

قال هارون بن موسى : دخلت على أبى مسهر ، وكان مستلقيا على
قفاه ، فترنم بقول الشاعر :

يسر الفتى ما كان قدم من تقى اذا نزل الداء الذى هو قاتله

محتفه

قال موسى بن الحسن : سمعت أبا مسهر ، وقد وجه به المأمون الى
اسحاق بن ابراهيم ببغداد ، فأحضر له اسحاق جماعة ليقرب بكتاب المحنة
الذى كتبه المأمون فى خلق القرآن ، ونفى الرؤية ، وعذاب القبر ، وأن الميزان
ليس بكفتين ، وأن الجنة والنار غير مخلوقتين ؛

فلما قرىء الكتاب على أبى مسهر . قال : أنا منكر لجميع ما فى
كتابكم هذا ، أبعد مجالسة مالك ، والثورى ، ومشايخ أهل العلم ! اذن لا
أكفر بالله بعد احدى وتسعين ، لا أقول : القرآن مخلوق ، ولا أنكر عذاب
القبر ، ولا الموازين أنها كفتان ، ولا أن الله يرى فى القيامة ، ولا أن الله
تعالى على عرشه ، وعلمه قد أحاط بكل شىء ، نزل بذلك القرآن ، وجاءت به
الأخبار التى نقلها أهل العلم ، فان كانوا متهمين فيما يقولون ، فانهم متهمون
فى القرآن ، فهم الذين نقلوا القرآن والسنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فجر برجله ، وطرح فى أضيق المحابس ، فما أقام الا يسيراً حتى توفى
رحمه الله تعالى ، فحضر جنازته من الخلق ما لا يحصيهم الا الله .

وقال أبو داود : وحمل فى المحنة فلم يجب .

قال أبو جعفر الطبرى : حمل أبو مسهر الى المأمون بالرقعة ، للمحنة
فى القرآن فلم يجبه ، فدعا له بالسيف والنطع ليقتله ، فلما رأى ذلك * ، قال :
مخلوق . فتركه ولم يقتله ، وأشخصه الى بغداد فى ربيع الآخر سنة ثمان
عشرة ، فحبس ، فلم يلبث الا يسيراً حتى مات فى غرة رجب من السنة
المذكورة .
**

وحكى البلخى أن المأمون لما ورد دمشق ، ذكر له أبو مسهر ،
ووصف بالعلم والفقه ، فأحضره وناظره فى القرآن ، ثم سأله عن النبى صلى
الله عليه وسلم ، هل كان يشهد اذا تزوج ؟
فقال : لا أدرى ؟

وسأله عن النبى صلى الله عليه وسلم ، هل احتلق (332) ؟
فقال : لا أدرى ؟

فسبه وأقامه ، وهذا انما فعله المأمون به عداوة لمخالفته إياه فى
القرآن ، ومن قال لا أدرى فقد أنصف .
وقيل لأبى مسهر فى الرجل يصحف ويخطئ وييهىم فى الحديث ،
فقال : بين أمره ، فقيل له : أذلك عيب ؟ قال : لا .

**

توفى فيما قاله الطبرى والبرقانى والبخارى سنة ثمان عشرة ومائتين .
وقال ابن مفرج : سنة عشرة ، مولده سنة أربعين ومائة ، ونحوه
قال البخارى .

(332) ك : هل احتلق ؟ بالحاء - أ ، ط ، م : هل اختلق ؟ بالخاء المعجمة .

مروان بن محمد بن حسان الاسدي

الطاطري ، دمشقى (333) ، صحب مالكا وروى عنه حديثا ومسائل كثيرة ، وعن الليث بن سعد ، وسعيد بن عبد العزيز ، ومعاوية بن سلام .

قال ابن وضاح : مروان بن محمد كبير فاضل .

قال ابن معين : الطاطري لا بأس به ، قال : وكان مرجئا . قال ابن معين : ومن كان مرجئا بدمشق ، عليه عمامة ، ومن لم يكن مرجئا لم يعتم . قال البخارى : وانما قيل له الطاطري لثياب نسب اليها .

/ سمع معاوية بن سلام (334) / وخرج عنه مسلم فى الصحيح ، وأبو داود ، وغيرهما من الأئمة . وضعفه بعضهم .

حدث عنه الهيثم بن خارجة ، ومحمود بن خالد (335) ، وأحمد بن أبى الحوارى ، والدارمى ، وأحمد بن أبى الأزهر النيسابورى ، وسلمة بن شبيب (336) .

(333) انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ص 348 - وانظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى الجزء الرابع ، القسم الأول ص 275 .
(334) قوله « سمع معاوية بن سلام » ثابت فى نسختى ك ، م - ساقط من نسختى أ ، ط .

(335) ك ، م : « ومحمود بن خالد » وهو كما فى الخلاصة ص 370 : محمود بن خالد بن يزيد الدمشقى السلمى ، بفتح المهملة واللام . . . مات سنة 246 - وفى نسخة أ : « محمود بن خالط . . . وفى نسخة ط : محمد بن خالد .

(336) أ ، « ومسلمة بن شبيب » - م ، ك : « وسلمة بن شبية » . ط « ومسلمة بن شبيب » . وفى كل ذلك فيما يظهر تحريف ، ولعله (سلمة بن شبيب) وهو كما فى الخلاصة ص 148 سلمة بن شبيب النيسابورى أبو عبد الله الحافظ ، نزىل مكة ، وقد ذكر الخزرجى فيمن روى عنهم ، مروان الطاطري ، وقد توفى سلمة بن شبيب سنة 247 .

روى عنه أنه قال : ثلاثة لا يؤتمنون في دين ، الصوفى ، والقصاص ،
ومبتدع يرد على أهل الأهواء .

وابنه إبراهيم بن مروان بن محمد يروى عن أبيه . كتب عنه أبو حاتم
الرازى . وقال : كان صدوقا .

قال البخارى : مات مروان سنة عشر ومائتين . وقال غيره سنة
ست عشرة .



اسحاق بن عيسى بن نجيع أبو يعقوب المعروف بابن الطباع

وهم ثلاثة اخوة : محمد ، ويوسف ، واسحاق .

سمع اسحاق مالك بن أنس ، وصحبه ، وسمع شريك بن عبد الله ،
وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم (337) ، وأبا ضمرة أنس بن عياض .

روى عنه ابن أخيه محمد بن يوسف ، وأحمد بن حنبل ، واسحاق بن
بهلول ، ويعقوب بن شيبة ، وعباس الدوري ، والحارث بن أبي سلمة (338) ،
والحسن بن مكرم ، ومسلم بن الحجاج ، وخرج عنه في صحيحه ، وغيرهم .
قال الخطيب أبو بكر : كان قد انتقل آخر عمره الى أذنة (339) ، فأقام
بها الى أن مات .

سئل عنه صالح بن محمد ، فقال : لا بأس به صدوق .

قال محمد بن سعد : توفي سنة خمس عشرة ومائتين اسحاق بن
الطباع الفقيه .

وقال ابن نافع : سنة أربع عشرة .

قال أبو بكر الحافظ : والأول أصح .

(337) أ ، م « عبد الرحمن بن زيد بن أسلم » ط ، ك : « عبد الرحمن بن يزيد
بن أسلم » وهو كما في الخلاصة ص 227 : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني . . .
مات سنة 182 .

(338) أ ، ط : الحارث بن أبي سلمة - م ، ك : الحارث بن أبي أسامة .

(339) في القاموس المحيط الجزء الرابع ص 196 : أذنه ، معركة : بلد قرب
طرسوس - وفي معجم البلدان لياقوت الحموي الجزء الأول ص 165 - 166 : أذنه بوزن
حسنة ، وأذنة بوزن خشنة - بلد من الثغور قرب المصيصة ، مشهور ، خرج منه جماعة
من أهل العلم وسكنه آخرون .

ومن أهل مصر .

عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي

مولا هم ، مولى يزيد بن ریحانة (340) ، ويقال مولى بنى فهر ،
قاله الباجي .

وقال الدارقطني : مولى يزيد بن ریحانة ، مولى يزيد بن أنس الفهري ،
قال أبو عمر الكندي : مولى يزيد بن ریحانة ، مولى آل شيان بن
محارب بن فهر .

قال : وقد اختلف فى ولائه ، وقيل ان ابن ریحانة مولى امرأة من
الأنصار من بنى بياضة ، كان زوجها فهرياً .

قال غيره : فرجع ولاؤه الى بنيه بسبيها .

وقال البخارى : هو مولى ریحانة .

(340) ورد هذا الاسم مكرراً ، وعلى خلاف كثير بين النسخ الخطية التى بين
أيدينا ، بل انه يختلف حتى فى النسخة الواحدة ، فهو يزيد بن رسالة ، أو رسالة ،
أو زمانة ، أو ربابة ، أو ربابة ، أو زمانة ، أو أماتة . . . الخ - وقد رجعنا الى الديباج
المذهب لابن فرحون فوجدناه مكرراً كما أثبتناه « يزيد بن ریحانة » أنظر الخلاصة ص
132 - وانظر ترجمته فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى الجزء الثانى ، القسم
الثانى ، ص 189 ، وقد ورد فيه اسمه كما يلى : « عبد الله بن وهب المصرى ، وهو ابن
وهب بن مسلم الفهري ، مولى زمانة ، المصرى ، مولى بنى فهر ، قرشى - وورد فى
ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان : عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى بالولاء . . .
مولى ریحانة مولا أبى عبد الرحمان بن يزيد بن أنيس » - ثم قال فى آخر الترجمة :
قال ابن يونس المصرى فى تاريخه : هو مولى يزيد بن زمانة ، مولى أبى عبد الرحمان بن
أنيس الفهري ، والذى ذكرته أولاً قاله ابن عبد البر ، والله أعلم » - انظر الترجمة 300
من وفيات الأعيان - وانظر فى ترجمته أيضاً تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول
ص 304 :

وقال * ابن أبي حاتم : مولى ابن ریحانة ، مولى فھر .

وقال ابن شعبان وابن عبد البر : ریحانة مولاة أبي عبد الرحمان يزيد بن أنس الفھری .

قال الكندی : وكان ابن وهب فيما زعموا ربما قال « الأنصارى » وربما قال « القرشى » ثم ثبت على « القرشى » وذكر نحوه ابن عفر (341) .

وقال ابن بكير : وجدت شهادته فى صك الأنصارى .
قال أبو الطاهر : كان مسلم جده بربرياً .

* *

روى عن مالك ، والليث ، وابن أبي ذيب ، ويونس بن يزيد ، والثورى ، وابن عينة ، وابن جريج ، وابن أنعم ، وعبد العزيز بن الماجشون ، ويحيى بن أيوب ، ونحو أربعمائة شيخ (342) من المصريين والحجازيين والعراقيين ، وقرأ على نافع ، وروى عنه الليث وصرح باسمه .

وقيل ان مالكا روى عنه ، عن ابن لهيعة ، حديث العريان (343) .

ومن أروى الناس عنه أصبغ بن الفرج ، وسحنون ، وأحمد بن صالح ، وابن بكير ، ويونس ، وأبو الطاهر ، وقتيبة ، وابن عفر ، والوقار ، والقراطيسى ، والحرث بن مسكين ، وبنو عبد الحكم ، وحرملة ، وأبو مصعب الزهرى ، وغير واحد ؛

(341) ط ، ك ، م : « ابن عفر » وهو سعيد بن كثير بن عفر ، قال عنه ابن يونس : كان من أعلم الناس بالأنساب والأخبار والمناقب والمثالب . مات سنة 226 انظر الخلاصة ص 142 - وفى نسخة « أ » « ابن عفر » بالباء .

(342) ط ، ك ، م : « ونحو أربعمائة شيخ » - أ : « ولحق أربعمائة شيخ » .

(343) أ ، ط ، ك : حديث العريان - م : « حديث العرفان - وفى الديباج المذهب لابن فرحون : حديث العريان .

قال الشيرازى : تفقه بمالك ، وعبد الملك بن الماجشون ، وابن أبى حازم ، وابن دينار ، والمغيرة ، والليث ؛

قال حرمله : سمعت ابن وهب يقول : لقيت ثلاثمائة عالم وستين عالما ، ولولا مالك لضللت فى العلم .

وقال : أدركت من أصحاب ابن شهاب أكثر من عشرين رجلا ، وقد حدث الليث عن ابن وهب بحديث كثير .

قال أبو الطاهر : سمع ابن وهب من مالك قبل ابن القاسم ببضع عشرة سنة ، وصحب مالكا من سنة ثمان وأربعين الى أن مات ، ولم يشاهد ابن وهب موته ، كان خرج للحج .

وقال ابن وضاح : حج ابن وهب سنة أربع وأربعين ، وفيها لقي مالكا أولا ، ولم يسمع منه الا مسألة واحدة ، وسمع فيها من المثني بن الصباح بمكة . والمسألة التى سمع من مالك فى الجمع فى المطر بين العشائين ، وقد أرسل اليه الوالى فى ذلك ، وكان مطراً يسيراً ، فأمره بالجمع .

قال الشيرازى : صحب ابن وهب مالكا عشرين سنة .

قال ابن وضاح : وطلب العلم صغيراً ، ابن ست عشرة سنة .

وذكر ابن سحنون عنه أنه قال : طلب العلم ابن سبع عشرة سنة .

ذكر مكانه من الفقه والحديث وثناء الأجلاء عليه

قال أبو عمر : يقولون ان مالكا لم يكتب لأحد بالفقيه الا الى ابن وهب ، وقاله ابن وضاح . وكان يكتب اليه : الى عبد الله بن وهب فقيه مصر .

قال الشيرازى : كان مالك يكتب اليه : الى أبى محمد المفتى . وحكى

مثله أبو الطاهر . زاد : ولم يكن يفعل هذا بغيره .

وقال مالك : ابن وهب امام . وقال : ابن وهب عالم . ونظر اليه مرة
فقال : أى فتى لولا الاكثار !

وقال أحمد بن حنبل : ابن وهب عالم صالح فقيه كثير العلم ؛
وقال أيضاً : ابن وهب صحيح الحديث عن مشايخه الذين روى
عنهم ، يفصل السماع من العرض ، والحديث من الحديث ، ما أصح حديثه ،
وأعرفه بالأسامي ، الا أن الذين حملوا عنه لم يضبطوا ، الا هارون بن معروف .
قال يوسف بن عدى : أدركت الناس فقيها غير محدث ، ومحدثاً غير
فقيه ، خلا عبد الله بن وهب ، فانى رأيته فقيهاً محدثاً زاهداً .

قال أبو مصعب : كنا اذا شككنا فى شىء من رأى مالك بعد موته ،
كتب ابن دينار والبقيرة وكبار أصحابه ، الى ابن وهب ، فيأتينا جوابه .
قال ابن حنبل : أخبرنا من رأى ابن أبى حازم يعرض له على ابن
وهب رأى مالك ؟

قال هارون القاضى الزهرى : كان أصحاب مالك بالمدينة يختلفون
فى قول مالك * بعد موته ، فينظرون قدوم ابن وهب ، فيصدرون عن رأيه .
(196)
وقال ابن وضاح : كان أهل الحجاز يحتاجون الى ابن وهب فى علم
الحجاز ، وأهل العراق يحتاجون اليه فى علم العراق ، وكان عنده علم كثير .
ونعى الى ابن عيينة ، فترحم عليه ، وقال : أصيب به المسلمون عامة ،
وأصبت به أنا خاصة .

وقال ابن رشد بن : ابن وهب أعلم من ابن القاسم بكثير .
وقال مالك وقد قام عنه : هكذا يكون أهل العلم ، لما رأى من تخشعه .
وقال له سفيان : أنت ابن وهب المصرى ؟ .
قال : نعم .

قال له : ما زلت أعرف مكانك من الاسلام منذ بلغنى عنك .

قال يحيى بن معين : ابن وهب ثقة .

قال أحمد بن خالد : كان ابن وهب من الفضلاء الكبار ، ومن يضبط ويحسن ، وكان ابن القاسم يقول : حدثني أوثق أصحابي ، يريده .

وقال ابن رشد بن : قال لي الحسن بن ثوبان - ورآه - : لئن عاش هذا الفتى ، ليكونن امام هذا العصر ان شاء الله تعالى .

قال أحمد بن صالح : ليس أحد من خلق الله أكبر في مالك من ابن نافع وابن وهب ، وابن نافع أحب إلى أحمد ، وابن وهب المقدم في كثرة العلم والمسائل ، لم يكن مالك يتكلم بشيء الا كتبه ابن وهب ، وكان ابن وهب يتساهل في المشايخ . ولو أخذه أخذ مالك كان خيراً له .

قال أحمد بن صالح : حديث ابن وهب مائة ألف حديث ، وما رأيت أكثر حديثاً منه ، وقع عندنا من حديثه سبعون ألف حديث .

قال أبو زرعة : نظرت من حديث ابن وهب نحو ثمانين ألف حديث ، فما رأيت له حديثاً لا أصل له ، وهو ثقة ، وهو أفتح من ابن القاسم .

وقال الكوفي : هو ثقة ، صاحب سنة وآثار ، ورجل صالح .

وقال محمد بن عبد الحكم وابن بكير : هو أثبت الناس في مالك .

وسأل رجل علي بن معبد (344) عن مسألة ، وكان بالاسكندرية مرابطاً ، فقال : ما كنت لأجيب بموضع فيه ابن وهب ، فاذهب فأسأله .

قال محمد بن الحسين : كان ابن وهب في عصره يحدث بلده ، وكان عبداً صالحاً .

(344) أ ، ك ، ط (علي بن معبد) وهو كما في الخلاصة ص 277 علي بن معبد بن

شداد العبدي ، نزيل مصر ، مات سنة 218 - وفي نسخة م : « علي بن معين » .

قال محمد بن عبد الحكم وابن بكير : كان ابن وهب أفقه من ابن القاسم الا أنه كان يمنعه الورع من الفتيا .

وقال ابن وضاح : كان علم ابن وهب المناسك ، وعلم ابن القاسم البيوع .

قال أبو حاتم الرازي : ابن وهب أحب الى من ابن نافع ، ومن الوليد بن مسلم ، وهو أصح حديثا من الوليد بكثير ، وابن وهب صالح الحديث صدوق .

قال ابن معين والنسائي : ابن وهب ثقة .

وقال ابن معين : هو ثقة الا أنه روى عن الضعفاء .

وسئل : لم تركت ابن القاسم ورويت عن ابن وهب ؟ فقال : كان ابن القاسم قاضيا ، ولكن ابن وهب صاحب آثار .

وخرج عنه البخاري ومسلم .

وكان أبو مصعب يعظم ابن وهب ، وسمع مسأله عن مالك ، وكان يقول : هي صحيحة .

وقال أصبغ : ابن وهب أعلم أصحاب مالك بالسنن والآثار .

وقال عبد الرحمان بن محمد السهمي : رأيت مالكا في النوم ، على بغلة ، فأخذت بلجامها لأسأله عن اختلاف قوله ، فتأبى علي ، وقال : كأنك تسأل عن النؤلؤ والجوهر المكنون ؟

قلت : نعم .

قال : عليك بكتاب ابن وهب القديم .

قال النحاث : جمع ابن وهب الفقه والرواية والعبادة ، وكان اماماً ، ورزق من العلماء محبة ، وحظوة من مالك وغيره ، وما أتته قط الا وأنا أفيد منه خيراً .

قال أبو زيد بن أبي الفمر : سمعت ابن وهب يقول : حججت أربعاً وعشرين حجة ، ألقى فيها مالكا ، قال أبو زيد : وكنا نسمى ابن وهب ديوان العلم .

قال حرملة : رأيت كتاب مالك الى ابن وهب مفتى مصر . قالوا : وما من أحد الا زجره مالك ، الا ابن وهب ، فانه كان يعظمه ويحبه .

وكان ابن القاسم يقول : لو مات ابن عيينة ، لضربت الى ابن وهب أكباد الابل * ما دون أحد العلم تدوينه . (197)

قال يونس : ما رأيت أبا الحسن الأسكندراني قال لابن وهب قط ، الا : يا عم ، ولقد كانت المشيخة اذا رأت ابن وهب خضعت له .

قال أبو الطاهر : وقيل لابن وهب في المسائل الجدد ، فقال : أدع أنا المسائل القدم التي قرأناها عليه وهو نشيط لها ، حتى انه ربما محى لي الشيء بكفه من كتابي ؟

قال ابن أخيه : كنت معه بالأسكندرية مرابطاً ، فاجتمع الناس عليه يسألونه نشر العلم ، فقال لي : هذا بلد عبادة ، وقلما أمهد لنفسي فيه مع شغل الناس ؛

فترك الجلوس لهم في الأوقات التي كان يجلس ، وأقبل على العبادة والحراسة ، فبعد يومين أتاه انسان فأخبره أنه رأى نفسه في مسجد عظيم ، نحو المسجد الحرام ، والنبي صلى الله عليه وسلم فيه ، وأبو بكر عن يمينه ،

وعمر عن شماله ، وأنت بين يديه ، وفي المسجد قناديل تزهر أحسن شيء وأشدّها ضياءً ، إذ خفت منها قنديل فانطفأ ، فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم : قم يا عبد الله ، أوقده ، فأوقدته ، ثم آخر كذلك ، ثم أقمت أياماً فرأيت القناديل كلها همت أن تطفأ ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ، أترى هذه القناديل ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : هذا عمل عبد الله ، يريد يطفئها ؛

فبكى ابن وهب ، وقال له الرجل : جئت لأبشرك ، ولو علمت أنه يغمك لم آتاك .

فقال : خير ، هذه رؤيا وعظت بها ، ظننت أن العبادة أفضل من نشر العلم .

فترك كثيراً من عمله للعلم ، وجلس نفسه لهم يقرأون عليه ويسألونه .

ذكر مذهبه في الرواية

قال ابن وهب : كل شيء في كتبي : (كتب الى مالك) فقد سمعته منه . وكانت له منه خاصة .

قال ابن وهب : سألت مالكا أن يخيلني في شيء يعرضه لي ، ففعل ، فأنا عنده أقرأ عليه ، إذ استأذن عليه عبد الصمد الهاشمي والى المدينة ، فسأله مثل ما سألته ، فأبى وقال : قد أراذني الخليفة على هذا فلم أجبه ، فقلت في نفسي : كيف لم يحتج عليه بي .

قال ابن وهب : كنت بين يدي مالك أكتب ، فأقيمت الصلاة ، - وفي رواية : فأذن المؤذن - وبين يديه كتب منشورة ، فبادرت الى جمعها ، فقال لي : على رسلك ، فليس ما تقوم اليه بأفضل مما أنت فيه ، إذا صحت فيه النية .

قال ابن وهب : قال لى مالك : ما خلفك عنا منذ لىال ؟

قلت : كنت أرمء ؛

قال مالك : أحسب من كتب اللىل ؛

قلت : أجل ؛

فصاح مالك بالجارىة : هاتى من ذلك الكحل لصديقى المصرى

ابن وهب ؛

قال اسماعىل بن قعناب : كنت مع ابن وهب عند مالك ، فكانت

الهدىة تأتى الى مالك بالنهار ، ويهدىها الى ابن وهب باللىل ؛

قال ابن وهب : دخلت المسجء فاذا الناس يزءحمون على ابن سمان ،

واذا هشام بن عروة جالس ، فقلت : أسمع من هذا وأسىر الىه ، فلما فرغت

قام فأتىء منزله ، فقىل : هو راقء ، فقلت أحج وأرجع الىه ، فرجعت وقد مات .

وقىل لابن وهب : ان ابن القاسم يخالفك فى أشىاء ؛ فقال : جاء ابن

القاسم الى مالك وقد ضعف ، وكنت أنا آتىء مالكا وهو شاب قوى يأخذ

كتابى فىقرأ منه ، وربما وجد فىه الخطأ ، فىأخذ خرقة بين يءىه ، فىبلىها فى

الماء ، فىمحوه ، وىكتب لى الصواب .

قال ابن وهب : لولا أن الله أنقءنى بمالك واللىث لضللت ؛

فقىل له : كىف ذلك ؟

قال : أكثرء من الحءىء فحىرنى ، فكنت أعرض ذلك على مالك

واللىث ، فىقولان لى : خء هذا وءع هذا .

قال نعىم بن حماء : كان ابن وهب جعل للغرباء يوم الثلاثاء * ،

فىقرأون علىه ، فىأتىء الءاىل ، وقد بقى علىه من الكتاب الذى فىقرأه شىء ،

(198)

فيقول : أجزه لى ، فيجيبه ، ويفعل ذلك بغير واحد ، ثم يقوم اليه فيسأله عن الحديث ، فيقول : الساعة قرىء هذا ، فيقول : انا ان قرأنا عليك ، قلنا قرأنا على أبي محمد ، وان قرىء ونحن حضور ، قلنا قرىء على أبي محمد ونحن حضور ، وكان لينا حسن الخلق ، فيقول : لم نكن نأخذ الحديث كما تريدون .

قال محمد بن عبد الحكم : بيعت كتب ابن وهب بعد موته بثلاثمائة دينار ، وفى رواية أخرى (وستين) وأصحابنا متوافرون ، وكان أبي وصيه ، فلم ينكر ذلك أحد ، ولولا أنه أوصى بعضهم أن لا يزيد لبلغت أكثر .

وروى أنه دفع لاحدى زوجتيه من ثمنها ثمانون ديناراً ، ولم يورث بولد ، وهذا الحساب أكثر من الأول فالله أعلم ، ذكره فى المبسوط .

قال أبو زيد : اجتمع ابن وهب وابن القاسم وأشهب على أنى اذا أخذت الكتاب من المحدث أن أقول فيه : أخبرنى .

وقيل لابن حنبل - وقد أثنى على حديثه - : أليس كان سىء الأخذ ؟ قال : نعم ، ولكن ان نظرت الى حديثه وما أخذ عن شيوخه وجدته صحيحاً .

باب فى غير شىء من أخباره

قال ابن وهب . كان أول أمرى فى العبادة قبل طلب العلم ، يولع بى الشيطان فى ذكر عيسى عليه السلام ، وكيف خلقه الله ، فشكوت ذلك الى شيخ ، فقال لى : اطلب العلم ، فكان سبب طلبى .

وقال حسين بن عاصم : كنت عند ابن وهب ، فوقف على الحلقة سائل ، فقال : يا أبا محمد ، الدرهم الذى أعطيتنى بالأمس زائف ؟ فقال : يا هذا ؛ انما كانت بأيدينا عارية . فغضب السائل وقال : صلى

الله على محمد ، هذا الزمان الذى كان يحدث به انه لا يلى الصدقات الا المنافقون من هذه الأمة ؛

فقام رجل من أهل العراق فلطم المسكين لكمة خر منها لوجهه ، فجعل يصيح : يا أبا محمد ! يا امام المسلمين ! يفعل بى هذا فى مجلسك ؟ فقال ابن وهب : ومن فعل هذا ؟

قال العراقي : أنا أصلحك الله فعلته ، للحديث الذى حدثنا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من حمى لحم مؤمن من منافق يفتا به ، حمى الله لحمه من النار ، وأنت مصباحنا وضياؤنا يفتابك فى وجوهنا .

فقال لأحدثنكم بحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يكون فى آخر الزمان مساكين ، يقال لهم العتاة (345) ، لا يتوضأون لصلاة ، ولا يغتسلون من جنابة ، يخرج الناس الى مساجدهم وأعيادهم يسألون الله من فضله ، ويخرجون يسألون الناس ، يرون حقوقهم على الناس ، ولا يرون لله عليهم حقاً .

وكان ابن وهب يقول : من قال فى موعد ان شاء الله فليس عليه شيء ؛ وطلب ابن وهب من مالك كحلا . فقال لجاريته : أعطنى من الكحل لصديقى المصرى . قال : فأتوه بأنبوبة أو أنبوتين .

قال الربيع صاحب الشافعى : جئنا عبد الله بن وهب للسمع ، واجتمع على بابه خلق كثير ، فقام ليفتح الباب ، فلما فتحه ازدحمنا للدخول ، فسقط وشج وجهه . فقال : ما هذا الا الخفة وقلة الوقار ، ونحو هذا ، والله لا

(345) م : العتاة ، وكذلك فى الديباج ص 133 - أ : العناء - ك : القتاة - ط : العتة .

أسمعتكم اليوم حرفاً ، ثم قعد وقعدنا ، فلما رأى ما بنا من الهدو . قال : أين
سكينة العلم ؟ إنما أنا أكفر عن يميني وأسمعكم اليوم ، فكفر وأسمعنا .

ونظر ابن وهب الى رجل يمضغ اللبان (346) . فقال له : انه يقسى
القلب ، ويضعف البصر ، ويكثر القمل ؛

قال ابن وهب : كنت أصلى فى المسجد بالأسكندرية ، فسمعت
العلاء بن كثير يقول لأصحابه : ما منكم من يتدب * لهذا الفتى فيزوجه
ابنته ؟ تفرساً فيه . (199)

قال سحنون : نذر ابن وهب الا يصوم يوم عرفة أبداً ، وذلك أنه
صام مرة فاشتد عليه الحر والعطش فى الموقف . قال فكان الناس ينتظرون
الرحمة ، وأنا أنتظر الافطار .

قال ابن وهب : قال لى مالك : لا تترك أحداً (347) من أهل الكتاب
يعلم المسلمين ، قال ابن وهب : وكان معلمى نصرانياً .

قال يحيى بن يحيى : سمعت ابن وهب يحدث بحديث فيه : (بعد
العشرين ومائة ليربى أحدكم جروا خير له من أن يربى ولدأ) فاستكرت
ذلك عليه

فقال لى : يا أبا محمد ، ما أراك فيما أتاك الله من فضله ولدت الا بعد
هذا الأجل ؟

فقال لى : نعم (348) .

(346) أ ، ط ، ك ، اللبان - م : اللوبان .

(347) ك ، م : لا تترك أحداً - أ ، ط : لا لا يترك أحد .

(348) كذا فى جميع النسخ التى بين أيدينا « فقال لى نعم » والذى يقتضيه
السياق « فقلت له نعم » .

فوالله ما عاد نذكر الحديث حتى فارقتة .

قال يحيى : ولو كان أحد يسلم من عيب الاكثار لسلم منه ابن وهب .
وقال النسائي : لا بأس به ، الا أنه تساهل في الأخذ تساهلاً شديداً .
قال ابن سعيد : وكان يدلس .

وقال سعيد بن منصور : كان عبد الله بن وهب يسمع معنا عند
الشايع ، فكان ينام في المجلس ، ثم يأخذ الكتب من بعضنا فيكتبها ؛
قالوا : وهو أول من فرق بمصر ، بين حدثنا وأخبرنا .

ذكر عبادته وزهده وخوفه ووفاته

قال أبو عمر : كان ابن وهب صالحاً خائفاً لله .

قال غيره : كان كثير الحج .

قال سحنون : كان ابن وهب قد قسم دهره أثلاثاً ، ثلث في الرباط ،
وثلث يعلم الناس بمصر (349) ، وثلث بالحج ، وذكر أنه حج ستاً وثلاثين حجة .

قال ابن وهب : جعلت على نفسي كلما اغتبت انساناً صيام يوم ، فهان
على ، فجعلت عليها كلما اغتبت انساناً صدقة درهم ، فثقل على وتركت الغيبة .

قال أبو جعفر الأيلي : قال ابن وهب : ما من ليلة تمر الا وأنا استهلها
وأذكر بها هول الآخرة .

ولما طلب لقضاء مصر ، استخفى عند حرملة بن يحيى سنة وأشهرأ .

قال حجاج بن رشدين ، فأشرفت عليه من غرفتي ، وكانت تحاذيه ،

(349) سقط من نسخة ط ، قوله : « بمصر » .

يوما ، فقال لى : يا أبا الحسن ! بينا أنا أرجو أن أحشر فى زمرة العلماء ، أحشر فى زمرة القضاة ؟

قال ابن أخيه : ما رأيت قط أزهد فى الدنيا منه ، كان ينهدم عليه بعض بنائه . فلا يصلحه ، وما بنى قط شيئا ، ولا رأيت أكثر رباطا منه .

قال : وشهدت عبد الله بن وهب يقرأ عليه فى منزله كتاب الأهوال ، الذى كان يرويه أنه بلغه عن أبى هريرة ، وشهده أبو أسامة البكاء ، فأخذا فى البكاء ، ثم ان أبا أسامة قام بتلك الرقة ، وابن وهب على حالته من البكاء ، والقارىء يقرأ ، وابن وهب ينشج رافعا صوته ، حتى انى لأحسب من كان على خمسين ذراعا يسمعه ، فلم يزل كذلك حتى مال على الحائط الذى كان مستنداً اليه . ثم احتمل الى منزله ، فلم يزل على حاله لا يعقل حتى توفى ، فكنا نرى أن قلبه تصدع .

قال يونس : قال ابن وهب : ان أصحاب الحديث طلبوا منى أن أسمعهم صفة الجنة والنار ، وما أدري أقدر على ذلك ؛

ثم قعد لهم ، فقرأوا عليه صفة النار ، فغشى عليه ، فرش بالماء وجهه ، فقيل : اقرأوا عليه صفة الجنة ، فلم يفق ، وبقي كذلك اثنى عشر يوما ، فدعى له طبيب ، فنظر اليه فقال : هذا رجل انصدع قلبه .

وكانت وفاته بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ، فيما قاله احمد بن صالح ، وأبو عمر الكندى .

قال ابن الجزار : يوم الأحد لخمس بقين من شعبان ، منها .

وقيل سنة ثمان وتسعين ، وقيل سنة خمس أو ست وتسعين ، وقال الباجى سنة * تسعين والأول أصح وأشهر .

وقال ابن سحنون : الثابت أنه مات سنة ست وتسعين ، وهو ابن اثنين وسبعين سنة ، وقيل ابن خمس وسبعين سنة ، وقيل ابن ثمانين .

ولد بمصر سنة أربع وعشرين ومائة ، وقيل سنة خمس وعشرين .

قال أبو اسحاق : وكان أسن من ابن القاسم بثلاث سنين ، وعاش بعده خمس سنين .

قال ابن أخيه : لما توفي ابن وهب ، رأى رجل فى النوم تلك الليلة أنه قيل له : مات الليلة أربعمئة عالم ، فلما انتبه سمع النوح ، فسأل ، فقيل : انه مات ابن وهب ؟

قال : وكان ابن وهب روى عن أربعمئة عالم .

قال الطباع : لما غسلوا ابن وهب وجدوا فى فيه رطبة ، وصلى عليه عباد والى مصر .

قال أبو بشير بن قعنب : رأيت ليلة مات ابن وهب ، كأن مائدة العلم رفعت .

قال الطباع وغيره : وبيعت كتبه بعد موته فبلغت خمسمئة دينار .

قال محمد بن عبد الحكم : أوصى ابن وهب الى أبى فى كفارة الأيمان وأمره فيها بمدين مدين ، وأوصى بها الى ابن القاسم بمد مد .

وألّف توألف كثيرة جليلة المقدار عظيمة المنفعة ، منها سماعه من مالك ثلاثون كتاباً ، وموطأه الكبير ، وجامعه الكبير ، وكتاب الأهوال ، وبعضهم يضيفها الى الجامع ، وكتاب تفسير الموطأ ، وكتاب البيعة ، وكتاب لا هام ولا صفر ، وكتاب المناسك ، وكتاب المغازى ، وكتاب الردة .

وله أخ اسمه عبد الرحمان والد أحمد وعبد العزيز؛

وأخ اسمه عمرو بن وهب، قيل: له حديث وما أعرفه.

توفي في محرم سنة سبع وتسعين ومائة، قاله ابن يونس.

وكان له ابن اسمه حميد، ذكر الكندي أنه كان مقبولا عند قضاة

مصر، قال الطحاوي: وكانت فيه بطالة.



عبد الرحمان بن قاسم العتقى

قال أبو عمر الكندى فى كتابه فى أعيان موالى مصر : كنيته أبو عبد الله ، وهو عبد الرحمان بن القاسم (350) بن خالد بن جنادة ، كذا ضبطه الدارقطنى والأمير ، ونقله الباجى « جبارة » وهو وهم ، مولى زبيد بن الحرث العتقى ، وكان زبيد فى حجر حمير ، وذلك أن العتقاء جماع ، فيهم من حجر حمير ، ومن سعد العشيرة ، ومن كنانة مصر ، وغيرهم .

قال ابن وضاح : وأصله من الشام من فلسطين من مدينة الرملة ، وسكن مصر .

قال الدارقطنى : وله بمصر مسجد يعرف بمسجد العتقاء .

قال ابن حارث : وهو منسوب الى العبيد الذين نزلوا من الطائف الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فجعلهم أحراراً .

وكان أبوه فى الديوان ، وعنه ورث ابن القاسم المال الذى أنفقه فى رحلته الى مالك ، وأعطى سعداً منه تسعين ديناراً ، وسمعت أنه خرج عن موروته كله لأجل ذلك .

وروى عن الليث ، وعبد العزيز بن الماجشون ، ومسلم بن خالد الزنجى ، وبكر بن مضر ، وابن الدراوردي ، وابن زبيد ، وابن أبى حازم ، وسعد ، وعبد الرحيم ، وعثمان بن الحكم ، وغير واحد .

(350) انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الاول ، ص 356 - وانظر أيضاً النجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الثانى ، القسم الثانى ، ص 279 .

روى عنه أصبغ ، وسحنون وعيسى بن دينار ، والحارث بن مسكين ،
وعيسى بن تليد ، ويحيى بن يحيى الأندلسي ، وأبو زيد بن أبي النمر ، ومحمد
بن المواز ، وأبو ثابت المدني ، ومحمد بن عبد الحكم ، وأكثر روايات محمد
بن المواز وابن عبد الحكم عن رجل عنه ، وخرج عنه البخاري .

ثناء الأجلاء عليه

قال الكندي : ذكر ابن القاسم لمالك فقال : عافاه الله ، مثله كمثله
جرباب مملوء مسكا .

وقال الدارقطني : ابن القاسم صاحب مالك ، من كبراء المصريين
وفقهاءهم .

قال أبو عمر بن عبد البر : كان قد غلب عليه الرأي ، وكان رجلا
صالحا مقلا صابرا ، وروايته * في الموطأ صحيحة ، قليلة الخطأ ، وكان فيما
(201) رواه عن مالك متقنا حسن الضبط ، سئل مالك عنه وعن ابن وهب فقال :
ابن وهب عالم ، وابن القاسم فقيه .

قال ابن معين : هو ثقة . قال أبو زرعة : هو ثقة رجل صالح ، كان
عنده ثلاثمائة جلد عن مالك من المسائل ، أو نحو هذا ، سأله عنها أسد ،
وذكر باقي القصة ، وستأتي بعد .

قال النسائي : ومن فقهاء الأمصار بمصر عبد الرحمان بن القاسم ،
وأشهب بن عبد العزيز .

وقال النسائي : ابن القاسم ثقة رجل صالح ، سبحانه الله ، ما أحسن
حدثه وأصححه عن مالك ، ليس يختلف في كلمة ، ولم يرو أحد الموطأ عن

مالك أثبت من ابن القاسم ، وليس أحد من أصحاب مالك عندي مثله ؟

قيل له : فأشهب ؟

قال : ولا أشهب ولا غيره ، هو عجب من العجب ، الفضل ، والزهد ، وصحة الرواية ، وحسن الدراية ، وحسن الحديث ، حديثه يشهد له .

وقال ابن وهب لأبى ثابت : ان أردت هذا الشأن ، يعنى فقه مالك ، فعليك بابن القاسم ، فانه انفرد به وشغلنا بغيره ؟

وبهذا الطريق رجح القاضى أبو محمد عبد الوهاب البغدادى مسائل المدونة ، لرواية سحنون لها عن ابن القاسم ، وانفراد (35I) ابن القاسم بمالك ، وطول صحبته له ، وانه لم يخط به غيره الا فى شىء يسير ، ثم كون سحنون أيضا مع ابن القاسم بهذه السبيل ، مع ما كانا عليه من الفضل والعلم ؟ قال يحيى بن يحيى : كان ابن القاسم أحدث أصحاب مالك بمصر سنا ، وأحدثهم طلبا ، وأعلمهم بعلم مالك وآمنهم عليه ؟

قال ابن حارث : هو أفقه الناس بمذهب مالك . قال : وسعنا الشيوخ يفضلون ابن القاسم على جميع أصحابه فى علم البيوع . وقال له مالك : اتق الله وعليك بتشر هذا العلم .

قال أبو عبد الله بن أبى صفرة : لم يقعد الى مالك مثله ، يعنى ابن القاسم . قال : وكان الأصيلي يقول ذلك فيه .

قال الحرث بن مسكين : كان فى ابن القاسم الزهد ، والعلم ، والسخاء ، والشجاعة ، والاجابة ؟

(35I) فى جميع النسخ التى بين أيدينا « وانفرد ابن القاسم » وكذلك فى الديباج المذهب لابن فرحون ص I47 - الذى يقتضيه السياق « وانفراد ابن القاسم » .

قال أحمد بن خالد : لم يكن عند ابن القاسم الا الموطأ ، وسماعه من مالك ، كان يحفظها حفظا .

قال أحمد : الا أنه كان لا يحسن أن يقرأ ، غاب القارىء يوماً ، فاحتاج الى أن يقرأ ، فما أتم صحفا حتى احمر وجهه ولم يقدر على شيء ، وقال : انظروا من يقرأ لكم ، ورمى بالكتاب .

وسئل أشهب عن ابن القاسم وابن وهب فقال : لو قطعت رجل ابن القاسم لكانت أفقه من ابن وهب ، وكان ما بين أشهب وابن القاسم متباعداً ، فلم يمنعه ذلك من قول الحق فيه .

قال أبو الطاهر : أخبرني خالي وكان من المتهجدين ومن أهل العلم : رأيت في المنام كأن قائلًا يقول : لا يفتي الناس الا ابن وهب وابن القاسم المذهب ، ثم رأيت مثل ذلك بعد حول ؛

قال ابن وضاح : لم يخرج لمالك وعبد العزيز مثل أشهب وابن القاسم وابن وهب . كان علم أشهب الجراح ، وعلم ابن القاسم اليسوع ، وعلم ابن وهب المناسك .

وقال أبو اسحاق الشيرازي : جمع بين الفقه والورع ، وصحب مالكا عشرين سنة ، وتفق به وبنظرائه .

قال الحرث - وذكر ابن القاسم واقتصاره على علم مالك - قال : سمع من سفيان أحاديث فكتبها في ألواح ، ثم سمع من مالك شيئاً فمحا تلك ، وكتب ما سمع من مالك .

قال الحرث : قلت لابن القاسم : أخبرني بالرؤيا التي بلغني أنك

رأيتها سنة كذا . قال : ولا تخبر بها أحدا ، رأيت كأنه يقال لى : ان الله يصلى عليك وعلى * سعيد بن زكرياء ، يعنى سعيد الآدم . (202)

قال بعضهم : وقف أشهب على قبر ابن القاسم فقال : رحمك الله يا أبا عبد الله . قد كنا نترك كثيراً خوفاً من نقدك ، فسنهلك بعدك .

ذكر ابتداء طلبه وسيرته فى ذلك

قال ابن وضاح : سمع ابن القاسم من المصريين والشاميين ، وانما طلب وهو كبير ، ولم يخرج لمالك حتى سمع من المصريين ، وأنفق فى سفرته الى مالك ألف مثقال .

قال سحنون عنه : ما خرجت الى مالك الا وأنا عالم بقوله .

وقال لابنه موسى بن عبد الرحمان : ألا أخبرك كيف طلبت العلم ؟ قال : بلى .

قال : كان لى أخ ، فنازع رجلاً ، فسار الى السلطان ، فتبعته حتى أتياه ، فأمر بأخى الى السجن ، فتبعته ، فدخلت المسجد ، وعلى نعل سندی ومعصرة ، فاذا حلق الناس يتلقون العلم ، فبهت فيهم وشغلت عن الذهاب الى أخى ، فرجعت الى المنزل ، وأخذت حذاء ورداء آخر غير الأول ، فأتيت المسجد فجلست فيه وحدى أنظر الى الناس ، فانصرفت فنمت ، فأتانى آت فقال لى : ان أحبيت العلم فعليك بعالم الآفاق ؛

قلت : ومن عالم الآفاق ؟

قيل لى : هذا الشيخ . فاذا شيخ أشقر طوال حسن اللحية ، فاسيقظت وقد مضى أكثر شوال ، فاكرتيت الى مكة وحججت مع الناس ، فلما أتينا

المدينة اغتسلت ودخلت المسجد ، ونظرت فاذا أنا بالصفة التي أريت في المنام ، واذا هو مالك بن أنس والناس حوله يعرضون عليه ، فعرفت أنه الذي قيل لي في النوم أنه عالم الآفاق ، فلزمته .

وقال أصبغ : قال ابن القاسم : حملت أحاديث المصريين ، فوقع في نفسي طلب الفقه ، فأتيت أبا شريح ، وكان صالحا حكيما ، فاستشرته وقلت : أردت أن أشخص الى مالك ؟

فقال لي : ما أحسن الفقه ، وإن كان أهله يعترهم الكبر ، ولكن اطلب ، فلأن توسد العلم خير من أن توسد الجهل .

قال : ثم نمت باثر ذلك ، فرأيت في منامي كأن عقابا انقض على رأسي - وقال غيره : كأن بازيا رفرف على رأسه أو على حجره - فأخذه فنشر جوفه ، فقال له قائل ، لا تضع جوفه ، فإن حشوه جوهرا ، وفي رواية : فجعلت أبتلعه حتى أتيت عليه ، فعبر الرؤيا على أبي شريح - قال غيره : على رجل كان بصيراً بالعبرة يقال انه زين بن شبيب - فقال : البازي سيد الطير ، والجوهر العلم ، هذا عالم أمرت أن تأخذ من علمه ، وأن تأتبه .

وفي حديث أصبغ : العقاب سيد الطير ، والعالم سيد الناس ، ولئن صدقت رؤياك لتوتين علم عالم ، فاتق الله يا عبد الرحمان . وأمرني أن أخرج الى مالك وألزمه ، فخرج الى مالك فسمع منه ولازمه .

وفي رواية أنه قال له : لعلك حدثت نفسك بشيء من طلب العلم ؟

قلت : نعم . قال : فمن ذكرت ؟

قلت : مالك ؟

قال : هو بازيك الذي صدت .

قال ابن القاسم : كنت أسمع من مالك كل يوم غلصا اذا خرج من المسجد ثلاثة أحاديث ، سوى ما أسمع مع الناس بالنهار .

وفى رواية كنت أتى مالكا غلصا فأسأله عن مسألتين ، ثلاثة ، أربعة ، وكنت أجد منه فى ذلك الوقت انشراح صدر ، فكنت أتى كل سحر ، فتوسدت مرة عتبه ، فغلبتنى عينى فمت ، وخرج مالك الى المسجد ولم أشعر به ، فركضتنى سوداء له برجلها ، وقالت لى : ان مولاك قد خرج ، ليس يغفل كما تنفل أنت ، اليوم له تسع وأربعون * سنة قلما صلى الصبح الا بوضوء العتمة . ظنت السوداء أنه مولاه من كثرة اختلافه اليه .

(203)

وفى خبر آخر : أنخت بباب مالك سبع عشرة سنة ، ما بيعت فيها ولا اشتريت شيئا . قال فينما أنا عنده اذ قيل : أقبل حاج مصر ، فاذا شاب متلثم دخل علينا فسلم على مالك ، فقال : أفیکم ابن القاسم ؟ فأشير الى ، فأقبل يقبل عيني ، ووجدت منه ريحا طيبة ، فاذا هى رائحة الولد ، واذا هو ابنى ؛ وكان ترك أمه به حاملا ، وكانت ابنة عمه ، وكان اسمه عبد الله ، وكان خير أمه عند سفره لطول اقامته ، فاختارت البقاء .

ولم يذكر الناس عبد الله بن عبد الرحمان بن القاسم هذا فى ولده ، وسند كرمهم ، ولعله مات شابا قبله ، والله أعلم .

قال أبو زيد : سمعت ابن القاسم يقول : ما ضن أحد بعلمه فأفلح ، لقد كنت أحضر مجلس مالك فأسمع منه ، فاذا لم يحضر أصحابى سألونى ما سمعت ، فأخبرهم ، ويحضرون ولا أحضر ، فأسألهم فلا يخبروننى .

قال ابن القاسم : كأنى كنت أنا وأشهب نختلف الى عالمين مختلفين ، لاختلافهما فى الرواية .

قال الصمادحى : من أجل هذا تركت السماع من أشهب .

وذكر الطالبى ، أن ابن القاسم لما رجع الى مصر ، اجتمع حوله الناس فى المسجد ، فسأل عن ذلك الليث ، فقليل له : هذا ابن القاسم ، فقال : يابى الله ذلك والمسلمون .

فرأى فى المنام تلك الليلة هاتفا ينكر عليه ذلك ، فاستيقظ وهو يقول : بل لا يابى الله ذلك ولا المسلمون ، ثم أتى الجامع فحدث الناس حوله برؤياه :

ولابن القاسم سماع من مالك عشرون كتابا وكتاب المسائل فى بيوع الآجال .

ذكر فضله وعبادته وزهده وورعه وكراماته وشىء من خبره

قال ابنه موسى : قال لنا أبى - وأمرنا بالصلاة والخير - : كنت وأنا ابن ثمان عشرة سنة ، أختم فى كل يوم - أحسبه قال ليلة - القرآن .

قال الحارث بن مسكين : سمعت ابن القاسم يقول : اللهم امنع الدنيا منى وامنعنى منها ، بما منعت به صالحى عبادك ، فكان فى الورع والزهد شيئا عجيبا .

قال غيره ، ذكر أنه شهد عند بعض قضاة مصر ، فلم يعرفه ، فطلب من يعد له لخموله وانقباضه ، فخرج وهو يقول : (بل الله يزكى من يشاء) حتى عرف به ، فلما عرف به حكم بشهادته ويمين الطالب ، وكان عراقيا لا يرى ذلك ، ولكنه فعل لفضل ابن القاسم .

وقيل بل شهد عند أحد القضاة فقال القاضي : الاسم عدل ، ولا أعرف
العين ، فجئني بمن يمينها ، اذ كان لا يداخل القضاة . قال : وانما كان
مشتغلا بالعبادة والعفاف .

قال سحنون : كان مالك معلم ابن القاسم في العلم ، وكان معلمه في
العبادة سليمان بن القاسم .

وقال ابن القاسم فيهما : رجلان أقتدى بهما في ديني ، سليمان في
الورع ، ومالك في العلم .

وذكر أن بعض مياسير مصر ، أراد أن يزوجه ابنته وينقد عنه ،
ويتكلف كل مؤونته ، فقال : حتى أشاور ؟
فشاور عمه سليمان بن القاسم ، فقال له : تحب أن يخدمك الخصيان ، وتلبس
الخر ، وتركب الخيل ، ويراح عليك غدوة وعشية بالجفان ؟
قال : لا .

فقال : فلم تشغل نفسك بمال فلان ؟ فترك ذلك .

قال أسد : كان ابن القاسم يختم في كل يوم ليلة ختمتين ، فنزل
لي حين جئته عن ختمة رغبة في احياء العلم .

قال يحيى بن يحيى - وقيل له : بلغنا أن ابن القاسم كان لا يأكل من
حنطة مصر . فقال : كذبوا ما كان * يأكل هو ومالك الا منها ، ولقد لقيت

(204)

ابن القاسم مقبلا من سوق مصر ومعه جمال بطعام ، فسأله ، فقال : طعام
اشتريته ، فأدخلت يدي فيه لأبصره ، فاذا هو كثير الغلث ، فقلت له : فهلا
كان أطيب من هذا ؟

فقال لي : يا أبا محمد ، اني رضيت باليسير ، ما يكفيني من الدنيا
لنفسى ، فاستجزيت به .

قال يحيى : ولو أراد ابن القاسم أن يحمله له كبراء أهل مصر على
ظهورهم لفعلت ، ولكنه كان لا يفعل ذلك ولا يشتهي من أحد .

قال : وسمعت ابن القاسم يقول : ما كذبت مذ شددت على مثرى ،
يعنى الحلم ، قال يحيى : وما كان أخلقه بذلك .

قال يحيى : سمع رجلا من أهل الأندلس ، عن ابن القاسم ، وكتبا
عنه ، فلما أفتاهما قالوا له : تشهد لنا رجالا من أهل بلدنا بما سمعنا منك ،
فأنكر ذلك ، وقال : لا خير فى قوم لا يصدقهم أهل بلدهم فيما ينقلون
اليهم الا بالينة .

قال يحيى : ولما قرأ أسد على ابن القاسم الأسدية ، وضع أشهب يده
فى مثلها ، فخالفه فى جلها - قال الفقيه القاضى أبو الفضل عياض رضى الله
تعالى عنه : وهى المعروفة بمدونة أشهب ، وبكتاب أشهب - فقلت لابن
القاسم : يا أبا عبد الله ، لو أعدت نظرك فى هذه الكتب ، فإن صاحبك قد
خالفك ، فما لا يملك عليه أقررتة ، وما خالفك فيه أعدت النظر فيه .

فقال : أفعل ان شاء الله تعالى .

فلما تقاضيته بعد أيام في ذلك ، قال لى : يا أبا محمد نظرت في مقاتلك ، فوجدت اجابتي يوم أجبت لله وحده ، فرجوت أن أوفق ، واجابتي الآن انما تكون نقضاً على صاحبي ، فأخاف أن لا أوفق في الآخرة فتركته .

قال يحيى : وكان طول ما يقرأ عليه رافعاً أصبعه ، مبتهلاً الى الله تعالى في التوفيق والسلامة .

قال : وتذاكرنا يوماً مع ابن القاسم هذا الأمر ، فكلنا قال : الورع أشد ما في هذا الدين .

فقال ابن القاسم : ما هو عندي كذا .

فقلت له : يا أبا عبد الله وكيف ذلك ؟

فقال : انا أمرنا ونهينا ، فمن فعل ما أمر به وترك ما نهى عنه فذلك أروع الناس ؛

فقلت له : يا أبا عبد الله ، لقد خف عليك ما ثقل على غيرك ، فأى شيء وجدت من هذا الأمر أثقل ؟

فقال : ما وجدت شيئاً أثقل على من مكابدة أجزاء الليل .

وحكى يحيى بن عمر عن بعضهم قال : شهدت العيد مع عبد الرحمان بن القاسم ، فلما انصرفنا دخل ابن القاسم المسجد فصلى ، ثم سجد فطول ، حتى خفت أن يفوتني الغداء مع أهلي ، فدنوت منه فسمعتة يقول : الالهى ، انقلب عبيدك الى ما أعدوه لهذا اليوم ، وانقلب عبد الرحمان اليك ، يرجو

مفترتك فى هذا اليوم العظيم ، فان كنت فعلت فبخ بخ ، وان كنت لم تفعل
فياويلى ويا حسرتى ؛

قال : فجعلت على ثوبه علامة ، ثم سرت الى أهلى ، فتغذيت معهم ،
ووطئت ، ونمت ، ثم جئت الى المسجد ، فوجدته على هيئته ، كما تركته .

قال يحيى ، وخرج ابن القاسم للحج ، فلما كان بالأبواء اذ أتته جارية
كأحسن الجوارى ، فناولها شيئاً فقالت له : ما أريد هذا ، انما أريد منك ما
يكون من الرجل الى المرأة ، فأدخل رأسه بين ركبتيه وجعل ييكى ، وأناه
أصحابه وهو كذلك ، فسألوه فأخبرهم فجعلوا ييكون ، فقال لهم : لم
تبكون ؟

قالوا : لأننا لو ابتلينا بما ابتليت به لم نأمن الفتنة ؛

فرأى ابن القاسم فى منامه يوسف عليه السلام ، فقال له : لقد كان
فى شأنك مع امرأة العزيز عجب ؛

(205) فقال له يوسف : شأنك مع * صاحبة الأبواء أعجب ، انسى هممت
وأنت لم تهمل ! .

ومن كتاب الفقيه أبى مروان بن مالك القرطبى ، قال ابن القاسم :
خرجت الى الاسكندرية ومعى وديعة ، فأرسينا فى موضع مخوف ، فآثرت
السمر لحفظ الوديعة ، فاذا فى نصف الليل برجل أبيض على برذون أشهب ،
فشق البحر الى حتى وقف على السفينة ، فقال لى : نم يا ابن القاسم ، فنحن
نحرسك .

قال ابن القاسم للحارث : لا تخبر به أحداً فى حياتى .

وفى رواية أخرى أن الوديعة كانت عشرة آلاف ، وإن الفارس قال له : إن ربي أرسلنى إليك أحرس لك هذه الأمانة ، فتم أمانة ، فكنت اذا استيقظت نظرت اليه يجول حوالينا ، كان دأبه ذلك ثلاث ليال ، حتى مضى الى أسكندرية .

وقال يحيى بن يحيى : خرج ابن القاسم الى بعض صحارى مصر ، فعمطش ، وقد كان بعض ملوكها خرج متنزها ، فبينما هو يسير اذ وقفت داوبه فلم تنطلق ، فضربت فلم تنهض ، فقال لمن معه : ما هذا الأمر ؟ فانظروا :

فنظروا فقالوا : هذا شخص .

فقال : سلوه ؟

فسألوه ، قال : عطشت ؟

فسقوه . فانطلقت الدواب .

قال عيسى بن دينار : كنت بالاسكندرية مع ابن القاسم فى الرباط ، ومعه رجل كان يألفه ، فبينما نحن فى السفينة ليلة سبع وعشرين من رمضان ، اذ قال رجل من أهل السفينة : أخبرك بشيء عظيم رأيته فى نومى ساعتى هذه ، فأخبره ، فقال لصاحبه : إن كان ما قال حقا ، فهى ليلة القدر ، وذكر أن علامة ذلك عذوب ماء البحر ، ومالا الى صدر السفينة ، فرأيتهما يشربان ، ثم استقبلا القبلة ، فقامت فأتييت الموضع الذى أتياه ، فشربت فوجدته عذبا .

قال الحارث : كان ابن القاسم لا يقبل جوائز السلطان ، وكان عليه دين ، إلا أنه كان له من العروض ما يفي به .

قال : وكان يقول : ليس فى قرب الولاية ولا فى الدنو منهم خير .
وكان أولا يأتهم ، ثم ترك ذلك . **

قال ابن وضاح : كان ابن القاسم لا يجالسه الا واحد أو اثنان ، ولم يكن فيه منفعة للناس ، ولا لأبويه ، ولا ابنه ، ولا نفسه ، فى شىء من أمور الدنيا الا بالعلم . وكان أشهب وابن وهب يقعدان فى جماعة ، وتقضى عندهما الحوائج وينفمان الناس . **

قال سحنون : كثيراً ما كنت أسمعه يقول : اياك ورق الأحرار ، فيسأل فيقول : كثرة الإخوان . ولم يكن يشهد جنازة لأحد ، ولا يخرج من المسجد ؛ وذكر حديث سليمان ابن القاسم : لا تحمل لغيرك على نفسك ، ما لا تحمله لنفسك على نفسك . **

قال : وكان سبب موت ابن القاسم أنه اغتسل بماء بارد بمدين ، لم يرد أن يسخن له منها ، لأنها كانت غصبا لبعض بنى أمية .

**

قال سحنون : قمت يوماً فى المسجد الحرام ، أشرب ماء ، فقال ابن القاسم : من أين تشرب ؟

قلت : أليس لى فى الفء قدر شربة ماء ؟

قال : وأى فى بمكة ؟ انما هى صدقات ؛

**

قال سحنون : اشترى عبد الصمد الأطرابلسى لابن القاسم جارية ، ثم أخرى ، لم يتخذ غيرهما حتى مات ، ولما ماتت الأولى أرسل اليه يشتري

له جارية صقلية كما تنزل ، فاشتراها له وبعثها اليه وهي أم ابنه ، وسيأتي ذكرهما بعد هذا ، وكان عبد الصمد هذا من العباد ، لزم المحرس باطرابلس . قال ابن وضاح : وانما قصد للصقابة لأنهم لا عهد لهم .

قال : وحكى أبو محمد بن أبي زيد أن ابن القاسم كان يتصدق بنصف قوته ، يعمله كعكا صغيراً ، فاذا وقف به السائل أعطاه كعكة صغيرة كما عملت ، وأنه باع نصف قوته سنة ، فاشترى به تمراً * ، يعطى السائل ثمرة ثمرة ؛ (206)

قال أبو محمد : كأنه رأى أن هذا أقل للتكلف ، وأزكى في القدر ، لاشفاقه من رد السائل بغير شيء ، وهذا بقدر النية .

وقال ابن وهب حين مات ابن القاسم : كان أخي وصاحبي في هذا المسجد منذ أربعين سنة ، مارحت رواحا ولا غدوت غدواً قط الى هذا المسجد الا وجدته سبقني اليه ؛ ***

وحكى عن ابن القاسم أنه كان يقرأ عليه الموطأ ، اذ قام قياماً طويلاً ، ثم جلس ، ف قيل له في ذلك ، فقال : نزلت أُمى تسأل حاجة ، فقامت وقمت لقيامها ، فلما صعدت جلست . ***

قال فرات : قال سحنون : لما حججت كنت أزامن عبد الله بن وهب ، وكان معنا أشهب وابن القاسم ، فكنت اذا نزلت ذهبت الى عبد الرحمان أسأله الى وقت الرحيل ، فقال لي ابن وهب وأشهب : لو كلمت صاحبك ليلة واحدة ينظر عندنا ، فكلمته ، فقال : ان ذلك يثقل على ؛

فقلت له : فبم يعلم القوم مكانى بك ؟

فأجابنى ، فأنتهيت اليهم ، فأعلمتهم ، فلما كان وقت التعريس ، قام ، وقمت معه الى القوم ، فوجدت أشهب قد مد أنطاخه وأتى من الأظعمة بأمر عظيم ، وصنع ابن وهب دون ذلك ، فسلم ابن القاسم وقعد ، ثم أدار عينيه فاذا بسكرجة فيها دقة ، فأخذها بيده ، فحرك الابرار الى ناحية . ولحق من الملح ثلاث لعقات ، وهو يعلم أن أصل ملح مصر طيب ، ثم قام وقال : بارك الله لكم ؛

قال سحنون فاستحييت أن أقوم ، فتكلم أشهب وعظم الأمر ، فقال ابن وهب : دعه ، دعه ؛ * *

قال أبو الفضل مولى نجم : كان ابن القاسم يأكل فى الشهر عشرين مداً من دقيق ، بمد النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان فقيهاً عابداً . قال غيره : لأنه كان رد قوته الى ثلث مد شعير فى اليوم .

* *

وذكر أن رجلاً من أهل العلم والخير قدم من العراق ، وأراد الاجتماع به ، فأتاه رجل فى ذلك ، فوعده وقتاً لذلك ، فلما استنجزه قال له ابن القاسم : انى نظرت فى ذلك فرأيت أنه يدخله البهاة ، فيتزين لى وأتزين له ، دعى من ذلك .

* *

وكان المصريون يقولون للكوفيين : اذكروا أخلاق سفيان ، ونذكر أخلاق ابن القاسم ، فيسكتون . * *

قال ابن وضاح : كان أهل الأندلس قد مشوا بين ابن القاسم وأشهب حتى أفسدوا ما بينهما ، وحلف أشهب بالمشى الى مكة ألا يكلم ابن

القاسم ، فندم وأراد أن يمشی ، فلما سمع بذلك ابن القاسم قال : هو يحنت نفسه ويمشی ، وأمشی معه ، فمشيا جميعا وحجا ، وعيسى بن دينار معهما .

قال يحيى : سمعت ابن القاسم يدعو على رجلين من أهل الأندلس دخلا بينه وبين أشهب ، فسمعتة يقول : اللهم عنهما بسعيهما ولا تنفعهما بحملهما . فما ماتا حتى عرف ذلك فيهما .

وقيل بل كان ابن القاسم وأشهب اختلفا في قول مالك في مسألة ، وحلف كل واحد على نفى قول الآخر ، فسألا ابن وهب ، فأخبرهما أن مالكا قال القولين جميعا ، فحجا قضاء لليمين التي حثا فيها .

ذكر وفاته

قال ابن سحنون وغيره : كانت وفاة ابن القاسم بمصر ليلة الجمعة لتسع خلون من صفر سنة احدى وتسعين ومائة ، بعد قدومه من مكة بثلاثة أيام ، وقيل ستة ، وقد ذكرنا سبب ذلك ، ومرض ستة ايام ، وتوفى وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وقيل توفى سنة اثنين وتسعين ، وهو ابن ستين سنة .

قال الكندى والشيرازى : مولده سنة اثنين وثلاثين ومائة * وقاله أبو الطاهر وابن بكير ؛

(207)

وقال أبو عمر بن عبد البر وابن حارث : مولده سنة ثمان وعشرين ومائة ، وترك ابنين يأتي ذكرهما . ***

وذكر الكندى عمر بن القاسم أخا عبد الرحمان بن القاسم ، قال :

وكان مقبولا عند القضاة ، وكان فاضلا .

قال الأمير أبو نصر : كانت فيه غفلة ؛

ورى ابن القاسم بعد موته ، فسئل ، فأخبر بما لقيه من الخير ، فقليل
له : بماذا ؟

فقال : بر كمات ركعناها بالأسكندرية .

فقليل : فالمسائل ؟

فقال : لا ، وأشار بيده ، أى وجدناها هباء .

قال علي بن معبد : رأيته فى النوم فقلت له : كيف وجدت المسائل ؟
قال : أف أف ؛

قلت له : فما أحسن ما وجدت ؟

قال : الرباط بالأسكندرية .

قال عبد الله بن عبد الحكم : بينا أنا أفكر فى وحشة القبر ، الى أن
قيل لى : أما فى ابن القاسم أسوة ؟

قال عبد الله بن عبد الحكم : كنت أرى فى النوم كأنى أموت ،
فأجزع من الموت ، فيشتد شدة شديدة ، ويقال لى : أما ترضى أن تكون مع
النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولائك رفيقا ، ومع عبد
الرحمان بن القاسم ؟ .

أبو عمرو أشهب

هو أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي العامري (352)،
الجعدي ، من ولد جعدة بن كلاب بن ربيعة بن عامر ، اسمه مسكين ،
وأشهب لقب ، وكنيته أبو عمرو .

روى عن مالك ، والليث ، والفضيل بن عياض ، وسليمان بن بلال ،
وابن لهيعة ، ويحيى بن أيوب ، وبكر بن مضر ، والدراوردي ، والمنذر بن
عبد الله الخزامي .

وروى عنه الحارث بن مسكين ، ويونس الصدفي ، وبنو عبد الحكم ،
وأبو الطاهر ، وسعيد بن حسان ، وسحنون بن سعيد فيمن لا يتعد كثرة وجماعة .
قال الشيرازي : تفقه بمالك والمدنيين والمصريين .

قال أبو عمرو المقرئ : وقرأ على نافع .

قال الشافعي : ما رأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه ، وكانت
المنافسة بينه وبين ابن القاسم ، وانتهت اليه الرياسة بمصر بعد وفاة
ابن القاسم .

قال سحنون : قال لي ابن القاسم : ان كنت مبتغياً هذا العلم بعدى
فابتغنه عند أشهب .

* *

(352) ط ، ك ، م : العامري ، أ : المعافري - وقد ذكره في الخلاصة ص 45
فقال : أشهب بمعجمة ساكنة ، بن عبد العزيز بن داود القيسي العامري . - وانظر في
ترجمته وفيات الأعيان لابن خلكان ، الترجمة 97 .

وقال أسد : أتيت ابن القاسم فقال لي : أنا مشغول بنفسي ، وجعلت
الآخرة أمامي ، ولكن عليك بابن وهب ، فأتيته فقال : انما أنا صاحب آثار ،
ولكن ايت أشهب .
* *

قال أبو عمرو الحافظ : كان أشهب فقيهاً ، نبيلاً ، حسن النظر ، من
المالكيين المحققين ، وكان كاتب خراج مصر ، وكان ثقة فيما روى عن
مالك ، وصنف كتاباً في الفقه ، رواه عنه سعيد بن حسان وغيره .
قال أبو عمر الكندي ، في كتاب قضاة مصر : كان أشهب على
مسائل القاضي العمري بمصر .

قال محمد بن عبد الحكم : أشهب أفقه من ابن القاسم مائة مرة .
قال ابن لبابة : ليس هذا عندنا كما قال ، وانما قاله لأن أشهب
شيخه ومعلمه .

قال أبو عمر : كلاهما معلمه وشيخه ، وهو أعلم بهما .

* *

قال المؤلف رحمه الله تعالى : لم يسمع محمد بن عبد الحكم من ابن
القاسم ، وستأتي الحجة على هذا ، ولا أدري من أين أتى على أبي عمر في
هذا ، مع تقدمه في هذا الباب .
* *

وسئل سحنون عنهما أيهما أفقه ؟ فقال : كانا كفرسي رهان ، ربما
وفق هذا وخذل هذا ، وربما خذل هذا ووفق هذا .

وقال سحنون : حدثني المتحرى في سماعه من أشهب ؛

وقال : رحم الله أشهب ، ما كان أصدقه وأخوفه لله تعالى ! ما كان
يزيد حرفاً واحداً .
* *

وقال له ابن عبد الحكم يوما : لو أمسكت قليلا ؛
قال قد علمت الذى تقول ، ولو فعلت * ذلك لكنت أجمل فى عيون
الناس ، ولقطعت بعض كلامهم ، ولكن والله لا أعمل شيئا أبداً لا أريد به الله .

وكان سخنون يعطى لأشهب الورع فى سماعه ، ولم يسمع منه ،
وانما سمعه من ابن نافع .
قال ابن وضاح : سماع أشهب أقرب وأشبه من سماع ابن القاسم ،
وعدد كتب سماعه عشرون كتابا .

قال ابن وضاح : ولما سمعناه أنا وابن حمير (353) من محمد بن عبد
الحكم ، قال لنا ابن السكرى ، وكان يجالس محمد بن عبد الحكم ويسمع
قراءتنا : أحب أن تعيداه لى ؟

فقلنا له : وقد سمعته ؛

فقال : لم أنو سماعه ، وقد قال عليه الصلاة والسلام : انما الأعمال
بالنيات ، وسمعته جيد المسائل حسناً جداً ، ولو أردت أن أخرج على كل
مسألة منه حديثاً لفعلت .

قال سخنون : ما كان أحد يناظر أشهب الا اضطره بالحجة ، حتى
يرجع الى قوله ، ولقد كان يأتينا فى حلقة ابن القاسم فيتكلم بأصول العلم
ويفسر ويحتج ، وابن القاسم ساكت ما يرد عليه حرفاً ، وكان أشهب يحدثنا ،
وكان اذا رزق الله من هذا ، كلمه انسان فى مسألة فيرفع عينيه اليه تعذرت

(353) ط ، م : وابن حمير ، وهو محمد بن حمير القضاعى السليحي ، بكسر
اللام ، الحمصى . المتوفى سنة 200 - انظر الخلاصة ص 334 - وفى نسخة أ : (ابن
ضمير) وفى نسخة ك : (ابن حمير) .

المسألة ، وكان يلبس قلنسوة سوداء ، وكان أمرهم بمعروف وأنهاهم عن منكر . قال : ثم سمعه من محمد بن عبد الحكم ، واعتقده ؛

قال ابن عبد البر : لم يدرك الشافعي بمصر من أصحاب مالك الا أشهب وابن عبد الحكم ، وكان الشافعي وأشهب يتصاحبان بمصر ، ويتذاكران الفقه ، وكان ما بينهما متقارباً .

وذكره أبو عمر مع عبد الله بن عبد الحكم فيمن أخذ عن الشافعي من كبار أصحاب مالك ، وانما كان يريد الشافعي وأشهب متناظرين .
وألف أشهب كتابه المدونة ، رواها عنه سعيد بن حسان وغيره ، وهو كتاب جليل كبير كثير العلم .

قال ابن حارث : لما كملت الأسدية (354) ، أخذها أشهب وأقامها لنفسه ، واحتج لبعضها ، فجاء كتاباً شريفاً . فبلغني أنه لما بلغ ابن القاسم ذلك قال : أمة وكما تفعل مثل هذا ! يعني أنه وجد كتاباً تاماً فبنى عليه ..

فأرسل اليه أشهب : أنت انما غرفت من عين واحدة ، وأنا من عيون كثيرة ، فأجابه ابن القاسم : عيونك كدرة وعيني أنا صافية .
وله كتاب الاختلاف في القسامة ، وله كتاب في فضائل عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى .

(354) أ ، ك ، م : الأسدية - ط المدونة .

ذكر شيء من فضائله وجوده وأخباره

قال سحنون : كتب أشهب الى رجل كان يقع فيه : أما بعد فانه لم
يمننى أن أكتب اليك أن تتزايد مما أنت فيه الا كراهية أن أعينك على
معصية الله ، واعلم أنى أرتع فى حسناتك كما ترعى الشاة الخضر ، والسلام .
وجلس أشهب يوما بمكة الى ابن القاسم ، فسأله رجل عن مسألة ،
فتكلم فيها عبد الرحمان ، فمعر له أشهب وجهه ، وقال : ليس هو كذلك ،
ثم أخذ يفسرها ويحتج فيها ؛

فقال له ابن القاسم . الشيخ يقوله عافاك الله ؛ يعنى مالكا .

فقال أشهب : لو قاله ستين مرة !

فلم يراده ابن القاسم .
* *

قال أشهب : أتيت الفضيل أشتثيره فى اتيان الوالى وكيف آتية ،
فليس أحد يأتية أقوم بأمره ونهيه منى ، متى جئته ، وربما قبل فانتفع بذلك
المسلمون ؛

فقال لى : أنت رجل تسألنى عن خاصة نفسك ، لأنك لا تأتيهم ولا
تودهم ، ولا تود من يودهم .

قال ابن وضاح : كان أشهب يقول : انما الورع فى المشتبهات ،
وأما الكبائر فكل أحد يتقيها .
* *

قال أشهب : أمرنى أبى أن أتخذ سقاية بموضع سماه ، فبنيتها مرات
ويهدمها على جيران * حسدوني فيها ، فأدر كنى يوما غم لذلك ، فقعدت
عندها باكياً مفكراً ، فسمعت صوتاً من الصحراء يقول : (ونريد أن نمن على

(209)

الذين استضعفوا في الأرض) الآية (355) فحركت دابتي نحو الصوت فلم أر أحداً ، فعدت الى موضعى فسمعت الصوت ، فقت فلم أر أحداً . فعدت الى القعود فعاد الصوت ثالثة ، فعلمت أنى المراد ، فحمدت الله ، وقامت لى نية فى طلب العلم ، وبنيتها ووكلت من يحرسها بأجرة ، فلم يعد أحد الى خرابها . وقد حكيت مثل هذه الحكاية لليث بن سعد حين بنى داره والله أعلم . وقال : ما مرت بى الا أعوام يسيرة حتى احتاج أولائك وغيرهم من أهل بلدى الى ؛

قال ابن أبى مریم : شيعنا أشهب الى الرباط ما يملك نصف درهم ، فما مات حتى كان ينفق كل يوم على مائتة عشرة مثاقيل ، وكان قد فتح عليه فى الدنيا .

وقال سحنون : كانت بمصر مجاعة ، فحضرتة يتصدق بالدنانير من غدوة الى الليل ، وتصدق بما كان معه من طعام . وذكر عنه سحنون أنه رآه تصدق فى يوم واحد بألف دينار .

وذكر ابن الجزار فى كتاب التعريف أن ابن القاسم ترك كلام أشهب ، لأنه تقبل أرض مصر ، فسأل رجل ابن القاسم عن قبالة أرض مصر ، فقال : لا تجوز ؛

فقال له : فأشهب يتقبلها .

فقال له ابن القاسم : إفعل أنت ما يفعل أشهب وتقبل الجامع .

(355) الآية 4 من سورة القصص .

وذكر أن رجلاً سأل أشهب عن الحرث في أرض مصر ؛
فقال : لا يجوز .

فقال له : أنت تحرث فيها .

فقال له : فأحمل لنفسي ولك أيضاً ؟

وسأل عنها ابن وهب فنهاه ، فقال له : فأشهب يفعله .

فقال : أعطنا آخر كأشهب ، يكفل أيتامنا ، ويرق لضعفائنا ، ونبيع
لك أن تحرث في مسجدنا .

قال سحنون : كان يتصدق بأضعاف كرائها .

قال سحنون : حضرنا أشهب يوم عرفة بجامع مصر ، وكان من
حالهم اقامتهم بمسجدهم الى غروب الشمس ، يعني للذكر والدعاء كما يفعل
أهل عرفة بها ، وكان يصلي جالسا ، يعني النافلة ، وفي جانبه صرة يعطي منها
السؤال ، فنظرت فاذا بيد السائل دينار مما أعطاه ، فذكرته له ، فقال لي :
وما كنا نعطي من أول النهار ؟

وذكر يونس قال : زعم أشهب أنه سمع سليمان السائح في بعض
مساجد الصحراء يقول : يا رب ، عبدك سليمان جائع لم يأكل منذ ثلاث ، فلما
فرغ سمعته يمضغ ، فكرهت أن أدخل عليه فأحشمه ، وكان للمسجد بابان ،
فخرج من القبلي ، ودخلنا من آخر ، فاذا بنوى تمر ، وتمرّة متبذرة ، فأكلتها ،
فأقمت معصوماً عشرة أيام ، لا آكل ولا أشرب .

قال سحنون : اجتاز أشهب بابن القاسم يوما ، وعلى أشهب ثياب

تتقمع ، وتحتة بغلة هملاج (356) ، فقال ابن القاسم : (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ، أتصبرون) (357) ثم سكت ساعة وقال : يارب نصبر ، ونصبر .

وقد نسبت هذه الحكاية وهذا الكلام للمزني ، وقد مر به بنو عبد الحكم في موكبهم بمصر أيضا ، والله أعلم .

وذكر أن رجلا من أهل العراق لقي أشهب فقال له العراقي : أنتم تحلون أتيان النساء في أدبارهن .

فقال له أشهب : أنتم تحرمونه ، تعال أحلف بالله ما فعلته واحلف لي أنت بمثله ، فلم يفعل العراقي .

وذكر أن أشهب يينا هو في أصحابه اذ سمع انسانا يندر بلص ، فقام وأخذ سلاحه وخرج يتبعه ، فقبل له في ذلك : ان مثلك لا يليق به هذا ؛ فقال : ما كنت لأتخلق بغير ما جبلني الله عليه .

مولده ووفاته

قال ابن عبد البر وأبو عمرو * المقرئ : ولد أشهب سنة أربعين ومائة ، وحكاه ابن حزم الصدفي عن أبي الطاهر .

وحكى الشيرازي أنه ولد سنة خمسين ومائة ، وتوفي بمصر سنة أربع ومائتين في رجب ، وقيل لثلاث وعشرين ليلة خلت من شعبان ؛

قال الشيرازي : بعد الشافعي بشهر . وقال ابن عبد البر : بثمانية عشر

(356) الدابة الهملاج ، بكسر الهاء ، هي التي تسير سير حسنا في سرعة وبخثرة .

(357) الآية 20 من سورة الفرقان .

يوما ، وقيل بثلاثة وعشرين يوما ، وهذا هو المشهور من تاريخ وفاته .
وقال أبو علي البصرى : فى كتاب العرب : وقيل توفى سنة ثلاث
ومائتين .

قال محمد بن عبد الحكم : سمعت أشهب يدعو على الشافعى بالموت ،
فذكرت ذلك له ، فأنشد متمثلا :

تمنى رجال أن أموت وإن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل الذى يبنى خلاف الذى مضى تهياً لأخرى مثلها فكأن قد

فمات الشافعى ، واشترى أشهب من تركته غلاما طباحاً ، فمات بعده
بثمانية عشر يوما ، واشتريت أنا الغلام من تركه أشهب ، ونهيت عن شرائه ،
وقيل لى دعه فقد دفن العالمين فى بضعة عشر يوما ، فاشتريته وتركت التطير .

وحكى الربيع بن سليمان قال : سمعنا أشهب يقول فى سجوده : اللهم
أمت الشافعى والاذهب علم مالك ، فبلغ ذلك الشافعى ، فأنشأ يقول البيتين :

قال محمد بن حفص المعافى فى مرض أشهب ، رأيت فى المنام
أن قائلا يقول لى : يا محمد ، فأجبتة فقال :

ذهب الذين يقال عند فراقهم ليت البلاد بأهلها تتصدع
فقلت لا مرأتى : ما أخوفنى أن يموت أشهب ، فخرجت فاذا هو
قد مات .

وقال آخر : نمت فى القائلة ، فرأيت هاتفا يقول :

ليك على الاسلام من كان باكيا فقد أوشكوا هلكا وما قدم العهد
وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها وقد ملها من كان يقلقه الوعد

فخرجت الى المسجد ، فنمى الى أشهب رحمه الله تعالى :
قال يونس : دخلت على أشهب فى مرضه الذى مات فيه ، فقال لى :
يا يونس ؛
قلت : لبيك ؛
قال : انظر ما ها هنا - وأشار الى كتبه - : ماذا جمعت من الحجج على
هذا البدن الضعيف ، ما أستريح الا أن آخذ المصحف فأضعه على صدرى ؛
قال : وكانت كتبه فى زنبيل كبير مجلد .



سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم

أبو عثمان الأنصارى المصرى (358) ، سمع من مالك الموطأ وغير شيء ، وصحبه ، وغلب عليه علم الحديث وعلم الخبر ، وكان علامة بأخبار الناس ، وله تاريخ ، وسمع الليث بن سعد ، وابن لهيعة ، ويعقوب بن إبراهيم ، وابن وهب ، وكان أحد مشايخ مصر فى وقته .

قال يحيى بن معين : هو ثقة ، وقال أبو حاتم : هو صدوق وليس بالثبت ، كان يقرأ فى كتب الناس .

روى عنه البخارى ، ومسلم ، ومحمد بن اسحاق ، والصاغانى ، وخرج عنه البخارى ومسلم ؛

ولما ورد المأمون مصر ، وحضر عنده العلماء ، كان فيهم سعيد بن عفير ، فقال له المأمون : هذه مصر التى قال الله فيها ما قال ؟ وأقبل يحقرها ؛ فقال له ابن عفير : يا أمير المؤمنين : هذه مصر وقد دمرها الله ، فما ظنك بها قبل التدمير ؟ قال الله تعالى : (ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه ، وما كانوا يعرشون) (359) .

فقال المأمون : من المتكلم ؟
فقال له : سعيد بن عفير صاحب مالك .

(358) انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ، ص 427 - وانظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى الجزء الثانى القسم الأول ص 56 .
(359) الآية 137 من سورة الأعراف .

فقال : يا سعيد ! ما تقول فيمن قال : على المشىء الى مكة ؟
قال : عليه المشىء

فقال له المأمون * : لقد تيس مالك فى هذه المسألة . (211)

فقال سعيد : أتيى من التيس من سمع من التيس ، يريد أن أباه
الرشيد لما حلف بذلك ، أفتاه مالك بالمشىء فمشىء .

فوجم لها المأمون ، فهم كذلك اذ تشكى بعاملين ، فقال : يا سعيد !
ما تقول فيهما ؟

قال : غشومين ظلومين ؟

قال : هل غصباك شيئاً أو ظلماك ؟

قال : لا .

قال : فكيف تشهد عليهما ؟

قال : كما شهدت أنك أمير المؤمنين قبل أن أراك .

قال ابن عفير : سمعت فى المنام قائلاً يقول : ان الله لا يعبأ بصاحب
رواية ولا حكاية ، وانما يعبأ بصاحب قلب ودراية .

مولده سنة سبع وأربعين ومائة ، ومات سنة ست وعشرين ومائتين ،
وبقى العلم فى بيته زماناً طويلاً .

وكان لابن عفير ابنان ؛

عبيد الله ؛

وأبو الحارث أسد ،

روى أبو الحارث عن أبيه ، وابن وهب ، والشافعي ، وتوفي في صفر
سنة ستين ومائتين ؛

وابراهيم بن عبيد الله ، ابن ابنه ، أبو اسحاق ، يعرف بالصيرفي ،
حدث أيضا ، توفي سنة خمس وتسعين ومائتين ؛

والحسين بن يزيد بن أسد بن سعيد ، أبو عبد الله ، ويقال أبو علي ،
توفي في شوال سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

أبو عمرو ادريس بن يحيى مولى بني أمية

يعرف بالخولاني ، من أصحاب مالك ، توفي في أول سنة احدى
عشر ومائتين ، وغلبت عليه العبادة .

المفضل بن فضالة

هو المفضل بن فضالة بن عبيد ، أبو معاوية ، الحميدى القتباني (360) ،
وقتبان بقاف مكسورة ، وتاء بائنتين من فوق ، وباء بواحدة من أسفل ، قبيلة
من رعين ، اليها ينسب المفضل ؛

يروى عن ابن عجلان ، ويونس بن يزيد ، وعقيل بن خالد .

قال أبو عبد الله الجيزى فى كتابه فى قضاة مصر : كان المفضل أحد
أهل الفضل وخيار الناس ؛

قال ابن شاهين : هو رجل صدوق ، روى عنه ابنه فضالة ، وقتيبة بن
سعيد ، وحسان الواسطى ، وابن بكير ، وحجاج ، ويونس بن محمد ، وأخرج
عنه البخارى ومسلم فى صحيحيهما .

وقال أبو حاتم : هو صدوق . وقال يحيى بن معين : ليس بذلك .

قال أبو زرعة : يكتب حديثه .

وله أخ اسمه عبد الله بن فضالة . قال ابن يونس : لا أعلم له رواية .

قال محمد بن سعد : ولى القضاء وكان محموداً منكر الحديث .

(360) انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الاول ، ص 251 ،
وانظر أيضا الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الرابع ، القسم الاول ،
ص 317 .

سيرته وأخباره

ولى المفضل قضاء مصر مرتين ؛ أحدهما فى سنة ثمان وستين ومائة ،
وصرف سنة تسع ، ثم رجع عند عزل أبى الطاهر الخرمى (36I) ، وكان عزله
سنة أربع وسبعين ، وبقي المفضل قاضياً الى صدر سنة تسع وسبعين .

قال الجيزى : وهو أول القضاة بمصر طول اللبث ، وكان اذا أشكل
عليه القضاء فى شىء كتب به الى مالك حتى يأتیه جوابه فيعمل به .
قال غيره : كان يفتى بقول مالك .

قال ابن شاهين : وكان اذا جاءه رجل قد انكسرت يده أو رجله
جبرها ، وكان يصنع الأرحية .

وذكر أبو الحسن بن ضمضم قال : بلغنى أن المفضل بن فضالة بلغه
هذا الدعاء ، فقال : يا ذا الجلال والاكرام ، بحرمة نور وجهك الكريم ،
أسألك صحة فى بصرى ، وطول عمر فى حسن عمل ، ورزقا واسعا ، لأمنة
لأحد على فيه ، فأعطى الثلاث .

وذكر الجيزى عنه : قال : كتبت الى مالك فى حبس ابن أبى مدرك ،
ونسخته له حرفاً بحرف ، وأعلمته أن الذين طلبوه وأجازوه ولد البنين ،
واحتجوا بأن خير بن نعيم القاضى كتب لهم اجازة للآخر فالآخر منهم ، وأن
القضاة أجازته ، ولم يقضوا فيه لنساء البنين ولا غيرهم بميراث * ، واحتج
غيرهم بأن المجبس لم يذكر فى حبسه كونه للآخر ، ولم يصرفه بعد انقراض
البنين الى شىء من وجوه الأقباس فى سبيل الله ؛

(212)

(36I) ك ، م : الخرمى - ط : الحرمى - أ : الحزمى .

فكتب الى : نظرت فى حبس ابن أبى مدرك ، وفيما احتج به من أراد رده ميراثا ، فوجدت فى كتاب ابن أبى مدرك الذى جاء به بنوه وأقروا به وأنفذوه ، أن كل دار هى حبس على بنيه ، وثالث فضل خراجها بعد مسكن بنيه فى سبيل الله ، وذكر فى الطاحونة مثل ذلك .

وذكر ابن الجراح صاحب كتاب الورقة أن اسحاق بن معاد الشاعر كان يخاصم عند المفضل بمصر ، فأتاه يوما وكان قد هجاه بيتين وهما :
خف الله واسمع واتد أى مفضل فانك عن فصل القضاء ستسأل
وقد قال أقوام عجبت لقولهم أقاض له شعر طويل مرجل ؟ ؟

وكان كتبها وجعلها فى كفه مع ظلامته ، وحضر عنده فأدخل يده ليخرج للقاضى رقعة الظلامة ، فأخرج له رقعة الهجاء ، فلما قرأها ردها اليه وقال : اللهم غفرا ، ليست هذه الينا ، يرحمك الله ؛

توفى المفضل سنة احدى وثمانين ومائة .



فتيان بن أبي السمع

وضبطه بفاء مكسورة بعدها تاء بائنتين من فوق ساكنة ، وياء بائنتين من أسفل مفتوحة ، وألف ونون ، مولى تجيب ، تقدم نسبه .

قال أبو الحسن الدارقطني وغيره : هو أبو الخيار ، مصرى ، يروى عن مالك ، وكان من كبراء أصحابه المتعصين لمذهبه ؛

وقال ابن حارث فى كنيته : أبو السمع ؛

قال أبو عمرو الكندى فى كتاب أعيان موالى مصر : ومنهم أبو الخيار فتيان بن أبي السمع ، واسمه عبد الله بن السمع بن أسامة بن زبر ، مولى بنى عامر بن عدى من تجيب ، وكان فقيها من أصحاب مالك ؛

وكنى ابن وضاح أباه أبا السمعاء ، وقد تقدم ذكر أبيه فى الطبقة الأولى ، وكان أيضا من أصحاب مالك .

قال ابن وهب : كان يشتري لمالك حوائجه ، وكان له منه عشر مسائل ، فيجيبه ، فقدم على مالك مرة ، فسأله عن مسائله فأجابته ، ثم زاد فأجابته ، ثم قال مالك : (لئن لم يتنه المنافقون والذين فى قلوبهم مرض) (362) الآية .

وقال غيره : كان فتيان يخدم ابن القاسم .

قال أبو عمرو : كان فيما حكى أنه شغب فى المناظرة ، وكانت بينه

(362) الآية 60 من سورة الأحزاب .

وبين الشافعى مناظرة فى بيع الحر فى الدين ، فكان الشافعى يقول : يباع ؛
وفتيان يقول : لا يباع ، فقال له فتيان : ان ثبت على هذا فعل بك كيت وكيت

وذكر عن محمد بن عبد الحكم أن فتيان كلم الشافعى فى مناظرة ،
وكانت فيه عجلة ، فخاطب الشافعى بخطاب أغلظ فيه ، ثم افترقا ، وبعث
السرى بن الحكم أمير مصر الى الشافعى يستخبره عما بلغه من الأمر ، فيقال
ان الشافعى أخبره ، فضرب السرى فتيانا بالسوط . قال محمد : فرأيت والمناذى
ينادى عليه هذا جزاء من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفتيان يقول :
عائذاً بالله من ذلك .

وفال أبو يزيد : حضرتها جميعا فتناظرا فيما لا يعجبنى اعادته ، ثم
جرى بينهما الكلام الى ذكر الأئمة ، فقال فتيان : حدثنى مالك ان الامام لا
يكون اماما أبداً الا على شرط أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ، فانه قال :
وليتكم ولست بخيركم ، ألا وان أقواكم عندى الضيف حتى آخذ له بحقه ،
ألا وان أضفكم عندى القوى ، حتى آخذ منه الحق ، انما أنا متبع ولست
بمبتدع ، فان أحسنت * فأعينونى ، وان زغت فقومونى ؛ فاحتج الشافعى
(213) بأشياء لا أذكرها أبداً ، فبلغ ذلك السرى ، فضرب فتيانا ، ووثب أهل المسجد
بالشافعى ، فدخل منزله فلم يخرج منه الى أن مات .

قال : وقال السرى : لو شهد عندى فيه آخر بمثل ما شهد به عليه
الشافعى لضربت عنقه .

قال الطحاوى : وكان أبو زيد فيمن حضر مناظرتهم ، وكانت بينه
وبين فتيان منازعة فى صدقة البقر ، فكان فتيان يقول : هى كصدقة الابل ،

ويحتج في ذلك بأشياء ، حتى توثبوا ، فكان أبو زيد ممن دخل الى السرى مع الشافعى ، فيقال : انه شهد عليه .

وسمع فتيان يقول : الله بينى وبين الشافعى ، أولا أحلل الشافعى .

قال الدارقطنى : اتهم الشافعى فى أمر فتيان ، فبطل عن ذلك ، فقال : والله ما ذكرته قط للسلطان ، ولقد سمعت منه ما لو شهدت به عليه لخل دمه .

قال غيره : ولعصيته لمالك وافراطه فيها ، نشأت العداوة بين المالكيين وبين الشافعيين بمصر ، فثاروا بالشافعى وأرادوا نفيه ، فضرب له الأمير أجلا ، فمات فيه .

وقال ابن حارث : ولد سنة خمس وعشرين ومائة ، ومات سنة اثنين وثلاثين ومائتين .



اسحاق بن الفرات بن الجعد بن سليم أبو نعيم

مولى معاوية بن خديج الكندى قاضى مصر (363) .

قال ابن وزير : كان من أكابر أصحاب مالك ، ولقى أبا يوسف وأخذ عنه .

قال الكندى : كان فقيها .

قال الشافعى : ما رأيت بمصر أعلم باختلاف الناس من اسحاق بن الفرات

وقال ابراهيم بن عليه : ما رأيت ببلدكم أحداً يحسن العلم الا اسحاق بن الفرات ؛

ولى القضاء بمصر سنة أربع وثمانين ومائة ، فكان شديداً رفيقا .

قال الشافعى : أشرت على بعض الولاة أن يولى اسحاق بن الفرات القضاء ، وقلت له : انه يتخير ، وهو عالم باختلاف من مضى .

قال أحمد بن سعيد الهمدانى : قرأ علينا اسحاق بن الفرات موطأ مالك من حفظه ، فما أسقط منه حرفاً فيما أعلم ؛

وصرف عنها صدر سنة خمس وثمانين ، وهو أول من ولى مصر من الموالى ، ذكر ذلك كله أبو عمر الكندى .

(363) انظر ترجمته فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الأول القسم الأول ، ص 231 .

قال الكندي : وقال ابن أبي حازم : اسحاق بن الفرات قاضي مصر ،
يروى عن يحيى بن أيوب ، ومعاذ بن محمد الأنصاري .

روى عنه محمد بن عبد الحكم ، ويحيى بن نصر ، وعيسى بن أحمد
العسقلاني .

قال أبو حاتم : ليس بمشهور ، قال العقيلي : لا بأس به ، وقال الكوفي :
هو ثقة . وتوفي سنة خمس ، ويقال أربع ومائتين ، وولد سنة خمس
وثلاثين ومائة .



سليمان بن برد بن نجيح التجيبي

مولا هم ، أبو الربيع ، روى عن مالك الموطأ والفقه وغير ذلك .
قال ابن حبيب : كان سليمان بن برد من فقهاء مصر ، وعده في طبقاته ؛
قال محمد بن عبد الحكم : الموطأ الذى سمع ابن برد أصح موطأ .
وذكره أبو عمر الكندى فى كتاب القضاة وكتاب الموالى فقال :
كان مقبولا عند قضاة مصر ، ولم ير فى عصر ابن برد أعلم منه بالقضاء وآلته ،
وكان القائم بأمر عيسى بن المنكدر أيام قضاائه بمصر ، فلم يضطرب أمر ابن
المنكدر حتى مات ابن برد ، وولى عبد الله بن عبد الحكم مسائل ابن المنكدر .
قال مقدم بن داود : ما رأيت أحداً أعلم بالقضاء ورتبته من سليمان .
وتوفى سنة عشر ومائتين ، وقيل ثنتى عشرة ومائتين ، وأورث العلم
عقبه بمصر ، فلم يزل منهم مقدم للمالكية فى كل طبقة على ما يأتى ذكره .
وذكر ابن أبى دليم وغيره فى رواة مالك ، سليمان بن برد فى
الأسكندرانيين ، وذكر أبا الربيع * سليمان بن سعيد بن سليمان بن برد فى
المصريين ، ولم يذكره غيره ، وهو وهم والله تعالى أعلم .

يوسف بن عمرو بن يزيد بن يوسف ابن خرخسن الفارسي

كذا قيده أبو نصر الحافظ ، بخاءين معجمتين مضمومتين ، بينهما راء ساكنة ، وبعدها سين مهملة ونون ساكتين ، وقال ابن أبي دليم (خرخسرو) وجعل مكان النون راءاً مضمومة بعدها واو ، كذلك قال الكندي ، وكنيته أبو يزيد ، سمع من مالك ، وسمع من ابن وهب وغيره من أصحابه ، وكان من فضلاء أصحاب مالك ، ذا زهد وفضل .

قال غيره : وسنه قريب من سن هؤلاء ، وفي طبقتهم ذكره ابن حبيب .
روى عنه محمد بن عبد الحكم .
قال سعيد الآدم : هو ثقة صالح .
قال الكندي : كان فقيهاً مفتياً ، أحد أوصياء الشافعي ، وكان مصاباً بعينه ، وكانت لحيته قد ملأت صدره .

قال الحرث بن مسكين : كان يوسف لا يقبل جوائز السلطان ، وكان عليه دين ، ولقد مات فما بلغ ما ترك وفاء دينه .

قال يوسف : صحبتنا مالكا ونحن شباب نتعاطى النحو ، فما أنكرنا لسانه .

قال الحرث : كان أشهب ، أو يوسف بن عمرو ، وأكثر ظني أنه يوسف ، شك الراوي عنه ، قد جعل على نفسه ان أتى أحداً من الولاة صدقة خمسين ديناراً ، وكان يأتيهم ، ثم ترك ذلك ؛

وسئل محمد بن عبد الحكم عن القراءة بالألحان فقال : مالك يكرهه ،
ولقد كان أبى ويوسف بن عمرو ، وغيرهما ، فى بيت الشافعى ، فقال له
بعضهم (اقرأ الراهب) أو نحو هذا (364) ، فاستبشع أبى تلك الكلمة ، وقال
يوسف : تعال فاقراً (يوم يجمع الله الرسل) حكاية الرهبان .

قال محمد : أحضر لهيعة القاضى أصحابنا للنشاوره ، فيهم أبى ويوسف
بن عمرو ، فقال يوسف : لا تحضرنا ان كان فلان يحضر مجلسك ، فليس
هو ممن يرضى .

قال أبو الربيع الرشدينى : كان يوسف بن عمرو يقول ليحيى بن
بكير : اذهب بنا الى رشدين بن سعد ، لعل قلوبنا ترق ، فيأتونه ، وبيته بيت
رجل صالح .

قال أبو الربيع : وسمعت يوسف بن عمرو يقول : والله الذى لا اله الا
هو ، ما تصلح الدنيا لشيء مما خلق الله ، الا للزهد فيها .

قال محمد بن عبد الحكم : كان أبى ، والشافعى ، وابن بكير ، وجماعة
من أصحابنا ، فى منزل يوسف بن عمرو ، فى صنع عرس لهم ، وكان ثم لهو
ودف ، فما أنكره واحد منهم .

قال يونس : مرض يوسف مرضاً شديداً ، ثم نقه ، فاشتهدى رطباً ،
فأتاه به بعض أهله من السوق ، فأكله وغلبته عليه شهوته ، وكان قبل لا
يأكل شيئاً حتى يبحث عن أصله ، فلما فرغ من أكله نام فاستيقظ فزعاً ،
وسأل الذى اشتراه له من أين هو ؟ .

(364) أ ، ك ، م : فقال له بعضهم : « اقرأ الراهب » أو نحو هذا ! ط : فقال له
بعضهم : « اقرأ الراهب » أو نحو هذا ! .

فقال : لا أدري ، الا أنى اشتريته من السوق .
فوجهه ليبحث عنه ، فقليل له : هو من رطب حلوان .
فقال يوسف : رأيت فى منامى كأننى آت خنافس ، وكان ، والله
أعلم ، فى أرض حلوان (365) شئ .
وتوفى فى صفر سنة خمس ومائتين .
مولده سنة خمس ومائة (366) ، وسيأتى ذكر ابنه (367) بعد هذا ان
شاء الله تعالى .

(365) أ ، ك ، ط : فى أرض حلوان - م : فى رطب حلوان .
(366) ك ، م : مولده سنة خمس ومائة - أ ، ط : مولده سنة خمسين ومائة -
وقد تقدم أن سنه قريب من سن الإمام مالك رضى الله عنه ، وقد ولد الإمام مالك سنة
تسعين أو بعدها ببضع سنوات ، على خلاف فى ذلك ، انظر الجزء الأول من هذا الكتاب
ص 118 .
(367) أ ، ط : وسيأتى ذكر ابنه - ك ، م : وسيأتى ذكر ابنه - والصواب ما
أثبتناه وإبنه المشار اليهما ، هما : عمر بن يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسى ، ويزيد
بن يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسى ، وسيأتى ذكرهما معا فى الجزء الرابع ان شاء الله ،
فى أهل مصر من الطبقة الثانية .

سعيد بن هشام بن صالح المخزومي

بصرى نزل الفيوم ، قال الحرث بن مسكين : كان من أصحاب مالك ، وكان قد تقدم .

قال ابن شعبان : أسند عن مالك حديث « لا تسبوا الدهر » روى عنه الحرث بن مسكين .

وقال الحرث : قدم مصر قاض عمرى ، كأنه شعلة نار ، وكان يجلس للناس من صلاة الغداة الى الليل ، وكان حسن الطريقة مستقيم الأمر * وكان (215) ابن وهب وأشهب وجميع أهل العلم يحضرون مجلسه ، فقال : أعينوني ، ودلونى على قوم من أهل البلد أستعين بهم ممن يرضى ؟

قال سعيد : فكتب الى يسألنى أن أخلفه بالفيوم وأعينه ، وكتب الى أصحابي يسألوننى ذلك ، ويخبروننى بصحة ناحيته (368) ، واستقامة أمره ، فأشكل على الأمر ، ولم أدر ما أصنع ، فسمعت قائلاً لا أراه يقول : (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) (369) ، الآية .

فقلت لقد بين لى ووعظت ، فعزمت على أن لا أدخل فى شيء ، وكتبت الى أصحابنا أن كفيتمونى والا انتقلت ، فكتب الى بعضهم يعتذر .

(368) أ ، ك ، م : بصحة ناحيته - ط : بصحة ناحيته .

(369) الآية II3 من سورة هود .

سعيد بن الجهم بن نافع

مولى الحرث بن داحر (370) الأصبحى ، ثم السحولى (371) ، أبو عثمان الجيزى ، مسكنه الجيزة ، ذكره أبو عمر الكندى ، قال : وكان فقيهاً من أصحاب مالك ، وهو أحد أوصياء الشافعى ، وقبل شهادته قضاة مصر .

قال الأمير : هو مقبول القول ، لا نعلمه أسند الا حديثاً واحداً .

ويروى عن ابن عفير ، والربيع بن سليمان .

روى عنه أبو الربيع الرشدينى والحرث بن مسكين .

قال الكندى : لما شهد سعيد بن الجهم عند العمرى ، تصدق العمرى

وأعتق فرحاً بشهادته .

وذكره أبو الربيع الرشدينى فى كتاب عباد مصر : فقال كان يرجى

بعد يوسف بن عمرو ، وكان من أصحاب مالك ، وقد رأيته وجالسته .

قال سعيد بن الجهم : جمع أبو شريح ، عبد الله بن شريح ، وعمرو بن

الحرث الصلاة فى المسجد ، يعنى بمصر ، فقال أبو شريح لعمر بن الحرث :

ما تقول فى رجل ورت مالا حلالاً فأراد أن يخرج من جميعه الى الله زهداً فى

الدنيا ، ورغبة فيما عنده ؟

قال : لا يفعل .

فقال أبو شريح : سبحان الله ! لا يفعل ؟ لا يزهد فى الدنيا ؟

(370) أ ، ط : داحر - ك ، م : داخر .

(371) م ، ك : السحولى - أ : البحرى - ط : السحرى .

فقال عمرو بن الحرث : ما أدب الله به نبيه أفضل من ذلك ، قال تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم : (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك) (372) الآية .
ولكن تقدم بعضا وتمسك بعضا ؛
فقال له أبو شريح : ما أفقهمك يا أبا أمية ، ازهد في الدنيا يا أبا أمية ؛
فقال عمرو : ادع الله لي يا أبا شريح .
توفي سنة تسع ومائتين .

أبو مسعود القاضي بن محمد بن مسعود الخافقي

ويقال أبو يعقوب ، ويقال أبو عبد الملك ، ذكروه في الرواة
عنه (373) ، وعدوه من القائلين بقوله من علماء مصر ؛
وتوفي سنة اثنين وثمانين ومائة .

(327) الآية 29 من سورة الاسراء .

(373) أى عن الامام مالك .

أبو الحسن علي بن زياد الاسكندراني

من رواة مالك المشهورين وأهل الخير والزهد ، يعرف بالمحتسب ، ولم يشتهر في الفقهاء من أصحاب مالك ، ولكن له رواية عن مالك في الحديث والمسائل ، وهو روى عن مالك انكار مسألة وطء النساء في أدبارهن .

قال بعض رواة مالك : حضرت علي بن زياد يسأل مالكا فقال : عندنا يا أبا عبد الله بمصر قوم يحدثون عنك أنك تجيز وطء النساء في أدبارهن ، فقال مالك : كذبوا على عافاك الله .

وقد ذكرناه في باب علي بن زياد التونسي في الطبقة قبل هذه .
وذكرنا أخباره وفضائله هناك .



ومن أهل أفريقية :

أسد بن الفرات بن سنان

مولى بنى سليم من قيس ، كنيته أبو عبد الله ،
قال أبو العرب فى طبقاته ، وأبو على البصرى فى معربه : انه من
خراسان نيسابور ؛

قال بعضهم : ولد بحران من ديار بكر ؛
وقيل : بل قدم أبوه ، وأمه حامل به .

(216) وقد كان * علم القرآن ببعض القرى (374) ، ثم اختلف الى على بن
زياد بتونس فلزمه وتعلم منه وتفقه بفقهه ، ثم رحل الى المشرق ، فسمع من
مالك بن أنس موطأه وغيره ، ثم ذهب الى العراق فلقى أبا يوسف ، ومحمد
بن الحسن ، وأسد بن عمرو ، وكتب عن يحيى بن أبى زائدة ، وهشيم ،
والمسيب ، وأبى شريك ، وأبى بكر بن عياش ، وغيرهم ، وأخذ عنه أبو يوسف
موطأ مالك .

وذكر يحيى بن اسحاق أنه قال : أخذه عنى محمد بن الحسن .
ولا أدرى كيف هذا ؟ محمد قد سمع الموطأ من مالك ، وسمع عليه
حديثاً كثيراً .

(374) ك ، م : ببعض القرى - أ ، ط : ببعض القراء .

قال محمد : أقمت عند مالك ثلاث سنين ، وسمعت منه لفظاً أكثر
من سبعمائة حديث ؛

قال أسد : رأت أُمى كأن حشيشاً نبت على ظهري ترعاه البهائم ،
فعبّر لها بأنه علم يحمل عني .

ذكر أخباره في رحلته

قال أسد : لما خرجت الى الشرق ، وأتيت المدينة فقصدت مالكا ،
وكان اذا أصبح خرج آذنه فأدخل أهل المدينة ، ثم أهل مصر ، ثم عامة
الناس ، فكنت أدخل معهم ، فرأى مالك رغبتى فى العلم ، فقال لآذنه . أدخل
القروى مع المصريين ؛

فلما كان بعد يومين أو ثلاثة قلت له : ان لى صاحبين ، وقد استوحشت
أن أدخل قبلهما ، فأمر بإدخالهما معى ؛

وكان ابن القاسم وغيره يجعلوننى أسأل مالكا ، فاذا أجابنى قالوا لى :
قل له : (فان كان كذا وكذا) فضاق على يوما وقال : هذه سلسلة بنت
سلسلة ، (ان كان كذا كان كذا !) ان أردت فعليك بالعراق ؛

فلما ودعته عند خروجى الى العراق ، دخلت عليه وصاحبان لى ، وهما
حارث التيمى وغالب صهر أسد ، فقلنا له : أوصنا ؛

فقال لى : أوصيك بتقوى الله العظيم ، والقرآن ، ومناصحة هذه الأمة
خيراً ، فرأسة من مالك فيه ، فولى أسد بعد هذا القضاء ؛

قال : وقال لصاحبى : أوصيكما بتقوى الله والقرآن ؛

قال : وما ودعت ابن القاسم قط الا وقال لى : أوصيك بتقوى الله ،
والقرآن ، ونشر هذا العلم ؛
* *

قال سليمان بن خالد : لما سمع أسد الموطأ من مالك قال له :
زدنى سماعا ؛

قال : حسبك ما للناس ؛

وكان مالك اذا تكلم بمسألة كتبها أصحابه ، فرأى أسد أمراً يطول ،
فرحل الى العراق .

قال : فلما أتيت الكوفة ، أتيت أبا يوسف ، فوجدته جالسا ومعه شاب
وهو يعمل عليه مسألة ، فلما فرغ منها قال : ليت شعرى ما يقول فيها مالك ؟
قلت : يقول كذا وكذا ؛

فنظر الى ، فلما كان فى اليوم الثانى ، كان مثل ذلك ، وفى الثالث
مثله ، فلما افترق الناس دعانى وقال : من أين أنت ؟ ومن أين أقبلت ؟
قال : فأخبرته ؛

قال : وما تطلب ؟

قلت : ما ينفعنى الله به ؟ فعطف على الشاب الجالس ، وقال : ضمه
إليك لعل الله ينفعك به فى الدنيا والآخرة ؛

فخرجت معه الى داره ، فاذا هو محمد بن الحسن ، فلزمته حتى كنت
من المناظرين من أصحابه ؛

قال أسد : قلت لمحمد بن الحسن : أنا غريب ، والسماع منك قليل ،
قال : اسمع مع العراقيين بالنهار ، وجئنى بالليل وحدك ، تبيت معى
وأسمعك ؛

فكان اذا رآنى نعمت نضح وجهى بالماء ؛

ورأى يوماً أشرب ماء السيل ، فقال لى : تشربه ؟
فقلت له : أنا ابن سيل .

فلما كان الليل بعث الى بثمانين ديناراً . وقال : ما عرفت أنك ابن
سيل الا الآن .

فلما أراد الانصراف الى افريقية ، لم يكن عنده ما يتحمل به ، فذكر
ذلك لمحمد بن الحسن ، فقال له : أذكر شأنك لولى العهد ؟
فلقية ابن الحسن وذاكره أمره ،

ثم قال لأسد : قف بالحاجب يوم كذا يدخلك عليه ، واعلم أنك
حيث تنزل نفسك أنزلوك .

(217) فمضى أسد واستأذن ، فأذن له * ، فدخل حتى انتهى الى موضع أمر
بالجلوس فيه ، ومضى الخادم الذى أدخله فجاء بائدة مغطاة ، فجعلها بين يديه ؛
قال أسد : ففكرت وقلت ما أرى هذا الا منقصة ، وقلت للخادم :
هذا الذى جئتنى به منك أو من مولاك ؟

قال : مولاي أمرنى به .

قلت : مولاك يرضى بهذا ؟ يأكل ضيفه دونه ؟ يا غلام هذا بر منك
وجبت مكافأتك عليه ؛

وكانت فى جيبى أربعون درهما لم يبق معى سواها ، فدفعتها الى
الخادم وقلت له ، ارفع مائدتك .

ففعل وعرف مولاه ، فبلغنى أنه قال : حر والذى لا اله الا هو .

ثم قال الخادم : ادخل ، فدخلت عليه ، وهو على سرير ، ومعلمه على
آخر ، وسرير ثالث خال ، فأمرنى بالجلوس عليه ، فجلست ، وجعل يسألنى

وأجيبه ، فلما قرب انصرافي كتب رقعة وختمها ودفعها الى ، وقال : قف بهذا الى صاحب الديوان ، وتعود الى .

فأخذت الرقعة وحقرتها ، ولقيت محمداً من الغد فسألني ، فأعلمته فقال لي : أوصل الساعة الرقعة ، ففعلت ، فدفع الى صاحب الديوان عشرة آلاف درهم ، فأعلمت محمد بن الحسن ، فقال لي : ان عدت الى القوم صرت لهم خادماً ، وفيما أخذت عون لك .

قال أسد : ورغب الى محمد أن أزاله الى مكة ، فكأنني كرهت هذا ، فقال لي أصحابه : وددنا لو اشترينا هذا بعشرة آلاف درهم ، فزاملته . فكنيت أسأله عما أريد ، وربما سألته وهو في الصلاة ، فيجهر بالقراءة ، يعلمني أنه يصلي ، فأقول : تشتغل عني بالصلاة وقد قطعت البلاد اليك ؟ فيقطع ويجيبني .

قال محمد بن حارث وأبو اسحاق الشيرازي ، ويحيى بن اسحاق - وبعضهم يزيد على بعض - : رحل أسد الى العراق فتفقه بأصحاب أبي حنيفة ، ثم نعى مالك فارتجت العراق لموته . قال أسد : فوالله ما بالعراق حلقة الا وذكر مالك فيها ، كلهم يقول مالك ، مالك ، انا لله وانا اليه راجعون ؛

قال أسد : فلما رأيت شدة وجدهم ، واجتماعهم على ذلك ذكرته لمحمد بن الحسن ، وهو المنظور فيهم ، وقلت له لأختبره : ما كثرة ذكركم لمالك على أنه يخالفكم كثيراً ؟

فالتفت الى وقال لي : اسكت ، كان والله أمير المؤمنين في الآثار . فندم أسد على ما فاته منه ، وأجمع أمره على الانتقال الى مذهبه فقدم مصر :

ولم يذكر أبو اسحاق أسداً فيمن أخذ عن مالك ولا أن له عنه سماعاً ،

وانما ذكره فى أتباع أصحابه ، وأرى أنه لم يبلغه ذلك ، والا فأخذه عنه
صحيح مشهور .

قال ابن حارث : فقال أسد عند ذلك : ان كان فائتى لزوم مالك ،
فلا يفوتنى لزوم أصحابه .

ذكر الكتب الاسدية والمدونة

قال أبو اسحاق الشيرازى (375) : لما قدم أسد مصر أتى الى ابن
وهب ، فقال : هذه كتب أبى حنيفة ، وسأله أن يجيب فيها على مذهب مالك ،
فتورع ابن وهب وأبى ، فذهب الى ابن القاسم فأجابه الى ما طلب ، فأجاب
فيما حفظ عن مالك بقوله ، وفيما شك قال : أخال ، وأحسب وأظن ، ومنها
ما قال فيه : سمعته يقول فى مسألة كذا ، كذا . ومسألتك مثله ، ومنه ما قال
فيه باجتهاده على أصل قول مالك ، وتسمى تلك الكتب الأسدية .

قال أبو زرعة الرازى : كان أسد قد سأل عنها محمد بن الحسن .
قال أسد : فكنت أكتب الأسئلة بالليل فى فنداق (376) من أسئلة العراقيين
على قياس قول مالك ، وأعدو عليه بها فأسأله عنها ، فربما اختلفنا فتناظرنا على
قياس قول مالك فيها ، فأرجع الى قوله ، أو يرجع الى قولى ؛

(375) ١ ، ط : أبو اسحاق الشيرازى - وهو ابراهيم بن على بن يوسف
الشيرازى المتوفى سنة 476 - وفى نسختي ك ، م : ابن اسحاق الشيرازى .
(376) أ : فنداق - ك ، م : قندان ، ولعل الصواب « فنداق » كما أثبتناه بضم
الفاء وسكون النون ، وهى كلمة من الدخيل بمعنى صحيفة ، وجمعها فناديق ، كذا ورد
فى بعض المعاجم ، وقد كتب الأستاذ السيد عبد الله كنون بحثا مفصلا حول هذه الكلمة ،
نشر فى مجلة (اللسان العربى) التى يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى
العالم العربى بالرباط ، وذلك فى العدد الخامس (غشت 1967) وكان البحث المذكور
تحت عنوان : (أمثلة من الدلالة التاريخية للفظ العربى) فليرجع اليه من شاء فى المرجع
المذكور ص 33 .

قال : وقال لى ابن القاسم : كنت أختم فى اليوم والليلة ختمتين ،
فقد نزلت لك عن واحدة رغبة فى * احياء العلم .

قال ولما أردت الخروج الى افريقية ، دفع الى ابن القاسم سماعه من
مالك ، وقال لى : ربما أجيتك وأنا على شغل ، ولكن انظر فى هذا الكتاب ،
فما خالفه مما أجيتك فيه فأسقطه ، ورغب الى أهل مصر فى هذه الكتب
فكتبوها منى ؛

قال : وهى الكتب المدونة ، وأنا دونتها ، وأخذ الناس عن ابن
القاسم تلك الكتب ؛

وقال سليمان بن سالم : ان أسداً لما دخل مصر اجتمع مع عبد الله بن
وهب ، فسأله عن مسألة فأجابه بالرواية ، فأراد أن يدخل عليه ، فقال له ابن
وهب : حسبك اذ أدينا اليك الرواية .

ثم أتى الى أشهب ، فأجابه ، فقال : من يقول هذا ؟

فقال أشهب : هذا قولى ، فدار بينهما كلام ، فقال عبد الله بن عبد
الحكم لأسد : مالك ولهذا ؟ أجابك بجوابه ، فان شئت فاقبل ، وان
شئت فاترك ؛

فرجع الى ابن القاسم فسأله فأجابه ، فأدخل عليه ، فأجابه حتى انقطع
أسد فى السؤال ؛

فقال له ابن القاسم : زد يا مغربى ، وقل : من أين قلت ؟ حتى أبين لك .

فقام أسد على قدميه فى المسجد وقال : يا معاشر الناس ، ان كان
مات مالك فهذا مالك ؛

فكان يسأله كل يوم ، حتى دون عنه ستين كتابا ، وهى الأسدية ؛

قال : وطلبها منه أهل مصر فأبى أسد عليهم ، فقد موه الى القاضى فقال لهم : أى سبيل لكم عليه ؟ رجل سأل رجلاً فأجابه ، وهو بين أظهركم ، فاسألوه كما سأله ؟

فرغبوا الى القاضى فى سؤاله قضاء حاجتهم من نسخها ، فسأله فأجابه ، فنسخوها حتى فرغوا منها ، وأتى بها أسد الى القيروان فكتبها الناس ؛ قال أبو اسحاق : وحصلت لأسد بتلك الكتب فى القيروان رئاسة . قال غيره : وأنكر عليه الناس اذ جاء بهذه الكتب ، وقالوا : جئتنا بأخال وأظن وأحسب ، وتركت الآثار وما عليه السلف ،

فقال : أما علمتم أن قول السلف هو رأى لهم وأثر لمن بعدهم ، ولقد كنت أسأل ابن القاسم عن المسألة فيجيبني فيها ، فأقول له : هو قول مالك ؟ فيقول : كذا أخال وأرى ، وكان ورعاً يكره أن يهجم على الجواب ؛

قال : والناس يتكلمون فى هذه المسائل ، ومنعها أسد من سحنون ، فتلطف سحنون حتى وصلت اليه ، ثم ارتحل سحنون بالأسدية الى ابن القاسم فعرضها عليه ، فقال له ابن القاسم : فيها شيء لا بد من تغييره ، وأجاب عما كان يشك فيه ، واستدرك منها أشياء كثيرة ، لأنه كان أملاها على أسد من حفظه .

قال ابن حارث : رحل سحنون الى ابن القاسم ، وقد تفقه فى علم مالك ، فكاشف ابن القاسم عن هذه الكتب مكاشفة فقيه يفهم ، فهدبها مع سحنون .

وحكى أن سحنون لما ورد على ابن القاسم سأله عن أسد ، فأخبره بما انتشر من علمه فى الآفاق ، فسر بذلك ، ثم سأله ، وأحله ابن القاسم من نفسه بمحل ، وقال له سحنون : أريد أن أسمع منك كتب أسد ، فاستخار الله

وسمعتها عليه ، وأسقط منها ما كان يشك فيه من قول مالك ، وأجابه فيه على رأيه وكتب الى أسد أن عارض كتبك بكتب سحنون ، فأنى رجعت عن أشياء مما رويتها عنى ؟

فغضب أسد ، وقال : قل لابن القاسم : أنا صيرتك ابن القاسم ، أرجع عما اتفقنا عليه الى ما رجعت أنت الآن عنه ؟

فترك أسد اسمها ؛

وذكر أن بعض أصحاب أسد دخل عليه وهو يبكى فسأله ، فأخبره بالقصة ، وقال : أعرض كتبى على كتبه وأنا ربيته ؟

فقال له : هذا ، وأنت الذى نوهت بابن القاسم ؟

فقال له : لا تفعل ، لو رأيته لم تقل هذا .

(219) وذكر أن أسداً * هم باصلاحها فرده عن ذلك بعض أصحابه ، وقال له : تضع قدرك ؟ تصلح كتبك من كتبه وأنت سمعتها قبله ؟ فترك ذلك ؛

فذكر أن ذلك بلغ ابن القاسم فقال : اللهم لا تبارك فى الأسدية .

قال الشيرازى : فهى مرفوضة الى اليوم .

قال الشيرازى : واقتصر الناس على التفقه فى كتب سحنون ، ونظر سحنون فيها نظراً آخر . فهذبها وبوبها ودونها وألحق فيها من خلاف كبار أصحاب مالك ما اختار ذكره ، وذيل أبوابها بالحديث والآثار ، إلا كتباً منها مفرقة بقيت على أصل اختلاطها فى السماع ، فهذه هى كتب سحنون المدونة والمختلطة ، وهى أصل المذهب ، المرجح روايتها على غيرها عند المغاربة ، وإياها اختصر مختصروهم ، وشرح شارحوهم ، وبها مناظرتهم ومذاكرتهم ، ونسيت الأسدية فلا ذكر لها الآن ، وكان لمحمد بن عبد الحكم فيها اختصار

ولأبى زيد بن أبى الغمر فيها اختصار ، وللبرقى فيها اختصار أيضا ، وهو الذى كان صححها على ابن القاسم ، وعليها كان مدار أهل مصر ؛

قال أحمد بن خالد : كان واضح كلام ابن القاسم - يريد الأسدية - رجل من أهل مصر يقال له الأحذب ، فأخذها سحنون ودونها وأدخل فيها الآثار .

قال سحنون : عليكم بالمدونة فأنها كلام رجل صالح وروايته .

وكان يقول : انما المدونة من العلم بمنزلة أم القرآن من القرآن ، تجزىء فى الصلاة عن غيرها ، ولا يجزىء غيرها عنها ، أفرغ الرجال فيها عقولهم ، وشرحوها ، وبينوها ، فما اعتكف أحد على المدونة ، ودراستها ، الا عرف ذلك فى ورعه وزهده ، وما عداها أحد الى غيرها الا عرف ذلك فيه ، ولو عاش عبد الرحمان أبدا ، ما رأيتمنى أبداً .

قال محمد بن عبد الحكم : جاء ابن وهب الى أبى بعد موت ابن القاسم ، فقال له : تبر (377) ابن القاسم فى قبره ، لا تروعه شيئا من كتبه ، يعنى الأسدية . فما روى أبى منها شيئا الا مثل المسألة والمسألتين على سبيل المذاكرة ؛

ومال أسد بعد هذا الى كتب أبى حنيفة ، فرواها وسمعها منه أكثر الكوفيين يومئذ ، ومال اليهم ؛

ولما أحرق عباس الفارسي كتب المدونة وغيرها من كتب المدنيين ،

(377) أ ، م : تبر ابن القاسم ، أى هلك ، وهى بالبناء للمعلوم ، بفتح التاء وكسر الباء ، - ط : قبر ، مشكولة بضم القاف وكسر الباء - ك : بياض مكان الكلمة .

ضربه أسد درراً فعتبه (378) رجل في ذلك ، فقال : انما أنجيته بضربي هذا من القتل ، فبه أمر فيه الأمير لحرقه كتب أهل العلم ، وفيها ذكر الله تعالى ، فقلت : أيها الأمير دعني أضربه فأشهره ، فهو أبلغ له ، فاستتقدته بذلك من القتل .

وكان عباس هذا محدثاً ينفذ أهل الفقه والرأى ، ويقع في أسد وابن القاسم ، فيقال ان ابن القاسم دعا الله عليه أن يشهره في بلده ، وأنه تشكى منه للأسد .

ذكر مكان أسد من العلم والفضل والسنة

قال أبو العرب : كان أسد ثقة لم يزن ببدعة ؛
قال أبو بكر بن حماد : قلت لسحنون : يقولون ان أسداً قال بخلق القرآن .

فقال : والله ما قاله .

قال داود بن يحيى : رأيت أسداً يعرض التفسير ، فتلا هذه الآية :
(فاستمع لما يوحى اننى أنا الله) (379) الآية .

فقال أسد : ويح أهل البدع ، هلكت هوالكهم ، يزعمون أن الله تعالى خلق كلاماً يقول ذلك الكلام المخلوق (اننى أنا الله) الآية .

قال يحيى بن سلام : حدث أسد يوماً بحديث الرؤية ، وسليمان الفراء (380) المعتزلى فى آخر المجلس فأنكر الرؤية ، فسمعه أسد فقام اليه

(378) أ ، ط ، م : فعتبه رجل فى ذلك - ك : فعنته رجل فى ذلك .

(379) الآيتان I2 - I3 من سورة طه .

(380) ط ، م : وسليمان الفراء المعتزلى - ك : بياض مكان كلمة (الفراء) - أ :

وسليمان المعتزلى .

وجمع بين طوقيه ولحيته ، واستقبله بنعله فضربه حتى أدماه ، وطرده من مجلسه .

(220) وقيل بل كان يقرأ عليه في تفسير المسيب بن شريك (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) (38I) وسليمان * حاضر ، فقال : من الانتظار يا أبا عبد الله ؟ فأخذ أسد بتلييه ، ونعلا غليظا بيده الأخرى ، وقال : يا زنديق ! لتقولنها أولا لا تبصر بها عينيك .

فقال سليمان : نعم ننظر .

قال سليمان بن عمران : سمع أسد من هشيم اثني عشر ألف حديث .

وقال : سمعت من ابن أبي زائدة عشرين ألف حديث .

وقال : ربما رأيت أسداً يدق صدره ويقول : واحسرتى ، ان مت

ليدخلن القبر منى علم عظيم .

قال : وبسبب أسد ظهر العلم بفريقية ؛

قال غيره : كان أسد أعلم العراقيين بالقيروان كافة ، ومذهبه السنة

لا يعرف غيرها .

قال : ولما قدم أسد القيروان سمع منه علماؤها ووجوهها ، سحنون

بن سعيد ، وأمثاله من المدنيين ، وأصحابه المعروفون به ، كمعمر ، وبنى

وهب ، وسليمان بن عمران ، وبنى قادم ، وابن المنهال ، وسائر الكوفيين ،

سمعوا منه كتب أبي خيفة .

وكان أسد اذا سرد أقوال العراقيين يقول له مشايخ المدنيين : أوقد

القنديل الثانى يا أبا عبد الله ، فيسرد أقاويل المدنيين .

(38I) الآيتان 21 - 22 - من سورة القيامة .

قال أسد : بعث الى ابن غانم يشاورني فأجبت ، فقال بعد ما خرجت :
ما أحب أن أشاور في هذا البلد غير هذا الفتى .

وكان أسد اذا جاء باب ابن غانم فقرعه ، فقبل : من ؟ قال : أسد
الفقيه ، فيقول ابن غانم : صدق .

قال عمران بن أبي محرز : جاءنا موت أسد ، فاستعظمه أبي وقال :
اليوم مات العلم .

قال أسد : كان مالك يقول : من بنى أو غرس في أرض بينه وبين
قوم مشاعة ، فللشركاء عوض ذلك من الأرض ان كان بقي منها عوض ،
ثم رجع مالك فقال بقول أهل العراق : ان الأرض تقسم ، فان صار الفرس
في نصيب غارسه كان له ، وان صار في نصيب غيره ، قيل للفارس :
ارفع غرسك .

واستفتى زيادة الله أمير افريقية ، أسداً ، وأبا محرز الكوفي ، وزكرياء
بن الحكم ، في زنديق ، فقال أبو محرز وأسد : يستتاب ، فان تاب والا قتل ؛
وقال زكرياء : قد روى أهل العلم أنه ان كان مظهراً للإسلام ثم
اطلع عليه بعد ذلك لم تقبل له توبة ؛

فقال أبو محرز : فأعطه السيف يقتله .

فقال زكرياء : انما رويت هذا ولا آخذ به ؛

فقال أبو محرز : يا أحمق ! فتجري هذا على قتله (382) ، وأنت لا
تأخذ به ؟

قال أسد : لو قتل بعد التوبة كان عندي شهيداً ؛

(382) ك : فتجري هذا على قتله - أ ، ط : فتجري منها على قتله - م : فتجري
هذا على عقله .

وكان أسد لا يرى في التعريض الحد ، ويقول بتحريم النيذ ؛
وسأله رجل عن الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم (لا يكون
الرجل مؤمناً حتى أكون أحب إليه من نفسه وولده وأهله وماله والناس
أجمعين) وقال له : أخاف أن لا أكون كذلك .

فقال له : أرأيت لو كان النبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ،
فقرب ليقتل ، أكنت تفديه بنفسك ؟

قال : نعم ؛

قال : وبأهلك وولدك ومالك ؟

قال : نعم ؛

فقال : فلا بأس ؛

فقال له الرجل : فرجتها عنى فرج الله عنك .

ولاية أسد للقضاء والامارة

ولى زيادة الله أسداً القضاء شريكاً لأبى محرز الكنانى ، سنة ثلاث
أو أربع ومائتين ، فاشتركا فى القضاء وكان ما بينهما غير جميل ، فكان أسد
أغزرهما علماً وفقهاً ، وأبو محرز أسدهما رأياً وأكثرهما صواباً ، فأقام قاضياً
الى أن خرج الى صقلية سنة اثنتى عشرة واليا على جيشها ، وكان على علمه
وفقه أحد الشجعان ، فخرج أسد فى عشرة آلاف رجل ، منهم تسعمائة فارس ؛
وكان سبب غزوة صقلية أنهم كانوا معه فى هدنة ، وكان فى
شرطهم أن من دخل اليهم من المسلمين * وأراد أن يرد ، فعليهم رده ؛

(221)

فرفع الى زيادة الله أن عندهم أسرى ، فجاءه رسل طاغيتها ، فجمع
زيادة الله العلماء وسألهم عن الأمر ؛

فقال أبو محرز : يستأنى حتى يتبين ؟

وقال أسد : يسأل رسلهم عن ذلك ؟

فقال أبو محرز : كيف يقبل قولهم عليهم ؟

فقال أسد : بالرسل ها دناهم ، وبهم نجعلهم ناقضين ، قال الله تعالى :
(فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الأعلون) (383) الآية . فنحن الأعلون ؟

فسئل الرسل ، فاعترفوا أنهم فى دينهم لا يحل لهم ردهم ؛
فأمر زيادة الله بالغدو اليها ؛

وقال أسد اذ ذاك لزيادة الله : من بعد القضاء والنظر فى الحلال
والحرام تعزلى وتولينى الامارة ؟

فقال : لا ولكنى وليتك الامارة وهى أشرف ، وأبقيت لك اسم
القضاء ، فأنت أمير قاض ؛

فخرج الى صقلية ، وظفر بكثير منها ، وتوفى وهو محاصر سرقوسة (384)
منها ، وكان أيضا قد غزا سردانية ، فأشرف على فتحها ، وحسده بعض من
كان معه ، فانهزم ، وبلغ ذلك الأمير ، فقال له : بلغنى كذا ، فسم لى من فعل
ذلك ، فلم يفعل .

ولما خرج أسد الى سوسة ليتوجه منها الى صقلية ، خرج معه وجوه
أهل العلم والناس يشيعونه ، وأمر زيادة الله أن لا يبقى أحد من رجاله الا
شيعة ، فلما نظر الناس حوله من كل جهة ، وقد صهلت الخيل وضربت
الطبول وخفقت البنود ، قال : لا اله الا الله ، وحده لا شريك له ، والله يا
معاشر الناس ما ولى لى أب ولا جد ، ولا رأى أحد من سلفى مثل هذا ، ولا

(383) الآية 36 من سورة محمد .

(384) أ ، ط : سرقوسة - ك ، م : سرقسطة .

بلغت ما ترون الا بالأقلام ، فأجهدوا أنفسكم فيها وثابروا على تدوين العلم
تنالوا به الدنيا والآخرة ؛

وحكى سليمان بن سالم (385) أن أسداً لقي ملك صقلية في مائة
ألف وخمسين ألفاً ، قال الراوى : فرأيت أسداً وفي يده اللواء وهو يزمزم ،
وأقبل على قراءة (يس) ثم حرض الناس ، وحمل وحملوا معه ، فهزم الله
جموع النصارى ، ورأيت أسداً وقد سالت الدماء مع قناة اللواء حتى صار
تحت إبطه ، واقد رد يده فى بعض تلك الأيام فلم يستطع ، مما اجتمع من
الدم تحت إبطه .

بقية أخباره ووفاته

قال عبد الرحيم الزاهد : قلت لأسد لما قدم علينا بكتب أهل المدينة
وأهل العراق : أى القولين تأمرنى أتبع وأسمع منك ؟

فقال لى : ان أردت الله والدار الآخرة ، فعليك بقول مالك ، وان
أردت الدنيا فعليك بقول أهل العراق .

قال ابن حارث : فكان هذا الرجل بعد ، يطعن على أسد بهذه القصة ،
وكان يقول : كان الحق عنده فى مذهب مالك وكان يفتى بغيره .

ولما غلب عمران بن مجاهد على القيروان ، بعث الى أسد : أن
اخرج معنا .

فتمارض ولزم بيته ؛

فبعث اليه : ان لم تخرج معى بعثت اليك من يجبر برجلك .

(385) أ ، ك ، ط : سليمان بن سالم - م : سليمان بن بلال .

فقال للرسول : لئن أخرجتنى لأنادين : القاتل والمقتول فى النار ،
فلما سمع ذلك تركه .

قال بعضهم : بعث الأمير الى أبى محرز وأسد ، وهما قاضيان ، فأقبل
أسد ، فاذا أبو محرز ينتظره مع بعض الرسل ، فقال : كيف أصبحت
أبا محرز؟

فلم يرد عليه شيئا ، وصار الى الأمير ، فأجلس أبا محرز عن يمينه ،
وأسدأ عن شماله ، ثم دفع صكا الى أسد ليقرأه ، فلم يقرأ (بسم الله الرحمن
الرحيم) فقال له أبو محرز : أخطأت ؛

فقال أسد : أيها الأمير ، لقيته فسلمت عليه فلم يرد على السلام ، ولم
أقرأ الا كلمتين فقال لى أخطأت ؛

فنظر زيادة الله الى فقال أبو محرز : ما سلم على ، ولو سلم على لرددت
عليه ، وانما قال : كيف أصبحت ؟ وأصبحت مغموماً فلو أخبرته * لسبررته ؛
(222)
ثم دخل عليهم رجل فذكر للأمير أنه رأى كأن جبريل هبط من السماء ،
ومعه نور ، حتى وقف بين يديك وصافحك ، وفى رواية : وقبل يدك ، فابتهج
لها زيادة الله ، وقال هذا عدل يجريه الله على يدى ؛

فقال أسد : كذب الشيخ أيها الأمير ؛

ففضب الأمير ، ونظر الى أبى محرز كالمحرك له ، لما يعلم مما بينهما ؛
فقال أبو محرز : صدق أسد وكذب الشيخ ، ان جبريل لا ينزل بوحي
الا على نبي ، وقد انقطع الوحي ، وهذا وأمثاله يأتونك بمثل هذا طلباً لدنياك ،
فائق الله ؛

فسكت الأمير وخرجاً ، فجزى أسد أبا محرز خيراً ، فقال له : الله
فعلته لا لك ؛

وكانا على تباعدهما لا يستحل أحدهما من صاحبه ما لا يحل ، ولم يكن عند أسد عربية ، وكان صاحبه معربا قليل الكلام ؛

وقيل له : ما هذا الذى يقول الناس فى أمر أبى بكر وعلى ؟

فقال : والله ما يخفى علينا من يستحق الولاية بعد والينا وقاضينا ، فكيف يخفى على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من يستحق الأمر بعد نبهم عليه السلام ؛

ولما قام منصور على ابن الأغلب ، ودنا من القيروان ، خرج اليه أسد وأبو محرز وهما قاضيان ، فكان من قوله لهما : اخرجنا معنا ، أما تعلمان أن هذا ظلم المسلمين ؟

فقال أبو محرز وقد خاف منه : نعم ، واليهود والنصارى ؛

وأما أسد فقال : قد كنتم أعوانا له ، وأنتم وهو على مثل هذه الحال .

قال أسد : لما انصرفت من العراق الى مصر قصدت أشهب ، واعتمدت عليه ، وكان فى خلقه ضيق ، وكان علمه خيرا من دينه ، فذكر يوما أبا حنيفة فأزرى عليه ، ثم فعل بمالك مثل ذلك ، فنهضت اليه ، وقلت له : يا أشهب !

فأخذ الطلبة بشوئى وأقعدونى وقالوا لى : ما أردت أن تقول له ؟

قلت : أقول انما مثلك ومثلها مثل من بال بين بحرین ، فرغى بوله ،

فقال هذا بحر ثالث ؛

قال : فتركته وملت الى ابن القاسم فخير لى ، وكان أروع منه ؛

وكان أسد يقول : أنا أسد ، وهو خير الوحوش ، وأبى فرات وهو
خير المياه ، وجدى سنان ، وهو خير السلاح .

وكانت وفاة أسد فى حصار سرقوسة (386) ، من غزوة صقلية ،
وهو أمير الجيش وقاضيه ، سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وقيل أربع عشرة ،
وقيل سبع عشرة ، وقبره ومسجده بصقلية .

مولده سنة خمس وأربعين ومائة ، بحران ، ويقال سنة ثلاث ، ويقال
سنة اثنين وأربعين .

وكان قدومه من المشرق سنة احدى وثمانين ومائة .

(386) أ ، ط ، ك : سرقوسة - م : سرقسطة .

عبد الله بن أبي حسان اليحصبي

من أنفسهم ، واسم أبي حسان فيما قاله أبو العرب وغيره : يزيد بن عبد الرحمان . وقال ابن سحنون : اسمه عبد الرحمان ، ويقال : عبد الرحمان بن يزيد .

قال أبو علي بن أبي سعيد في كتابه : هو من أشراف أفريقية ، بشرف أبيه وبيته وفقهه وأدبه ، وكان يسكن بالقيروان ، بحارة يحصب المنسوبة اليهم ، وأبوه من عربها البلديين من أنفسهم ، وله في حرب البرابر بلاء حسن ، وولى الأربس (387) .

قال أبو العرب : ورحل الى مالك فكان عنده مكرما ، وسمع من ابن أبي ذيب ، وابن عيينة ، وابن أنعم ، وكان ثقة لم يطمعن عليه بشيء ، الا هفوة كانت منه عند زيادة الله ، فيما حكى ، والله أعلم بها .

روى عنه سحنون بن سعيد ، وفرات ، وسليمان ، ومحمد بن وضاح . قال ابن أبي حسان : لما أتيت مالكا وجدته قد ارتفع ، وباب داره مغلق ، فقرعت الباب ، فخرجت الى جارية صفراء ، فقالت : من أهل المسائل * أنت أم من أهل الخوائج ؟ قلت : غريب أتيت قاصداً .

(223)

(387) ك : « وله في حرب البرابر بلاء حسن ، وولى الأربس » .
ط : « وله في حرب البرابر بلاء حسن ، وولى الأربس » .
م : « وله في حرب البرابر بلاء حسن ، وولى الأولى ، والعبارة كلها غير واضحة في نسخة أ .

فقلت : ليس هذا وقتك ، ادخل السقيفة ؛

فدخلت ، فلما كان وقت خروجه ، فتحت الباب - ووصف صورة المجلس - ثم خرج مالك بين تلك الجارية وفتى تخط رجلاه الأرض كبراً ، كأننى أنظر الى جماله وبهائه ، وشعر رأسه قد تعقف (388) جموده ، فلما استوى جالسا ، عم بسلامه فردوا عليه ، فقمت فسلمت عليه ، ودفعت اليه كتاب ابن غانم ؛

فقال لى : صاحبك على القضاء ؟

قلت : نعم .

قال : ما ذاك بخير له ؟

ثم قرىء عليه ، فقال للقوم : هذا كتاب أتانى فى هذا الرجل ، يخبرنى عن حاله فى بلده وقدره ، وقد قال عليه السلام : اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه ؛

فقمت من بين يديه ، فأوسع لى رجل منهم ، فجلست ، فذكروا العلم فقال : لا يؤخذ العلم الا عن الموثوق بهم فى دينهم ، ثم جعل يسأل ، وأنا قاعد ، فربما قال : العلم أوسع من ذلك ، فسئل وأنا قاعد عن خمس وعشرين مسألة ، فما أجاب منها الا فى اثنتين ، وقال : لا حول ولا قوة الا بالله ، واختلفت اليه فلم يزل لى مكرما رحمه الله ؛

وكان قد جعل لرجل ثلاثة دراهم كل يوم يأخذ له مجلسا يجلس فيه عند مالك ، فاذا جاء ابن أبى حسان ، قام له الرجل فجلس فيه ؛

وكان ابن أبى حسان اذا جاء مجلس ابن عيينة قال أصحابه : جاءكم الشؤم ، لميل سفيان اليه وحديثه معه ؛

(388) ك : تعقف - ا ، ط تعقف - م : تعقب .

قال ابن أبي حسان : سمعت مالكا يقول : أهل الذكاء والذهن والعقول من أهل الأمصار ثلاثة ، المدينة ، ثم الكوفة ، ثم القيروان .
قال ابن وهب : ما رأيت مالكا أميل الى أحد منه لابن أبي حسان .

ذكر علمه وفضله وبقية أخباره

قال سحنون : كنت أول طلبى اذا انغلقت على مسألة من الفقه ، أتى ابن أبي حسان ، فكأنما فى يده مفتاح لما انغلق ؛

وجاء رجل الى ابن وهب فأخبره بموت ابن غانم ، فاسترجع ابن وهب وقال له : من ولى بعده ؟

قال : أبو محرز ؛

قال : ما أعرفه ، فأين ابن أبي حسان ؟ فوالله ما رأيت مالكا أميل الى أحد منه اليه ؛

قال أبو على البصري : كان عبد الله بن أبي حسان غاية فى الفقه بمذهب مالك ، حسن البيان ، عالما بأيام العرب وأنسابها ، راوية للشعر ، قائلاً له ، وعنه أخذ الناس أخبار إفريقية وحروبها ، روى ذلك عن أبيه ، وكان جوادا .

قال المالكي : وكان مفوها ، قويا على المناظرة ، ذابا عن السنة ، متبعاً لمذهب مالك ، شديداً على أهل البدع ، قليل الهيبة للملوك ، لا يخاف فى الله لومة لائم ؛

دخل مرة على الأغلب ، فاذا الجعفرى والعنبرى يتناظران فى القرآن ! فقال الجعفرى : هذا شيخنا أبو محمد ، يعيننى عليكم ؛

فقال ابن أبي حسان للعنبري : ما أنت وذا ؟ هذا بحر عيق ،
عليك بكذا :

فقال : ان كان معه أبو محمد ، فهذا الأمير معي ؛
فقال ابن أبي حسان : ما للملوك والكلام في الدين ؟
فأحفظ ذلك الأغلب ، ثم قال : من أتى السلطان فهو مثله ؛
فقال ابن أبي حسان : انما أتاكم الآتي لأنكم خير ممن هو أشر
منكم ، ولو أتى من هو خير منكم أتاه الناس ولم يأتوكم ؛
وجاء رجل الى ابن أبي حسان ، فأعلمه أن داره تهدمت ، وشاوره في
بنيانها ، ومن يبنى عنده ؛

فدفع ابن أبي حسان اليه ثلاثين ديناراً ، وقال : استعن بها على بنيانك ،
فقال له بعض ولده : أذاك يشاورك فأعطيته !
قال لست ببناء ، وانما تعرض لمعروفي ؛

ولما ثار الجند على زيادة الله ، أغاروا على منازل ابن أبي حسان
وانتهبوها ، وطلبوه * فاستخفى ، وكان سىء الرأي فيهم ، فقال شعرا منه :
(224)

أباح طعام الجند جهلا حريتنا	وشقوا عصا الاسلام من كل جانب
وعاثوا وثاروا في البلاد سفاهة	وظنوا بأن الله غير معاقب
وما عجب بغض الأعاجم ضلة	نزاراً وقحطان الكرام المناسب
ولكن من قوم الينا اعتزأؤهم	فبغضأؤهم فينا لاحدى العجائب

ولما اشتد طلبهم له لجأ ابن أبي حسان الى من بالسوس من قومه
يحصب من جملة الجند الثائرين ، ومت اليهم بالنسب واستجار بهم فأجاروه
وأمنوه ،

فلما ظفر زيادة الله بعد بالقيروان ، جمع العلماء ، فسألهم فى حال الجند القائمين عليه ، فعرفوه ما فى العفو ، ورغبوه فيه ، فقال ابن أبى حسان : العفو مفسدة ، ولن يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، ويقال بل أشد :

من لم يؤد به الجميل ففى عقوبته صلاحه

فقال أبو محرز القاضى ، وقيل غيره : العفو أقرب للتقوى ، وقال لابن أبى حسان : أمن أجل شويهاتك أو رميكاتك تستحل دماء المسلمين ؟

ووجد هؤلاء الكوفيون أعداؤه السيل الى التشنيع عليه عند الجند والعامه بهذه الكلمة ، فحفظت عليه ، وسقط بها .

وقيل : عمد كل من سمع منه علما فكتبه عنه ، الى كتبه ، فقطعها على باب داره ، وأصبح على باب داره منه شيء كثير ، واعتذر عنه من أنصف بأنه انما أراد فتاك الجند الذين أفسدوا البلد .

قال ابن أبى حسان : رأيت هارون الخليفة وهو يسمى بين الصفا والمروة ، فمشى فى بطن الوادى ، ونسى السعى ، فلما جاوزه ذكر ، فرأيت رجوع القهقرى حتى رجع الى ما دون بطن الوادى ، ثم سعى فى بطنه واستدرك ما فاته ، فأعجب ذلك من حضره من العلماء ؟

ولما أصلح زيادة الله جامع القيروان قال لابن أبى حسان : عاد المسجد مضريا ، لأن مختطه عقبة القرشى ، وزيادة الله تسمى ، وهما مضريان ، وكان حسان بن النعمان النسانى ويزيد بن حاتم الأزدي قد جدداه قبل زيادة الله ، فقال له ابن أبى حسان : ابل غيرت أحلاسها !

وقال له مرة : محونا آثاركم من الجامع ؟

فقال : الأصل لنا والفرع لكم .

قال ابن أبي حسان : وجه الى زيادة الله ، وعنده قاضياه أبو محرز
وأسد يتناظران في النيذ ، وأبو محرز يحله وأسد يحرمه ، فقال : ما تقول في
النيذ الشديد ؟

فقلت : قد علمت سوء رأيي فيه ، وهذان قاضياك ، وهما فقيها البلد
يتناظران فيه ؟

قال : لا بد لك أن تقول أنت ، وقال لهما : اسكتا ؟
فقلت : أعزك الله ، عقل يساوى ألف درهم يزيله من النيذ ما
يساوى درهما !

فقال لي : ثم يعود ؟
قلت : بعد انكشاف السوء للأم ، والعورة للأب ؟
وفي رواية : بعد أن قاء في لحيته ، وكشف عورته لأهله ، وقتل هذا ،
وضرب هذا .

فقال : صدقت ؟

كذا ذكر أبو علي البصري ومحمد بن حارث هذه الحكاية ، وإن كان
لفظها على نحو ما عند ابن حارث ، ولا أدري كيف هي ، إذ لا خلاف بينهم
أن السكر منه حرام .

وتوفي ابن أبي حسان سنة سبع ، وقيل ست وعشرين ومائتين .

قال ابن سحنون : مات وهو ابن سبع وثمانين سنة .

مولده سنة أربعين ومائة .

أبو عثمان حاتم وأخوه أبو طالب ابنا عثمان المعافري

(225)

* ويعرف بالأبزارى فيما ذكره بعضهم .

وذكر أبو العرب وابن حارث أبا طالب أخا أبي عثمان ، ولم يسمياه
ولا قالوا فيه الأبزارى

وذكر أبا طالب عبد الله بن عثمان الأبزارى ممن روى عن مالك على
أنه آخر ، والله أعلم .

قال أبو العرب : لهما سماع من ابن أنعم ، ومن مالك ، وأحسب أن
رحلتها كانت مع ابن غانم .

روى عنهما داود بن يحيى الصدفي وغيره ، وكان أبو عثمان رسول
ابن غانم الى مالك فى مسأله ، وكانا تقيين .

قال أبو عثمان : سمعت مالكا يقول : ينبغى للقاضى العدل أن يحترس
من الناس بسوء الظن .

قال حاتم : أكلت مع مالك فرايته يأكل بثلاثة أصابع ؛

قال : وسمعت مالكا يقول : حياة الثوب طيه ، وعيبه قصر أكمامه .

قال : وكنت اذا أتيت بكتاب ابن غانم الى مالك قال لى : ادفعه الى

ابن كنانة ، فيكتب ابن كنانة الجواب ، ثم يأتى به مالكا فيعرضه ، فان أنكر
شيئا أصلحه .

قال ابن شعبان : ويقال لأبى عثمان : أبو طالوت ، ولم يذكره غيره .

قال : واسم أبى طالوت عبد الله ، وقال غيره : اسمه كنيته ، ويكنى

بأبى محمد .

أبو خارجة عنبسة بن خارجة الغافقي

من أنفسهم ، قال ابن شعبان : ويقال ، أبو خالد أيضا .

سمع من مالك ، وسفيان الثوري ، والليث ، واليسع بن حميد ، وعبد الله بن وهب ، ورشدين بن سعد ، والمغيرة بن عبد الرحمان المخزومي ، وسعيد بن عيسى ، وله سماع مدون من مالك كسماع ابن القاسم وأشهب . قال المالكي : كان شيخا صالحا عالما باختلاف العلماء مستجابا ، وأكثر اعتماده على مالك ، متفنتا في العلوم من الحديث والفقه والعبادة والعربية وغير ذلك ، سمع منه نظراؤه بأفريقية ، البهلول بن راشد ، وغيره ، ومن بعدهم ، كعون بن يوسف ، وعبد الله بن يونس ، وسعيد بن حسان القروي (389) ، والجعفرى ، وأبى داود ، والطار (390) وابنه .

قال : وكان سحنون يجله ويعرف حقه ، وإذا سئل بحضرته أحال عليه ، وكان أسن من سحنون ، وكان سكناه بحصن بجهة صفاقص .

قال أبو العرب : وسماعه من سفيان صحيح وهو ثقة .
وحكى بعضهم قال : دخلت معه الى سفيان فأصبناه قد مات ؛
وسأله بعضهم فقال : أنا سمعت من سفيان ،

(389) أ ، ط ، م : (وسعيد بن حسان القروي) - ك : (وسعيد بن حسان ، والغزوني) وقد مر ذكر (سعيد بن حسان) مجردا ، فى الصفحة 17 من الجزء الأول من هذا الكتاب ، حيث يقول القاضى عياض : « والزبيرى من متأخري أصحاب مالك ، وهو شيخ ابن حبيب ، وسعيد بن حسان » وقد ورد فى الخلاصة للخزرجى ، ذكر « سعيد بن حسان الحجازى » و « سعيد بن حسان المخزومى المكى القاص » ولم يذكر تاريخ وفاة أى منهما .

(390) أ ، ك ، م : والطار - ط : والقطان .

قال أبو العرب : أراه كان لقي سفيان في رحلة أخرى قبل هذه والله أعلم ، وهو ثقة مأمون ، لا يشك في سماعه من سفيان ؛

وسئل أحمد بن برد عن أبي خارجة فقال : لمثله يقال ثقة ، وهو رجل صالح ، ولقي أبا يوسف ولم يأخذ عنه ، وروى عن مالك ، عن الذي يعتم بالعمامة ولا يجعلها تحت ذقنه ، فأنكره إلا أن تكون قصيرة لا تبلغ ؛

قال ابن حارث : سمعت كثيراً من الناس يحكون عن أبي خارجة عجائب من الأخبار والوصف لما لم يكن ، فيكون كذلك ، مثل ما يحكى بالأندلس عن بقي بن مخلد (39I) ، إلا أن الحكاية عن أبي خارجة أكثر استفاضة وأكثر عجائب .

قال ابن الجزار المتطبب في تعريفه - وذكر مثل ما ذكره ابن حارث - فبعضهم يقول : كان عنده علم من الحدثان ، وبعضهم يقول بل علم الزجر ، وبعضهم يقول بل من خدمة الجان ، ومنهم من يزعم أنه كان صالحاً يجرى الله الحق على لسانه فينطق به ؛

قال الفقيه القاضي أبو الفضل عياض :

وأنا برىء من عهدة هذه التأويلات إلا الأخيرة ، فالحديث الصحيح يحتاج لها .

ذكر عجائب أخباره وبراهينه ووفاته

* ذكر بعضهم أنه نزل في طريق سوسة فاستلقى ، ثم قال لأصحابه :
يأتيكم الساعة رجالان يسألان عن شيء ، فتسمعون ما تكرهون ، ومعهما طعام
تأكلونه أنتم ولا آكله أنا ؛

(226)

(39I) أ ، ك ، ط : بقي بن مخلد - م : بقية بن مخلد .

واذا برجلين على بغلة ، فسألا عن الشيخ ، وقالوا له : رجل له عجل رأى فى المنام أنه يخالفه الى خيمر عنده يأكله ؛

قال : فقال أبو خارجة له : عبد خلاسى (392) يخالفه الى أهله ؛

فقال أحد الرجلين للآخر : قد نهيناه عن دخوله اليه فلم يته ؛

ثم قالوا : معنا شئ من زادنا فأخرجنا خبز شمير ودجاجة وزيتونا ، فأكل من حضر ، ولم يأكل هو منه ، اذ كانت به أرواح يضرها هذا الطعام . وسأله رجل أنه يرى كأنه يحترق فى صفا ؛

ففسر أبو خارجة وقال : هذا رجل يطلب الصبيان .

وكان أبو خارجة يقول : اللهم أمتنى قبل أن يخرج من ها هنا قوم ينبحون نباح الكلاب ، يشير نحو أرض المغرب .

وكان بنى مسجداً عظيماً فيه نحو عشرين سارية عظاما ، فقالوا له :

من يرفع هذه السوارى ؟

قال . الذى خلقها ،

فأصبحت السوارى مرفوعة ورؤوسها عليها .

قال ابن مسكين : كان عندنا رجل له تابع ، فقال له يوما : لأخوفن

أبا خارجة ؛

فنهأ صاحبه ، فقال : لأفعلن ، فلما كان فى الليل ركب أبو خارجة

الى منزله ، فلقيه خيال ، ثم عرض له شخص ، فقصده أبو خارجة وجعل

يضر به وهو يفر منه ويصيح ، حتى غاب فى الزيتون ، فذهب أبو خارجة ،

فأتى التابع صاحبه وهو لما به (393) ، فأخبره ، فقال قد نهيتك .

(392) ك ، م : عبد خلاسى : والخلاسى بكسر الخاء ، هو الولد من أبوين أبيض وأسود - وفى نسخة أ : خلاسى - وفى ط : خلاسى .

(393) « وهو لما به ! » هكذا وردت هذه العبارة فى جميع النسخ التى بين أيدينا وورد فى نسخة م تعليقا عليها . كلمة « كذا ! » .

قال : وكان أبو خارجة يصلي من الليل في مسجد استضافه أهله ،
فبينما هو يصلي نظر في ركن المسجد - وأراه بعد غلقه - الى شيخ قائم يصلي ،
فلما سلم أبو خارجة استل سيفه فهزه وقصده ، وهو يقول : أعلى تجسر ؟
فالتمع منه (394) وذهب .

وكان يقول : لا تذهب الليالي والأيام حتى تمحى كتب أبي حنيفة ،
فكان كذلك أيام سحنون .

ومن حكمه قوله : ثلاثة من أعلام الاحسان ، كظم الغيظ ، وحفظ
الغيب ، وستر العيب ، وثلاثة من أعلام المعرفة ، الاقبال على الله ، والانقطاع
الى الله ، والافتخار بالله ، وثلاثة من أعلام الفكرة ، سرعة الادكار ، وادمان
الاعتبار ، وكثرة الاستغفار .

وكان يقول عند افطاره : الحمد لله الذى هدانى فصمت ، والحمد لله
الذى رزقنى فأفطرت ، ان تعذبني فأنا أهل لذلك ، وان تغفرلى فأنت
أهل لذلك .

وكان يقول ثلاث من أعطيهن فقد اغتبط ؛ علماً نافماً ، ورزقاً طيباً ،
وعملاً متقبلاً .

وذكروا أنه أصاب الناس سبع سنين قحط ، فأتوا أبا خارجة يستسقى
لهم ، فقال لهم : تأتون غداً بنسائكم وصبيانكم وبهائمكم ، وتبيتون الصيام
الليلة ، فاذا كان غداً قفوا بين يديه ، وتضرعوا اليه ، فانه يرق لحالككم ،
ففعلوا ذلك ، وخرج أبو خارجة فصلى بهم وخطب ، ودعا ، ثم جلس الى صلاة
الظهر ، وقد اشتد الحر ، وبكى الأطفال ، وصاحت البهائم من الحر ، فصلى

(394) أ ، ك ، ط : (فالتمع منه) - م : (فالتسع منه) ويقال : التمع لونه
بمعنى ذهب وتغير .

بهم الظهر ثم بسط يديه وقال : أنت مولانا ، ما لنا غيرك ولا سواك ، بك
نالوا الدرجة الرفيعة والمواهب العالية ، ولولاك ما نالوها ، وأنت ذو رحمة
واسعة ، وأنت العالم بأحوالنا وقبيح أعمالنا ، وما لنا غيرك ولا سواك ، وقد
قامت آمالنا بك وقد جثونا بين يديك ، بهائمنا جائعة ، وأرضنا سوداء يابسة ،
(227) وقلوبنا خائفة ، وبيوتنا فارغة * ، وسماؤك عامرة ، وخزائنك واسعة ، فاسقنا
سقية نافعة ، تجدد الايمان فى قلوبنا ، ولا نبرح بين يدي كريمة حتى تسقينا ،
وسيلتنا اليك نبينا الذى جعلته رحمة لنا صلى الله عليه وسلم .

قال : فاذا بريح بيضاء بدت لهم ، ثم اندفعت السماء بالغيث ، فمضى
أبو خارجة يرفع يديه ويقول : بهذا يعرف الكريم ، هذا فعلك فيمن قصدك ،
وبهذا تعرف وتوصف .

وتوفى أبو خارجة فى ربيع الآخر سنة عشر ومائتين ، وسنه ست
وثمانون سنة .



الحرث بن أسد من أهل قفصة

كان تقياً خياراً مستجاباً ، يختم القرآن في كل ليلة من رمضان ، أخذ
عن مالك .

روى عنه البهلول بن راشد ، وعبد الله بن الفارسي (395) ، ومحمد بن
تميم وغيرهم ؛

قال الحرث : لما أردنا وداع مالك دخلت عليه أنا وابن القاسم وابن
وهب ، فقال له ابن وهب : أوصني ؛

فقال : اتق الله وانظر عمن تنقل ؛

وقال لابن القاسم : اتق الله وانشر ما سمعت ،

وقال لي : اتق الله وعليك بتلاوة القرآن .

قال الحرث : لم يرني أهلاً للعلم .

وقال محمد بن الحارث : رأيت في بعض الروايات أنه كان يستفتي

فلا يفتي ، ويقول لم يرني مالك أهلاً للعلم .

(395) أ ، ك ، م : وعبد الله بن الفارسي - ط : وعبد الله بن الياس .

محمد بن معاوية الحضرمي الطرابلسي

من أصحاب مالك ، وله عنه سماع ثلاثة أجزاء ، وله غيرها عن الليث ، رواها عنه محمد بن وضاح .

قال أبو العرب التميمي : سمع من أبي معمر ، ومالك بن أنس موطأه ، ومن الليث بن سعد وابن لهيعة وغيرهم ، مشهور ثقة ، وكان له سن وادراك ، سمع من أبي معمر صاحب أنس بن مالك .

سمع منه بكر بن حماد ، وفراد بن محمد ، وحكي بكر أن سخنون قال فيه شيئاً .

قال أبو علي بن البصري : هو أعلم من محمد بن ربيعة الحضرمي الطرابلسي ، وكان أيضاً ابن ربيعة ممن روى عن مالك ، وابن لهيعة ، وأبي معمر ، وابن أبي حازم ، وإبراهيم بن أبي يحيى .

قال أبو العرب : قال محمد بن معاوية : كان بقي على شيء من الموطأ من كتاب الصلاة فأتيت إلى مالك وقد دخل الناس فقال لي : من يقرأ لك ؟ قلت : حبيب ، وكنت قاطعته بخمسة دراهم ، ويقرأ من الكتاب خمسا وعشرين ورقة ، فقرأها لي حبيب في مجلس واحد . وقال لي حبيب : لم تفتني دراهمك يا مغربي ؟

وفي روايته في الموطأ جامع الجامع ، وليس ذلك عند غيره من أصحاب مالك ، ذكر ذلك أبو بكر بن محمد المالك في كتاب الرياض .

زكرياء بن محمد بن الحكم اللخمي أبو يحيى

قال أبو العرب : كان ثقة مأمونا صالحا ، وكان من أهل العلم ، سمع من مالك وحيوة بن شريح ، وكان يستفتى بالقيروان مع أسد وأبى محرز وطبقتهم ، وكان فى عداد المدنيين منهم ؛

ذكر أنه كان مع جماعة من العلماء عند زيادة الله بن الأغلب ، فأتى بجراب فيه حلى من حلى النساء ودنانير ، فأعطى منه لمن حضر فأخذوا ، غير زكرياء ، فأبى ثم انصرف .

فلما ولى جعل زيادة الله يقول وهو ينظر اليه : لله درك يا ابن الحكم .
وذكر أبو العرب أيضا فى رواية مالك من أهل أفريقية : محمد بن الحكم اللخمي ، وأنه مأمون ثقة ، وأنه توفى سنة ست ومائتين .

ويحيى بن زكرياء بن محمد بن الحكم اللخمي ، قال أبو العرب : هو ثقة صالح .

قال ابن فهر (396) : روى عن مالك .

قال ابن وضاح : لقيت يحيى بن زكرياء بن الحكم بالقيروان وهو شيخ .

(396) أ ، ك ط : قال ابن فهر - وهو على بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر المصرى ، أبو الحسن ، ألف فى فضائل مالك اثنتى عشر جزءا ، انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص 9 - وفى نسخة م (قال ابن مهدي) وابن مهدي ، هو عبد الرحمان بن مهدي بن حسان الأزدي ، أبو سعيد البصرى اللؤلؤى ، المتوفى سنة 198 ، انظر الخلاصة ص 235 .

ومن أهل الأندلس :

قرعوس بن العباس بن قرعوس بن حميد

(228) ويقال عبيد بن منصور * بن محمد بن يوسف الثقفي ؛
قال القاضي أبو الوليد بن الفرضي : من أهل قرطبة يكنى أبا الفضل ،
ويقال أبا محمد ، رحل فسمع من مالك والثوري وابن جريج والليث وابن
أبي حازم وغيرهم ، وكان رجلاً متديناً فاضلاً ورعاً ، كان علمه المسائل على
مذهب مالك وأصحابه ، ولا علم له بالحديث ، وقيل أنه سمع من مالك الموطأ ،
وغير شيء من مسائله ؛

وقال يحيى بن يحيى - وذكره - : هو رجل من أهل العلم ، كثير
الفقه ، لقي مالكا وحمل عنه .

وقال غيره : لم أر بالأندلس أمراً مروءة من قرعوس ؛
قال القاضي أبو الوليد : وكان ممن اتهم في أمر الهيج ، فوقاه الله ،
يعنى الذى هلك فيه أصحابه ، وذكرنا منه طرفاً في خبر يحيى بن مضر في
الطبقة الأولى .

روى عنه أصبغ بن الخليل ، وابن حبيب ، وعثمان بن أيوب ،
وسأل قرعوس مالكا عن الضرب الذى كان يضرب أبوه الناس ،
وكان أبوه ولى السوق ، وكان رجلاً صالحاً شديداً على أهل الريب ، يضرب
ضرباً شديداً ؛

فقال له مالك : ان كان فعل ذلك غضبا لله وذباباً عن محارمه فأرجو
أن يكون خفيفا .

وكان ممن اتهم بالهيج والقيام بالنهض على السلطان ، فسيق فيمن
سيق مليبا ، ووقف به تحت النطم ، وكلمه فتى على لسان الأمير الحكم ،
وقال له : مثلك من أهل الديانة والأمانة في العلم يتابع السفلة ، فلو نفذ لهم
أمر كم كان يهتك من الستور ، ويستحل من الفروج ، الى أن يقوم امام
يريح الناس ؟

فقال : معاذ الله أن أفعل أو أتابع في مثل هذا بيد أو لسان ، فقد
سمعت مالكا والثوري يقولان ، سلطان جائر سبعين سنة ، خير من أمة سائبة
ساعة من نهار ؟

فقال له الحكم : أنت سمعت هذا منهما ؟

قال : الله ، لقد سمعته منهما ؟

فخلى سبيله .

وتوفي قرعوس سنة عشرين ومائتين .

وقد اعترض على ما ذكر من روايته عن سفيان ، وابن جريج ، فقال
على بن حزم : من المحال أن يروى قرعوس عن ابن جريج ، اذ مات ابن
جريج سنة خمسين ومائة ، وقرعوس مات سنة عشرين ومائتين ، ولم يطل
عمر قرعوس طولا يحتمل هذا ، وكذلك وفاة سفيان سنة احدى وستين .

محمد بن بشير القاضي

قال الفقيه أبو عبد الله بن حارث : هو أبو عبد الله محمد بن سعيد بن بشير بن شراحيل ، ويقال اسرافيل ، المعافى ، أصله من جند باجة ، وعداده فى عرب مصر ، كتب فى حدائته للقاضى المصعب بن عمران ، ثم رحل الى المشرق فلقى ، مالكا وجالسه وسمع منه ، واقتبس أيضا بمصر ، ثم انصرف الى الأندلس ، فلزم ضيعته بباجة ، الى ان استدعى للقضاء بقرطبة .

قال غيره : وروى عن مالك الموطأ .

قال أحمد بن خالد : طلب ابن بشير العلم بقرطبة عند مشيختها ، فأخذ منه بحظ وافر ، ثم كتب لوالى باجة ليعتصم به من مظلمة نالته ، ثم انقبض عنه وخرج حاجاً ، ففضى الفريضة واتسع فى المعرفة ؛

وقال ابن القوطية : كتب أولاً لوالى بلده ، ثم رغب عن ذلك ومال الى العلم .

وقال : ان المصعب القاضى انما استكتبه بعد صدوره من المشرق ؛ وحكى عن مالك أنه كان يقول : انظروا فى هذه الكتب ولا تخطوها بغيرها ، يعنى الموطأ ؛

وكان يحيى بن يحيى كثيراً ما يحكى عنه عن مالك ، من ذلك أنه سأل مالكا عن لبن الأتن ، فلم ير به بأساً ؛

الثناء عليه

قال : كان يحيى بن يحيى من أشد الناس تعظيماً لمحمد بن بشير ،
وأحسنهم ثناءً عليه فى حياته وبعد وفاته .

(229) ولقد سئل عن لباس العمام ، فقال : * هى لباس الناس بالشرق ،
وعليه كان أمرهم فى القديم .

ف قيل له : لو لبستها لا تبعك الناس ؟

فقال : قد لبس محمد بن بشير الخز فلم يتبع فيه ، وكان ابن بشير
أهلاً أن يقتدى به ؟

وذكره ابن القوطية فقال فيه : خير القضاة بالأندلس وأفضلهم
وأعدلهم ؟

وقال عبد الملك بن حبيب : كان ابن بشير من خيار المسلمين ،
ووصف عدله وفضله .

قال : وكان يصلى بنا الجمعة وعليه قلنسوة خز ؟

قال ابن حارث : من مستفيض الأخبار التى لا يتواطأ على مثلها
لسعة الاجماع عليها ، أنه كان من عيون القضاة الهداة ، ومن أولى السداد ،
والمذاهب الجميلة وأجالة رأى ، والسيرة العادلة ، والذكر الجميل الخالد ،
وكان شديد الشكيمة ماضى العزيمة صلباً فى الحق ، مؤيداً ، لا هوادة عنده
لأحد ولا مدهانة لديه لأحد من أصحاب السلطان ، لا يؤثر غير الحق فى
أحكامه ، جيد الفطنة ، حسن الانبساط ، صادق الحدس ، قوى الإدراك ؟

ولايته القضاء وسيرته

قال ابن القوطية : لما توفي المصعب بن عمران القاضي ، استشار الأمير الحكم فيمن يستقضيه ، فأجمع له وزراؤه وفقهاؤه وأعلام الناس على محمد بن بشير كاتب المصعب ، وكان قد شهر عفافه واستقلاله بم عهد المصعب ، فولاه القضاء ، فأربنى على المصعب ، وبعد في الفضل والعدل صيته ، وخلدت آثاره بعده ، فلم يزل قاضيا الى أن توفي ، فولى ابنه سعيد مكانه .

قال ابن حارث : رأيت في بعض الكتب أن ابن بشير لما وجه فيه ، عدل في بعض طريقه الى صديق له عابد ، فنزل عليه وتحدث معه في شأن نفسه ، وتوقعه أنه وجه اليه في الكتابة التي قد تخلى عنها ؛

فقال له صديقه : ما أرى بعثه فيك الا للقضاء ، فقد مات قاضي قرطبة . فقال له ابن بشير : فاذا قلتها فما ترى ؟ فانصح لي وأشر على ؛

قال له العابد : أسألك عن ثلاثة أشياء ، فاصدقني فيها ؛ كيف جبك لأكل الطيب ، ولباس اللين ، وركوب الفاره ؟

فقال ابن بشير : والله ما أبالي ما رددت به جوعي ، وسترته به عورتى ، وحملت به رجلى ؛

فقال له : هذه واحدة ، فكيف جبك للوجوه الحسان ، وشبه هذا من الشهوات ؟

فقال ابن بشير : هذه حالة والله ما استشرفت نفسى اليها قط ، ولا خطرت ببالى .

قال : هذه ثانية ، فكيف جبك المدح والثناء وكرامتك للغزل وجبك الولاية ؟

قال : والله ما أبالي فى الحق . من مدحنى أو ذمنى ، وما أسر بالولاية ولا أستوحش للعزل ؛

فقال له : اقبل القضاء ولا بأس عليك .

وذكر أن ابن بشير ولى القضاء بقرطبة مرتين ، وكان بعض اخوانه يماثبه فى صلابته فى الحق فى الحكومة ، ويقول أخشى عليك العزل .

فكان يقول : ليته رأى الشقراء تقطع الطريق الى ماردة ؛

فما مضى الا يسير حتى حدثت حادثة أظهر فيها ابن بشير صلابته ، فكانت سببا لعزله ، فانصرف الى بلده كما تمنى ؛

فلم يلبث الا يسيرا حتى أتى فيه بريد من قبل الأمير ، يرفعه الى قرطبة (397) ، فعدل فى بعض الطريق الى صديق له زاهد ، واجتمع معه وقال له : قد أرسل فى الأمير وأظن أنه يريدنى على القضاء ثانية ، فما ترى ؟

فقال له صديقه : ان كنت تعلم أنك تنفذ الحق على القريب والبعيد ، ولا تأخذك فى الله لومة لائم ، فلست أرى لك أن تحرم الناس خيرك ، وان كنت تخاف أن لا تعدل ، فترك الولاية أفضل لك ؛

قال ابن بشير : أما الحق فلست أبالي على من أمرته اذ أظهر لى ؛ فقال له : فلست أرى أن تمنع الناس خيرك .

فورد * قرطبة وولى القضاء ثانية .

(230)

وقال بعضهم : ان سبب عزله أن يده قصرت عن بعض الخاصة ، ومنع من الحكم عليها ، فحلف بطلاق زوجته ثلاثا ، وعق ممالكه ، وبصدقة ما يملك على الساكنين ، ان حكم بين اثنين .

(397) أ : يرفعه الى قرطبة - ك ، ط ، م : يرفعه الى قرطبة .

فمزل ، فلما أراد رده اعتذر اليه بتلك الأيمان ، فزم الأمير عليه ، وأعتق وطلق ، وتصدق ، وأخرج اليه الأمير جارية من جواريه ، ومالا عوضا من ماله ، وممالك عوضا من ممالكه .

قال أبو عبد الملك بن عبد البر : كان محمد بن بشير قد اشترط على الأمير الحكم عندما تولى له القضاء ثلاثة شروط مضمونة ، ان التزمها لي تقدمت ، والا فلا أقبل ألبتة ؛

- نفاذ الحكم على كل أحد ما بينك وبين حارس السوق ؛
 - وان ظهر لي من نفسى عجز استغفيتك ، فأعفيتنى ؛
 - وأن يكون رزقى من الفىء ؛
- فضمنها له ؛

قال ابن حارث : وكان محمد بن بشير فيما قال لي عنه بعض العلماء أنه كان ربما قبل الشاهد عنده على التوسم والفراسة ، ولربما عول على تزكية السر من أهل الثقة .

قال : وكان يقضى فى سقيفة مغلقة بقبلى مسجد أبى عثمان بأول الربض الغربى ، فكان اذا قعد للقضاء هنالك جلس وحده ، وخريطته بين يديه ، يتولى تقليصها بيده ، ويتقدم اليه الخصوم على كتبه مرتبة (398) ، فيقف الخصمان على أقدامهما بين يديه ، ويدليان بحججهما من غير صخب ، فيفصل بينهما ؛

وكان رسمه القعود للخصوم من غدوة الى وقت الزوال ، ثم يعود للقعود بعد صلاة الظهر الى العصر ، فلا ينظر غير السماع من البيئات ، ويقيد

(398) ١ ، ك ، م : ويتقدم اليه الخصوم على كتبه مرتبة - ط : ويتقدم الخصوم على مرتبة كتابه .

الشهادات ، لا يسمع ذلك فى غير ذلك الوقت ، ولا يخلو به أحد فى مجلس نظره ولا داره ، ولا يقرأ كتاباً لأحد فى سبب خصومة ، ولا يدخل اليه ؛

قال ابن وضاح : لما ولى محمد بن بشير القضاء ، طبع عشر طوابع يرفع بها الناس اليه ، لم تزل فى خريطته بعينها الى أن مات ، فاذا سأله أحد طابعا لرفع خصم سأله عما يريد له ، فان كان قريباً بقرطبة أعطاه اياه ، وأمر كاتبه برسم اسمه ومسكنه واسم من أخذ الطابع فيه ، ويعهد اليه بصرف الطابع اليه اذا حضر خصمه ، ويعظه ويوعده ، فان كان بعيداً أجل له بقدر بعده ؛

قال يحيى بن يحيى لمحمد بن بشير : ان الحالات بالناس تتغير ولا تثبت ، فاذا عدل عندك الرجل فحكمت بشهادته عن صحة نظر ، ثم تطاول العهد وعاد للشهادة عندك ، فأعد فيه نظرك وكلفه التعديل ان رابك ، واستأنف الكشف عنه ، فعمل بذلك ، وأخذ الشهود ، وحذرهم منه .

وكان ابن بشير يشاور فى قضاائه عبد الملك بن الحسن زونان (399) ، والغازى بن قيس ، والحارث بن أبى سعد ، واسماعيل بن البشر التجيبى (400) ، ومحمد بن سعيد السبائى .

قال ابن حارث : وكانوا اذا اختلفوا عليه كتب الى مصر ، الى عبد الرحمان بن القاسم وعبد الله بن وهب .

قال القاضى أسلم بن عبد العزيز ، عن بقى بن مخلد ، قال : كانت لمحمد بن بشير فى قضاائه مسالك رقاق ، ومذاهب لطاف ، لم تكن لقاض قبله بالأندلس ، وما يقارن الا بمن تقدم من صدر هذه الأمة ، ورأيت له غير

(399) أ ، ط : زونان - ك ، م : زومان .

(400) ك ، م : التجينى - أ : التجبى - ط : النخمى .

سجل ، فوجدتها مختصرة جداً ، محتوية على فص المعنى من غير اكثار ،
انما هى أسطار قليلة خلاف ما يجتلب الآن فى زماننا من الكلام .

ذكر بعضهم أن ابن سماعة ، صاحب الخيل ، شكا الى الأميران ابن
بشير يحيف عليه ؛

فقال أنا امتحن قولك الساعة بواحدة ، اخرج من فورك فاقصده
(231) واستأذن عليه ، فان أذن * لك صدقت قولك وعزلته ، وان لم يأذن لك دون
خصلتك ازددت بصيرة فيه ؛

فخرج نحوه ، فلما استأذن عليه خرج الآذن له ، وقال : ان كانت لك
حاجة فاقصد لذكركها مجلس القضاء اذا جلس القاضى ، أما القاضى فلا سبيل
الى لقائه ؛
وأعلم الأمير بذلك فوافقه .

قال قاسم بن هلال : شهد عند ابن بشير رجل من أهل البادية من
معارفه ، فاحتاج الى تعديله ، فدخلت أنا ، وابن مرتيل ، وثالث معنا . فقال :
ما جاء بكم ؟

قلت : لأعدل هذا الرجل ؛
فقال : لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم - وبها كان يفتتح
حكومته .. ؛

قال قاسم : فلما سمعته قهقرت ، فحول وجهه نحونا ، وقال لنا : الله
الذى لا اله الا هو ، انه عندكم رضى ؟
فقلنا له : يمين أصلحك الله ؟

قال : والله لا أكتب له اسما الا أن تحلفوا بها أنه كذلك ؛
فتورعنا وانصرفنا .

وشهد عنده رجل رافقه في الحج ، له منه مكانة ، فلم يقبل شهادته ، فقال له الخصم : عرفنى بما لم تقبل ، لأنظر فى تعديله ؟

فقال له : هو فلان صاحبى ، ولن ينفعك تعديله عندى ؟

فبلغ ذلك الرجل ، فجاءه فى مجلسه على رؤوس الناس ، وسأله عن سبب ذلك ، وقال له : جمعنى وإياك المنشأ والحضر (401) ، وطلب العلم ، وطريق الحج ، وعلمت من باطنى ما علمت من باطنك ، فعرفنى بالسبب أمام الناس لأعرفه وأعترف فيه أمام الجماعة ؟

فقال ابن بشير : صدقت ، وما عثرت لك فى كل ذلك على جرحه فى دينك ، ولكن صدرنا عن الحج فترلنا مصر ، وأخذنا فى السماع من شيوخنا والمقام بها ، وشكوت لى العزبة (402) ، ونظرت فى شراء خادم ، فقلت لى : وجدت خادما تساوى على وجهها كذا وكذا ، ويدها صنعة ؟

فقلت لك : لا حاجة لك بصناعتها ، وإنما تشتريها للمتعة ، فدعها فلا معنى للزيادة فيها ؟

فعصيتنى واشتريتها ، فلما رأيت الشهوة قد غلبتك فى اتلاف مالك فى المغالاة فيها ، خشيت أن تكون مثلها قادتك الى مثل هذه الشهادة .

وشهد عنده صديق له يكنى بأبى اليسع ، فرد شهادته ، فعتبه فى ذلك ، وقال : على محبتى فيك وخاصتى بك !

فقال له : الورع يا أبا اليسع ! الورع يا أبا اليسع ! ولم يزد على ذلك . وشهد عنده رجلان ممن يظن بهما خير لمملوك توفى مولاه ، أنه

(401) ط : جمعنى وإياك المنشأ والحضر - أ : (ضمنى وإياك المنشأ والخطار)
ك : (جمعنا وإياك المنشار والخضار) م : غير واضحة .
(402) أ ، ط ، ك : العزبة - م : الغربية .

أعتقه وزوجه ابنته وأوصى اليه بماله ، وقضى بشهادتهما ، فلم يلبث أحد الشاهدين أن حضرته الوفاة ، فأرسل الى القاضي أنه يريد أن يراه ، فدخل عليه ، فلما بصر به الشاهد وهو فى كربته جثا على ركبتيه وجعل ينجر اليه ؛ فقال له القاضي : ما شأنك ؟

فقال : انى فى النار ان لم تنقذنى منها ، الشهادة التى شهدنا بها عندك لفلان لم يكن منها شىء ، فأتق الله وافسخ الحكم ، فلم يزد محمد بن بشير على أن وضع يديه على ركبتيه ، ثم قام وجعل يقول له : مضى الحكم وأنت الى النار ، وخرج عنه .

قال الفقيه القاضي أبو الفضل عياض رضى الله تعالى عنه : ما فعله ابن بشير من امضاء الحكم صواب ، وقوله وأنت فى النار ، دون استثناء لعله قصد به الاغلاظ لأمثاله من شهداء السوء ، والا فمشيئة الله فى العفو عنه من وراء هذا بفضلله ، فقبول توبة مثله ومحو سيئته بها ، موعود به .

ذكر زيه

وكان ابن بشير قبل استقضائه يفرق شعره الى شحمة أذنيه ، ويلتحف رداء معصفا على الرسم الأقدم ، وكان حسن الزى جميل الخلق ، فتماذى على زيه فى قضائه ؛

(232) قال ابن وضاح : أخبرنى من كان يرى محمد بن بشير القاضي * داخلا على باب المسجد الجامع يوم الجمعة ، وعليه رداء معصفر وفى رجليه حذاء صرار ، وعليه جمة مفروقة ، ثم يقوم فيخطب ويصلى فى زيه ، وكذا كان يجلس للقضاء بين الناس ، وإن العيون لتغضى عنه مهابة ، فان رام أحد نيل شىء منه من دينه ، وجده أبعد منا لا من الثريا ؛

ولقد أتى رجل طار مجلسه لحاجة عنت له ، فسأل عنه بعض من جلس الى قربه ، فأرشده اليه ، فلما رآه فى زيه ذلك وأثر الزينة فى أطرافه من الخضاب وانكحل والسواد بمحياء ، رابه أمره واتهم من أرشده ، وقال : يا هؤلاء ، رجل غريب سألكم عن قاضيكم فسخرتم بى ، أسألكم عن قاض فتدلونى على زامر !

فأسكتوه ، فقالوا : ما كذبناك . وزجر من كل ناحية .

فقال له ابن بشير : تقدم واذكر حاجتك ،

ففعل الرجل ، فوجد عنده فوق ما ظنه .

قال زونان (403) : عاتبت محمد بن بشير فى ارساله للمته ، ولبسه

الخز والمعصر ؛

فقال : انى على بينة من أمرى ، حدثنى مالك أن محمد بن المكندر كان سيد القراء وكانت له لمة ، وان هشام بن عروة كان فقيه هذا البلد ، يعنى المدينة ، وكان يلبس المعصر ، وأن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق كان يلبس الخز ، فماذا يعيب من له بهؤلاء اسوة .

وكان محمد بن عيسى الأعشى يعرض بالقاضى محمد لزيه هذا ، ويسميه فى جميع ما ذكره : (معشر الدلال) اسم مخث كان بالمدينة ، حتى بلغ ذلك ابن بشير ، فجمعه والأعشى مجلس أمكنه فيه القول ، فانعطف اليه ابن بشير ، وقال : يا أبا عبد الله ، ان الشر لا يعجز عنه أحد ، وان الخير لا يناله الا أهل الصبر الجميل ، ومن يقوم على نفسه بالرياضة المحموده ، فأقصر عما بلغنى عنك ، فانه أجمل بك ؛

واستحياء وأقصر فيما بعد .

(403) أ ، ط ، م : زونان - ك : زومان .

ومن المبسوطة : قال يحيى بن يحيى : لا تجد من يعقل يلزم ما يعاب عليه ، ولقد رأيت محمد بن بشير لبس ما لا يعرف ببلده ، يعنى الخنز ، فما لبسه الا أربعين يوما ، ثم ترك ذلك لاستبشاعه ، لا لغير ذلك .

ذكر شىء من أعيان أقضيته

التي دلت على ثبات قدمه فى الحق ، وبقية خبره

قال أحمد بن خالد : كان أول ما نفذ ابن بشير من نافذ أحكامه ، التسجيل على الأمير الحكم فى أرعاء القنطرة (404) بباب قرطبة ، اذ ثبت عنده حق مدعيها ، ولم يكن عند الأمير مدفع ، فسجل فيها ، وأشهد على نفسه ، فلما مضت مديدة ، ابتاعها له ابتياعاً صحيحاً ، فسر بذلك الحكم بعد مساء ، وجعل يقول : رحم الله ابن بشير ، فقد أحسن فيما فعل بنا على كره منا ، اذ كان فى أيدينا شىء مشتبه ، فصحيح ملكه لنا ؟

قال ابن وضاح : حكم ابن بشير على ابن فطيس الوزير ، فى حق ثبت عنده ، دون أن يعرفه بالشهود عليه ، فشكا ابن فطيس ذلك الى الأمير . وتظلم (405) منه ، وأوصى الى ابن بشير بذلك ، وذكر له شكوى ابن فطيس (405) من امضائه الحكم عليه دون اعذار ، وهو حق له باجماع أهل العلم ، فكتب اليه ابن بشير : ليس ابن فطيس ممن يعرف بمن شهد عليه ، لأنه ان لم يجد سبيلا الى تجريحهم لم يتخرج عن أذاهم ، فيدعون الشهادة هم ومن يقتدى بهم ، ويضيع أمر الناس ،

(404) أ ، ك : « فى أرعاء القنطرة » ط : (فى أرعا القنطرة) ولعل الصواب ما أثبتناه « أرعاء » جمع رعى ، وهى الطاحون .

(405) سقط من نسخة ط قوله : « منه وأوصى الى ابن بشير بذلك ، وذكر له شكوى ابن فطيس » .

وقال ابن وضاح : وكل سعيد الخير ، عم الأمير الحكم ، وكيلا
يخاصم له عند محمد بن بشير في مطلب قيم به عنده عليه ، وكانت في يد
سعيد وثيقة فيها شهادة جماعة من العدول ، أتى الموت عليهم ما عدا شاهداً
واحداً من أهل القبول مع شهادة * الأمير الحكم ابن أخيه ، فاضطر عمه اليها
في خصومته لما قبل القاضي شهادة الآخر ، وضرب الآجال لو كيـله
في شاهد ثان ، (233)

فدخل سعيد على الأمير ، وعرفه حاجته الى شهادته ؛
وكان الحكم معظماً لعمه ، فقال له : يا عم أغنى من هذه الكلفة ،
فقد تعلم أنا لسنا من أهل الشهادة عند حكامنا ، اذ التبسنا من فتن هذه الدنيا
بما لا نرضى به عن أنفسنا ، ولا نلومهم على مثل ذلك فينا ، ونخشى أن توقفنا
مع هذا القاضي موقف خزي نفديه بملكننا ، فصر في خصامك حيثما صيرك
الحق ، وعلينا خلف ما ينقصك وأضعافه ؛

فلج سعيد في ذلك ، وعزم عليه الى أن وجه شهادته مع فقيهين
ليؤدياها الى القاضي ، فأدياها اليه ؛

فقال لهما : قد سمعت منكما فقوما راشدين ، وجاء وكيـل سعيد الخير ،
فتقدم مدلاً واثقاً ، فقال : أيها القاضي قد نقلت اليك شهادة الأمير فما تقول ؟
فأخذ كتاب الشهادة وأعاد النظر فيه ، ثم قال هذه شهادة لا تعمل
عندي ، فجئني بغيرها ؛

فمضى الوكيل الى سعيد فأعلمه ، فركب من فوره الى الحكم فقال :
ذهب سلطاننا وأهينت عزتنا ، يجترى قاضيك الحرورى على رد شهادتك ،
هذا ما لا يجب أن تتحمله عليه ؛

وأكثر من هذا ، وأغرى بابن بشير ، والأمير مطرق ، فلما فرغ من
كلامه قال له : يا عم ! هذا ما قد ظننته ، وقد آن لك أن تقصر عنه ، فالحق

أولى بك ، والقاضي قد أخلص يقيناً لله ، وفعل ما يجب عليه ويلزمه ، ولو لم يفعل ما فعله لأحال الله بصيرتنا فيه ، فأحسن الله جزاءه عنا وعن نفسه ، ولست والله أعترض القاضي بعد فيما احتاط لنفسه ؛

فذكر أن بعض اخوان ابن بشير عاتبه فيما أتاه من ذلك ، فقال له : يا عاجز ! ألا تعلم أنه لا بد من الاعذار في الشهادات ، فمن كان يجترئ على الدفع في شهادة الأمير ، ولو قبلتها ولم أعذر لبخست المشهود عليه حقه ؛ وحكى أنه كانت لمحمد بن بشير أيام نزل قرطبة ، خادماً سوداء اسمها بلاغ ، تخدمه ويستمتع بها عند حاجته ، فكان اذا غشيها وقضى وطره منها ، دفع في صدرها بيده ، وقال : يا بلاغ : ان فيك لبلاغا الى حين .

قال ابن حارث : ان حظية للأمير الحكم بات عندها في بعض لياليه ، فافتقدته في بعض الليل ولم تصبه ، فهاجت غيرتها وقامت تقفو أثره ، فأصابته قائما تحت شجرة في الحائط يصلي ويدعو ويجتهد ، فلما انصرف الى مرقده ألحت عليه في السبب الموجب لذلك ، وظنت أن أمراً طرقة ، فقال : ما ذاك الا أن محمد بن بشير القاضي مات (406) ، فأشفقت من فقدته وأعجزني الاعتياض منه ، فقد كنت جعلته بيني وبين الله في أحكام الناس ، فاستندت منه الى ثقة ، اذ كانت نفسي مستريحة الى عدله ، فناجيت الله تعالى ودعوته دعوة مضطر الى اجابته في أن يحسن عزاءى عنه ، ويجمل عوضى منه . وكانت وفاة ابن بشير سنة ثمان وتسعين ومائة .

فاستقضى الحكم بعده ابنه سعيد بن محمد .

وقيل الفرع بن كنانة .

وسأتي ذكرهما في طبقتهما ان شاء الله تعالى .

(406) ط : ما ذاك الا أن محمد بن بشير القاضي مات ، فأشفقت الخ أ ، ك ، م :

ما ذا الا أن محمد بن بشير القاضي لما به ! فأشفقت . . . الخ .

طالوت بن عبد الجبار المعافى

من أهل قرطبة ، قال أبو بكر بن القوطية : كان آخر (407) من أخذ عن مالك بن أنس ونظرائه من أهل العلم ، وشهر بالصلاح والفضل ، وإليه ينسب المسجد والحفرة بداخل مدينة قرطبة ، وهناك كان مسكنه ، وكان ممن استخفى من أعلام فقهاء قرطبة * فى ثورة أهل قرطبة على أميرهم الحكم بن هشام ، وظفر بهم ، وهو صاحب القصة المشهورة المضروب بها المثل فى الوفاء للذمة ؟ (234)

وكان طالوت قد استخفى خوفاً على نفسه عند رجل من اليهود من حيرانه ووثق به ، فتقبله أحسن قبول ، ومكث عنده بأفضل حال حولا ، حتى طفئت النائرة ، وظن الفقيه أنه أمل اليهودى ؟ وكانت بينه وبين أبى البسام الوزير وصلة حن بها إليه ، رجاء أن يأخذ له الأمان ؟

فساء اليهودى تحوله عنه ، ونصحه فليج ، وقصد الوزير خفية بين المشائين ، فأظهر القبول له ، وسأله أين كان قبل ، فأخبره ، فصوب رأيه فى انتقاله إليه ، ووعدته الشفاعة له ، وبادر بالركوب الى الأمير من وقته ، وقد وكل به من يحرسه ، فقال للأمير : ما رأيك فى عجل سمين عاكف على مذوده منذ سنة ، يلذ مطعمه ، هذا طالوت رأس المنافقين عندى ، قد أظفرك الله به .

قال : قم فمجل به ؟

(407) أ ، ط : كان آخر - ك : كان أحد .

ووثب فجلس على كرسى بباب مجلسه يتوقد غيظاً عليه ، فلم يلبث أن أدخل طالوت عليه ، فجعل يتقرعه بذنوبه ، ويقول : طالوت ! طالوت ! الحمد لله الذى أظفرنى بك ، ويحك ، أخبرنى لو أن أباك أو ابنك قعد مقعدى بهذا القصر ، أكانا يزيدانك من البر والاكرام على ما فعلته أنا بك ، هل رددتك قط فى حاجة لك أو لغيرك ، ألم أشاركك فى حلوك ومرك ؟ ألم أعدك مرات فى علائك ؟ ألم أشاركك فى حزنك على زوجتك ، فمشيت فى جنازتها راجلاً الى مقبرة الرىض وانصرفت معك كذلك الى منزلك ؟ وغير شئ من التوقيير فعلته بك . ما حملك على ما قابلت به اجمالى ، ولم ترض منى الا بخلم سلطانى ، والسعى لسفك دمي ، واستباحة حرمي ؟

فقال له طالوت : ما أجد لى فى هذا الوقت مقالاً أنجى من صدقك ، أبغضتك لله وحده ، فلم ينفعك عندى كل ما صنعت ، هي حظوظ دنياك (408)؛ فسرى عن الأمير ، وسكن غيظه ، وملىء عليه رقة وقال : والله لقد أحضرتك وما فى الدنيا عذاب الا وقد عرضته اختار أفضله لك ، فقد خيل بينى وبينك ، فأنا أعلمك أن الذى أبغضتنى له قد صرفنى عنك ، فانصرف فى أمان الله تعالى ، وتصرف حيث شئت ، وارفع الى حاجاتك ، فلن تعدم منى برا ما بقيت ، فياليت الذى كان لم يكن .

فقال له طالوت : صدقت ، فلو لم يكن كان خيراً لك ، ولا مرد لأمر الله .

فلم يزل طالوت بعد لديه مبروراً الى أن توفى عن قريب ، فأسى له الحكم ، وحضر جنازته ، وأثنى عليه بصدقه ؛

(408) ورد فى الأصل فى نسخة (أ) : (هي حظوظ دنياك) مضروباً عليها ، ومكتوباً بدلها « هي لحوظ دنياك » - ط : (من لحوظ) - ك : (فى لحوظ) .

وسأل الحكم طالوت ، بعد أن أمنه فى ذلك المجلس ، كيف ظفر
بك صاحبك الوزير ؟

قال أنا أظفرتة بنفسى عن ثقة ، لوصلة بينى وبينه ، ليشفع لى عندك ،
فكان منه ما رأيت ؟

فقال له : فأين كان مثواك قبل ؟

فأخبره بخبر اليهودى ؟

فقال الحكم للوزير : سوءة لك ، رجل من أعداء الملة حفظ لهذا
الشيخ محله من الدين والعلم ، فأخطر بنفسه فيه ، وناقضت أنت ذلك وهو
من خيار أهل مملكك ، وأردت أن تزيدنا فيما نحن نادمون عليه من سوء
الانتقام ، اخرج عنى قبحك الله ولا ترنى وجهك ، ووفر أرزاقه وطوى من
بيت الوزارة فراشه ، فسقط آخر الدهر ، وذهب عقبه ، وما زالوا فى ارتكاس
وخمول ؛

وقد قيل : ان اعلامه اياه بهذه القضية وتباين ما بين الرجلين كان
سبب عفو الأمير عن طالوت وانقلاب حقه على الوزير الواشى به والله أعلم .

عبد الرحمان بن موسى الهوارى ، أبو موسى من أهل استجة

ذكر ابن حارث أنه استقضى على بلده أيام الأمير عبد الرحمان بن الحكم .

(235) قال القاضى أبو الوليد : رحل أول خلافة الامام عبد الرحمان بن * معاوية ، فلقى مالك بن أنس ، وابن عيينة ، ونظراءهما من الأئمة ، ولقى الأصمى وأبا زيد وغيرهما من رواة الغريب ، ودخل العرب وتردد فى مجالها ، ومدر الى الأندلس من سفره ، فمطب ببحر تدمير فذهبت كتبه ، فلما قدم استجة أتاه أهلها يهنونه بقدمه ، ويمزونه بذهاب كتبه ، فقال لهم : ذهب الخرج وبقي الدرج ، يعنى ما فى صدره ؛

وكان فصيحاً ضرباً (409) من الاعراب ، حافظاً للفقہ والتفسير والقراءات .

وله كتاب فى تفسير القرآن قد رأيت بعضه ، رواه عنه محمد بن أحمد العتبى ، ومسيب بن سليمان الأستجى ، وروى عنه أيضاً أصبغ بن خليل . وهو كان القائم بالقضاء أيام الحكم بن هشام ، بعد صمصمة بن سلام ووفاته ؛

قال العتبى : وكان أبو موسى اذا قدم قرطبة لا يفتى عيسى ، ولا يحيى ، ولا سعيد بن حسان ، حتى يرحل عنها ، توقيراً له ؛
وكان يسكن بعض قرى مورور (410) ، ثم انتقل الى استجة .

(409) كذا فى نسخ أ ، ط ، م - وكذلك فى الديباج المذهب لابن فرحون ص 148 - وفى نسخة ك : بياض مكان كلمة « ضرباً » .
(410) ط ، ك : مورور - أ : فورور - م : تورر .

عبد الرحمان بن عبيد الله

من أهل أشبونة ، قال ابن الفرضي . قال خالد : كان متردداً الى قرطبة ، وكان قد سمع من مالك بن أنس وكان له مكرما ، وذكر هذا غير واحد .

ويقال : انه ممن روى عنه الموطأ ؛

روى عنه عبد الملك زونان وغيره ؛

قال عبد الرحمان : كنت يوما جالسا الى جنب مالك بن أنس ، فنظر الى ابن وهب ، وقال : سبحان الله ! أيما فتى لولا الاكثار !

حسان وحفص ابنا عبد السلام النسلي

من أهل سرقسطة ، ذكر غير واحد رحلتها الى مالك وسماعها منه ، قال ابن أبي دليم : ورويا عنه الموطأ ؛

قال ابن الفرضي وكانا جميعا فاضلين ، ورحلا معا الى مالك ، وكان حسان أسن من حفص ، وكان من أهل العلم والدين ، وكان حفص متفنياً في العلوم بليغا حاذقا ، كنيته أبو عمر ، يحكى أنه لزم مالكا سبعة أعوام ، وكان مالك يدنى منزلته ، وسرد الصيام أربعين سنة ، وكان الأمير الحكم يستقدمه كل عام يؤم به في رمضان .

شبطون بن عبد الله الانصاري

الطليطلى ولي القضاء ببلده ، وذكره أبو سعيد بن مفرج ، وابن أبي دليم ، وغيرهما في الرواة عن مالك .

وذكر ابن أبي دليم أنه سمع منه الموطأ ، وقيل انه سمع منه كثيراً ، وكان سمع منه حتى مات ، وتوفي سنة ثنتي عشرة ومائتين .

محمد بن يحيى السبائي من أهل قرطبة

يكنى أبا عبد الله ، كان يعرف بفطيس ابن أم غازية .
روى عن مالك بن أنس الموطأ فيما ذكر ابن أبي دليم ، وسمع منه
مسائل معروفة ؛

روى عنه قاسم بن هلال ؛

قال ابن الفرضي : وفي كتاب أحمد : محمد بن سعيد السبائي
/ (4II) وفي رواية ابن لبابة : محمد بن يحيى ، فلا أدري أهما رجلان أو
رجل واحد ، اختلف في اسم أبيه ؛

وفي كتاب أبي سعيد المصري في موضع : محمد بن يحيى
السبائي (4II) / قرطبي ، سمع من مالك بن أنس .

وقال في موضع آخر : محمد بن سعيد ، بن عبد الله ، بن عبد الرحمان
بن مسلم ، بن خشخاش ، بن أبي وعلة السبائي ، أندلسي قديم ، كان المفتي
في أيامه ، فجعلهما رجلين ؛

وقال أحمد : هو جد السبائيين بقرطبة ، قال : ولا أعلم له رحلة .
وتوفي في صدر أيام الأمير عبد الرحمان بن الحكم ، بعد ست ومائتين .
وقال ابن حارث : كان ابن بشير القاضي يشاور في قضائه محمد بن
سعيد السبائي .

قال الأمير : لعل هذا هو المعروف بابن الملون ، ووهم ، فان ابن
الملون متأخر عن هذه الطبقة .

(4II) ما بين خطين ساقط من نسختي أ ، م - ثابت في نسختي ك ، ط .

وقال ابن حارث : محمد بن سعيد بن عبد الله السبائي ، ذكره عبد الملك فى كتابه مع يحيى بن يحيى ، وعيسى بن دينار ، وأمثالهم ، وكان من أهل الورع والسمت الحسن ، يروى عن يحيى بن يحيى ، توفى فى نحو الثمانين ومائتين .

داود بن جعفر بن الصغير

(236) ويقال ابن أبى الصغير ، مولى بنى تميم قرطبى سمع من مالك * والدراوردى ، ومعاوية بن صالح ، وابن عيينة ، وزكرياء بن منظور .

وقال ابن الفرضى : وقد روى عنه ابن وهب ، وابن القاسم ، ومن الأندلسيين حسين بن عاصم ، والأعشى ، ومطرف بن عبد الرحمان بن قيس ، ومحمد بن وضاح .

قال ابن وضاح : وروى هو عنى ، وكان ولى قضاء قلنبرية .

قال ابن أبى دليم - وذكره فى المالكية - : كان يميل الى الحديث ، ولم يذكر له سماعاً من مالك ، وذكر سماعه منه ابن الفرضى عن ابن لبابة ، وذكره أيضاً غيره ، وسماعه فى المدينة كثير مشهور .

قال داود : رأيت ابن عيينة يطوف بالبيت متكئاً على رجل ، فسأله عن حديث ، فنحى يده عنه ، وقال له نكراً ، فانضمت اليه فاتكأ على حتى فرغ من طوافه ، ثم تحول الى فقال : بارك الله عليك ، قال على بن أبى طالب : المؤمن حسن المعونة قليل المثونة .

قال مطرف بن قيس : كان داود بن جعفر ليلاً فاضلاً كتب عنه نحو من ثلاثة آلاف حديث أو أكثر .

قال ابن وضاح : وهو جد بنى الصغير عندنا بالأندلس ؛

الطبقة الصفري من أصحاب مالك

فمن أهل المدينة :

أبو مصعب أحمد بن أبي بكر

واسم أبي بكر القاسم بن الحرث بن زرادة بن مصعب بن عبد
الرحمان بن عوف الزهري (412) .

روى عن مالك الموطأ وغيره من قوله ، وتفقه بأصحابه ، المفيرة ،
وابن دينار ، وغيرهما ، وله كتاب مختصر في قول مالك مشهور .

قال الزبير بن بكار : كان على شرط عبيد الله بن الحسن بالمدينة ،
ثم ولاء قضاءها .

قال مصعب بن عبد الله : ويعرف بكنيته أبي مصعب ، وهو فقيه أهل
المدينة غير مدافع .

قال أبو اسحاق الشيرازي : كان من أعلم أهل المدينة ، روى أنه
قال : يا أهل المدينة ! لا تزالون ظاهرين على أهل العراق ما دمت لكم حيا .

روى عن مالك ، والمفيرة ، وابن دينار ، وإبراهيم بن سعد ، وابن
أبي حازم ، وصالح بن قدامة ، والدراوردي ، والمطاف بن خالد وغيرهم ؛

(412) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ، ص 482 .

روى عنه البخارى ، ومسلم ، والذهلى ، واسماعيل القاضى ، وأخوه حماد والرازيان ، وابن نمير (4I3) ، ومحمد بن رزين ، وغيرهم ، وأخرج البخارى ومسلم عنه فى صحيحيهما .

قال ابن أبى حاتم . روى عنه أبى ، وأبو رزعة وقالوا : هو صدوق . قال القاضى وكيع ، فى كتاب طبقات القضاة : هو من أهل الثقة فى الحديث .

قال أبو بكر بن أبى خيثمة : خرجت فى سنة تسع عشرة ومائتين الى مكة ، فقلت لأبى : عنى أكتب ؟

فقال : لا تكتب عن أبى مصعب واكتب عن شئت .

قال القاضى (4I4) : وانما قال ذلك لأن أبا مصعب كان يميل الى رأى ، وأبو خيثمة من أهل الحديث ، ومن ينافر ذلك ، فلذلك نهى عنه ، والا فهو ثقة ، لا نعلم أحداً ذكره الا بخير .

قال ابن أبى خيثمة : وأبو مصعب ممن حمل العلم ، وولاه عبد الله بن الحسن قضاء الكوفة (4I5) ، ثم ذكر أنه ولى قضاء المدينة .

قال ابن نمير : سمعت أبا مصعب يقول : سمعت مالكا يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق . قال أبو مصعب : فمن شك أو وقف فهو كافر .

وقال حبيب : قال أبو مصعب : الايمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، فمن قال غير هذا فهو كافر ؟

(4I3) ط ، ك ، م : وابن نمير - أ : وابن عيين .

(4I4) أ ، ط : قال القاضى : وانما . . . الخ - ك : قال القاضى المؤلف : وانما

.. الخ - م : قال القاضى أبو الوليد الباجى : وانما . . . الخ .

(4I5) ك ، م : الكوفة - أ ، ط : المدينة .

قال أبو مصعب : وحدثني عبد العزيز بن أبي حازم قال : قلت لمالك :
من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال : أبو بكر وعمر . قال ابن أبي حازم : وهذا رأيي . قال أبو مصعب
وهو رأيي ، ولو كان إلى المحابة حاييت جدى عبد الرحمان بن عوف .

قال البخارى : ومات سنة اثنين وأربعين ومائتين بالمدينة .

وقال ابن عبد البر وغيره : سنة احدى وأربعين ، قال ابن الجزار
فى آخرها .

وقال الشيرازى : وعاش تسعين سنة .

أبو محمد الحكم

مدنى ، ذكره ابن شعبان فى جملة رواة مالك * ، وهو مشهور (237)

بصحبة محمد بن مسلمة ، وعبد الملك ابن الماجشون .

يروى عنه اسماعيل القاضى وأخوه حماد ومحمد بن الحكم .

يعقوب بن حميد بن كاسب

أبو يوسف مدني سكن مكة (416). روى عن مالك ، وإبراهيم بن سعد ، والدراوردي ، وابن أبي حازم ، والمنيرة ، وأنس بن عياض ، وعبد الملك بن الماجشون ؛

روى عنه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان ، والزيير بن بكار ، وعبد الله بن شهاب ، وضعفه ابن معين لعله . قال وهو في سماعه ثقة ، وإنما ضعفه لأن الطالبين حدوه ؛

قال أبو داود : فناظرت ابن معين في خبره وتحامل أولئك عليه ، فأمسك عنه .

قال ابن وضاح : ما رأيت بالحجاز أعلم بقول أهل المدينة منه . قال سجنون : كان حافظا ، وكان يعرف بابن القسام ، وضعفه أبو حاتم وأبو زرعة .

قال البخاري : مات أول سنة احدى وأربعين أو آخر أربعين ومائتين .

(416) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول 466 - وانظر أيضا الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الرابع ، القسم الثاني ص 206 .

أبو عبد الله محمد بن صدقة الفدكي

كان يسكن ناحية المدينة ، قال البخاري : سمع مالكا ومحمد بن يحيى بن سهل .

سمع منه ابراهيم ابن المنذر ، وله عن مالك مسائل كثيرة وحديث ؛

* * *

قال محمد بن صدقة : سئل مالك عن الرجل يتاع العبد فيشج عنده موضحة ، فيأخذ لها عقلا ، ثم يرده بعيب فيطلب سيده أرش الموضحة ، أنه لا شيء له منها ، لأن الموضحة لا تشينه ، وإن كان جرحا يشينه لم يرده إلا بما أخذ .

وقاله ابن القاسم ، وكذلك الجائفة والمأمومة .

وقال عيسى بن دينار : إذا شانه كان بالخيار أن يرده ، وما نقص الشين ليس العقل الذي أخذ ، وإن شاء حبس وأخذ قيمة العيب ، وإن لم يشن فامارد وكل ما أخذ ، أو أمسك ولا شيء له ؛

الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب

ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام (417) مدني ، يروي عن مالك وأبي ضمرة وأبيه وعمه ، يكنى بأبي عبد الله .

قال ابن أبي خيثمة : هو من أهل العلم ، سمعت عنه مصعب بن عبد الله غير مرة يقول لي بالمدينة : ابن أخ ، ان بلغ أحد منا فسيلغ بغيته ؛

كان الزبير علامة قریش في وقته ، بالحديث والفقه والأدب والشعر والخبر والنسب ، وهذا الباب هو الغالب عليه ، وله فيه كتاب جمهرة أنساب قریش وغير ذلك .

ولي قضاء مكة ، وبها توفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين .

(417) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ، ص 528 - وانظر أيضا الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الأول ، القسم الثاني ، ص 585 .

ومن المكين ممن عداه فى البغداديين :

هارون بن عبد الله الزهرى

أبو يحيى ، قال المصعب الزيرى : هو هارون بن عبد الله ، بن محمد ، بن كثير ، بن معن بن عبد الرحمان ، بن عوف ، وأمه سهلة بنت معن ، بن عمر ، بن معن ، بن عبد الرحمان ، مكى ، نزل بغداد ؛ وذكره أبو اسحاق الشيرازى فى الطبقة الأولى من الأتباع ، وقد ذكر أبو اسحاق أنه ممن روى عن مالك ، وأسندوا له عنه أحاديث وحكايات تشهد بسماعه .

قال الشيرازى : تفقه بأبى المصعب الزيرى .
قال القاضى : وسمع من ابن وهب ، وابن أبى حازم ، وللقاضى هارون أيضا رواية عن المنيرة وعبد الملك والواقدى .
روى عنه يحيى بن عمر ، ويونس بن عبد الأعلى ، والوليد بن مسافر ، والعداس ، وأبو جعفر بن هارون الأيلى ، وجعفر بن يزيد ، والقاضى أبو المنيرة محمد بن اسحاق المخزومى ، ومطرف بن قيس .
قال الشيرازى : هو أعلم من صنف الكتب فى مختلف قول مالك .
قال الزبير (418) فى جمهرته : كان من الفقهاء ، وكان يقوم بنصرة قول أهل المدينة فيحسن .

(418) أ ، ك : قال الزبير فى جمهرته - وهو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب ، صاحب كتاب « جمهرة أنساب قریش » وهو المترجم له قبل صاحب هذه الترجمة - ط : قال الزهرى - م : قال الزبيرى .

قال مطرف بن قيس : سمعت منه بمكة ، وكان لزمها * ، وكان عظيم القدر ، وله رواية عن مالك ، وقال لى محمد بن عبد الحكم : ان لقيته فاحمل عنه .

وقال القاضى وكيع : كان هارون الزهرى من الفقهاء بمنزلة أهل المدينة من أصحاب مالك ، ومن أهل الأدب الواسع .
قال هو والجزى : كان فى قضائه محموداً عفيفاً محبباً .

ولايته القضاء وسيرته ومحنته

قال المصعب الزيرى : ولأه المأمون قضاء المصيبة ، ثم صرفه ، ثم قضاء الرقة ، ثم صرفه ، ثم قضاء عسكر المهدي ببغداد ، ثم صرفه ، ثم قضاء مصر ، فلم يزل على قضائها الى أن صرف آخر أيام المعتصم .
قال الحميدى فى قضاة مصر : بقيت مصر بعد ابن المنكدر دون قاض الى أن ولى المأمون قضاءها هارون بن عبد الله الزهرى .
قال هارون : دعانى المأمون فقال : يا هارون ! قد وليتك بلداً يقولون بقولك : مصر .

قال أبو عمر الكندى فى كتابه فى قضاة مصر ، قدم هارون الزهرى مصر فى رمضان سنة سبع عشرة ومائتين من قبل المأمون ، وجلس فى المسجد الجامع ، ولم يبق شيئاً من أمور القضاء الا شاهده بنفسه وحضره مع أهل مصر ، وتقصى الأجاس وأموال الأيتام ، ووقف على وجوهها بنفسه وحاسب عليها ، وضرب رجلاً على حال رآه منه فى مال يتيم . كان ينظر له ، وأطافه ، وأورد أموال الغيب ، ومن لا وارث له ، بيت المال ، وسجل بجميع ذلك ؛

وكتب اليه المعتصم يأمره بأخذ الفقهاء بالمحنة ، فاستغفى من ذلك ،
فكتب ابن أبي داود الى بكر الأصم يأمره بأخذهم بذلك ، فكان رأساً ففى
ذلك ، وحمل الناس فيها ؟

فكان هارون يقول : الحمد لله على معافاتي مما ابتلى به غيرى .

فذكر أنه نال علماء مصر فى ذلك محنة عظيمة ، وأن ابن عبد الحكم
الكبير (419) ضرب بالسياط ، وضرب بنو عبد الحكم كلهم ، وامتنعوا ،
وامتنع الأصم أيضاً أبا الطاهر ، وأبا جعفر الأيلي ، ويحيى بن بكير ، وأبا
اسحاق البرقي ، وأبا راشد ، وضرب ظهره بالسياط ، وجعل على حمار وجهه
الى ذنبه ، وطيف به ، وضرب ابن كاسب ، وعبد الله بن زيد بن ظبيان ،
وقابوس بن أبي ظبيان وغيرهم .

وأجابه بعضهم تقية ، وكل من أجابه تركه ، ومن أبى عليه بعثه الى
العراق الى ابن أبي داود ؟

وفر جماعة على وجوههم ، منهم ابن المواز ؟

واختفى آخرون ، منهم أصبغ بن الفرّج ، فلزم داره .

وذكر الكندى أن المأمون لما أخذ الناس بالمحنة فى القرآن ، كتب
الى أمير مصر بأخذ القاضى هارون ، فزعم أنه أجابه ، وأنه كان لا يقبل من
الشهود الا من أقربه ، وذلك تقية ، والله أعلم ، وامتنالا لما أمر به .

ويدل على أنه تقية استغفاؤه من الأمر بعد ذلك ، وامتناعه على يد
هذا الأصم المذكور ، وما ذكره بعد .

(419) أ ، ك ، م : الكبير - ط : الكندى .

قال أبو عمرو الجيزي : وثقل مكانه على ابن أبي داود ، فصرفه عن قضاء مصر سنة ست وعشرين ، ولم يجد سيلا الى عزله ، لأن المعتصم كان وقع اختياره عليه ، حتى قرر عند المعتصم أنه استعمل أصحاب ابن المنكدر ، الذي كان يشناه المعتصم ، كما ذكرنا في أخباره ، وانه صيرهم بطانة ، فعزله وولى أبا بكر بن أبي الليث الأصم ، فأقام رجلا يرفع على هارون باستهلاك مال من بيت المال ، وكان هارون يدفع مفتاح التابوت الى غير ثقة ، فأتى عليه منه ، فأمر الأصم باحضار هارون ومناظرته مرة بعد أخرى ، فامتنه وأمر بحبسه ، فورد كتاب المعتصم برفع ذلك عنه .

فأخذ الله عما قريب من الأصم ما فعل بهارون ، وزيادة ، على يد الحارث بن مسكين ، لما ولى قضاء مصر ، أقام الأصم أياما يضربه كل يوم عشرين سوطاً في رد مال بيت المال ، ثم أمر المتوكل لما ولى بعد ذلك بحلق لحية الأصم ورأسه ، وضربه ، وطوافه مصر على حمار ، وسجنه ، وحمله وأصحابه ، واستصفاء ماله ، ولعنه على المنبر ، فنفذ ذلك كله .

وكان الأصم * مبتدعاً معتزلياً خبيثاً .

(239)

وكانت وفاة القاضي هارون سنة ثمان وعشرين ومائتين .

ذكر ملح وحكم من شعره

أنشد له القاضي وكيع في طبقات القضاة مما قاله عند انصرافه عن

ابن أبي داود :

أيام معروفك ما لم تمن	بالصبر أحوال وأحوال
فاصبر لها واصبر لمكروهمها	فلذى يد بر اقبال
ورب أمر مرتجج بابيه	عليه ان فتح أقفال

ضاق بذى الحيلة فى فتحه
حتى تلقته مفاتيحه
والرزق فاطلبه على أنه
وليس يبطى عنك فى وقته
فلا تقم عبدا على مطمع
فالفقر خير فاعملن من غنى
والمال للمكثريين اذا
والحر حر حيث أمسى ولا
وأشد الزبير بن بكار له :

هل الشوق الا أن يحن غريب
أرى الشوق يدعونى الى من أوده
سقى الله أكفاف المدينة انه
وانى وان شطت بى الدار عنهم
وقائلة ما بال جسمك شاجبا
فقلت لها فى الصدر منى حرارة
اذا ما تذكرت الحجاز وأهله
وأشد له أبو عمرو الكندى :

ولما رأيت البين منها فجاءة
ولم يبق الا أن يشيع ظاعنا
نظرت اليها نظرة فرأيتها

حيلته والمرء محتسبال
من حيث لا يخطر به البال
أت له وقت وأجال
ولا له عن ذاك اعجال
فربما أخلفك الحال
يكون لك فيه اذلال
لم يك منه فيه افضال
يمنعه من ذاك اقسال

وأن يستطال العهد وهو قريب
وللشوق داع مسمع ومجيب
يحل بها شخص الى حبيب
اليهم لشتاق الفؤاد طروب
وأهون ما بى أن يكون شحوب
تقطع أنفاسى بها وتذوب
فللعين من فيض الدموع غروب

وأهون للمكروه أن يتوقعا
مقيم ، وتذرى عبدة أن تودعا
وقد أبرزت من جانب الخدر أصبا

وذكر عن هارون أنه قال : أنشدتها لعبد الملك بن الماجشون ،
ونسبتها الى رجل من بنى قيس فقال : أحسن والله ؛

فقلت : أنا والله قلتها فى طريقى اليك ؟

فقال : قد عرفت فيها اللين حين أنشدتها ؟

وأنشد له القاضى وكيع قصيدة كثيرة الحكم والوصايا أولها :

أمسى مشييك فى المفارق شائعا ورددت من عهد الشباب ودائعا
وتركت وصل الغايات وطالما عاصيت فيهن العواذل طائعا
* ولقد لبست من الشباب غضارة ونضارة لو كان ذلك راجعا
أزمان تصفى للصبأ وحديثه سمعا يميل الى الفواية سامعا
فدع الفوانى والشباب وذكره كم موضع فى الفى أصبح نازعا
والله فاخش وخف ذنوبك عنده يوم الحساب وكن لنفسك وازعا
لا تعط نفسك ما تريد ولا تكن فيما يضرك ان دعيت مسارعا
لا تمس عبداً للمطامع ولتكن للفضل متبوعا ولاتك تابعا
كن للعشيرة فى الأمور اذا غدت كهفا وعنهما فى الأمور مدافعا
لا تحسدن نبيها واخضع له خير من ان تلقى لآخر خاضعا
سهل له فيما يريد طريقه حتى يكون برفعه لك رافعا
فمتى ينل حظا يكن لك حظه وتكون فيه مفارقا ومجامعا
فاذا نشأ لك ناشئ فانهض به وامنه من ضيم يكن لك مانعا
حافظ عليه واتخذه عدا سيفا اذا لاقى الكريهة قاطعا
أكثر صديقك ما استطعت فما به ضر اذا ما لم يكن لك نافعا
داو العداوة من عدو بالتقى واحذر عدوك دانيا أو شامعا
واذا دعاك الى الرجوع مجاملا فارجع له وليف سربك واسعا
الا الحسود فان تلك عداوة تبدى الرضى وتكون سما نافعا
فاصبر عليه فليس فيه حيلة ولتظلمن ظوالم وطوالم

(240)

وينشد أيضاً له :

ما ذا على الحى يوم البين لو رفعوا
بل لم يبالوا أسيراً فى الديار ولو
لما رأيت حمول الحى باكرة
ناديت لى ولا لىلى تودعنى
يا لىل أهلك أحمنى زيارتك
فالآن مر على العيش بعدكم
هل الزمان الذى قد مر مرتجع
قالت سلمى علاك الشيب من كبر
يا سلم انى وان شيب يفزعنى
ولن أرى بطراً يوماً لمفرحسة
قد جربتنى صروف الدهر فاعترفت
فرد الخلائق لا يقتادنى طمع
هذا وخائن قوم ظل يشتمنى
* تركته معرضاً لى واستهنت به
لا واضعاً غضبى فى غير موضعه
ولا ألىن لقوم خاضعاً لهم
حليماً بحلم ، وجهلاً ان هم جهلوا

أو وصلوا من جبال البين ما قطعوا
بالوه لم يصنعوا فى ذاك ما صنعوا
يحثها جذل بالبين مندفع
منى السلام فكاد القلب ينصدع
والدار واحدة والشمل مجتمع
فلست بالعيش بعد اليوم أتفزع
أم هل يرد على ذى العولة الجزع
والشيب أهون ما لم يأتك الطمع
رحب اليدين بما حملت مضطلع
ولن أرى لصروف الدهر أختشع
صلب القناة صبوراً كيفما يقع
ان اللثيم الذى يقتاده الطمع
كالكلب ينبح حيناً ثم ينقمع
اذ لم يكن فيه لى رى ولا شبع
ولا انتصاراً اذا ما نالنى الفزع
ولا أكافئهم بالشر ان جمعوا
انى كذلك ما أتى وما أدع

(241)

ومن أهل المشرق .

قتيبة بن سعيد

ابن جميل ، بن طريف بن عبد الله الثقفي البلخي البغلاني (420) ،
وبغلان قرية بخراسان ، مولى تقيف ، كنيته أبو رجاء ، عداة في أهل بلخ ؛
وكان طريف أبو جده مولى الحجاج وخبازه ؛

قال أبو أحمد بن عدى وغيره : قتيبة لقبه ، واسمه يحيى .

قال ابن شعبان : له عن مالك الكثير من جيد الحديث والمسائل ،
سمع من مالك ، والليث ، وابن لهيعة ، وهو آخر من روى عنه ، وبكر بن
مضر ، ويعقوب الاسكندراني ، وحماة بن زيد ، وأبي عوانة ، وعبد الواحد
بن زياد ، واسماعيل بن جعفر .

روى عنه عبد الله بن الزبير الحميدي ، وابن حنبل ، وابن معين ، وأبو
خيثمة ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وابن نمير والحسن بن عرفة ، وسيف بن
موسى القطان ، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان ، وأبو داود ، والترمذي ،
والنسائي ، والبخاري ، ومسلم ، وأخرجاه عنه في الصحيح كثيراً .

وأثنى عليه أحمد بن حنبل .

وقال يحيى : ثقة . وقال أبو حاتم : ثقة .

(420) انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الثالث ،

القسم الثاني ، ص 140 .

قال عبد الرحمان : سمعت أبي يقول : حضرت قتيبة بن سعيد ببغداد ، وجاءه ابن حنبل فسأله عن أحاديث ، فحدثه بها ، ثم جاءه ابن أبي شيبة وابن نمير بالكوفة ، فلم يزالا يلحان عليه وألح معهما الى الصبح (421) .

وذكر أبو القاسم البلخي في مقالاته ، أن حمزة بن محمد الحافظ (422) قال : اجتمع قوم من الطلبة بباب قتيبة بن سعيد ، فسأله أحدهم أن يسمعه الحديث ، وبعضهم يسأله أن يسمعه الفقه ، وألح عليه الرحالون ، وكان روى كثيراً ولقي رجالاً فتبسم ثم قال :

تسألني أم صبي جملاً يمشي رويدا ويكون أولاً
مهلاً رويدا فكلنا نا مبتلى

قال القاضي وكيع : ولي قتيبة القضاء ببغداد ، واستتاب (423) بشرا المريسي ، فأقامه على صندوق من صناديق المصاحف .

فقال بشر : معاذ الله لست بنائب (424) ، فكثر الناس عليه حتى كادوا يقتلونه .

قال أبو داود سمعت قتيبة بن سعيد ، وقيل له : (الواقفة) يعني في القرآن ؛

(421) أ : « فلم يزالا ينتجان عليه وأنتج الى الصبح » - ك : « فلم يزالا ينتجان عليه ، وأنتج معهما الى الصبح » - ط : فلم يزالا يلحان عليه وأنتج الى الصبح « ولعل الصواب ما أثبتناه » فلم يزالا يلحان عليه ، وألح معهما الى الصبح « وهو الذي يقتضيه السياق .

(422) ك : وذكر أبو القاسم البلخي في مقالاته أن حمزة بن محمد الحافظ قال : اجتمع . . الخ - ، ط : قال بن حمزة الحافظ : اجتمع . . الخ .

(423) أ ، ك : واستتاب - ط ، م : واستتاب .

(424) أ ، ك لست بنائب - ط ، م لست بنائب .

فقال : الواقعة شر منهم ، يعنى ممن قال بالمخلوق .

وذكر أن اسحاق بن راهويه كتب الى قتيبة مرة وثانية فلم يجبه ،
فكتب اليه فى الثالثة .

إذا الاخوان فاتهم التلاقى فلا شيء أسر من الكتاب
وان كتب الصديق الى أخيه فحق كتابه رد الجواب

/ (425) وذكر أبو القاسم البلخى فى مقالاته :

قال أبو عبد الله البخارى وتوفى قتيبة غرة شعبان سنة أربعين ومائتين
وهو ابن اثنين وتسعين سنة ومولده يبلغ فى رجب سنة ثمان وأربعين
ومائة (425) / .

(425) ما بين خطين من قوله « وذكر أبو القاسم البلخى » الى قوله « سنة ثمان
وأربعين ومائة . كله ساقط من نسختي أ ، ط - ثابت فى نسختي ك ، م .

ومن أهل مصر :

عبد الله بن عبد الحكم بن أعين

ابن الليث ، مولى عميرة ، امرأة من موالى عثمان بن عفان ، ويقال مولى نافع (426) مولى عثمان بن عفان ، قاله ابن شعبان ، يكنى أبا محمد ؛
سمع مالكا ، والليث ، وبكر بن مضر ، وعبد الرزاق ، والقعنبي ، وابن لهيعة / وابن علية / (427) واسماعيل بن أبى عياش ، ويعقوب بن عبد الرحمن الزهرى ، والعطاف بن خالد وابن عينة ؛
روى عنه ابن نمير ، وهارون بن اسحاق ، وبنوه ، والمقدام بن داود ، وأبو يزيد القراطيسى ، والريبع بن سليمان ، وابن المواز ، والعداس ، وأحمد بن زكير (428) ، وابن حبيب ، وأحمد بن صالح ، ومحمد بن مسلم ، وغير واحد .

قال أبو عمر بن عبد البر : كان ابن عبد الحكم رجلا صالحا ثقة متحققا بمذهب مالك .

قال الكندى : كان فقيها ، قال أبو زرعة الرازى : هو صدوق / * (242) ثقة (429) .

قال محمد بن مسلم : كتبت عنه ، وهو شيخ مصر .

وقال مثله أحمد بن صالح .

قال أبو حاتم الرازى : هو صدوق (429) / .

(426) أ ، ط : نافع - ك ، م : رافع - وانظر ترجمة عبد الله بن الحكم فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الثانى ، القسم الثانى ص 105 .

(427) « وابن علية » ساقط من نسخة أ .

(428) أ ، ط : وأحمد بن زكير - ك : وأحمد بن ركين .

(429) ما بين خطين ساقط من نسختي أ ، ط .

قال أحمد بن عبد الله الكوفى : عاقل حليم ثقة ، كتبت عنه .

قال الشيرازى : واليه أفضت الرئاسة بمصر بعد أشهب ، وكان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله ، ولابن عبد الحكم سماع من مالك : الموطأ ونحو ثلاثة أجزاء .

وروى عن ابن وهب ، وابن القاسم ، وأشهب كثيراً ، وصنف كتاباً اختصر فيه أسمعته ، ثم اختصر منه كتاباً صغيراً ، وعلى هذين الكتابين مع غيرهما معول المالكيين من البغداديين فى المدارس ، وإياهما شرح أبو بكر الأبهري وغير واحد من العراقيين ، وأهل المشرق .

قال بشر بن بكر (430) : رأيت مالكا فى النوم بعد أن مات بأيام ، فقال لى : فى بلدكم رجل يقال له ابن عبد الحكم ، فخذوا عنه فإنه ثقة .

جملة من أخباره وفضائله وتواليفه

قال أبو عمر الكندى : ولى ابن عبد الحكم بعد ابن المنكدر ، فرد مسائل عيسى بن المنكدر قاضى مصر ، فأدخل فى العدول من استحق ذلك عنده ، وإن لم يكن له قديم ، وقبل شهادته ، فأضغن ذلك عليه بعض مشيخة المصريين ، فقال له يوماً أبو خليفة الرعينى : كان هذا الأمر مستوراً فكشفته ، وأدخلت فى الشهادة من هو ليس بأهل لها .

فقال له ابن عبد الحكم : هذا الأمر دين ، وقد فعلت ما يجب على .
قال : وبلغ بنو عبد الحكم بمصر من الجاه والتقدم ما لم يبلغه أحد .

(430) ك : قال بشر بن بكر - وهو بشر بن بكر البجلي الدمشقى أبو عبد الله التنيسى . المتوفى سنة 205 - انظر الخلاصة ص 48 - وفى نسختى أ ، ط : بشير بن بكر .

قال ابن عبد البر : وكان عبد الله صديقاً للشافعي ، وعليه نزل اذ جاء من بغداد ، فأكرم مثواه ، وبالغ الغاية في بره ، وعنده مات .

قال الشيرازي : يقال انه دفع للشافعي ألف دينار ، وأخذ له من بعض أصحابه ألفاً ، ومن رجلين آخرين ألفاً .

قال ابن عبد البر : وقد روى عبد الله عن الشافعي ، وكتب كتبه لنفسه ولبنيه (431) ، وضم ابنه محمداً إليه .

وكانت بين عبد الله بن عبد الحكم وبين أصبغ منازعة ومباعدة ، حتى كان يرمى كل واحد منهما صاحبه بالبهتان ، ف قيل لابن عبد الحكم : ان هذا الرجل قد وجب لك عليه حد ، فحده ؟

فأبى وقال : ان جلد صرنا حديثاً ، يقال حد فلان بسبب فلان .

ومن تواليف عبد الله بن عبد الحكم المختصر الكبير ، يقال انه نحا به اختصار كتب أشهب (432) ؛

والمختصر الأوسط .

والمختصر الصغير .

فالمختصر الصغير (433) قصره على علم الموطأ ؛

والمختصر الأوسط صنفان ، فالذي من رواية القراطيسي فيه زيادة

الآثار ، خلاف الذي من رواية محمد ابنه ، وسعيد بن حسان ؛

(431) ط : ولبنيه - وهم محمد ، وعبد الرحمن ، وسعد ، وعبد الحكم ، انظر الخلاصة ص 204 في ذكر عبد الله بن عبد الحكم بن أعين - وفي نسختي أ ، ك وابنيه .
(432) ك : يقال انه نحا به اختصار كتب أشهب - أ ، ط : يقال انه اختصار كتب أشهب .

(433) سقط من نسخة ك قوله : « فالمختصر الصغير » .

وله أيضا كتاب الأهوال .

وكتاب القضاء في البيان .

وكتاب فضائل عمر بن عبد العزيز .

وكتاب المناسك .

وقد اعتنى الناس بمختصراته ما لم يعتن بكتاب من كتب المذهب بعد الموطأ والمدونة .

فشرح المختصر الكبير الشيخ أبو بكر الأبهري .

وللحفاف فيه شرح أيضا .

ولأبي جعفر بن الحصاص عليه تعليق نحو مائتي جزء فيما ذكر ، وقد رأيت بعضه .

وشرح أيضا الشيخ أبو بكر الأبهري المختصر الصغير .

ولأبي بكر بن الجهم فيه شرح أيضا كبير ، اختصره محمد بن أبي زيد ؛

وآخر من شرحه من طبقات شيوخنا (434) ابن باخي البصري ؛

ولمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم في الصغير زيادة ، خلاف الشافعي وأبي حنيفة ، وفيه عمل على هذا لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم البرقي / (435) زاد على هذا قول سفيان ، وابن راهويه ، والأوزاعي والنخعي ، وبعضهم جعله لابنه أبي القاسم عبيد الله بن محمد البرقي / (435) .

(434) ك : وآخر من شرحه من طبقات شيوخنا . . الخ .

أ ، ط : « وأخرج شرحه من طبقات شيوخنا . . الخ .

(435) ما بين خطين ساقط من نسخة أ .

ولأبى الحسن على بن يعقوب الزيات المعروف بابن رمضان على
هذا زيادة أقوال بعض الفقهاء ممن لم يذكره البرقى ، ثم لعبيد الله بن عمر
البغدادى الشافعى من أهل قرطبة المعروف بعبيد ، على ما ذكر ابن رمضان ،
زيادة ، مذهب داود ، وابن عليه ، والليث ، والطبرى ؛

ذكر بعضهم أن مسائل المختصر الكبير ثمانية عشر ألف مسألة ، وفى
الأوسط أربعة آلاف مسألة .

وفى الصغير ألف ومائتا مسألة .

وذكر * بعضهم أن مسائل المدونة ستة وثلاثون ألف مسألة .
وألف أيضا كتاب الأهوال .

(243)

ذكر خبره مع ابن معين ومحنته ووفاته

ذكر الباجى فى كتابه خبره مع ابن معين ، فاختصرته على المعنى ،
وذكر أنه كان صديقا له ، وأعلمه أنه يحضر مجلسه من الغد ، وأمره بالتحفظ .
فغدا عليه يحيى من الغد وهو يحدث بكتاب الأهوال ، من تاليفه ،
فقال حدثنا فلان وفلان ، وذكر عدة من شيوخه ، بما فى هذا الكتاب ؛
فقال له يحيى : كلهم حدثك بجميع ما فيه ، أو بعضهم ببعضه وبعضهم
ببعضه ، فجمعت حديثهم ؟

فهاب كلامه ابن عبد الحكم ودهش ، وقال : كلهم حدثنى به .
فقام يحيى ، وقال : الشيخ يكذب ؛

وذكر أبو العرب التميمى ، فى كتاب المحن ، عن عبد الله بن عبد
الحكم ، أنه امتحن فى القرآن على يد الأصم ، وضرب بالسياط فى مسجد
مصر ، أقل من ثلاثين سوطا ، أيام المأمون ، وابن أبى داود على قضائه .

وترجم أبو العرب في الترجمة عبد الله بن عبد الحكم ، وذكر في
الحكاية أن الذي فعل به هذا ابن عبد الحكم الكبير ، وأراه ابنه ، فان مخنة
الأصم كانت بعد موت عبد الله على ما ذكرناه في أخبار القاضي الزهرى قبل .
قال أبو عمر الكندى : وكان القاضي عيسى بن المنكدر ، قد كتب الى
المأمون كتابا في شأن المعتصم أخيه ، لما ولاه مصر ، فعرضه المأمون على
المعتصم ، فلما ورد المعتصم مصر عزل ابن المنكدر وسجنه الى أن مات في
سجنه ببغداد رحمه الله تعالى ، وسجن عبد الله بن عبد الحكم بالتهمة في هذا
الكتاب ، اذ كان الغالب على ابن المنكدر وصاحب مسائله ، وكان أشار على
ابن المنكدر ألا يفعل فعصاه ؛

فمضى عبد الله ، فمات لاحدى وعشرين ليلة خلت من رمضان سنة
أربع عشرة ومائتين ، وهو ابن ستين سنة (436) .

قيل : مولده بمصر سنة خمس وخمسين ، وقيل سنة ست ، في السنة
التي ولد فيها الحرث بن مسكين ، وعبد الله أكبر منه بشهرين .
وقيل سنة خمسين ومائة .

واليه أوصى ابن القاسم وابن وهب وأشهب .

وأبوه عبد الحكم يكنى أبا عثمان ، له عن مالك مسائل في المدبر

وغيرها .

وتوفى سنة احدى وتسعين ومائة .

واما بنوه فسيأتى ذكرهم بعد هذا ان شاء الله تعالى .

(436) قال ابن خلكان في ترجمة عبد الله بن عبد الحكم بن أعين : « وتوفى في
رمضان سنة أربع عشرة ومائتين بمصر ، وقبره الى جانب قبر الامام الشافعى رضى الله
عنهما ، مما يلي القبلة وهو الأوسط من القبور الثلاثة » انظر وفيات الأعيان ،
الترجمة 299 .

يحيى بن عبد الله بن بكير بن زكرياء المخزومي

مولاهم (437) ، قال الكندي : هو مولى عمرة ، مولاة أم حجر بنت أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ؛

وقال ابن وزير : ثلاثة من أهل مصر لا يعرف لهم ولاء صحيح ، ابن بكير ، وأصبع ، وابن عفير .

قال الكندي : كان ابن بكير فقيه الفقهاء بمصر فى زمانه ، ولاد القاضى العمرى مسائله مع أشهب ؛

سمع من مالك موطأه وغير ذلك ، ومن الليث بن سعد ، والعطاف بن خالد ، وابن لهيعة ، وبكر بن مضر ، ومفضل بن فضالة ، والمغيرة بن عبد الرحمان ، وابن وهب ؛

روى عنه البخارى ، وخرج عنه فى صحيحه ، وأبو ابراهيم ، والزهرى (438) ، واسحاق بن راهويه ، وأحمد بن حنبل ، وأبو داود

(437) وانظر ترجمته أيضا فى تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ص 420 - وفى الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازى ، الجزء الرابع ، القسم الثانى ص 165 .
(438) ك : وأبو ابراهيم ، والزهرى - أ ، ط : وأبو ابراهيم الزهرى - وقد مر ذكر أبى ابراهيم الفقيه فى صفحة 22 من الجزء الأول من هذا الكتاب ، وليس فى الخلاصة أبو ابراهيم الزهرى ، وإنما فيها أبو بكر الزهرى ، وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الحرث بن زهرة القرشى ، وقد توفى سنة 124 وأبو مصعب الزهرى ، وهو أحمد بن أبى بكر بن القاسم بن الحرث بن زرة بن عبد الرحمان بن عوف الزهرى ، وقد توفى سنة 242 - وتوفى المترجم له « يحيى بن عبد الله بن بكير بن زكرياء المخزومى » سنة 232 ، وعليه يكون المقصود هنا أبو مصعب الزهرى .

السجستاني ، وعلى بن عمر التميمي ، والرمادي ، وأبو زرعة ، ويونس بن عبد
الأعلى ، والذهلي .

قال أحمد بن عبد الله الكوفي : كنت أتى ابن عبد الحكم ، فيمر به
ابن بكير ، ويسلم عليه ، ويقول : شيخنا ابن بكير ومحدث بلدنا ، ويتبعه
ثناء حسنا .

ذكر عن يحيى بن معين أنه قال : شر العرضات عرضة ابن بكير ،
وكان حبيب يصفح له ورقتين في ورقة .

وهذه الحكاية باطلة الأصل ، والله أعلم ، لأن مالكا رحمه الله ، ومن
حضره ، لم يصح جواز مثل * هذا عليهم لحفظهم (439) حديث الموطأ .
وقد أنكر هذا بعض أصحاب مالك الجلة ، وقال : إنما كانت عرضتنا على
مالك ورقتين من الموطأ ، فكيف يصح هذا ؟

(244)

قال الباجي : تكلم بعض أهل الحديث في سماعه للموطأ ، وأنه إنما
سمعه بقراءة حبيب ، وهو ثبت في الليث .

وقد روى عنه من طريق بقي بن مخلد وغيره ، أنه سمعه من مالك
بضعة عشر مرة ، وأن بعضها بقراءة مالك .

قال أبو أحمد بن عدي : هو أثبت الناس في الليث .

قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، كان يفهم هذا الشأن .

ذكر ليحيى بن معين يحيى بن بكير ، فقال : ثقة إلا أن حديثه عن
ابن وهب لم يكن جيد القراءة له ، وضعفه النسائي .

(439) ط : لحفظهم - أ : لحفظه - ك : لحفظ .

وذكر ليحيى بن معين أيضا فقال : لا صلى الله عليه ، دخلت عليه
مسجده ، فلما رأيته سجد ، وقال : ما كنت أرى أنك تأتيني ، وأراه لم يحدث
عنه بغير هذه القصة .

وذكر ابن باز (440) قرأ لنا يحيى بن بكير بمصر كتابا كان يرويه
عن عبد الله بن لهيعة من حديثه ، فلما فرغ من قراءته قال للناس . اسمعوا هذا
الكتاب ، سمعته من ابن لهيعة بعد ما اختلط .

روى عنه من أهل الأندلس وإفريقية والمغرب جماعة ، منهم يحيى
بن عمر وفرات بن محمد ، وإبراهيم بن باز .

توفي في صفر سنة إحدى ، ويقال ثنتين ، وثلاثين ومائتين .
مولده سنة ثلاث وخمسين .

(440) ك ، ط : ابن باز - أ : ابن أبان - وابن باز ، هو إبراهيم بن محمد بن
باز ، أبو اسحاق ، ويعرف بابن قزاز القرطبي . توفي سنة 247 أنظر الجزء الأول من
هذا الكتاب ، ص 16 - وقد مر أيضا في الجزء الأول من هذا الكتاب ص 159 ذكر
« أبان بن عثمان » .

عبد الملك بن مسلمة بن يزيد مولى بنى أمية

أصله من نوبية (44I) يكنى أبا مروان ، قال أبو عمر الكندى : كان فقيهاً من أصحاب مالك .

مولده سنة أربعين ومائة .

وتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين .

يونس بن تميم بن يونس مولى زوف بن مراد أبو معاذ

قال الكندى : كان فقيهاً ، وذكر ابن شعبان وابن مفرج روايته عن مالك .

توفى سنة خمس عشرة ومائتين .

هانى بن المتوكل بن اسحاق بن ابراهيم بن حرملة

مولى بنى شبابة من فهم ، نزل الاسكندرية ، وذكرت له رواية عن مالك .

قال الكندى : كان مفتياً سنياً .

توفى سنة احدى وأربعين ومائتين

مولده ، سنة ثمان وثلاثين ومائة .

(44I) ك ، نوبية - أ : لوشة - ط : لوش - .

سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي

قال الكندي مولى أبي فطيمة ، مولى بنى جمح ، كنيته أبو محمد ، كذا
نسبه الكندي ، وكذا قال البخارى وأبو حاتم (442) .

وحكى اللالكائى عن غيرهما : سعيد بن محمد بن الحكم ، يروى عن
مالك ، وعبد الله العمري وابن عيينة ، والليث وابن وهب ، وسليمان بن بلال
وغيرهم .

روى عنه ابن معين ، والذهلى ، وأبو عبيد ، ومحمد بن اسحاق
الصاغانى ، والبخارى ، وأبو حاتم ، ويعقوب بن سفيان (443) . وأخرج عنه
البخارى ومسلم .

ويقال انه سمع الموطأ من مالك ، وله عنه حديث كثير ، وغير ذلك .
قال الكندي : كان فقيها من أهل الفضل والدين .
قال ابن معين فيه : ثقة .
وقال أبو حاتم مثله .

وقال يحيى أيضا : هو ثقة الثقات ،
وسئل أحمد بن حنبل : عن يكتب بمصر ؟
فقال : عن ابن أبي مريم

وقال أحمد بن عبد الله الكوفى : هو ثقة ،
وأثنى عليه ابن أيمن والأعناقى

(442) انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ، ص 392 - وانظر
أيضا الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازى ، الجزء الثانى ، القسم الأول ، ص 13 .
(443) أ ، ك : ويعقوب بن سفيان ، وهو يعقوب بن سفيان بن جوان بفتح الجيم
والواو المشددة ، مات سنة 277 ، انظر الخلاصة ص 436 - وفى نسخة ط : « ويعقوب
بن سعيد » .

وذكره ابن وضاح ، فذكر من فضله وثقته فأطنب فيه ، وقال : هو ثقة الثقات . كتبت عنه بمصر مسألتين لا غير .

قال ابن وضاح : وسمعت ابن أبي مريم يقول : كان لأبي طوماران (444) يكتب في أحدهما شهادته ، وفي الآخر أيمانه .

قال بعضهم : كنا عند سعيد بمصر ، فأتاه رجل يسأله كتاباً ينظر فيه ، أو يسأله أن يحدثه ، فامتنع عليه ، وسأله رجل آخر فأجابه ، فكلمه الأول في ذلك وقال له : ليس هذا من الحق ، أو نحوه * ، (245)

فقال ابن أبي مريم ان كنت تعرف الشيباني من السيباني (445) وأبا حمزة من أبي جمرة ، وكلاهما عن ابن عباس ، حدثناك وخصصناك كما خصصنا هذا .

قال الكوفي : كان له دهليز طويل ، يقف الرجل فيسلم عليه فيقول : لا سلم الله عليك ، وفعل وصنع ، ويظن الآخر أنه يرد عليه ، فأقول : ما هذا ؟

فيقول : قدرى خيث

ثم يأتي آخر فيفعل به مثله ؛

فأسأله فيقول : جهى خيث ، / أو رافضى خيث (446) / وكان عاقلاً لم أر بمصر أعقل منه ومن ابن عبد الحكم

قال البخاري : توفي سنة أربع وعشرين ومائتين ، مولده سنة أربع وأربعين ومائة .

444 « طوماران » أى صحيفتان .

445 أ : السيباني - وهو يحيى بن أبي عمرو السيباني ، المتوفى سنة 248
انظر الخلاصة ص 426 - وفي نسختي م ك : « السبائي » .
446 ما بين خطين ساقط من نسخة أ .

عبد الرحمان بن أبى جعفر الدمياطى

قال أبو اسحاق بن شعبان : روى عن مالك وأسند عنه ،

قال ابن أبى دليم وابن حارث : سمع من أكابر أصحاب مالك ،
كابن وهب - وابن القاسم ، وأشهب ، وله عنهم سماع مختصر مؤلف حسن ،
رواه عنه (447) يحيى بن عمر وغيره ، وهذه الكتب معروفة باسمه ،
تسمى بالدمياطية .

قال الشيرازى : تفقه بأشهب ، وابن وهب ، وابن القاسم ، ومطرف ،
وعبد الملك ، وابن نافع ، وقد روى عن الفضيل بن عياض ؛

قال الدمياطى : أتينا الفضيل نسمع منه فلم يخرج إلينا ، فقلنا لرجل
كان معنا حسن الصوت بالقرآن : اقرأ ؛

فخرج إلنا ، وإن الدموع على لحيته يبكى ،

فقال : مالى ولكم آذيتمونى ، العلم تريدون ؟ تركتموه والله ،
كتاب الله ؛

وروى عنه يحيى بن عمر ، والوليد بن معاوية ، وعبيد بن عبد الرحمان ،
وغيرهم ؛ وتوفى سنة ست وعشرين ومائتين .

(447) ط ، ك : رواه عنه - أ : روى عنه .

عبد الله بن محمد بن اسحاق البيطارى

نسب الى ذلك لأنه كان ينزل عند بلال البيطار ، مولى لقيس ، كنيته
أبو محمد

قال أبو عمر الكندى : كان فقيها ولقى مالكا ، توفي سنة احدى
وثلاثين ومائتين .

بلال بن يحيى بن هارون الاسوانى

من بنى أمية ، قال الكندى : من أصحاب مالك ، وذكره فيهم ،
وكان مقبولا عند قضاة مصر ، وغمصه (448) ابن عفير بما يقال فى أهل أسوان.

(448) ط ، ك : وغمصه ابن عفير ، أى عابه .

محمد بن رمح بن المهاجر بن المحرز بن سلام التجيبي

مولاهم (449)، أبو عبد الله، ويقال أبو بكر، صحب مالكا، وسمع الليث، والمفضل (450)، وابن لهيعة.

حدث عنه مسلم، وعلى بن الحسن بن المنذر، وحازم بن يحيى الحلواني، وابن وضاح، والحسن بن سفيان، وابن زبآن (451)، وغلبت عليه الرواية، وهو ثقة مأمون؛

قال الكندي: خرج له مسلم في صحيحه كثيراً
وقال ابن الجيزي: كان رجلاً صالحاً أوثق من ابن زرعة
قال ابن زبآن: هو ثقة.

قال ابن وضاح: هو نعم الشيخ.
قال الكندي: كان فقيهاً.

قال ابن رمح: اختلف عندنا في مالك والليث - فذكر من اختلافهم شيئاً غاظه - حتى كانوا أحزاباً، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، فقلت: يا رسول الله! اختلف عندنا في مالك والليث، فما ترى؟
فقال: مالك ورث جدي.

(449) انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي . الجزء الثالث ، القسم الثاني ص 254 .

(450) أ ، ط : والمفضل - ك : والفضيل .

(451) أ : وابن زبآن - ط : وابن زيان - ك : وابن ريان .

قال الحسن بن علي الأشناني : قال قائلون (جدى) يعنى ابراهيم
الخليل صلى الله عليه وسلم ، وقال آخرون (الدين) وقال آخرون (السنة) .

قال أبو عمر الكندى فى كتاب القضاة : كان أبو بكر الأصم قاضى
مصر ، قد أخذ أهلها بترك لباس القلائس الطوال ، وكانت زى شيوخهم ،
وفقهائهم وعدولهم ، وقال لهم : لا تشبهوا بلباس القاضى ، فلم ينتهوا ،
فاجتمعوا مرة عنده فى الجامع ، فأمر الأ عوان بضرب رؤوسهم حتى ألقوها ،
فكان الصبيان يلعبون بها ، ولم يلبسوها فى مدته ، الا ابن رمح فانه ثبت على
لباسها ، فلم يعارض .

توفى فى شوال سنة ثنتين / (452) وأربعين ومائتين ، وقال الكندى
ثمان وأربعين ، مولده سنة ثنتين / وخمسين (452) .

(452) ما بين خطين ساقط من نسختى أ ، ط - ثابت فى نسختى ك ، م .

ومن أهل الأندلس :

يعحي بن يحيى الليثي

(246) قال القاضي أبو الوليد ابن الفرضي : يحيى بن يحيى * بن كثير بن
وسلاس بن شمال (453) بن منغايا (454) ، يكنى أبا محمد .

قال الأصيل : ويحيى أبوه هو المكنى بأبي عيسى ، وهو من مصودة
طنجة ويتولى بني ليث ، ولا يعلم على الصحة سبب ذلك .

قال الرازي في كتاب الاستيعاب : هو من مصودة ، / من
مضارة (455) قليل منها .

دخل يحيى بن وسلاس مع ابن أخيه نصر بن عيسى (456) في جيش
طارق وأسلم وسلاس جدهم على يد يزيد بن عامر الليثي ، ليث كنانة ، فهذا
والله أعلم سبب انتمائهم الى ليث .

قال الرازي : ثم دخل بعدهما كثير بن وسلاس وهو جد يحيى ،
وولي ابنه يحيى الجزيرة وشذونه ، وطلب يحيى ابنه العلم .

(453) أ ، ك : شملل - ط : شملك - وفي وفيات الأعيان « شمال » بفتح الشين
المعجمة ، وتشديد الميم ، وبعد الألف لام ، انظر وفيات الأعيان ج 5 . ص 197 .

(454) أ : ميعايا - ك : منقايا - ط : هيعايا - وفي وفيات الأعيان « منغايا »
بفتح الميم ، وسكون النون ، وفتح الغين المعجمة انظر وفيات الأعيان ج 5 . ص 197 -
واما (وسلاس) الجد الثاني للمترجم له ، فقد نص صاحب وفيات الأعيان أيضا على
ضبطه بكسر الواو ، وسنين مهملتين ، بينهما لام ألف ، قال : ويزاد فيه نون فيقال
« وسلاسن » .

(455) ما بين خطين ساقط من نسختي أ ، ط .

(456) م : نصر بن عيسى - ط ، أ : « قصر بن عيسى » ك : نصر بن عيسى .

وقال أبو عمر بن عبد البر : وكثير هو المكنى بأبى عيسى ، وهو الداخل الى الأندلس ، وكانوا يعرفون ببنى أبى عيسى .

ذكر ابتداء طلبه العلم ورحلته

قال الرازى : كان سبب طلب يحيى بن يحيى العلم ، أنه كان يمر بزياد ، وهو يقول على أصحابه ، فيميل اليه ، ويقعد عنده ، فأعجب ذلك زياداً وأدناه يوماً ، وقال له : يا بنى ان كنت عازماً على التعلم ، فخذ من شعرك ، وأصلح زيك - وكان بزي الخدمة - ففعل يحيى ذلك ، فسر به زياد ، واجتهد فى تعليمه حتى برع تلاميذه ؛

ثم قال له زياد بعد مدة : ان الرجال الذين حملنا العلم عنهم باقون ، وعجز بك أن تروى عن دونهم ،

فخرج يحيى بعد أن استسلف زياد له مالا ، اذ رغب عن مال أبيه ومضى ، فحج وسمع مالكا والليث ، وكان لقاؤه لمالك سنة تسع وسبعين ، السنة التى مات فيها مالك ، وانصرف الى الأندلس ، فلم يلبث الا يسيرا حتى هلك أبوه بعمله بالجزيرة ، فأخذ ما طاب من مال أبيه ، ثم عاد فحج ولقى جلة أصحاب مالك ، ثم انصرف .

وذكر مثل هذا ابن حارث ، وأنه كانت ليحيى رحلتان من الأندلس ، سمع فى أولاهما من مالك ، والليث وابن وهب ، واقتصر فى الأخرى على ابن القاسم ، فبه تفقه ؛

قال ابن الفرضى وأبو عمر بن عبد البر وغيرهما - وبعضهم يزيد على بعض - : سمع يحيى من زياد ، لأول نشأته ، موطأ مالك بن أنس ، وسمع من يحيى بن مضر ، ثم رحل وهو ابن ثمان وعشرين سنة ، فسمع من مالك

الموطأ ، غير أبواب فى كتاب الاعتكاف شك فيها ، فبقى يحدث بها عن زياد ، وسمع من نافع بن أبى نعيم القارىء ، والقاسم بن عبد الله العمري وحسين بن ضميرة ، وعبد الله بن نافع ، وسمع بمكة من سفيان بن عيينة ، وبمصر من الليث بن سعد ، وعبد الله بن وهب موطأ وجامعه ، وسمع من ابن القاسم مسائل ، وحمل عنه عشرة كتب ، فكتب سماعه ؛

قال أبو عمر : ثم انصرف الى المدينة ليسمعه من مالك ، فوجده عليلاً ، فأقام بالمدينة الى أن توفى مالك رحمه الله وحضر جنازته ، وقدم الأندلس بعلم كثير ، فعادت فتيا الأندلس بعد عيسى بن دينار (457) الى رأيه وقوله ، وأخذ عليه فى روايته فى الموطأ ، وفى حديث الليث وغيره ، أوهام نقلت ، وكلم فيها فلم يغيرها فى كتابه ، واتبعه الرواة عنه ، وقد عرفها الناس وبينوا صوابها ، وأما ابن وضاح فإنه أصلحها ورواها الناس عنه على الاصلاح ، وكان يفتى برأى مالك ، لا يدع ذلك الا فى مسائل نذكرها بعد ؛

قال الشيرازى : رحل يحيى بن يحيى الى مالك وهو صغير ، وتفقّه بالمدينين والمصريين من أصحابه .

قال أبو عبد الملك بن عبد البر : وبه ، وبعيسى بن دينار انتشر مذهب مالك ، وانتهى الناس الى سماع الموطأ من يحيى ، وأعجبوا بتقييده فقلدوه وتبعوه ؛

قال ابن الفرضى : وسمع منه رجال الأندلس فى وقته ، وكان آخر من حدث عنه ابنه عبيد الله .

(457) أ ، ط : بعد عيسى بن دينار - وكذلك فى الديباج فى ترجمة يحيى بن يحيى الليثى ص 350 - وفى نسخة ك : عيسى بن مينا .

* ذكر شيء من فضائله وأخباره

قال أحمد بن خالد : لم يعط أحد من أهل العلم بالأندلس ، منذ دخلها الاسلام ، من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر ، ما أعطيه يحيى بن يحيى ، وكان الأمير عبد الرحمان بن الحكم يبجله تبجيل الأب (458) ، ولا يرجع عن قوله ، ويستشير في جميع أمره ، وفيمن يوليه ويعزله ، فلذلك كثر القضاة في مدته ، وكان يفضل بالعقل على علمه ؛

وألح عليه الأمير عبد الرحمان في ولايته القضاء فأبى عليه ، فوكل عليه من يقعه في الجامع ، وقال للناس : هذا قاضيكم ؛

فأبى من الحكم ، فقال لهم يحيى : ان المكان الذي أنا فيه أنفع وخير لكم مما تريدون ، أنا اذا تظلم الناس من قاض أجستموني فنظرت لكم في أحكامه ، واذا كنت قاضيا فتظلم مني كما يتظلم من القضاة ، من تقصدون ينظر في أحكامي ؟

فكفوا عنه ؛

قال ابن لبابة : فقيه الأندلس عيسى ، وعالمها ابن حبيب ، وعاقلا يحيى بن يحيى .

قال الشيرازي : اليه انتهت الرئاسة بالأندلس في العلم ، وكان مالك يعجبه سمع يحيى وعقله ؛

وروى عنه ، أنه كان عنده يوما جالسا في جملة أصحاب مالك ، اذ قال قائل قد حضر الفيل ،

(458) أ ، ط تبجيل الأب - ك : تبجيل الادب .

فخرج أصحاب مالك كلهم لينظروا اليه ، فقال له مالك : ما لك لم تخرج فتراه ، اذ ليس بأرض الأندلس ؟

فقال له يحيى : انما جئت من بلدى لأنظر اليك ؛ وأتعلم من هديك وعلمك ، لا الى النظر الى الفيل ؛

فأعجب به مالك وسماه العاقل .

قال أبو عمر بن عبد البر : كان يحيى امام أهل بلده ، المقتدى به ، المنظور اليه ، المعول عليه ، وكان ثقة عاقلا حسن الهدى والسمت ، يشبه سمته سمته مالك ، ولم يكن له بصير بالحديث .

قال ابراهيم بن باز : والله الذى لا اله الا هو ، ما رأيت أوقر من يحيى بن يحيى قط ، ما رأيت يصبق ولا يسعل فى مجلسه ، ولا يتحرك عن حاله ، وكان أخذ بزى مالك وسمته .

قال يحيى : لما ودعت مالكا سألته أن يوصينى فقال لى : عليك بالنصيحة لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم ، ثم قدمت على الليث فلما حان فراقى اياه ، قلت له مثل مقاتلى لمالك ، فقال لى مثل قوله سواء .

قال ابن حارث : كان يحيى لا يرى القنوت فى الصبح ولا غيرها ، اقتداء بالليث ، وخالف أيضا مالكا فى الأخذ باليمين مع الشاهد ، فلم ير القضاء به ، وأخذ بقول الليث أيضا فيه ، وقضى بدار أمين اذا لم يوجد من أهل الزوجين حكمان ، ورأى كراء الأرض بما يخرج منها على مذهب الليث .

وذكر أبو عبد الملك بن عبد البر أن يحيى كان لا يرى الحكيم ، وأن ذلك مما أنكر عليه ، وكان يأتى الجمعة معتما راجلا .

وحكى عبيد الله بن يحيى عن أبيه قال : كنت مع الحاجب عبد
الكريم بن مغيث في الغزو يوم أربونة (459) ، ومعى صاحبى سعيد بن محمد
بن بشير ، فكان يكرمنى ويرسل إلينا ويستشيرنا ، وربما استخصنى بالارسال
حتى قلت له : لا تفعل فربما أحفظ ذلك صاحبى ؛

ووجه الى يوما بصلة مائة دينار ، والى سعيد بمثلها ، فصرفتها اليه
وقلت له : أما أنا فمستغن عنها بحمد الله ، ولكن اجمعها لصاحبى لحاجته اليها ؛
فلما فتح الله على المسلمين ، وقفنا ، قال لى يوما : يا أبا محمد أردت
أن أكرمك أنت وصاحبك ، فأمكن بكما الأندلس (460)

قلت : وبم ذلك ؟

قال : بأن أسمعكما سماعا حسنا عندى ؛

فقلت : أنت والله تريد اهانتنا لا اكرامنا ؛

فقال لى : يا أبا محمد لا تظن الا خيراً ، فما كان رأى من قبلك اذا
تبلغ فى تكريمهم حتى يفعل ذلك بهم ؛

فقلت لا جزاهم الله خيراً عن أنفسهم ولا عنك ، فقد والله خانوا * (248)
الله ورسوله .

فخجل واعتذر .

وذكر أحمد بن عبد البر أن قاضيا من قضاة قرطبة - سماء - جميل
المذهب ، كان أشار به يحيى بن يحيى ، فكان طاعة له فى قضائه لا يعدل
عن رأيه اذا اختلف الفقهاء عليه ، فاتفق أن وقعت قصة تفرد فيها يحيى وخالفه

(459) ك ، م : يوم أربونة - أ ، ط : يوم أربونه .

(460) ط ، ك : الأندلس - أ : الأنس .

جميعهم ، فأرجأ القاضى القضاء فيها حياء من جماعتهم ، وردفته قصة أخرى شاوره فيها أيضا ، فلما أتى كتابه يحيى ، وقد أحقده توقفه على انفاذ الأولى ، صرفه على رسوله وقال : ما أفك له ختما ، ولا أشير عليه بشيء ، اذ قد توقف عن القضاء لفلان بما أثرت عليه به ، وعابه ؟

فلما انصرف اليه رسوله وعرفه بقوله ، قلق منه وركب من فوره الى يحيى معتذراً ، وقال له لم أظن الأمر وقع منك هذا الموقع ، وسوف أقضى له غد يومى ان شاء الله .

فقال له يحيى : وتفعل ذلك صدقا ؟

قال : نعم .

قال له : فالآن هجت غيظى ، فانى طننت اذ خالفنى أصحابك ، أنك توقفت مستخيراً لله ، متحرياً (46I) فى الأقوال : فأما اذا صرت تتبع الهوى ، وتقضى برضى مخلوق ضعيف ، فلا خير فيما تجيء به ، ولا فى ان رضيته منك ، فاستعف من ذلك ، فانه أستر لك ، والا رفعت فى عزلك ، فرفع يستغنى ، فمزل .

قال عبيد الله بن يحيى : قال لى أبى : لما قام الناس على قاضى قرطبة ، يحيى بن معمر (462) ، وتشاهدوا (463) فيما كتب عليه ، أتانى سعيد بن حسان ، فقال لى : ما ترى فى الشهادة عليه ؟

فقلت له : لا تفعل ، وانتظر أن تكون مشاوراً فى شهادة غيرك ، فتكون فتواك أنفذ من شهادتك ؟

(46I) أ : متحرياً - ك : متخيراً - ط : متحيراً .

(462) « يحيى بن معمر » ساقط من نسخة ك .

(463) أ : وتشاهدوا - ك : وتساعدوا - ط : وتشاغلوا .

فغلبته الشهوة وخالفني فشهد ، فجاءني كتاب الامير يقول : تصفحت
الشهادات على فلان فلم أرك فيه شهادة ، وقد وجهت اليك بكتاب
الشهادات عليه ، فتصفحها ، واكتب لنا برأيك ان شاء الله تعالى .

فأجابه يحيى : ما عندي من أخبار الرجل علم ، لأنه لم يكن يحضرني
في مجلسه ، ولا يشاورني في أحكامه ، فأما الشهادات الواقعة عليه فقد
تصفحتها ، ولو شهد على مالك والليث رحمهما الله تعالى بمثلها ما رفعها بعدها
رأساً ، فعزل لحينه .

قال يحيى : وأخبرني الليث أنه أخذ بركاب ربيعة ، فقال له ربيعة :
يا ليث خدملك العلم .

قال يحيى : وانما أراد ربيعة ، أن يبلغ مبلغ الكرامة .

فما خرج ، يعنى الليث ، من الدنيا حتى رأى ذلك .

قال يحيى : وأخذت أنا بركاب الليث ، فقال لي : أقول لك ما قال لي
ربيعة : خدملك العلم يا يحيى .

قال يحيى بن اسحاق : وذكر يحيى بن يحيى حديثاً يرويه عن يحيى
بن أبي كثير أنه قال : لا يستطاع العلم براحة الجسم ؛

قال : وان رجلاً ممن بلغه هذا الحديث ، من طلبة العلم ، ذكره وهو
على بطن امرأته قبل أن يفضي اليها ، فأخذ دفترأ من العلم ينظر فيه .

قال يحيى : ولقد طلبت هذا الأمر يوم طلبته وما أريد به الا نفسى ،
حتى هيا الله ما هياً ، فعلمت أن الناس يحتاجون الى ، ولقد تقت الى النساء
أيامى مع ابن القاسم بمصر ، فاشترت جارية بها ، فوالله ما رأيت لها وجهها

نهاراً طول ما أقامت عندي ، حتى بعثها ، اشتغالا بابن القاسم وعلمه ، وكان ابن القاسم موضع ذلك وأهله في ورعه وامامته (464) .

ف قيل له : يا أبا محمد : فتمنى هذا الأمر مما يفسد النية ؟

فقال : لا والله ، وما عقل من لم يتمن ذلك ، قال الله تعالى : (واجعلنا للمتقين اماما) (465) .

قال يحيى : كنت أتى عبد الرحمان بن القاسم فيقول لي : من اين يا أبا محمد ؟

فأقول له : من عند عبد الله بن وهب .

فيقول لي : اتق الله ، فان أكثر هذه الأحاديث ليس عليها العمل ، ثم أتى عبد الله بن وهب فيقول لي : من أين ؟

فأقول : من عند ابن القاسم ، فيقول لي : اتق الله يا أبا محمد ، فان أكثر * هذه المسائل رأى ؟

(249)

ثم يرجع يحيى فيقول : رحمهما الله ، فكلاهما قد أصاب في مقالته ، نهاني ابن القاسم عن اتباع ما ليس عليه العمل من الحديث وأصاب ، ونهاني ابن وهب عن غلبة الرأي وكثرته ، وأمرني بالاتباع ، وأصاب .

ثم يقول يحيى : اتباع ابن القاسم في رأيه رشد ، واتباع ابن وهب في أثره هدى ؟

وكان يحيى جمع مسائل سأل عنها أشهب وابن نافع وغيرهما من

(464) أ ، ط : وامامته - ك : وأمانته .

(465) الآية 74 من سورة الفرقان .

أصحاب مالك ، وكتبها عنهم ، فعرضها على ابن القاسم ليرى فيها مذهبه ، فجعل ابن القاسم ينتقص عليهم ، فلما رأى يحيى ذلك طوى كتابه وأدخله في كفه ، فقال له ابن القاسم : ما بالك ؟

قال : ان هؤلاء لهم على حق كحقك ، وقد كتبت عنهم علمهم ، ولم أر أن أعرض بهم للوقوع فيهم ، فإذا كان هذا فلا حاجة لي بذلك ، ومثله له معه في سماع زياد ، وقد ذكرناه في خبره .

ووقع الأمير عبد الرحمان على جارية له في يوم من رمضان ، ثم ندم وبعث في يحيى وأصحابه ، فسألهم ، فبادر يحيى وقال : يصوم الأمير أكرمه الله شهرين متتابعين .

فلما قال ذلك يحيى سكت القوم ، فلما خرجوا سألوه : لم خصه بذلك دون غيره مما هو فيه مخير من الطعام والعق ؟

فقال : لو فتحنا له هذا الباب وطىء كل يوم وأعتق ، فحمل على الأصعب عليه ، لثلا يعود ؛

ذكر فصول من كلامه وحكمه

وأخبار من تنزهه وعقله وزيه

كتب الى يحيى رجل من قریش يسأله عن حنث شك فيه ، وأنه لم يرض مسألة غيره .

فكتب اليه : أرى لك أن تتورع منها ، ولا تهونن الناس عليك ، فتكون عليهم أهون ، والسلام .

وقال لآخر سأله عن مسألة حنث وقعت في مجلسه : لا ينبغي لك أن

تسأل العلماء عن كل ما يحضر مجلسك مما لا ينبغي أن يخرج دينك ، فانه
أزين لك والسلام .

وجمع بعض أصحاب يحيى وفوده على ابن القاسم ، فأراد أن يقرأها
عليه ، فتعاضم ذلك وأبى منه ؛

ف قيل له : أو ليست حسنة ؟

فقال : أنا لا أحب كل حسن أكون فيه مخالفا لمالك وابن القاسم ،
ثم لم يمكن من عرضها عليه .

وكان يحيى يقول : تعاونوا على قطع المعانقة ، وأول من أحدثها عندنا
النساء والصبيان والخصيان .

وقيل ليحيى : قال الحسن : لولا الحمقى ما عمرت الدنيا ، فقال يحيى :
لكنى أقول لولا العلماء ما عمرت الدنيا .

وقيل له : قال سفيان الثوري : ما أخاف على نفسى (466) الا القراء
والفقهاء ، ما أنا قاته ، قاله إبراهيم النخعي ؛

فجعل يحيى يتعوذ ويقول : اللهم لا تخف (467) بنا أحداً من خلقك ،
مرارا .

ثم قال : ان رجلا يخيفه (468) الله خيار خلقه رجل سوء .

وكان يحيى يقول : أدخل الحشمة بينك وبين الناس ، فانه أوقر
لحرمتك .

(466) ط : نفسى - أ : دمي - ك : « بياض » .

(467) أ ، ط : لا تخف بنا - ك : « بياض » .

(468) أ ، ط : يخيفه - ك : « بياض » .

وسأله رجل في غير مجلسه عن مسألة، فأنكر ذلك، وقال : اذا جلست مجلس السائل والمجيب أجبناك .

وقيل له : لم لا تنبسط في الملاء كأنبساطك في الخلاء ؟

فقال : لو فعلت ذلك لتلوعب بين يدي ، وأنا أحب أن يقتدى بى كما اقتديت أنا بغيرى .

وأراد أن يجاوب في مسألة ، فاستمد ، فلم يجد المداد ، ثم تكرر فلم يمكنه ، فقال له رجل الى جنبه : هذه الدواة يا أبا محمد !

فقال : لو كان لكان ؛

فضم الفتى الدفتر الى وجهه ، وتبسم ، ولحظه يحيى ثم قال : لو جلست في بيتك كان أستر لك .

وقال : من أراد أن يعمل بما يقول ، اقتصد (469) ومن لم يرد ذلك ، لم يبال ما يقول .

وكان يحيى يعجب بكلمة حكمة قالها له الحاجب عبد الكريم بن مغيث ، - وقال له يحيى مرة : انى أريد أن أكلمك بشيء يرق وجهى عنك فيه شديداً - فقال له : يا أبا محمد : كل شيء تبلغ الحشمة منك فيه هذا ، فضعه عن نفسك .

وكان يحيى يعجبه ويقول : ما أزين الحلم بالرجال .

وسمع يحيى بن يحيى يقول في قول * الله تبارك وتعالى : (يا بني

(250)

(469) أ ، ك : اقتصد - ط : فليقتصد .

آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى (470) قال :
(لباس التقوى) السكينة والوقار وحسن السمات .

ثم يرجع يحيى فيقول : مع العمل بما يشبه ذلك .

وسئل عن الزهد فى الدنيا فقال : من لم يرض منها ! لا بالحلال فهو
فيها زاهد ، وان كان عليها مكبا حريصا .

وقال : من جاءه الموت وهو يطلب العلم ، لم يكن بينه وبين الأنبياء
فى الجنة الا درجة .

وذكر يحيى أصحاب الأعراف فترجع واسترجع ، وقال : قوم أرادوا
وجهها من الخير فلم يصيبوه ؟

ف قيل له : أفرجى مع ذلك لسعيهم ثواب ؟

فقال : ليس فى خلاف السنة رجاء ثواب .

وقال قوم ليحيى : يا أبا محمد لو توكلنا على الله حق توكله ، لأتانا
بالرزق الى بيوتنا كما يأتى الطير .

قال : والله ما كان يأتى عيسى ابن مريم البقل البرى حيث هو جالس ،
حتى يخرج اليه الى الصحراء يلتسمه ؟

وقيل ليحيى : ان من مضى كان يتمنى الفقر ، فأنكر ذلك وقال : لا
ينبغى لمن يعقل أن يتمنى ما تعوذ منه نبيه صلى الله عليه وسلم .

وكان يحيى يلبس الوشى الرفيع ، يريد القطنى ، ثمنه المال العظيم ،
فى الأعياد والدخول على الأمراء .

(470) الآية 25 من سورة الاعراف .

وقال الأمير محمد : ركبت يوماً في حياة أبي ، فلقيت يحيى بن يحيى ، فراكبني ، ثم ضرب على يدي ، وقال لي : هذا الأمر صائر اليك ، فاتق الله في عباد الله ، فكانت في نفسي حتى صرت إليه ، ووليت الأمر بعده .

محنة يحيى بن يحيى رحمة الله عليه

كان يحيى ممن اتهم بالاجلاب في الهيج بقرطبة على الامير الحكم بن هشام ، فلما أظفره الله بالقائمين عليه واستباحهم ، ثم أجلى بقيتهم ، كان ممن فر عنه عيسى بن دينار ، ويحيى بن يحيى .

فذكر أن يحيى خرج مع أخيه فتح - وكان رأسا في أصل الخلاف - متكررين على باب اليهود بقرطبة ، يريدان الفرار ، وقد أنذر الامير أهل الأبواب ان يقتلوا كل من اجتاز بهم ممن ينكرونه ، فعدل أخو يحيى الى كبير أولئك البوابين لصداقة كانت بينه وبينه ، وثق بها منه ، ليودعه ويوصيه بمن يخلفه ، وقد نهاه أخوه يحيى عن ذلك ؛

فلما دنا منه كشف له عن وجهه ، وطلب خلوته ، فساعة وقعت عينه عليه قبض عليه وأمر بضرب عنقه ، ويحيى ينظر بناحية ، فتزايد ذعره وبالغ في تنكر نفسه ؛

ونزل بقوم من مصمودة ، قومه (471) ، في طريقه ، فراموا الفتك به ، لأخذ ما كان على بطنه من المال ، فأنذرتة ابنة أحدهم بذلك فلما اجتمعوا معه للعشاء ، قام كأنه يريد حاجة ، وركب رمكة (472) وجدها في الدار سائبة عريا ، فنجبا عليها .

(471) في نسخة ك : بياض مكان كلمة « قومه » .

(472) الرمكة : بفتح الراء والميم ، الفرس أو البرذونة تتخذ للنسل .

ولما أبطأ عليهم خرجوا فوجدوه قد فات ، وسار الى أن نجا ، فلحق بطليطلة ، ورد رمكتهم ، فتقبله أهلها وأجاروه .

وكان مجيره المعروف بأبزي (473) ، وطالبهم الامير الحكم باسلامه اليه ، فلم يفعلوا ، ومنعوه بعزة أنفسهم ، فأثاه كتاب الامير أخيرا فى الرجوع الى وطنه ، وبذل له الأمان ، ويرد اليه متاعه وماله ، وكان يحيى قد كتب اليه فى ذلك ، فاستجاب له ، وعاد الى قرطبة ، أخريات أيام الحكم ، فلم يزل تحت كرامة بقية أيامه وأيام ولده ، وعرض جاهه ، وشهر فضله وعلمه ؛

ولما انصرف الى قرطبة باع جميع عبيده ، واستبدل بهم ، فقليل له فى ذلك ، فقال ؟

نكره أن يصحبنا من عرف ما دار علينا من الهرب والذل ، وامتدت أيامه الى أن توفى لثمان بقين من رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين ، فيما قاله ابن الفرضى .

وقال الرازى : عشية يوم الاربعاء لثمان بقين من ذى الحجة .

وقيل انما توفى سنة ثلاث وثلاثين ، * حكاها أبو عمر الحافظ . (251)

وكان سنه يوم توفى ثنتين وثمانين سنة ، وترك ابنين يأتى ذكرهما ولما مات يحيى أسند وصيته الى القاضى محمد بن زياد بن ربيع ، أحد خاصته ، وهو الذى صلى عليه بعد موته .

فذكر أن ابنه الاصغر عبيد الله كان قدمه ، وأن ابنه الاكبر اسحاق تقدم بتقديمه للصلاة عليه ، يكبر بتكبير ابن زياد ويسلم بتسليمه ؛

473، ك : المعروف بأبزي - أ : المعروف بأمرنى - ط : المعروف بأمرى .

فلما وورى يحيى ، أنكر ابن زياد على اسحاق ما فعله ، ووبخه ، وقال له : ما أقدمك على هذا ؟

فقال له اسحاق : ومن قدمك أنت على أبى ؟

فقال له ابن زياد : أمر الصلاة الى ، ومع هذا فان أخاك عبيد الله قدمنى وهو أرشد منك على شبابه - وكان سن عبيد الله اذ ذاك سبعة عشر سنة - والله لولا حفظى لصاحب الحفرة لأدبتك .

فكان ثناء ابن زياد يومئذ على عبيد الله أول أسباب سؤدده .

قال يحيى بن اسحاق بن يحيى بن يحيى ، فى كتاب المبسوطه (474) قال لى أبى . دخلت أنا وعبد الملك زونان على أبى ، يحيى ، وهو مريض ، فسأله عن علته .

فقال له : يا أبا الحسن ! انه ليخفف عنى ما أنا فيه ، تفكرى فى عظيم ما له خلقت .

فكان زونان يردد هذا من كلامه ويعجب به .

وقال له مرة أخرى : يا أبا الحسن ! ليتنى أزحزح عن النار ، على أن لا أسمع بذكر الجنة .

وليحيى بن يحيى وصية لطلبة العلم مشهورة .

(474) أ ، ط : فى كتاب المبسوطه - ك : فى كتبه المبسوطه .

الفہرست

- (1) فہرس المواضیع
- (2) فہرس الأحادیث
- (3) فہرس الكتب
- (4) فہرس الأعلام
- (5) فہرس الطوائف
- (6) فہرس الأماكن

فهرس المواضيع

الصفحة

الموضوع

- 1 - ابتداء الطبقات

الطبقة الأولى من أصحاب مالك

فمنهم من أهل المدينة :

- 2 - المغيرة بن عبد الرحمان المخزومي
3 - ذكر مكانته من العلم والثناء عليه
5 - ذكر نوادره وأخباره
8 - أبو القاسم عبد الرحمان بن المغيرة
9 - عبد العزيز بن أبي حازم
13 - عبد العزيز الدراوردي
16 - زكرياء بن منظور بن ثعلبة
18 - محمد بن دينار
21 - عثمان بن عيسى بن كنانة
23 - عثمان بن الضحاك وبنوه
27 - سعيد بن سليمان المساحقي
30 - سليمان بن بلال
33 - محمد بن مطرف
34 - يحيى بن كثير بن درهم

ومن أهل اليمن :

- 35 - يحيى بن ثابت

ومن أهل المشرق :

- 36 - عبد الله بن المبارك
- 37 - ذكر مكانته من العلم والثناء عليه
- 38 - ابتداء طلبه وسبب زهده وجمل من فضائله وعلمه
- 45 - ذكر قطع من حكمه وشعره وملحه
- 51 - ذكر مذهبه فى الرواية والحديث

ومن أهل مصر :

- 52 - عثمان بن الحكم
- 54 - عبد الرحيم بن خالد بن يزيد
- 56 - سعد بن عبد الله بن سعد المعافى
- 58 - زين بن شعيب بن كريب المعافى
- 60 - عبد الحكم بن أعين بن الليث القرشى
- 61 - طليب بن كامل اللخمى
- 62 - عبد الله بن السمح
- 63 - خالد بن حميد بن أبى ثعلبة
- 64 - يحيى بن أزهر أبو عبد الله
- 64 - موسى بن سلمة بن أبى مريم

ومن أهل افريقية :

- 65 - عبد الله بن غانم القاضى
- 68 - ذكر ولايته القضاء وسيرته
- 75 - بقية أخباره وكرمه وحلمه
- 80 - على بن زياد التونسى العيسى
- 83 - ذكر فضائله ومناقبه
- 85 - عبد الرحيم بن أشرس
- 87 - البهلول بن راشد
- 89 - ذكر فضائل البهلول وعبادته وورعه وتواضعه وشماله وبقية أخباره
- 97 - ذكر تسننه ومجانبته أهل الأهواء وموالاته ومعاداته فى الله
- 98 - ذكر محنته ووفاته

- عبد الله بن فروخ الفارسي I02
 - الثناء عليه بالعلم والعقل والدين I03
 - ذكر زهده وعبادته وورعه وقيامه بالحق I06
 - ذكر رحلته وطلبه I09
 - ذكر تسننه واتباعه وبقية أخباره I10

ومن أهل الأندلس :

- سعيد بن عبدوس I13
 - الغازي بن قيس I14
 - عبد الله بن الغازي بن قيس I15
 - محمد بن الغازي بن قيس I15
 - زياد بن عبد الرحمن ، شبطون I16
 - ذكر فضله وخيره I18
 - سعيد بن أبي هند I23
 - يحيى بن مضر القيسي I26

الطبقة الوسطى

فمن أهل المدينة :

- عبد الله بن نافع I28
 - محمد بن مسلمة بن هشام I31
 - مطرف بن عبد الله I33
 - عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة I36
 - جده عبد الله I37
 - أخو جده ، يعقوب بن أبي سلمة I37
 - عمر بن عبد العزيز I37
 - يوسف بن عبد العزيز I37
 - يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة I37
 - أخوه عبد العزيز بن يعقوب أبو الأصبع I37

- I37 - ثناء العلماء عليه وتعظيمهم له ، وفضله
- I41 - ذكر مذهبه فيما اختلف فيه الناس ، واتباعه السنة
- I42 - بقية اخباره ، ووفاته
- I45 - عبد الله بن نافع الاصغر الزبيري
- I48 - معن بن عيسى بن يحيى بن دينار القزاز
- I51 - اسماعيل بن أبي أويس
- I55 - عبد الحميد بن أبي أويس ، المعروف بالأعشى
- I57 - داود بن سعيد بن أبي زنبر
- I58 - يحيى بن عبد الملك الهديري
- I59 - سعيد بن عمرو بن الزبير بن عمر بن الزبير بن العوام
- I62 - أخوه ، الوليد بن عمرو
- I62 - ابراهيم بن هارون بن محمد بن الياس بن أبي النضر الليثي
- I63 - زيد بن داود
- I63 - أبو زيد الأنصاري
- I64 - عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقي
- I66 - حبيب اللئال
- I67 - حبيب بن أبي حبيب
- I69 - محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي
- I69 - أبو غزوة محمد بن موسى بن مسكين الأنصاري
- I70 - مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام
- I70 - ذكر جمل من أخباره
- I71 - ذكر جمل من ملحه
- I73 - عتيق بن يعقوب

وممن عداؤه في المكيين من أهل الحجاز :

- I74 - محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه
- I75 - ابتداء طلبه وحفظه
- I79 - اقتداؤه بمالك واعترافه له

- ذكر ثناء العلماء عليه بسعة العلم والفضل 180
- ذكر الأثر المتأول فيه ، وتسنيته ، واتباعه ومذهبه فيما اختلف فيه 186
- ذكر جوده وبقية أخباره وفضائله 188
- جمل من حكمه وآدابه 191
- ذكر محنته ووفاته رحمه الله تعالى 193

ومن أهل اليمن :

- أبو قرّة موسى بن طارق السكسكى 196
- محمد بن حميد بن عبد الرحيم بن شروس 197

ومن أهل البصرة والعراق وما وراءها من بلاد المشرق :

- عبد الله بن مسلمة بن قعنب التميمي 198
- ذكر فضائله والثناء عليه 198
- عبد الرحمان بن مهدى بن حسان العنبري 202
- ثناء العلماء عليه وذكر فضله 203
- بقية أخباره ووفاته 207
- محمد بن عمر بن واقد الواقدي 210
- جمل من أخباره وكرمه وذكر وفاته 212
- يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمان التميمي 216

ومن أهل الشام :

- الوليد بن مسلم بن أبي السائب 219
- أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الفساني الدمشقي 221
- فصل في أخباره ونوادير حديثه 222
- محنته 223
- مروان بن محمد بن حسان الأسدي 225
- ابنه إبراهيم بن مروان بن محمد 226
- اسحاق بن عيسى بن نجيع أبو يعقوب المعروف بالطباع 227

ومن أهل مصر :

- 228 - عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي
- 230 - ذكر مكانه من الفقه والحديث وثناء الأجلاء عليه
- 235 - ذكر مذهبه في الرواية
- 237 - باب في غير شيء من أخباره
- 240 - ذكر عبادته وزهده وخوفه ووفاته
- 243 - أخوه ، عبد الرحمان بن وهب
- 243 - أخوه ، عمرو بن وهب
- 243 - ابنه ، حميد بن عبد الله بن وهب
- 244 - عبد الرحمان بن قاسم العتقي
- 245 - ثناء الأجلاء عليه
- 248 - ذكر ابتداء طلبه وسيرته في ذلك
- 251 - ذكر فضله وعبادته وزهده وورعه وكراماته وشيء من خبره
- 260 - ذكر وفاته
- 262 - أشهب بن عبد العزيز القيسي العامري
- 266 - ذكر شيء من فضائله وجوده وأخباره
- 269 - مولده ووفاته
- 272 - سعيد بن كثير بن بن عفير بن مسلم
- 274 - أبو عمرو ادريس بن يحيى
- 275 - المفضل بن فضالة
- 276 - سيرته وأخباره
- 278 - فتيان بن أبي السمع
- 281 - اسحاق بن الفرات بن الجعد
- 283 - سليمان بن برد بن نجيع التجيبي
- 284 - يوسف بن عمرو بن يزيد بن يوسف بن خرخسن الفارسي
- 287 - سعيد بن هشام بن صالح المخزومي
- 288 - سعيد بن الجهم بن نافع
- 289 - محمد بن مسعود الغافقي
- 290 - علي بن زياد الأسكندراني

ومن أهل افريقية :

- 291 - أسد بن الفرات
- 292 - ذكر أخباره في رحلته
- 296 - ذكر الكتب الأسدية والمدونة
- 301 - ذكر مكان أسد من العلم والفضل والسنة
- 304 - ولاية أسد للقضاء والامارة
- 306 - بقية أخباره ووفاته
- 310 - عبد الله بن أبي حسان اليحصبي
- 312 - ذكر علمه وفضله وبقيّة أخباره
- 316 - أبو عثمان حاتم ، وأخوه أبو طالب ، ابنا عثمان المعافري
- 317 - عنبسة بن خارجة الغافقي
- 318 - ذكر عجائب أخباره وبراهينه ووفاته
- 322 - الحرث بن أسد
- 323 - محمد بن معاوية الحضرمي الطرابلسي
- 324 - زكرياء بن محمد بن الحكم اللخمي

ومن أهل الأندلس :

- 325 - قرعوس بن العباس بن قرعوس بن حميد
- 327 - محمد بن بشير القاضي
- 328 - الشناء عليه
- 329 - ولايته القضاء وسيرته
- 335 - ذكر زيه
- 337 - ذكر شيء من أعيان أقضيته التي دلت على ثبات قدمه في الحق وبقيّة أخباره
- 340 - طالوت بن عبد الجبار المعافري
- 343 - عبد الرحمان بن موسى الهواري
- 344 - عبد الرحمان بن عبيد الله
- 344 - حسان وحفص ، ابنا عبد السلام السلمي
- 344 - شبطون بن عبد الله الأنصاري
- 345 - محمد بن يحيى السبائي
- 346 - داود بن جعفر الصغير

الطبقة الصغرى من أصحاب مالك

فمن أهل المدينة :

- 347 أبو مصعب أحمد بن أبي بكر -
- 349 أبو محمد الحكم -
- 350 يعقوب بن حميد بن كاسب -
- 351 محمد بن صدقة الفدكي -
- 352 الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب -

ومن المكين ممن عداده في البغداديين :

- 353 هارون بن عبد الله الزهري -
- 354 ولايته القضاء وسيرته ومحنته -
- 356 ذكر ملح وحكم من شعره -

ومن أهل المشرق :

- 360 قتيبة بن سعيد -

ومن أهل مصر :

- 363 عبد الله بن عبد الحكم بن أعين -
- 364 جملة من أخباره وفصائله وتواليفه -
- 367 ذكر خبره مع ابن معين ومحنته ووفاته -
- 369 يحيى بن عبد الله بن بكير بن زكرياء المخزومي -
- 372 عبد الملك بن مسلمة بن يزيد -
- 372 يونس بن تميم بن يونس -
- 372 هاني بن المتوكل بن اسحاق بن ابراهيم بن حرملة -
- 373 سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي -
- 375 عبد الرحمان بن أبي جعفر الدمياطي -

- 376 - عبد الله بن محمد بن اسحاق البيطارى
- 376 - بلال بن يحيى بن هارون الأسوانى
- 377 - محمد بن رمح بن المهاجر التجيبى

ومن أهل الأندلس :

- 379 - يحيى بن يحيى الليشى
- 380 - ذكر ابتداء طلبه العلم ورحلته
- 382 - ذكر شئ من فضائله وأخباره
- 388 - ذكر فصول من كلامه وحكمه وأخبار من تنزهه وعقله وزيه
- 392 - محنة يحيى بن يحيى رحمة الله عليه



فهرس الأحاديث

- أ -

الصفحة

- اللهم اهد قريشا ، فان عالمها يملأ طباق الأرض علماً ، اللهم كما أذقتهم
186 عذاباً ، فأذقهم نوالاً
- ان خزائن الرزق مفتحة بازاء العرش ، فمن كثر كثر الله عليه ، ومن قلل قلل
213 الله عليه
- انما الأعمال بالنيات
264

- ح -

- حديث الافك
65

- ل -

- لا يدخلها « أى المدينة » الطاعون ولا الدجال
132
- لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين
187
- لا يكون الرجل مؤمناً حتى أكون أحب اليه من نفسه وولده وأهله وماله
304 والناس أجمعين
- لا تسبوا الدهر
287

- م -

- من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار
73
- من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين
178
- من حمى لحم مؤمن من منافق يفتابه ، حمى الله لحمة من النار
238

- ي -

- يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة رجلاً يقيم لها أمر دينها
182
- يكون فى آخر الزمان مساكين يقال لهم « العتاة » لا يتوضأون لصلاة ولا
يغتسلون من جنابة ، يخرج الناس الى مساجدهم وأعيادهم يسألون الله من
فضله ، ويخرجون يسألون الناس ، يرون حقوقهم على الناس ، ولا يرون لله
238 عليهم حقاً

فهرس الكتب

الصفحة

أ

- 299 - اختصار الأسدية ، لمحمد بن عبد الحكم :
- 300 - اختصار الأسدية ، لأبى زيد بن أبى القهر :
- 300 - اختصار الأسدية ، للبرقى :
- 48 - أرجوزة فى الصحابة والتابعين ، لعبد الله بن المبارك :
- 300 - 299 - 297 - الأسدية « دونها أسد بن الفرات عن ابن القاسم »
- 283 - 278 - 244 - أعيان موالى مصر ، لأبى عمر الكندى :
- 196 - الاكمال ، للأمير أبى نصر :
- 244 - 242 - الأهوال ، لابن وهب :
- 367 - 366 - الأهوال ، لابن عبد الحكم :

ب

- 143 - البستان ، للطالبى :

ت

- 174 - تاريخ الاسلام ، للذهبى :
- 65 - تاريخ الأندلس ، لابن الفرضى :
- 174 - تاريخ دمشق :
- 9 - 13 - 30 - 33 - 36 - 148 - 151 - 174 - تذكرة للحفاظ للذهبى :
- 198 - 202 - 210 - 219 - 221 - 225 - 228 -
- 244 - 272 - 350 - 352 - 369 - 373 -
- 242 - تفسير الموطأ ، لابن وهب :
- 201 - 102 - التعريف ، لابن الجزار :

ج

- 121 - الجامع ، لعبد الرحمان شبطون :
- 242 - الجامع الكبير ، لابن وهب :

الصفحة

- الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم الرازي : 2 - 3 - 9 - 16 - 18 - 23 - 24 - 30 -
33 - 52 - 60 - 63 - 87 - 128 - 131 -
133 - 136 - 145 - 148 - 151 - 155 -
157 - 164 - 169 - 173 - 196 - 198 -
202 - 210 - 219 - 221 - 225 - 228 -
244 - 272 - 281 - 350 - 352 - 360 -
363 - 369 - 373 - 377 -
- جمهرة أنساب قریش ، للزبير بن بكار : 353 - 352

خ

- الخلاصة ، للخزرجي : 9 - 16 - 50 - 53 - 58 - 87 - 106 -
134 - 138 - 140 - 175 - 181 - 208 -
210 - 211 - 217 - 218 - 225 - 227 -
229 - 232 - 262 - 264 - 317 - 327 -
364 - 365 - 369 - 373 - 374

د

- الديباج المذهب ، لابن فرحون : 117 - 122 - 132 - 136 - 183 - 195 -
200 - 210 - 218 - 228 - 229 - 238 -
246 - 343 - 381

ر

- رغائب الجهاد ، لعبد الله بن المبارك : 48
- الرقائق ، لعبد الله بن المبارك : 48
- الرواة عن مالك ، لمحمد بن القاسم بن شعبان : 221
- رياض النفوس ، لابي بكر المالكي : 102 - 323

ش

- شيوخ مالك ، لمحمد بن القاسم بن شعبان : 221

ص

- صحيح البخاري : 65 - 144 - 158 - 275 - 348 - 369 -
صحيح مسلم : 216 - 225 - 227 - 275 - 348 - 377 -

- 102 طبقات القضاة ، لابن الجزار :
- 348 - 27 طبقات القضاة ، للقاضي أبي بكر وكيع :
- 131 - 128 - 30 - 23 - 16 - 13 - 9 الطبقات الكبرى ، لابن سعد :
- 164 - 155 - 151 - 148 - 145 - 136
- 221 - 219 - 170 - 169 - 165

- 288 - 52 عباد مصر ، لأبي الربيع الرشديني :

- 265 فضائل عمر بن عبد العزيز ، لأشهب :
- 366 فضائل عمر بن عبد العزيز ، لابن عبد الحكم :
- 129 فهرست أبي عبد الله بن عتاب :

- 227 القاموس المحيط ، للفيروزبادي :
- 275 قضاة مصر ، لأبي عبد الله الجيزي :
- 378 - 354 - 283 - 263 قضاة مصر ، لأبي عمر الكندي :
- 354 قضاة مصر ، للحميدي :

- 242 كتاب البيعة لابن وهب :
- 186 كتاب الحجة ، للحافظ أبي بكر الخطيب :
- 265 كتاب الاختلاف ، لأشهب :
- 81 - 80 كتاب « خير من زنته » لعلي بن زياد التونسي العبسي :
- 242 كتاب الردة ، لابن وهب :
- 207 كتاب السنة والفتن ، لعبد الرحمان بن مهدي :
- 184 كتاب السبق والرمي ، للامام الشافعي :
- 124 كتاب القضاة لابن حارث :
- 366 كتاب القضاء لابن عبد الحكم :
- 197 كتاب القراء ، لأبي عمرو المقرئ :

الصفحة

- 242 - كتاب المناسك ، لابن وهب :
- 366 - كتاب المناسك ، لابن عبد الحكم :
- 242 - كتاب لا هام ولا صفر ، لابن وهب :

ل

- 51 - لسان العرب ، لابن منظور :
- 296 - اللسان العربي « مجلة » :

م

- 140 - المبسوط ، لاسماعيل القاضي :
- 367 - 156 - المحن ، لأحمد التميمي :
- 365 - المختصر الصغير ، لعبد الله بن عبد الحكم :
- 365 - المختصر الأوسط ، لعبد الله بن عبد الحكم :
- 365 - المختصر الكبير ، لعبد الله بن عبد الحكم :
- 299 - 246 - مدونة سحنون :
- 265 - 253 - مدونة أشهب :
- 62 - 60 - المدونة ، لابن القاسم :
- 251 - المسائل ، لابن القاسم :
- 227 - 28 - 13 - معجم البلدان ، لياقوت الحموي :
- 270 - 66 - المعرب ، لأبى على البصرى :
- 221 - مناقب مالك ، لمحمد بن القاسم بن شعبان :
- 116 - 114 - 87 - 85 - 80 - 66 - 54 - الموطأ ، للإمام مالك :
- 148 - 135 - 130 - 126 - 124 - 117
- 170 - 168 - 167 - 157 - 155 - 149
- 198 - 197 - 196 - 179 - 177 - 176
- 247 - 245 - 221 - 219 - 216 - 199
- 323 - 293 - 291 - 283 - 281 - 272
- 364 - 347 - 345 - 344 - 327 - 325
- 381 - 380 - 373 - 370

و

- 277 - 28 - الورقة ، لابن الجراح :
- 210 - 182 - 174 - 137 - 136 - 51 - وفيات الأعيان ، لابن خلكان :
- 379 - 368 - 262 - 228

فهرس الأعلام

أحمد : I25 - I48 - I82 - I87 -
 210 - 211 - 220 - 345
 أحمد بن المعدل : I40
 أحمد بن عبد البر : II5 - I23 - 384
 أحمد التميمي : I56
 أحمد بن عبد الله بن صالح : 202 -
 211
 أحمد بن عبد الله بن نافع : I45
 أحمد بن عبد الله الكوفي : 211 - 364
 370 - 373
 أحمد بن منصور الرمادي : I57
 أحمد بن سنان الواسطي : I75
 أحمد بن أبي الحواري : 225
 أحمد بن خالد : 35 - 232 - 247 -
 300 - 327 - 337 - 382
 أحمد بن عبد الله : I85
 أحمد بن الهيثم : 201
 أحمد بن هشام : I71
 أحمد بن زكير : 363
 أحمد بن صالح : 229 - 232 - 241 -
 363
 أحمد بن سعيد الهمداني : 281
 أحمد بن برد : 318
 أحمد الدورقي : 209
 أحمد بن شعاع : 41
 أحمد بن سعيد : 60 - I24
 أحمد بن الجزار : 67

إبراهيم الخليل : 378
 إبراهيم النخعي : 389
 إبراهيم بن علي : 281
 إبراهيم بن باز : 371 - 383
 إبراهيم الموصلي : I71
 إبراهيم بن أبي يحيى : I74 - 323
 إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي : 209
 إبراهيم بن هارون بن الياس
 الليثي : I62
 إبراهيم بن حبيب : I66
 إبراهيم بن الأغلب : 69 - 70 - 71 -
 72 - 73 - 76 - 79
 إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم : 73
 إبراهيم بن سعيد الهديري : I31
 إبراهيم بن حمزة الزبيري : 3
 إبراهيم بن المنذر : I6 - 25 - I34 -
 I48 - I55 - 351
 إبراهيم بن سعيد : I52
 إبراهيم بن سعد : I74 - 347 - 350
 إبراهيم بن عبيد الله بن سعيد بن
 عفير : 274
 أبو إبراهيم الفقيه : 369
 أبو إبراهيم الترجماني : I6
 أبزي : 393
 ابليس : 42

اسحاق بن يحيى الليثي : 393 - 394
 أبو اسحاق الفزاري : 37
 أبو اسحاق البرقي : 89 - 355
 أبو اسحاق الشيرازي : 9 - 180 -
 202 - 247 - 295 - 296 - 347
 353 -
 أبو اسحاق ابراهيم بن حماد : 180
 أبو اسحاق : 242 - 298
 أبو اسحاق بن شعبان : 375
 ابن أبي اسحاق : 142
 أسد : 67 - 82 - 245 - 252 - 253
 263 -
 أسد بن عمرو : 291
 أسد بن الفرات بن سنان : 80 - 291
 292 - 293 - 294 - 295 -
 296 - 297 - 298 - 299 - 300
 301 - 302 - 303 - 304 -
 305 - 306 - 307 - 308 - 309
 315 - 324 -
 اسرائيل بن يونس : 66
 اسماعيل بن قعنب : 201 - 236
 اسماعيل بن أبي أويس : 151 - 152 -
 153 - 154 - 155
 اسماعيل بن عليّة : 174
 اسماعيل القسط : 197
 اسماعيل بن اسحاق : 133
 اسماعيل بن داود : 116
 اسماعيل بن جعفر : 360
 اسماعيل بن عياش : 220 - 363
 اسماعيل بن البشر التجيبي : 332
 القاضي اسماعيل : 139 - 140 - 152
 164 - 348 - 349
 أبو اسماعيل الترمذي : 201
 أسلم بن عبد العزيز : 332

أحمد بن صالح الكوفي : 14 - 17 -
 32 - 152 - 205 - 220
 أحمد بن حنبل : 3 - 10 - 17 - 24 -
 25 - 30 - 31 - 38 - 128 -
 134 - 137 - 144 - 151 -
 152 - 153 - 167 - 175 -
 181 - 182 - 187 - 197 -
 202 - 203 - 206 - 216 -
 219 - 220 - 227 - 231 -
 237 - 360 - 361 - 369 - 373
 أحمد بن يزيد : 106
 أحمد بن صالح المصري : 155
 أحمد بن سنان : 198 - 203
 أبو أحمد الكرابيسي : 153
 أبو أحمد بن عدى : 217 - 360 - 370
 ادريس : 55
 ابن ادريس : 30 - 205
 أسامة بن يزيد : 58
 أبو أسامة البكاء : 241
 اسحاق البرقي : 88
 اسحاق بن موسى الانصارى : 148 -
 155
 اسحاق بن اسرائيل : 16 - 171
 اسحاق بن ابراهيم : 113 - 166 -
 223
 اسحاق بن الأمير يزيد بن حاتم : 109
 اسحاق بن راهويه : 181 - 216 - 217 -
 218 - 219 - 362 - 369
 اسحاق بن بهلول : 227
 اسحاق بن عيسى بن نجيع : 227
 اسحاق : 33 - 183 - 202
 اسحاق بن معاذ الشناعر : 277
 اسحاق بن الفرات بن الجعد : 281 -
 282

ابن أبي أويس : 9 - 30 - 134 - 148
 157 - 199 - 200
 ابن أيمن : 373
 أيوب بن سويد : 185
 أيوب بن تميم : 222

ب

الباجي : 12 - 136 - 142 - 228
 241 - 244 - 367 - 370
 ابن باخي البصري : 366
 أبو البخثري : 159
 البخاري : 2 - 3 - 8 - 10 - 12
 14 - 19 - 30 - 31 - 32 - 33
 34 - 51 - 65 - 103 - 128
 132 - 133 - 134 - 135
 137 - 146 - 147 - 149 - 150
 151 - 153 - 155 - 158
 160 - 170 - 198 - 201 - 202
 216 - 218 - 219 - 220
 221 - 224 - 225 - 226 - 228
 233 - 245 - 272 - 275
 348 - 349 - 350 - 351 - 360
 362 - 369 - 373 - 374
 البرقي : 300
 ابن البرقي : 211
 البرقاني : 224
 برك بن وبرة : 13
 البرمكي : 214
 البزار : 33
 أبو البسام الوزير : 340
 بشر بن بكر : 364
 بشر المريسي : 361
 أبو بشر بن قعنب : 51 - 242
 ابن البصري : 75
 بقية : 222

الأسلمي : 133
 ابن أشرس : 81 - 106
 أشعب : 214 - 215
 أشعب الطماع : 215
 أشهب : 19 - 30 - 56 - 129
 237 - 245 - 246 - 247 - 248
 250 - 251 - 253 - 257
 258 - 259 - 260 - 262 - 263
 264 - 265 - 266 - 267
 268 - 269 - 270 - 271 - 284
 287 - 297 - 308 - 317
 364 - 365 - 368 - 375 - 387
 أصبغ : 233 - 245 - 249 - 365
 369
 أصبغ بن خليل : 114 - 343
 أصبغ بن الفرغ : 229 - 355
 أبو الأصبغ : 58
 الأصمعي : 184 - 343
 الأصيلي : 379
 الأعشى : 346
 الأعمش : 36 - 102 - 110 - 203
 204
 الأعناقى : 373
 الأغلب : 312 - 313
 ابن الأغلب : 308
 أم سلمة : 133
 أمة الوهاب بنت عمر بن مساحق : 29
 أنس بن مالك : 213 - 323
 أنس بن عياض : 23 - 350
 الأنصاري : 213
 ابن أنعم : 66 - 229 - 310 - 316
 الأوزاعي : 36 - 38 - 114 - 219
 220 - 366
 ابن أوس : 223

البخسى : 224 - 82

البهلول بن عمرو : 89

البهلول بن راشد أبو عمر : 74 - 67

86 - 84 - 83 - 81 - 80 - 79

- 91 - 90 - 89 - 88 - 87 -

97 - 96 - 95 - 94 - 93 - 92

102 - 101 - 100 - 99 - 98 -

- 207 - 111 - 106 - 105 -

322 - 317

البويطى : 187

ت

الترمذى : 360

التستري : 131

تمام بن تميم : 101

ث

ثابت : 115

ثابت بن يزيد المحاربى : 16

أبو ثابت المدنى : 246 - 245 - 16

الثورى : 65 - 38 - 37 - 36 - 23

220 - 219 - 183 - 102 - 87

- 326 - 325 - 229 - 223 -

ثور بن يزيد : 13

ثور بن زيد : 157 - 114 - 9

أبو ثور : 202 - 183 - 175

ج

الجارودى : 12

ابن الجارود : 212

جبريل : 307

ابن جريج : 219 - 197 - 114 - 52

326 - 325 - 229 - 220

الجرجاني : 151

ابن الجراح : 277 - 171 - 29

بقي بن مخلد : 370 - 332 - 318

أبو بكر الابهري : 366 - 364

أبو بكر بن الجهم : 366

أبو بكر الخطيب : 227 - 50 - 6

أبو بكر المالكي : 103 - 102 - 88

323 - 117

أبو بكر : 168

أبو بكر بن أبي شيبة : 360 - 148

أبو بكر عبد الحميد بن أبي أويس

(الأعشى) : 156 - 155

أبو بكر الصديق : 235 - 234 - 178

349 - 308 - 279

أبو بكر بن حماد : 323 - 301

أبو بكر بن عياش : 291 - 42

أبو بكر بن أبي مريم : 219

أبو بكر بن اسحاق : 217

أبو بكر الحافظ : 227

أبو بكر بن القوطية : 340

أبو بكر بن أبي خيثمة : 348

أبو بكر الأصم : 367 - 356 - 355

378 - 368

أبو بكر الازهرى : 369

بكر بن مضر : 360 - 262 - 244

369 - 363

البكرى : 213

بكير بن الأشج : 23

ابن بكير : 33 - 22 - 21 - 14 - 3

150 - 62 - 60 - 58 - 56 - 54

- 233 - 232 - 229 - 167 -

275 - 260

بلاغ : 339

بلال البيطار : 375

بلال بن يحيى بن هارون الاسوانى :

376

221 - 210 - 198 - 174 - 169
 - 275 - 244 - 228 - 225 -
 363 - 360 - 352 - 350 - 281
 373 -
 الحارث أسد بن سعيد بن عفير : 273
 274 -
 الحارث بن سفيان : 87
 الحارث بن أبي سلمة : 227
 الحارث بن مسكين : 58 - 59 - 229 -
 245 - 246 - 251 - 262 - 284
 287 - 288 - 356 -
 حارث التيمي : 292
 ابن حارث : 10 - 19 - 30 - 56 - 57
 - 61 - 65 - 67 - 86 - 103 -
 105 - 113 - 117 - 123 - 124 -
 - 130 - 133 - 136 - 138 -
 139 - 140 - 148 - 244 - 246
 - 260 - 265 - 278 - 280 -
 296 - 298 - 306 - 316 - 318 -
 - 328 - 329 - 331 - 332 -
 339 - 343 - 345 - 346 - 375
 380 - 383 -
 حازم بن يحيى الحلواني : 377
 أبو حازم : 16 - 33
 ابن أبي حازم : 3 - 13 - 36 - 54 -
 116 - 134 - 137 - 143 - 168 -
 - 221 - 230 - 244 - 282 -
 323 - 325 - 347 - 350 - 353
 الحافظ أبو بكر بن ثابت الخطيب : 186
 الحاكم : 157 - 158
 حبيب : 120 - 348
 حبيب (أخو سحنون) : 112
 حبيب بن حبيب : 167 - 168
 حبيب بن الشهيد : 208
 حبيب كاتب مالك : 21 - 323 - 370
 حبيب اللآل : 21 - 166

22 : الجزار
 ابن الجزار : 53 - 55 - 102 - 201 -
 241 - 267 - 349
 ابن الجزار المتطبب : 318
 الجدلي : 106
 جعفر بن يزيد : 353
 أبو جعفر الحصاص : 366
 أبو جعفر الطبري : 224
 أبو جعفر الأيلي : 240 - 353 - 355
 الجعفرى : 87 - 312 - 317
 ابن الجنيد : 149
 الجيزي : 276 - 354
 ابن الجيزي : 377

ح

71 : حاتم الأبرار
 حاتم بن عثمان المعافري : 59 - 68 -
 105 - 315
 أبو حاتم : 16 - 23 - 24 - 31 - 33 -
 34 - 38 - 55 - 66 - 88 -
 115 - 131 - 134 - 152 - 197
 - 199 - 203 - 221 - 272 -
 275 - 282 - 350 - 360 - 370
 373 -
 أبو حاتم الرازي : 9 - 149 - 153 -
 157 - 167 - 196 - 216 - 226
 233 - 363 -
 أبو حاتم السجستاني : 152
 ابن أبي حاتم : 52 - 60 - 155 - 157
 229 - 348 -
 ابن أبي حاتم الرازي : 2 - 3 - 9 -
 16 - 18 - 19 - 23 - 24 - 25
 - 33 - 52 - 60 - 63 - 87 -
 128 - 131 - 133 - 136 - 145
 - 148 - 151 - 157 - 164 -

الحسن بن مكرم :	227 - 185
الحسن بن ثوبان :	232
الحسن بن علي الاشناني :	378
الحسن بن زيد :	165
الحسن بن عيسى بن ماسرجس :	50
الحسين بن يزيد بن أسد بن سعيد :	274
الحسين بن محمد الفساني الحافظ :	196
حسين بن عاصم :	246 - 237
حسين بن عبد الله بن ضميرة :	128 - 381 - 129
حفصة بنت سيرين :	205
حفص بن عمارة :	100
حفص بن عبد السلام السلمي :	344
أبو حفص بن العلاء :	34
الحكم :	121
الحكم بن هشام :	340 - 126 - 113 - 392 - 343 - 342 - 341
الأمير الحكم :	329 - 326 - 119 - 113 - 339 - 338 - 337 - 331 - 393 - 344
حماد :	349 - 348 - 152
حمال بن زيد :	207 - 206 - 203 - 41 - 360 - 208 -
حمزة بن محمد الحافظ :	361
حميد بن عبد الله بن وهب :	243
حميد الطويل :	36 - 13
الحميدى :	219 - 175 - 149 - 148 - 354
حنظلة بن أبي سفيان :	87
أبو حنيفة اليماني :	60
أبو حنيفة :	102 - 67 - 40 - 36 - 296 - 180 - 109 - 108 - 106 - 320 - 308 - 302 - 300 - 366
ابن حبيب :	114 - 31 - 18 - 14 - 152 - 148 - 140 - 138 - 130 - 363 - 284 - 283 - 163 - 382
حجاج :	275
حجاج بن منهال :	65
حجاج بن رشد بن :	241 - 240
ابن الحداد :	97 - 95 - 93 - 91 82 - 98 -
أبو حذيفة :	199
الحرث بن أبي سعد :	332
الحرث بن أسد :	322
الحرث بن نبهان :	87
الحرث بن مسكين :	368
الحرث :	247 - 64
حرملة :	234 - 230 - 229
حرملة بن يحيى البويطى :	240 - 175
ابن حزم الصدفي :	269 - 62
ابن أبي حسان :	68
حسان الواسطي :	275
حسان بن النعمان الفساني :	314
حسان بن عبد السلام السلمي :	344
الحسن :	389 - 205
أبو الحسن بن ضمضم :	276
أبو الحسن الدارقطني :	278
أبو الحسن علي بن زياد الاسكندراني :	290 - 234 - 84 - 83
أبو الحسن بن أبي طالب القيرواني العابد :	81
أبو الحسن علي بن يعقوب الزيات :	367
الحسن بن عرفة :	360
الحسن بن سفيان :	377

د

- الدارقطني : 17 - 34 - 54 - 59 -
135 - 136 - 152 - 157 - 158 -
228 - 244 - 245 - 280 -
الدارمي : 225
الداودي : 11
داود العطار : 38
داود بن يحيى الصدفى : 316
داود بن جعفر الصغير : 346
داود بن سعيد بن أبى زنبر : 157 -
158
داود بن قيس : 66
داود بن يحيى : 67 - 301
داود : 367
أبو داود السجستاني : 198 - 369 -
370
أبو داود الطيالسى : 207
أبو داود : 152 - 206 - 222 - 224 -
225 - 317 - 350 - 360 - 361
ابن أبى داود : 116 - 197 - 355 - 356 -
367 -
دحسون : 93
الدراوردى : 3 - 5 - 10 - 11 - 14 -
15 - 30 - 31 - 168 - 174 -
198 - 262 - 346 - 347 -
350
الدستوائى : 202
ابن أبى دليم : 283 - 284 - 344 -
345 - 346 - 375
الدمشقى : 222
ابن دينار : 14 - 19 - 28 - 134 -
137 - 230 - 231 - 347

خ

- الحنينى : 198
ابن الحوارى : 221
حيوة بن شريح : 36 - 324
أبو خارجة : 87 - 111
أبو خارجة عنيسة بن خارجة
الغافقى : 317 - 318 - 319 - 320 -
321
خالد : 344
خالد بن يزيد : 88 - 221
خالد بن حميد بن أبى ثعلبة : 63
خالد بن أبى عمران : 66 - 80
ابن خالد : 136
خزيمة بن حازم : 48
الخزرجى : 9 - 15 - 16 - 50 - 54 -
181 - 210 - 217 - 218 -
225 - 317
الخطابى : 220
أبو الخطاب : 87
الخطيب : 17
أبو خليفة الرعينى : 364
ابن خلكان : 137 - 182 - 210 - 228 -
262 - 368
ابن خلاد الراهرمى : 216
أبو خيثمة : 13 - 148 - 171 - 219 -
360
ابن أبى خيثمة : 135 - 167 - 170 -
172 - 352
ابن خيثمة : 152 - 220
خير بن نعيم القاضى : 276

رشدین : 232 - 231 - 17

رشدین بن سعد : 317 - 285

الرشديني : 55

الرقاشي : 115

الرمادي : 370 - 198

ابن أبي رواد : 174

روح بن حاتم المهلبی : 106 - 83 - 68

107 -

رياح بن يزيد الزاهدي : 74 - 73

93 - 92

الرياشي : 115

ز

ابن زبان : 377

أبو الزبير : 55

الزبير بن بكار : 8 - 5 - 4 - 3 - 2

27 - 26 - 25 - 24 - 23 - 12

159 - 158 - 145 - 137 -

353 - 352 - 350 - 347 - 170

357 -

الزبير : 147 - 146 - 145 - 135

213 - 169 - 165 - 162 - 159

222 -

ابن زبيد : 244

الزجاجي : 13

زرجونة : 99 - 94

أبو زرعة الدمشقي : 221

أبو زرعة الرازي : 296 - 216 - 128

363 -

أبو زرعة : 31 - 24 - 17 - 10 - 3

152 - 134 - 55 - 52 - 38

232 - 222 - 199 - 198 - 164

360 - 348 - 275 - 245 -

370

ذ

ذؤيب بن عمامة السهمي : 148

ابن ذكوان : 222

الذهبي : 36 - 33 - 30 - 13 - 9

203 - 202 - 198 - 174 - 151

221 - 219 - 216 - 210 -

275 - 247 - 244 - 228 - 225

373 - 369 - 352 - 350 -

الذهلي : 198 - 152 - 145 - 134

373 - 370 - 348 - 216

ابن أبي ذيب : 128 - 114 - 36 - 18

310 - 229 - 198 - 155 - 148

ر

ابن راهويه : 366 - 197

الرازيان : 348

الرازي : 393 - 380 - 379

أبو راشد : 355

رياح : 89

الربيع : 195 - 190 - 188 - 186

238

الربيع بن سليمان : 363 - 288 - 270

الربيع المؤذن : 175

أبو الربيع الرشديني : 284 - 52

288

أبو الربيع : 283

ربيعة : 386 - 35 - 31 - 30

ربيعة بن عبد الله الهديري : 158

ابن أبي الرقي : 33

الرشيد : 28 - 27 - 25 - 21 - 7 - 4

72 - 71 - 68 - 41 - 32 -

213 - 210 - 193 - 148 - 131

273 -

الرشيد بن عبد الرحمان : 55

أبو زيد بن أبي الغمر : 234 - 245 -
300

س

أبو السائب : 6
الساجي : 17
سالم بن عمر : 215
سالم أبو النضر : 23
ابن أبي سبرة : 16
ابن سحنون : 12 - 22 - 230 - 242
310 - 315 -
سحنون : 20 - 56 - 61 - 62 - 67
80 - 81 - 82 - 83 - 84 -
85 - 87 - 88 - 89 - 95 -
97 - 98 - 101 - 103 - 108 -
112 - 119 - 130 - 134 - 138 -
140 - 142 - 229 - 239 -
240 - 245 - 246 - 248 - 252 -
257 - 258 - 259 - 262 -
263 - 264 - 266 - 267 - 268 -
298 - 299 - 300 - 301 -
312 - 317 - 320 - 323 - 350 -
سحنون بن سعيد : 141 - 148 - 262
302 - 310 -
السري : 195 - 279 - 280
سعيد بن أبي مريم : 3 - 52 - 64
ابن سعد : 9 - 12 - 13 - 16 - 23 -
30 - 87 - 128 - 131 - 136 -
145 - 148 - 151 - 155 -
164 - 169 - 170 - 210 - 219 -
221 -
سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي
مريم الجمحي : 373 - 374
سعيد بن محمد بن بشير : 329 - 339
384 -
سعيد الخير : 338

الزعفراني : 175 - 179 - 183 - 185
190 -
زفر بن الهذيل : 106
زكرياء بن منظور بن أبي ثعلبة : 16
17 - 346 -
زكرياء بن الحكم : 96 - 303
زكرياء بن أبي زائدة : 102
زكرياء بن محمد بن الحكم
اللكمي : 324
ابن زبهر : 21
أبو الزناد : 2 - 157 - 164
ابن أبي الزناد : 128 - 134 - 169
52
زهير بن محمد : 216
زهير بن معاوية : 202
زهير : 202
الزهرى : 137 - 157 - 213 - 368
ابن أبي زيادة : 37 - 302
زيادة الله : 202 - 303 - 304 - 305 -
307 - 310 - 313 - 315 - 324 -
356 -
زياد : 380 - 381 - 388
ابن زياد : 106 - 393 - 394
زياد بن عبد الرحمن (شبطون) : 116
117 - 118 - 119 - 120 -
121 - 122 -
زيادة الله التميمي : 314
زيد بن شعيب بن كريب الماعري : 58
59 - 249 -
أبو زيد الانصاري : 159 - 160 - 163
زيد بن أسلم : 9 - 16 - 30 - 33
زيد بن حباب : 23
زيد بن داود : 163
أبو زيد : 237 - 250 - 279 - 280 -
343

244 : سعد
 سعد بن عبد الله بن الحكم : 189 -
 365
 أبو سعيد يونس : 85
 أبو سعيد الصدفي : 123
 أبو سعيد حفيد يونس : 61
 أبو سعيد بن مفرج : 344
 أبو سعيد المصري : 345
 سفيان : 37 - 87 - 153 - 182 -
 185 - 203 - 204 - 220 - 231 -
 247 - 259 - 311 - 317 -
 318 - 326 - 366
 سفيان الثوري : 66 - 67 - 80 - 100 -
 103 - 126 - 207 - 317 -
 389
 سفيان بن عيينة : 37 - 116 - 182 -
 381
 ابن سفيان : 34
 ابن السكري : 11 - 33 - 264
 سلام بن مطيع : 38
 ابن أبي سلمة الثقفي : 175
 سلمة بن عكرمة المخزومي : 14 - 15
 سلمة بن شبيب : 225
 سليمان بن داود المهدي : 56 - 58
 سليمان بن برد بن نجيع
 التجيبي : 283
 سليمان بن خالد : 293
 سليمان الفراء المعتزلي : 301 - 302
 سليمان السائح : 268
 سليمان بن مسلم بن حبان : 212
 سليمان بن يسار : 202
 سليمان : 204 - 205 - 310
 سليمان بن أرقم : 205
 سليمان التيمي : 36

سعيد بن هشام بن صالح
 المخزومي : 287
 سعيد بن الجهم بن نافع : 288
 سعيد بن عيسى : 317
 سعيد بن حسان : 262 - 263 - 265 -
 317 - 343 - 365 - 385
 سعيد بن كثير بن عفير بن
 مسلم : 272 - 273
 سعيد الآدم : 284
 سعيد بن داود : 157
 سعيد بن عمرو : 159
 سعيد بن سالم : 174
 سعيد بن عبد الله بن سعد
 المعافري : 56 - 57
 سعيد بن تليد : 58 - 86
 سعيد بن سليمان المساحقي : 7 - 27 -
 28 - 29
 سعيد بن عبد الرحمان : 27
 سعيد بن أبي أيوب : 54
 سعيد بن أبي هند : 123 - 124 - 125
 سعيد : 124
 سعيد بن سابق بن عامر : 63
 سعيد (أخو ابن غانم) : 77
 سعيد بن عبدوس : 113
 سعيد بن يونس : 66 - 80
 سعيد بن الحداد : 88
 سعيد بن عمرو بن الزبير الأسدي
 القرشي : 159 - 160 - 161
 سعيد بن زكرياء : 248
 سعيد بن أبي سعيد المقبري : 181
 سعيد بن عبد العزيز : 221 - 225
 سعيد بن منصور : 200 - 240
 ابن سعيد : 240

شريك : 202
 أبو شراحيل : 77
 ابن شعبان : 27 - 21 - 19 - 12 - 9
 - 56 - 55 - 53 - 52 - 34 -
 80 - 65 - 62 - 61 - 60 - 58
 - 155 - 151 - 139 - 85 -
 221 - 220 - 219 - 196 - 166
 - 317 - 316 - 287 - 229 -
 372 - 363 - 360 - 349
 شعبة : 202 - 198 - 37 - 36
 ابن شهاب : 230 - 151 - 120
 ابن أبي شيبة : 361 - 202
 الشيرازي : - 36 - 21 - 19 - 11
 - 117 - 80 - 68 - 56 - 54
 148 - 137 - 134 - 131 - 129
 - 260 - 230 - 189 - 158 -
 364 - 249 - 299 - 269 - 262
 382 - 381 - 375 - 365 -

ص

الصاغانى : 272
 صالح بن أحمد : 207
 صالح بن محمد : 227
 صالح بن قدامة : 247
 صالح بن كيسان : 30
 صالح بن أحمد بن حنبل : 183
 صامت بن معاذ : 196
 ابن صخر المعتزلى : III
 الصدقى : 170 - 153 - 119 - 38
 صعصعة بن سلام : 343 - 115
 ابن أبي صفوان : 206
 صفوان بن صالح : 219
 الصمادحى : 251 - 207

سليمان بن القاسم : 257 - 252 - 64
 سليمان بن عمران : 302 - 102 - 67
 سليمان بن سالم : 306 - 297 - 94
 سليمان بن زرعة : 76
 سليمان بن بلال : 32 - 31 - 30 - 10
 - 155 - 153 - 152 - 116 -
 373 - 306 - 262 - 216 - 198
 أبو سليمان : 41
 ابن سمعان : 236
 ابن سماعة : 333
 أبو السمح عبد الله بن السمح : 62
 - 63 -
 أبو سنان : 97 - 88
 سهيل بن صالح : 13 - 9
 ابن سيرين : 191
 السورى : 69
 سويد بن سعيد : 185
 سيف بن موسى القطان : 360

ش

الشافعى : - 149 - 138 - 19 - 14
 278 - 274 - 270 - 265 - 262
 - 284 - 281 - 280 - 279 -
 366 - 365 - 285
 ابن شاهين : 275 - 198 - 156 - 41
 - 3 -
 شبطون بن عبد الله الانصارى : 344
 شجرة : 80
 ابن شريح : 55
 أبو شريح : 289 - 288 - 249
 شريك بن عبد الله : 227
 شريك بن أبي نمير : 30
 أبو شريك : 291

ض

أبو العباس بن سريج الشافعي : 180

أبو العباس بن عبد الله بن طالب

القاضي : 73

ابن عبدوس : 148

عبد الأحد بن الليث : 52

عبد الأعلى بن عبد الواحد : 58

عبد الباقي بن الحسن : 222

ابن عبد البر : 149 - 365 - 349 - 18

- 269 - 265 - 229 -

عبد الحكم بن أعين : 368

عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الله

بن عبد الحكم : 368 - 365

عبد الحكم بن أعين بن الليث

القرشي : 60

ابن عبد الحكم : 190

بنو عبد الحكم : 355 - 269 - 262 -

364

ابن عبد الحكم الكبير : 355

عبد الجبار بن سعيد المساحقي : 29

- 165 - 164 -

عبد الرزاق : 363

عبد الرحيم بن خالد بن يزيد : 54

56 - 219 -

عبد الرحيم الزاهد : 306

عبد الرحيم بن أشرس : 86 - 85

عبد الرحمان بن أبي جعفر

الدمياطي : 375

عبد الرحمان بن الحكم : 345 - 343 -

382 - 365

عبد الرحمان بن عبيد الله : 344

عبد الرحمان بن عوف : 349

عبد الرحمان بن محمد السهمي : 233

عبد الرحمان بن موسى الهواري : 343

عبد الرحمان بن زياد : 87

الضحاك بن عثمان بن عبد الله : 25

الضحاك بن عثمان بن الضحاك : 23

24 - 25 - 26 - 131

الضراب : 147 - 146

ابن أبي ضمرة : 352 - 11

ط

طارق بن زياد : 379

أبو طالب بن عثمان المعافري : 316

الطالبي : 251 - 143

طالوت بن عبد الجبار المعافري : 340

- 342 - 341 -

أبو الطاهر الخرمي : 376

أبو الطاهر : 247 - 234 - 230 - 229

- 355 - 269 - 262 - 260 -

الطبائع : 242

الطبري : 367 - 224

الطحاوي : 279 - 243 - 104

طريف : 360

طليب بن كامل اللخمي : 61 - 56

ابن طهمان : 148

ع

العابد : 329

العامري : 27

أبو العالية : 205

عباد بن موسى الختلي : 16

عباس بن محمد بن إبراهيم : 159

عباس الفارسي : 301 - 300

عباس الدوري : 227 - 145

العباس بن محمد : 29 - 28

عبد الرحمن بن أبي الموالى : I34
عبد الرحمن بن أبي حاتم : I57 - I64
عبد الرحمن بن القاسم العتقى : 64
- 247 - 246 - 245 - 244 -
252 - 251 - 250 - 249 - 248
- 256 - 255 - 254 - 253 -
261 - 260 - 259 - 258 - 257
- 265 - 264 - 263 - 262 -
278 - 269 - 268 - 267 - 266
- 387 - 232 -
عبد الرحمن بن دينار : I8
عبد الرحمن بن عبد الملك بن
شيبعة : I55
عبد الرحمن بن معاوية : I25 - II3 - 343 -
عبد الرحمن بن أبي الزناد : II6 - I59
عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي
مليكة : II6
عبد الرحمن بن مهدي بن حسان
العنبري : 206 - 204 - 203 - 202 - 207
324 - 209 - 208 - 207
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : 227
عبد الرحمن بن عبيد الله العمري : 7
عبد الرحمن بن شيبعة : 8
عبد الصمد الهاشمي : 235
عبد الصمد الاطرابلسي : 258 - 257
عبد العزيز بن أبي سلمة : 20
عبد العزيز مسلم : 34
عبد العزيز بن يعقوب أبو الأصبغ : I37
عبد العزيز الأويسى : I6
عبد العزيز بن المطلب : I8
عبد العزيز بن الماجشون : I34 - 6 - 349 - 229 -

عبد العزيز بن أبي حازم : 9 - II -
I2 - I55 - 349
عبد العزيز الدراوردي أبو محمد : I3
عبد الكريم بن مغيث : 390 - 384
عبد الله بن لهيعة : 371
عبد الله بن محمد بن اسحاق
البيطارى : 376
عبد الله بن عبد الحكم : I95 - 200 -
260 - 265 - 283 - 297
عبد الله بن يحيى الليثي : 384 - 381 -
393 - 385 -
عبد الله بن عبد الحكم بن أعين : 363 -
368 -
عبد الله بن زيد بن ظبيان : 355
عبد الله بن الزبير الحميدى : 360
عبد الله الفارسي : 322
عبد الله بن حارث : 327
عبد الله بن شهاب : 350
عبد الله بن أبي حسان اليحصبي : 310 -
314 - 313 - 312 - 311 - 315
عبد الله بن يونس : 317
عبد الله بن صالح : 60
عبد الله بن أبي فروة : I33
عبد الله العمري : 86 - I34 - I73 -
373
عبد الله بن الصباح : 35
عبد الله بن المبارك : 36 - 37 - 38 -
39 - 40 - 41 - 42 - 43 - 44 -
45 - 46 - 48 - 49 - 50 - 51
عبد الله بن دينار : 30
عبد الله بن عروة : 23
عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد
الله الزبيرى : 25

عبد الله بن العلاء بن زيد : 221
عبد الله بن الحسن : 348
عبد الله بن محمد بن يحيى بن
عروة : 145
عبد الله بن فضالة : 275
عبد الله بن نافع الاصغر الزبيري : 145
- 146
عبد الله بن نافع الأكبر : 145 - 146
عبد الله بن مصعب بن ثابت : 146 -
147
عبد الله بن داود : 200
عبد الله بن طاهر : 217 - 218
عبد الله بن جعفر البرمكي : 148
عبد الله أمير خراسان : 217
عبد الله بن شريح : 288
أبو عبد الله الجيزي : 275
القاضي أبو عبد الله التستري : 180
أبو عبد الله بن أبي صفرة : 246
أبو عبد الله بن عتاب : 129
أبو عبد الله بن أبي حازم : 10 - 11
أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم
البرقي : 366 - 367
أبو عبد الله الجدلي : 88
أبو عبد الله الأجرابي : 88
أبو عبد الله محمد بن صدقة
الفدكي : 351
عبيد الله بن الحسن : 204 - 347
عبيد الله بن أبي عتيق : 30
عبيد الله بن عمر : 13 - 16 - 367
عبيد الله بن سعيد بن غفير : 273
عبيد بن محمد الكشوري : 35
عبيد بن عبد الرحمان : 375
عبد المتعالى : 87

عبد الله بن مسلمة القعنبي : 88
عبد الله بن عمر : 97
عبد الله بن عمر العمري : 116
عبد الله بن عباس : 133
عبد الله بن الغازي بن قيس : 115
عبد الله بن عقبة : 116
عبد الله بن عبد الرحمان : 116
عبد الله بن غانم القاضي : 65 - 66 -
67 - 68 - 69 - 70 - 71 - 72
73 - 74 - 75 - 76 - 77 -
78 - 101 - 107 - 108
عبد الله بن عمر النميري : 65
عبد الله بن فروخ أبو محمد : 67 - 68
88 - 93 - 97 - 99 - 102
103 - 104 - 105 - 106 -
107 - 108 - 109 - 110 - 111
112 -
عبد الله بن وهب : 103 - 112 - 126
258 - 296 - 317 - 332 - 381
387 -
عبد الله بن وهب بن مسلم
القرشي : 228 - 229 - 230 - 231
232 - 233 - 234 - 235 - 236
237 - 238 - 239 - 240 -
241 - 242 - 243 - 245 - 246
247 -
عبد الله بن عبد الرحمان بن
القاسم : 250
عبد الله بن نافع : 381
عبد الله بن سعيد بن أبي هند : 2
عبد الله بن عبد الوهاب : 16
عبد الله بن نافع الصائغ : 21 - 128
130
عبد الله بن مسلمة بن قعنب
التميمي : 198 - 199 - 200

العطار : 317
 عطف بن خالد : 16 - 347 - 363
 369
 ابن عفير : 34 - 56 - 229 - 288
 376 - 369
 عقيل بن خالد : 62 - 275
 العقدي : 30
 العقيلي : 88 - 155 - 282
 عقبة القرشي : 314
 العكي (أمير القيروان) : 98 - 99 - 100 - 101 - 102
 ابن علي : 363 - 367
 العلاء بن كثير : 239
 العلاء بن عبد الرحمان : 9 - 13
 علي بن عمر التميمي : 370
 علي بن الحسن بن المنذر : 377
 علي بن المديني : 88 - 149 - 185 - 203 - 204
 علي بن بشير : 126
 أبو علي الفسائي : 198
 علي بن زياد الحجبي : 196 - 197
 أبو علي الحسن بن أحمد بن أبي الطيب الصنعاني : 197
 أبو علي البصري : 270 - 291 - 312 - 315 - 323
 أبو علي بن أبي سعيد : 310
 أبو علي بن سعيد : 66
 علي بن أبي طالب : 308 - 346
 علي بن زياد التونسي : 67 - 80 - 81 - 82 - 83 - 84 - 85 - 290 - 291
 علي بن زياد : 87 - 95
 علي بن عبد العزيز : 198
 علي بن معبد : 232 - 261

عبد الملك بن الحسن زونان : 332 - 336 - 344 - 394
 عبد الملك بن مسلمة بن يزيد : 372
 عبد الملك بن الماجشون : 3 - 140 - 141 - 159 - 160 - 230 - 244
 357 - 350 -
 عبد الملك بن جريح : 102
 عبد الملك بن حبيب : 145 - 328
 عبد الملك : 180 - 201 - 346 - 353 - 375 -
 عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي سلمة : 136 - 137 - 138 - 140 - 141 - 142 - 143 - 144 -
 أبو عبد الملك بن عبد البر : 331 - 381 - 383 -
 ابن عتاب : 121
 عتيق بن يعقوب : 16 - 173
 أبو العتاهية : 47
 عثمان بن أيوب : 114
 عثمان بن كنانة : 3 - 21 - 22
 عثمان بن الحكم الجذامي : 52 - 53 - 54 - 244
 عثمان بن عفان : 21 - 60 - 178 - 363
 عثمان بن الضحاك : 23 - 25 - 66
 عثمان الكلبى : 38
 أبو عثمان الحداد : 92
 ابن عجلان : 2 - 155 - 208 - 275
 العداس : 353 - 363
 أبو العرب : 65 - 7 - 80 - 85 - 103 - 105 - 110 - 135 - 291 - 301 - 310 - 316 - 317 - 318
 323 - 324 -
 أبو العرب التميمي : 65 - 323 - 367
 ابن أبي عروبة : 208

أبو عمرو الحافظ : 263 - 393
 أبو عمرو ادريس بن يحيى : 274
 أبو عمرو المقرئ : 114 - 115 - 197
 - 212 - 221 - 262 - 269
 أبو عمرو : 39
 أبو عمرو الصدفي : 41 - 133
 أبو عمرو غانم : 77 - 78
 أبو عمرو بن العلاء : 36
 عمير بن وهب : 54
 العنبري : 312 - 313
 أبو عوانة : 202 - 216 - 360
 ابن عون : 36
 عون : 87 - 90
 عون بن يوسف : 317
 عياض بن موسى بن عياض : 1 - 317
 - 318
 عياض : 2
 عيسى : 343 - 382
 عيسى بن يونس : 33 - 42
 عيسى بن تليد : 245
 عيسى بن المنكدر : 283 - 364 - 368
 عيسى بن وردان : 212
 عيسى عليه السلام : 237 - 391
 عيسى بن دينار : 127 - 245 - 256
 260 - 346 - 351 - 381 - 392
 أبو عيسى الترمذي : 149
 أبو عيسى الليثي : 379
 ابن عيينة : 174 - 181 - 185 - 197
 - 216 - 219 - 229 - 231
 234 - 310 - 311 - 343 - 346
 - 363 - 373

علي بن حزم : 326
 علي بن عياض : 33
 أبو عمارة : 142
 عمر بن عبد العزيز : 115 - 137 - 366 - 365
 عمر بن قيس : 116
 عمر بن الخطاب : 135 - 178 - 202
 - 234 - 349
 عمر بن حسين : 12 - 16
 عمر بن عبد الرحمان العامري : 29
 عمر بن يحيى المازني : 13
 عمر بن عبد البر : 216
 عمر بن القاسم : 260
 عمر بن وهب : 243
 أبو عمر الكندي : 228 - 241 - 244
 263 - 278 - 283 - 288 - 354
 - 357 - 364 - 368 - 372
 376 - 378
 أبو عمر : 230 - 240 - 265 - 381
 أبو عمر بن عبد البر : 3 - 21 - 31
 144 - 201 - 245 - 260 - 363
 - 380 - 383
 ابن عمر : 137 - 195
 العمري : 55 - 198 - 263 - 288
 369
 عمران بن أبي محرز : 303
 عمران بن مجاهد : 306
 عمران بن هارون : 86
 ابن عمران : 66
 ابن عمران الطلحي : 27
 عمرو بن جابر : 219
 عمرو بن الحارث : 36 - 288 - 289
 عمرو بن شعيب : 208
 أبو عمرو الجيزي : 356

الفضل بن الربيع : 193 - 194 - 195
 ابن فطيس : 196
 ابن فطيس الوزير : 337
 الفلاس : 17 - 152 - 208
 ابن فليح : 12
 ابن فهر : 85 - 324

ق

قابوس بن أبي طبيان : 355
 ابن قادم : 106 - 109
 قاسم بن أصبغ : 166
 قاسم بن هلال : 333 - 345
 قاسم العمري : 58 - 381
 القاسم بن سلام : 208
 القاسم بن عبد الله : 116
 القاسم بن محمد : 30 - 336
 أبو القاسم عبيد الله بن محمد
 البرقي : 366
 أبو القاسم البلخي : 361 - 362
 أبو القاسم اللالكائي : 2 - 8
 أبو القاسم بن عبد الرحمان بن
 المفيرة : 8
 ابن القاسم : 11 - 19 - 30 - 54 -
 55 - 56 - 57 - 58 - 60 - 61
 - 62 - 65 - 82 - 86 - 121 -
 230 - 231 - 232 - 233 - 234 -
 - 236 - 237 - 242 - 292 -
 293 - 296 - 297 - 298 - 299 -
 - 300 - 301 - 308 - 317 -
 322 - 346 - 351 - 364 - 368 -
 - 375 - 380 - 381 - 386 -
 387 - 388 - 389
 قتيبة : 152 - 229
 ابن قتيبة : 30 - 31 - 32

غ

الغازي بن قيس : 114 - 115 - 332
 ابن غانم : 23 - 87 - 88 - 92 - 100
 - 106 - 111 - 129 - 303 -
 311 - 312 - 316
 غالب : 292
 أبو غزية الانصاري : 160
 ابن غفال : 79

ف

فتح بن يحيى الليثي : 392
 فتح بن حماد : 56
 فتیان بن أبي السمع : 278 - 279 -
 280
 ابن أبي فديك : 175
 فرات بن محمد : 323 - 371
 فرات : 301 - 258 - 310
 فرج مولى أمير المؤمنين : 71
 الفرّج بن كنانة : 339
 ابن فرحون : 117 - 122 - 200 - 210
 218 - 228 - 229 - 246 - 343
 ابن الفرضي : 65 - 113 - 344 - 345
 - 346 - 380 - 381 - 393
 فرعون : 272
 الفزاري : 41
 الفسوي العابد : 42
 القاضي أبو الفضل عياض : 78 - 253
 - 335 -
 أبو الفضل مولى نجم : 259
 الفضل بن موسى السيناني : 217
 فضيل بن عياض : 175 - 262 - 375
 الفضيل : 42 - 266
 الفضل : 55

ابن لهيعة : 55 - 80 - 216 - 219 -
 229 - 262 - 272 - 323 - 360 -
 363 - 369 - 377 -
 الليث : 36 - 54 - 55 - 60 - 198 -
 216 - 219 - 229 - 230 - 236 -
 244 - 251 - 262 - 317 -
 323 - 325 - 360 - 363 - 367 -
 370 - 373 - 377 - 380 -
 383 - 386 -
 الليث بن سعد : 52 - 53 - 57 - 80 -
 87 - 104 - 116 - 117 -
 225 - 267 - 272 - 323 - 369 -
 381 -
 اللالكائي : 136 - 151 - 219 - 373 -
 ابن أبي ليلى : 36

م

ابن الماجشون : 27
 مالك بن أنس : 1 - 2 - 3 - 4 - 5 -
 7 - 8 - 9 - 10 - 11 - 12 -
 13 - 14 - 18 - 19 - 20 -
 21 - 22 - 23 - 27 - 31 -
 32 - 33 - 34 - 35 - 36 -
 37 - 39 - 40 - 52 - 54 -
 55 - 56 - 57 - 58 - 60 -
 61 - 62 - 63 - 64 - 66 -
 68 - 69 - 73 - 80 - 81 -
 85 - 86 - 87 - 88 - 102 -
 103 - 104 - 108 - 109 -
 110 - 113 - 114 - 116 -
 117 - 118 - 119 - 120 -
 121 - 122 - 224 - 226 -
 128 - 129 - 130 - 131 -
 133 - 134 - 135 - 137 -
 138 - 139 - 143 - 145 -
 146 - 147 - 148 - 149 -
 150 - 151 - 152 - 153 -
 155 - 156 - 157 - 158 -

قتيبة بن سعيد : 3 - 13 - 275 - 360 -
 361 - 362 -
 القتبى : 12
 قدامة : 139
 القراطيسي : 229
 القرطبي : 22
 قرية بنت محمد المخزومي : 2
 قرعوس بن العباس بن حميد : 325 -
 326
 القطان : 23 - 206
 القعنبي : 9 - 13 - 30 - 65 - 66 -
 149 - 152 - 363 -
 القواريري : 208

ك

ابن كاسب : 3 - 152 - 355
 كثير بن وسلاس : 379
 كلب وبرة : 13
 ابن كنانة : 69 - 81 - 117 - 118 -
 129 - 134 - 137 - 168 - 316 -
 الكندي : 63 - 64 - 229 - 243 - 245 -
 260 - 281 - 282 - 284 -
 355 - 363 - 369 - 372 -
 373 - 377
 الكوفي : 14 - 134 - 200 - 222 -
 232 - 282 - 374 -

ل

ابن لبابة : 123 - 128 - 263 - 345 -
 346 - 382 -
 ابن اللباد : 83 - 93 - 142 - 147 -
 207
 لهيعة القاضي : 285

ابن المبارك : 31 - 163 - 375
المثنى بن الصباح : 230
المتوكل : 356
مجاهد بن موسى : 130
محفوظ بن أبي ثوبان البغدادي : 182
أبو محرز : 312
أبو محرز الكنانى : 304 - 305 - 307
- 308 - 314 - 315 - 324
أبو محرز العراقي : 98
أبو محرز القاضي : 112
أبو محرز الكوفي : 303
محمد المفتى : 230
محمد بن المواز : 245
محمد بن يحيى بن سهل : 351
محمد بن أبي زيد : 366
محمد بن رمح بن المهاجر التجيبي : 377
محمد بن يحيى السبائي (من أهل
قرطبة) : 345 - 346
محمد بن زين : 348
أبو محمد الحكيم : 349
محمد بن أحمد العتبي : 343
الامير محمد : 392
محمد بن زياد بن ربيع : 393
محمد بن عبد الله السكوني : 206
محمد بن عيسى بن الأعشى : 122 -
336
محمد بن يوسف : 227
محمد بن أبي سلمة العمري : 116
محمد بن حارث : 124 - 295 - 315 -
322
محمد بن ربيعة الحضرمي : 323
محمد بن بشير القاضي : 327 - 328
- 329 - 330 - 331 - 332 -
333 - 334 - 335 - 336 -
337 - 338 - 339 - 345

159 - 162 - 163 - 166 -
167 - 168 - 170 - 171 -
173 - 174 - 177 - 178 -
179 - 180 - 189 - 195 -
196 - 197 - 198 - 200 -
201 - 202 - 203 - 204 -
205 - 206 - 110 - 216 -
217 - 218 - 219 - 220 -
221 - 222 - 225 - 227 -
229 - 230 - 231 - 232 -
233 - 234 - 235 - 236 -
238 - 239 - 242 - 244 -
245 - 246 - 247 - 248 -
249 - 250 - 251 - 252 -
260 - 262 - 263 - 266 -
270 - 271 - 272 - 273 -
278 - 279 - 280 - 283 -
284 - 285 - 286 - 287 -
289 - 290 - 291 - 292 -
293 - 295 - 296 - 297 -
298 - 299 - 303 - 306 -
308 - 310 - 311 - 312 -
316 - 317 - 318 - 322 -
323 - 324 - 325 - 326 -
327 - 336 - 340 - 343 -
344 - 345 - 346 - 347 -
348 - 349 - 350 - 351 -
352 - 254 - 253 - 360 -
363 - 364 - 368 - 369 -
370 - 372 - 373 - 375 -
376 - 377 - 380 - 381 -
382 - 383 - 386
المالكي : 85 - 104 - 109 - 312 -
317
المأمون : 135 - 139 - 163 - 210 -
213 - 214 - 215 - 223 - 224 -
272 - 273 - 354 - 355 -
367 - 368

محمد بن الحسن : 179 - 183 - 192	محمد بن خلف : 27
291 - 293 - 294 - 295 - 296	محمد بن سعيد السبائي : 332
محمد بن سليمان بن داود : 163	محمد بن تميم : 322
محمد بن سهل بن عسكر : 198	محمد بن معاوية الحضرمي : 323
محمد بن اسحاق : 213 - 272	محمد بن حفص المعافري : 270
محمد بن اسحاق الصاغانى : 373	محمد بن وضاح : 310 - 323 - 346
محمد بن مسلمة بن هشام : 131 - 132 - 349	محمد بن حدير القضاعي السليحي : 264
محمد بن سعيد : 136 - 149	محمد بن يوسف السكوني : 222
محمد بن عبد الحكم : 155 - 175 - 180 - 185 - 186 - 232 - 233 - 237 - 242 - 245 - 263 - 264 - 265 - 270 - 279 - 282 - 283 - 284 - 285 - 299 - 300 - 354	محمد بن عبد كان : 222 - 223
محمد بن الحسين : 128 - 232	محمد بن عمر بن واقد الواقدي : 210
محمد بن عمار الداري : 157	211 - 212 - 213 - 214 - 215
محمد بن مسلم : 217 - 363	محمد بن صدقة الفدكي : 351
محمد بن وردان : 114	محمد بن سماعة : 215
محمد بن الغازي بن قيس : 115	محمد بن ابراهيم : 220
محمد بن عبد الله بن عمر الليثي : 116	محمد بن عبد الله بن الحكم : 189 - 349 - 365 - 366
محمد بن سحنون : 111	محمد بن يونس الزبيدي : 197
محمد بن منوتسا : 112	محمد بن حميد بن عبد الرحيم
محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ : 52	بن شروس : 197
محمد بن يحيى : 31 - 57	محمد بن الضحاك بن عثمان
محمد بن أحمد التيمي : 87	الحزامي : 169
محمد بن طريف : 33	محمد بن موسى بن مسكين الانصاري
محمد بن المنكدر : 33 - 336	(أبو غزية) : 169
محمد بن المعتز : 38	محمد بن ادريس الشافعي : 174 - 175 - 176 - 177 - 178 - 179
محمد بن المثني : 32	180 - 181 - 182 - 184 - 185 - 186 - 187 - 188
محمد بن مطرف : 33	189 - 190 - 191 - 193 - 195
محمد بن مسلمة بن هشام : 18 - 157	202 - 203 - 220 - 238
محمد بن الضحاك : 25	368
	محمد بن الجراح : 164
	محمد بن شافع : 175

227 مسلم بن الحجاج :
 199 مسلم بن ابراهيم :
 - 181 - 176 مسلم بن خالد الزنجي :
 244
 219 مسلمة بن علي :
 7 ابن مسلمة :
 220 أبو مسهر :
 أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر
 - 222 - 221 الفسائي الدمشقي :
 224 - 223
 343 المسيب بن سليمان الاستنجي :
 302 المسيب بن شريك :
 291 المسيب :
 42 ابن المسيب :
 - 10 - 8 - 3 مصعب بن عبد الله :
 212 - 28 - 24 - 11
 - 141 - 18 - 3 أبو مصعب الزهري :
 369 - 229
 - 178 - 14 - 9 مصعب الزبيري :
 353
 مصعب بن عبد الله بن الزبير بن
 العوام : 352 - 347 - 172 - 171 - 170
 أبو مصعب أحمد بن أبو بكر : 347 -
 349 - 348
 أبو مصعب : 231 - 163 - 13 - 12 -
 233
 مصعب بن عمران القاضي : 327 - 115 -
 329 -
 117 المصعب بن عمران :
 مصعب : 164 - 163 - 145 - 137 -
 168 - 167
 أبو المضرجي الشاعر : 77 - 76
 مطرف : 375 - 163 - 31
 مطرف بن عبد الله بن يسار
 الهلالي : 135 - 134 - 133

محمد بن عبد الله بن أبي بكر
 الصديق : 30
 محمد بن سعد : 130 - 17 - 14 -
 173 - 169 - 150 - 135
 275 - 227 - 212 - 211
 محمد بن عقبة : 16
 محمد بن زباله : 16
 محمد بن دينار : 20 - 18 - 3
 محمد بن عبد الله البكري : 4
 محمد بن عبد الله بن الحسن المهدي : 13
 محمد بن خالد : 225
 المخرومي : 104 - 80 - 27
 مخزومة بن بكير : 198 - 148
 ابن المديني : 148 - 137 - 17 - 9 -
 209 - 202 - 152
 ابن أبي مريم : 267 - 103 - 52
 مرة البرلسي : 58
 المريسي : 141
 ابن مرتنيل : 333
 مروان بن معاوية : 174
 مروان بن محمد بن حسان
 الأسدي : 226 - 225
 أبو مروان بن مالك القرطبي : 225
 المزنسي : 193 - 184 - 175
 ابن أبي مدرك : 277 - 276
 مسافر بن سلمان الواعظ : 96
 ابن مسكين : 319
 أبو مسعود : 85
 ابن مسعود : 205 - 203
 أبو مسعود القاضي بن محمد الغافقي : 289
 مسلم : 34 - 31 - 30 - 14 - 10 -
 149 - 146 - 137 - 103 -
 216 - 202 - 198 - 155 - 153
 - 348 - 233 - 225 - 219 -
 377 - 373 - 360 - 275 - 272

363 - 283 : مقدم بن داود
 142 : ابن أم مكتوم
 345 : ابن الملون
 65 : ابن مندرة
 138 - 26 : المنذر بن عبد الله الحزامي
 262 -
 146 : منذر بن سعيد
 8 : ابن المنذر الحزامي
 308 : منصور
 42 : منصور بن عمار
 354 - 151 - 137 : ابن المنكدر
 302 : ابن المنهال
 354 - 210 - 27 - 7 - 6 : المهدي
 86 : مهدي بن جعفر
 208 : مهران اليشكري
 37 - 36 - 31 - 12 - 3 : ابن مهدي
 217 - 187 -
 363 - 355 - 139 : ابن المواز
 116 : موسى بن علي
 223 - 155 : موسى بن الحسن
 196 - : موسى بن طارق السكسكي
 197
 202 : موسى بن عبد الرحمان
 248 : موسى بن عبد الرحمان العتقي
 251 -
 52 - 36 - 18 - 2 : موسى بن عقبة
 197
 64 : موسى بن سلعة بن أبي مريم
 86 : موسى بن معاوية
 87 : موسى بن علي بن رباح
 134 : ميمونة أم المؤمنين

160 - 159 - 156 : مطرف بن عبد الله
 مطرف بن عبد الرحمان بن
 354 - 353 - 346 : قيس
 282 : معاذ بن محمد الأنصاري
 176 : أبو المعالي الجويني
 225 : معاوية بن سلام
 117 - 116 : معاوية بن صالح القاضي
 346 - 148 - 121 - 118 -
 80 - 8 : أبو المعافى
 368 - 356 - 355 - 354 : المعتصم
 138 : ابن المعتل
 148 - : معن بن عيسى بن دينار القزاز
 150 - 149
 209 - 200 - 130 : معن
 212 : معمر بن راشد
 323 : أبو معمر
 33 - 30 - 24 - 14 - 9 : ابن معين
 148 - 146 - 144 - 134
 182 - 167 - 156 - 153
 222 - 221 - 211 - 200
 350 - 245 - 233 - 225
 373 - 367 - 360
 94 : مفيت بن رياح
 2 : المغيرة بن عبد الرحمان المخزومي
 8 - 7 - 6 - 5 - 4 - 3
 137 - 134 - 131 - 18 - 14
 369 - 317
 350 - 247 - 231 - 230 : المغيرة
 353
 أبو المغيرة محمد بن اسحاق
 353 : المخزومي
 200 - 53 - 52 - 34 - 22 : ابن مفرج
 372 - 224 - 222 - 201 -
 275 : المفضل بن فضالة بن عبيد
 369 - 277 - 276

هارون بن يحيى القاضى : 16
 هارون بن عبد الله : 213 - 116
 أبو هارون مولى إبراهيم بن
 الأغلب : 70
 هارون بن موسى : 223
 هارون بن اسحاق : 363 - 199
 هارون الحمالي : 145
 هارون الأيلي : 175
 القاضى هارون بن عبد الله
 الزهرى : 354 - 353 - 231 - 179 - 355 - 357
 هارون الخليفة : 314
 هانى بن المتوكل : 372 - 63
 هذيل : 176 - 138
 ابن هرمز : 20 - 18 - 9
 أبو هريرة : 241 - 186
 هرثمة : 48
 هرثمة بن أعين : 95
 هشام : 208
 هشام بن عروة بن الزبير بن
 العوام : 236 - 208
 هشام بن عروة : 36 - 16 - 13 - 2 - 157 - 151
 هشام بن عمار : 219 - 16
 هشام بن عبد الرحمن : 124
 هشام بن سعد : 31
 هشام بن حسان : 205 - 102
 هشام بن الحكم : 113
 هشام الأمير : 120 - 119 - 118
 ابن هشام : 183
 هشيم : 302 - 291 - 216
 هلال بن الملاء : 183
 همام : 202
 الهيثم بن خارجة : 225

ن

ابن نافع : 3 - 121 - 129 - 130 - 149 - 157 - 227 - 232 - 233 - 264 - 375 - 387
 ابن نافع الصائغ : 23 - 145 - 146 - 147 - 160
 ابن نافع الزبيرى : 129
 نافع القارىء : 219 - 156 - 155
 نافع بن عمر : 73
 نافع : 222 - 197 - 195 - 114 - 262 - 229
 نافع بن أبي نعيم : 152 - 146 - 114 - 381 - 212
 النخعي : 366 - 183
 النسائي : 33 - 31 - 17 - 14 - 9 - 167 - 153 - 152 - 140 - 38 - 222 - 211 - 210 - 184 - 370 - 360 - 245 - 240 - 233
 نصر بن عيسى الليثى : 379
 نصر مولى ابن المبارك : 51
 الأمير أبو نصر : 261 - 196 - 58
 أبو نصر الحافظ : 184
 النضر بن سلعة المروزي : 153
 نعيم بن حماد : 236 - 42
 أبو نعيم : 52 - 13
 ابن نمير : 210 - 148 - 24 - 11 - 363 - 361 - 360 - 348

ه

الهادي : 27
 هارون : 213 - 183 - 41 - 15 - 14
 هارون الزهرى : 9
 هارون بن معروف الحنجي : 231 - 16

364 - 353 - 346 - 344 -
375 - 373 - 370 - 369 - 368
380 -

وهب بن وهب : 161 - 160 - 159

ي

يحيى : 155 - 149 - 120 - 117 - 3
220 - 210 - 208 - 202 -
343 - 260 - 255 - 254 - 240
360 -

يحيى بن يحيى : 116 - 113 - 13
126 - 125 - 121 - 119 - 117
239 - 168 - 130 - 127 -
325 - 256 - 253 - 252 - 246
337 - 332 - 328 - 327 -
346

يحيى بن بكير : 355 - 285 - 155 - 3
يحيى بن معمر : 385
يحيى بن أبي كثير : 386
يحيى بن اسحاق بن يحيى : 394
يحيى بن عبد الله بن بكير
المخزومي : 371 - 370 - 369
يحيى بن أبي عمر السيباني : 374
يحيى بن عمر : 371 - 353 - 254 - 375

يحيى بن نصر : 282
يحيى بن أبي زائدة : 291
يحيى بن خالد : 213 - 212
يحيى بن الشهيد : 217
يحيى بن الحارث الزماري : 219
يحيى الزهري : 159
يحيى بن محمد بن هاني : 164
يحيى بن قعناب : 201
يحيى بن يحيى بن بكير التميمي : 9
218 - 217 - 216 -

و

الواقدي : 173 - 30 - 25 - 5 - 4
353

أبو الوزن : 76

ابن وزير : 369 - 281

ابن وضاح : 57 - 39 - 38 - 36 - 10

124 - 113 - 80 - 62 - 61 -

150 - 135 - 134 - 130 -

220 - 154 - 153 - 152

233 - 231 - 230 - 225 - 222

257 - 248 - 247 - 244 -

278 - 266 - 264 - 259 - 258

337 - 335 - 332 - 324 -

377 - 374 - 350 - 346 - 338

381 -

وكيع القاضي : 163 - 160 - 159

354 - 348 - 211 - 203 - 164

361 - 358 - 356 -

أبو الوليد الفرضي : 379 - 325 - 124

أبو الوليد المهدى اللغوي : 78

القاضي أبو الوليد الباجي : 343 - 134
348 -

الوليد بن عمر : 162

الوليد بن مسلم بن أبي السائب : 219
233 - 220 -

الوليد بن مسافر : 353

الوليد بن معاوية : 375

الوقار : 229

ابن وهب : 52 - 36 - 18 - 13 - 9

61 - 60 - 58 - 57 - 56 - 54

149 - 125 - 86 - 85 - 67 -

257 - 202 - 164 - 153 -

268 - 263 - 260 - 259 - 258

284 - 278 - 274 - 272 -

322 - 312 - 300 - 296 - 287

يزيد بن أبي عبيد : 18 - 2
 يزيد بن الهادي : 9
 يزيد بن هارون : 33
 يزيد الفقير : 88
 يزيد بن حاتم الأمير : 108
 يزيد بن جابر : 219
 يزيد بن ربحانة : 228
 يزيد بن أنس الفهري : 228
 يزيد بن حاتم الأزدي : 314
 يزيد بن عامر الليثي : 379
 أبو يزيد القراطيسي : 363
 أبو اليسع : 334
 اليسع بن حميد : 317
 يعقوب بن شيبه : 152 - 145 - 134
 - 227 - 157 -
 يعقوب بن أبي سلمة : 137
 يعقوب بن حميد بن كاسب : 169 -
 350
 يعقوب بن ابراهيم : 272
 يعقوب بن محمد الزهري : 18
 يعقوب بن سفيان : 373
 يعقوب بن عبد الرحمن الزهري : 363
 يعقوب بن محمد : 169
 يعقوب الاسكندراني : 360
 أبو يعقوب البويطي : 185
 يوسف بن عيسى بن نجيع : 227
 يوسف بن عبد العزيز : 137
 يوسف بن عدي : 231
 أبو يوسف : 68 - 66 - 21 - 5 - 4
 - 291 - 281 - 180 - 69 -
 318 - 293
 يوسف عليه السلام : 225

يحيى بن معين : 170 - 152 - 17 - 16
 - 272 - 232 - 221 - 185 -
 371 - 370 - 367 - 275
 يحيى بن حسان : 174 - 30
 يحيى بن مالك : 21
 يحيى بن سعيد : 202 - 36 - 30 -
 205
 يحيى بن يحيى النيسابوري : 30
 يحيى بن كثير بن درهم : 34
 يحيى بن ثابت : 35
 يحيى القطان : 36
 يحيى بن سعيد القطان : 181
 يحيى بن أزهري أبو عبد الله : 64
 يحيى بن أيوب : 262 - 229 - 116 -
 282
 يحيى بن اسحاق : 295 - 291 - 118
 386 -
 يحيى بن يحيى الليثي : 379 - 39 -
 384 - 383 - 382 - 381 - 380
 - 388 - 387 - 386 - 385 -
 393 - 392 - 391 - 390 - 389
 394 -
 يحيى بن سلام : 301 - 88
 يحيى بن مضر القيسي : 127 - 126 -
 380 - 325
 يحيى بن أكرم القاضي : 140 - 138 -
 142
 يحيى بن حماد السجلماسي : 140
 يحيى بن مسكين : 145
 يحيى بن يحيى الاندلسي : 245 - 145
 يحيى بن عبد الملك الهديري : 158
 أبو يحيى الزهري القاضي : 158
 ابن أبي يحيى : 33
 ياقوت الحموي : 227 - 13

يونس بن يزيد : 52 - 87 - 229 -	يوسف بن عمر بن يزيد الفارسي : 284
275	285 - 286 - 288
يونس بن عبد الله : 65	يونس بن تميم بن يونس : 372
ابن يونس الصدفي : 86	يونس بن عبد الأعلى : 175 - 353 -
يونس الصدفي : 262	370
يونس بن محمد : 275	يونس : 184 - 185 - 229 - 234 -
ابن يونس : 275	241 - 268 - 270 - 285
	ابن يونس المصري : 228



فهرس الطوائف

الصفحة	أ
279	الأئمة :
141	الأئمة الثقات :
112 - 111	أئمة الجور :
383	أئمة المسلمين :
188	الأسخياء :
130	الأسكندرانئون :
310	أشراف افريقية :
299	أصحاب أسد :
111	أصحاب البهلول :
109	أصحاب بدر :
295 - 36	أصحاب أبى حنيفة :
241 - 217 - 191 - 181 - 110 - 41	أصحاب الحديث :
181	أصحاب الرأى :
68	أصحاب بن غانم :
1 - 2 - 19 - 23 - 24 - 25 - 27 - 29 - 35 - 52 - 56 - 58 - 59 - 61 - 63 - 64 - 82 - 84 - 88 - 128 - 129 - 130 - 131 - 134 - 138 - 140 - 148 - 143 - 157 - 164 - 166 - 169 - 180 - 197 - 201 - 204 - 216 - 231 - 246 - 265 - 274 - 278 - 281 - 284 - 287 - 288 - 290 - 317 - 323 - 347 - 354 - 364 - 370 - 372 - 375 - 376 - 380 - 382 - 383 - 388	أصحاب مالك :
356	أصحاب ابن المنكر :
126	أعيان الفقهاء :
126	أكابر العلماء :
126	أكابر الناس :

الصفحة

187	آل محمد :
346	الأندلسيون :
163	الأنصار :
54	أهل الاسلام :
392	أهل الأبواب :
312	أهل الأمصار :
226 - 98 - 97 - 89	أهل الأهواء :
371 - 324 - 291 - 99 - 85 - 82 - 81 - 65	أهل افريقية :
136	أهل أصبهان :
103	أهل الأرض
379 - 371 - 325 - 260 - 259 - 253 - 113	أهل الأندلس :
326	أهل الأمانة :
354 - 164	أهل الأدب :
376	أهل أسوان :
333	أهل البادية :
360	أهل بلخ :
111	أهل بدر :
198	أهل البصرة :
312 - 301	أهل البدع :
85	أهل تونس :
331	أهل الثقة :
99	أهل الثغور :
192	أهل الجهل :
122	أهل الجلالة :
370 - 348 - 128	أهل الحديث
310	أهل الحوائج :
231 - 174 - 169	أهل الحجاز :
196	أهل الخصيب :
373 - 344 - 57	أهل الدين :
326	أهل الديانة :
312	أهل الذكاء :

الصفحة

312	أهل الذهن :
325	أهل الريب :
301 - 220	أهل الرأي :
118	أهل الرغبة :
113	أهل الرضى :
196	أهل زبيد :
338	أهل الشهادة :
222 - 219	أهل الشام :
336	أهل الصبر :
127	أهل الصلاح :
152	أهل الضدق :
185	أهل الصحيح :
123 - 113	أهل طليطلة
312	أهل العقل :
- 156 - 141 - 115 - 113 - 104 - 82 - 66 - 41 - 38 - 24	أهل العلم
- 301 - 287 - 259 - 247 - 227 - 223 - 218 - 192 - 183	
382 - 352 - 344 - 340 - 337 - 325 - 324 - 304 - 303	
347 - 306 - 303 - 269 - 238 - 231 - 184 - 154 - 142 - 112 - 102	أهل العراق :
301 - 63	أهل الفقه :
373 - 275 - 145 - 88	أهل الفضل :
87	أهل القيروان :
338	أهل القبول :
268	أهل عرفة :
239	أهل الكتاب :
54	أهل الكفر :
- 298 - 297 - 292 - 286 - 253 - 228 - 190 - 64 - 55 - 52	أهل مصر :
363 - 354 - 300	
364 - 360 - 36	أهل المشرق :
310	أهل المسائل :
220	أهل مكة
279	أهل المسجد :

الصفحة

371 - 104 - 88	أهل المغرب :
- 137 - 128 - 117 - 31 - 30 - 18 - 15 - 14 - 5 - 4 - 2	أهل المدينة .
354 - 347 - 306 - 292 - 212 - 179 - 170 - 142 - 140	
196 - 35	أهل اليمن :
288	أوصياء الشافعي :
328	أولى السداد :
354	الأيتم :
	ب
91	البربر :
73	البزازون :
198	البصريون :
186	البدعيون :
364 - 353	البغداديون :
	ت
217 - 48	التابعون :
82	التونسيون :
	ج
169 - 162	جلساء مالك :
	ح
229	الحجازيون :
	خ
328 - 173 - 64	خيار المسلمين :
275	خيار الناس :
	د
132	الدجاجة :

الصفحة

178
381
51
349 — 324 — 290
343

176
205 — 48

326 — 48

280
248 — 220
76
261
103

261 — 83
217 — 48
261
126
120
51

I
169 — 164
128

ر

الراشدون :
رجال الأندلس :
الرواة :
رواة مالك :
رواة الغريب :

ز

الزبيريون :
الزهاد :

س

السفلة :

ش

الشافعيون :
الشمانيون :
الشعراء :
الشهداء :
شيوخ افريقية :

ص

الصالحون :
الصحابة :
الصديقون :
الصلحاء :
صلحاء الناس :
الصوفية :

ط

الطبقات :
الطبقة الأولى
الطبقة الوسطى :

الصفحة

52
238
66
364 - 302 - 296 - 293 - 229 - 149 - 112
317 - 314 - 180 - 179 - 48
185
50
65
82
289

48

194
355- 138
245 - 140
50
163 - 159 - 131 - 21 - 19 - 14
283 - 60 - 55

83
328

314 - 302 - 300 - 529 - 77
186

ع

عباد مصر :
العتاة :
عرب افريقية :
العراقيون :
العلماء :
علماء القرآن :
علماء الأمة :
علماء الأندلس :
علماء افريقية :
علماء مصر :

غ

الغوغاء :

ف

الفراغة :
الفقهاء :
فقهاء الأمصار :
فقهاء الأمة :
فقهاء المدينة :
فقهاء مصر :

ق

قضاة افريقية :
القضاة الهداة :

ك

الكوفيون :
الكتابون :

الصفحة

70
93
308 — 306

364 — 280 — 263
283
163
70
386
102
381 — 324 — 302 — 300 — 262 — 112 — 27 — 19
70
314 — 308 — 304 — 266 — 251 — 176 — 72 — 37
163
330 — 15
129
259 — 249 — 248 — 245 — 229 — 167 — 130 — 84 — 82 — 61 — 56 — 52
381 — 292 — 283 — 262
111
299
39
353 — 220 — 176 — 174
48
178
28

ن

نخاسو البغال :
النخاسين :
النصارى :

م

المالكيون :
المالكية :
المبيضة :
المتظلمون :
المتقون :
المحدثون :
المدنيون :
المرابطون :
المسلمون :
المسودة :
المساكين :
مشيخه الأندلس :
المصريون : 52 — 56 — 61 — 82 — 84 — 130 — 167 — 229 — 245 — 248 — 249 — 259
262 — 283 — 292 — 381
المعتزلة :
المقاربة :
المقرئون :
المكيون :
الملوك :
المهديون :
المؤمنون :

و

ولاية المدينة :

ي

اليهود :

308

فهرس الأماكن

الصفحة

أ

- 255 - الأبواء :
 227 - أذنة :
 372 - 256 - 255 - 239 - 234 - 232 - 61 - 60 - 59 - 57 - 55 : الاسكندرية :
 343 - أستجة :
 344 - أشبونة :
 136 - أصبهان :
 258 - 80 - أطرابلس :
 - 103 - 102 - 99 - 89 - 85 - 83 - 82 - 81 - 80 - 70 - 68 - 66 : أفريقية :
 317 - 312 - 303 - 297 - 294 - 110
 - 124 - 123 - 117 - 116 - 114 - 102 - الأندلس :
 - 325 - 318 - 260 - 259 - 129 - 126
 - 381 - 380 - 346 - 343 - 332 - 327
 384 - 383 - 382
 51 - الأنبار :
 60 - أيلة :

ب

- 327 - باجة :
 209 - 203 - 198 - 39 - 28 - البصرة :
 - 353 - 224 - 215 - 210 - 207 - 185 - 158 - 157 - 51 - 47 - 32 : بغداد :
 365 - 361 - 354
 360 - بغلان :
 362 - 360 - بلخ :

ت

- 291 - 112 - 106 - 85 - 84 - 83 - 81 - 80 - تونس :

الصفحة

379

28

196

288

350 - 231 - 184 - 174 - 151 - 80 - 66 39 - 28 - 25

309 - 291

286

360 - 291 - 217 - 216 - 136 - 89 - 40 - 13

195

13

13

225 - 224

113

210

354 - 224

244

157

196

305

344 - 309 - 305

ج

- الجزيرة :

- الجفر :

- جند :

- الجيزة :

ح

- الحجاز :

- حران :

- حلوان :

خ

- خراسان :

- الخصيب :

د

- دار بجر د :

- دراورد :

- دمشق :

ر

- الربض :

- الرصافة :

- الرقة :

- الرملية :

- الرى :

ز

- زبيد :

س

- سردينية :

- سرقسطة :

الصفحة

309 - 305

89

313

318 - 305

- سرقوسة :

- سمرقند :

- السوس :

- سوسة :

ش

244 - 216 - 174 - 66 - 51 - 39

379

- الشام :

- شذونة

ص

309 - 306 - 305 - 304

25

25

- صقلية :

- صلح :

- صهر :

ض

28

- ضرية :

ط

244

227

193 - 124 - 123 - 113

113

- الطائف :

- طرسوس :

- طليطلة :

- طنجة :

ع

- 142 - 139 - 112 - 80 - 66 - 51

- 216 - 184 - 179 - 174 - 151 - 144

- 292 - 291 - 269 - 259 - 238 - 231

355 - 308 - 306 - 303 - 295 - 293

220 - 45

174 - 33

177 - 25

- العراق :

- عرفات :

- عسقلان :

- العقيق :

الصفحة

179 - 174

13

244

287

- 123 - 122 - 118 - 115 - 114 - 113
- 332 - 330 - 329 - 327 - 325 - 126
- 385 - 384 - 345 - 344 - 340 - 339
393 - 392

346

- 106 - 102 - 83 - 82 - 76 - 88
- 308 - 306 - 302 - 298 - 110 - 109
324 - 314 - 312 - 310

361 - 348 - 312 - 203 - 110 - 44 - 43 - 39

136

330

65

- 15 - 14 - 12 - 10 - 6 - 5 - 4 - 3
- 32 - 31 - 30 - 28 - 24 - 21 - 18
- 132 - 131 - 130 - 128 - 107 - 104
- 146 - 142 - 140 - 139 - 136 - 135
- 163 - 159 - 158 - 155 - 152 - 150
- 178 - 176 - 173 - 170 - 169 - 164
- 249 - 235 - 231 - 220 - 212 - 179
- 348 - 347 - 346 - 336 - 312 - 292
381 - 354 - 352 - 350

غ

- غزة :

ف

- فارس :

- فلسطين :

- الفيوم :

ق

- قرطبة :

- قلنبرية :

- القيروان :

ك

- الكوفة :

م

- ماجش :

- ماردة :

- مجريط :

- المدينة :

الصفحة

217

364 - 328 - 327 - 309 - 292 - 291 - 180 - 107 - 102

- 64 - 62 - 60 - 55 - 54 - 52 - 39

- 112 - 111 - 108 - 104 - 102 - 86

- 190 - 189 - 188 - 174 - 168 - 167

- 241 - 240 - 230 - 220 - 216 - 195

- 250 - 246 - 245 - 244 - 243 - 242

- 260 - 259 - 256 - 253 - 252 - 251

- 269 - 268 - 267 - 265 - 263 - 261

- 283 - 281 - 280 - 279 - 276 - 272

- 292 - 290 - 289 - 288 - 287 - 286

- 327 - 308 - 300 - 298 - 297 - 296

- 364 - 363 - 356 - 355 - 354 - 332

- 374 - 373 - 371 - 369 - 368 - 367

386 - 378 - 376

- مرو :

- المشرق :

- مصر :

354

104 - 103 - 88 - 80 - 66

- 176 - 174 - 118 - 28 - 26 - 22

- 257 - 225 - 220 - 201 - 188 - 185

- 350 - 295 - 273 - 266 - 260 - 259

354 - 352

- المصيصة :

- المغرب :

- مكة :

220 - 187 - 45

- منى :

ن

372

291 - 217 - 216

- نوبية :

- نيسابور :

هـ

51

- هيت :

ي

216

196 - 189 - 188 - 174 - 39 - 26 - 25

- اليمامة :

- اليمن :

جدول الأغلاط

رغم الحرص الشديد على تلافي الأغلاط ، فقد تسرب البعض منها ، ونرجو من القارئ الكريم أن يتفضل باصلاحها في نسخته ، طبقاً للجدول أسفله ؛ وربما كانت هنالك هنات أخرى ، لا تفوت القارئ اللبيب .

ص	س	الغلط	الصواب
16	4	(25 القرطبي)	25 أ ، ط : القرطبي
50	11	(الأمير)	الأمير
78	1	(أبي عمرو وغانم)	أبي عمرو غانم
115	3	(وشاور المصعب)	وشاوره المصعب
138	8	(أطلب العلم)	اطلب العلم
152	3	(وضعف)	وضعف
181	2	(اذ جاءه)	إذا جاءه
200	13	(الأحكام)	الأحكام
213	13	(أن رسول الله عليه وسلم)	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
217	15	(وكلهم)	وكلم
222	14	(فانها نقية)	فانها غير نقية
247	11	(المذهب)	المذهب
266	11	(أشتشيريه)	أشتشيريه
334	7	(وأعترف فيه)	وأعترف بخطئي فيه

بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ تَمَّ طَبْعُ هَذَا

الْكِتَابِ عَلَى مَطَابَعِ

« مَطْبَعَةُ فَضَالَةَ »

الْمَحْمُودِيَّة (الْمَغْرِب)

رَقْمُ الْإِيدَاعِ الْقَانُونِيِّ : 1982/258